



كوينين حكاية ما قبل اليوم ألقاب و عائلات و أوراق تروي غياهيب الزمن

إعداد و تأليف : بوحامد عبد الوهاب .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاءً

إلى القريب و البعيد ...

إلى كل من مروا من هنا و مر معهم جميل الأثر ...

رحلوا عنا و لم يرحلوا منا و تركوا كل شيء للذكرى .

بوحامد عبد الوهاب

بوحامد

الملخص :

ثمة فوائد تُرتجى من البحث و التقصي في التاريخ و التذكير ببعض الأحداث التاريخية المفصلية في حياة الأمة بشرط أن لا يكون ذلك محض اجترار للماضي لندب الحظ أو للتغني بأمجاد ولّت ، أكل عليها الدهر و شرب بل لكي لا نُجتث من جذورنا ، أو تُسلب مِنّا ذاكرتنا فنصبح أمة بلا ذاكرة ، و لكي لا يُخطف مِنّا تاريخنا، كما حُطفت جواهر ديننا، إنّ أمة بلا تاريخ أمة بلا جذور ... و الذين لا يعرفون تاريخهم و لا يستطيعون تذكّره محكوم عليهم بالعبودية و القهر لأنهم انفصلوا عنه فصار من السهولة بمكان خدعهم فيظن الجاهل بتاريخه أنه وارث الجهل و التخلف بينما كان آباؤه المعلمين الأوائل ، و يُتهم بالظلم في حين أنه هو المظلوم .

إن ترسيخ الألقاب العائلية بصفة إجبارية في الجزائر من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، و تقنينه جاء مع قانون 23 مارس 1882 الذي حوّر المنظومة الإسمية الجزائرية وفق النظرة الفرنسية و إجبار الجزائريين على التعامل به في كل مجالات الحياة ، بهدف طمس الهوية الجزائرية و تجزئة العائلات و تشتيتها بألقاب أغلبها قبيح ، قسمة من خلالها العائلات الكبيرة و الصغيرة على حد سواء ؛ و استحدثت لهم ألقاب جديدة منها ما هو أصلي كاسم القبيلة ، و منها ما هو صفة سواء حميدة أو منبوذة ، و منها ماهي حرفة يتميزون بها ، و منها ما هو اسم لجد قريب ، مما أدى إلى تفتيت العائلات و إبعاد القريب و تقريب البعيد بسبب الألقاب المتشابهة من مكان لآخر دون أي رابط صلة بينهم ؛ مما خلق نوع من الفسيفساء يصعب على الباحث فرزها و تصنيفها .

في هذا البحث اخترت بلدة كوينين كعينة من المجتمعات الجزائرية التي طبق فيها هذا القانون ، و إبراز الإشكالية الجوهرية التي تتمحور حول مواصفات الألقاب العائلية التي أفرزها قانون التلقيب وفق الطرح التاريخي ؛ ذلك أن دراسة الألقاب العائلية تعكس الصورة الواقعية عن الوضعية الثقافية و الاجتماعية و عن الذاكرة الجماعية حول الألقاب و النسب و الأصل بمنطقة كوينين خاصة و الجزائر عامة .

إن لكل إنسان ماضي يمسح حاضره و له حاضر يمسح مستقبله و له مستقبل يمسح حياته ، و لكل جدار عتيق قصة ، لا يعرف حقيقتها سوى أصحابها ، لكل بيت رغم الدمار ، بقايا منتشثة بجذور الأصل و الأرض تحن إلى ساكنيها ، أصواتهم ، قصصهم و حكاياتهم ، ربما همساتهم في الليل الحالك و أحلامهم التي تتسجها أمانيتهم و أعمالهم ، ... و يبقى الحنين إلى كل شيء



Abstract :

There are benefits that can be gained from research and investigation in history and reminding of some of the historical events in the life of the nation, provided that this is not a mere rumination of the past to mourn fortune or to sing about glories that have gone out of time and drank, but rather so that we do not uproot our roots and rob us of our memories. A nation without memory, and in order that our history may not be hijacked from us, as the jewels of our religion were snatched away, a nation without history is a nation without roots... And those who do not know their history and cannot remember it are condemned to slavery and oppression because they separated from it. His history is that he inherited ignorance and backwardness while his forefathers were the first teachers, and he is accused of injustice while he is the oppressed.

The establishment of family surnames compulsorily in Algeria by the French colonial administration, and its codification came with the law of March 23, 1882 that modified the Algerian nominal system according to the French view and forcing Algerians to deal with it in all areas of life, with the aim of obliterating the Algerian identity and dividing families and dispersing them with titles Most of them are ugly, divided by both large and small families; And new titles were created for them, including what is original, such as the name of the tribe, and some of them are an adjective, whether benign or discarded, and some of them are characteristic of them, and some of them are the name of a close grandfather, which led to the separation of families and the separation of kin and distant because of the surnames. Similar from one place to another without any link between them; This created a kind of mosaic that is difficult for the researcher to sort and classify.

In this research, I chose the town of Kouinine as a sample of the Algerian societies in which this law was applied, and to highlight the fundamental problem that revolves around the characteristics of family surnames that were produced by the law on receiving according to the historical discourse. This is because the study of family surnames reflects a realistic picture of the

cultural and social situation and of the collective memory about surnames, lineage and origin in the Kouinine region in particular and Algeria in general.

Every human being past licked his present and his present licked his future and his future licked his life, and every wall of an old story, does not know what they are only their owners, each house despite the destruction, the remains wedded to the roots of origin and land ripened to its inhabitants, their voices, their stories and stories, Perhaps their whispers in the dark night and their dreams that are woven by their wishes and deeds, ... And nostalgia remains for everything... .



الفهرس	
1	الملخص باللغة العربية
3	الملخص باللغة الإنجليزية
8	المقدمة .
	الفصل الأول : كوينين
12	1. كوينين حكاية ما قبل اليوم عن أحوالها من خراب إلى عمار
12	أ. دخول بنو سليم إلى المنطقة
13	ب. خروج بنو سليم من المنطقة و خرابها
14	ت. نمو عمران بلدة كوينين و تزايد ساكنيها
14	ث. تحالف سلطان تقرت مع أهل بلدة كوينين في زمن الفتن
16	ج. نفوذ أهل بلدة كوينين عبر الزمن بين الولاء و التحالف و الهدنة
17	2. التركيبة السكانية لمنطقة كوينين
17	أ. العدنانيين
22	ب. القحطانيين
23	3. عمائر آل كوينين
29	4. تنويه حول عملية البحث عن سلسلة النسب
31	5. مداشر منطقة كوينين
31	أ. أصل تسمية ورماس
32	ب. عمران منطقة ورماس
33	6. حكام منطقة كوينين
36	7. قصبة (قصر) كوينين و ضواحيها
41	8. مساجد بلدة كوينين العتيقة
44	9. مقابر منطقة كوينين
45	10. الهياكل الإدارية بمنطقة كوينين قديماً
45	أ. قطاع البريد

46	ب. قطاع القضاء (المحكمة)
47	ت. قطاع الصحة
47	ث. قطاع التعليم بكوينين قديماً
49	ج. قطاع الشبيبة و الرياضة
54	11. سوق كوينين
55	12. شهداء و مجاهدي و مناضلي بلدة كوينين
57	13. بانوراما بلدة كوينين
73	14. أحداث و محطات تروي وقائع حدثت بمنطقة كوينين
77	15. فوتوغرافيا منطقة كوينين بين الماضي و الحاضر
137	16. اقتباس من أجمل شعر الغزلي العذري على الدور التي هجرت
	الفصل الثاني : كوينين ألقاب و عائلات
139	1. قانون الألقاب الغاية و الأثر و عينات منها
139	أ - قانون الألقاب
139	ب - الغاية و الأثر من إصدار هذا القانون
141	ت - عينات عن هذه الألقاب
141	2. قانون الألقاب في منطقة كوينين
147	3. فهرس ألقاب آل كوينين
147	I - المسجلين سنة 1929 (تحت مسمى فرقة كوينين)
152	II - المسجلين سنة 1932 (تحت مسمى فرقة ورماس)
153	4. تقسيم العائلات الكبيرة
155	5. مجريات تقسيم عائلة كعينة (عائلة بوحامد)
156	6. أجزاء بسيطة لفروع أشجار بعض العائلات (الألقاب) المقسمة بمنطقة كوينين
166	7. أشجار العائلات بمنطقة كوينين (517 شجرة عائلية « مخطط »)
280	8. الألقاب في منطقة كوينين الدلالة بين الشكل و المعنى
282	9. الألقاب الموجودة بكوينين سنة 2007

288	10. فرضيات إحصائية لسكان منطقة كوينين المتواجدين بالجزائر و خارجها (بالتقريب)
	الفصل الثالث : أوراق عائلية تروي غياهيب الزمن
290	1. أنا
291	2. أبي
294	3. عمي
299	4. جدي
301	5. أخو جدي
303	6. أبو جدي
306	7. ابن العم
309	8. العمّة الصغرى ... حكايات منسية
312	9. العمّة الكبرى ... حكايات منسية
314	10. الجد الأكبر بوحامد
319	11. للتوضيح فقط
323	12. قصتي مع المراجع
327	الخاتمة .
328	قائمة المراجع .

المقدمة :

لكي نخلق هوية وولاء للمنطقة التي نعيش فيها و انتماننا لها يجب علينا أن نهتم بالذاكرة التاريخية والهوية ، فالتاريخ بشكل عام يعطي تصورات و توقعات في حاضرننا و يعطي إمكانية لتصور مستقبلنا انطلاقاً من حكاية تاريخ منطقة و وطن ، فنحن نروي لأبنائنا ماذا أنجز آباءهم وماذا أنجز الأقدمين ، ما الذي يفعله ذلك فيهم ؟

قال الله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يوسف (111)، و قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِرْكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف (44) .

نحن نورثهم و نزرع فيهم التصور و الانطباع أنهم ليسوا سقطاً من متاع و ليس شيئاً مهملاً ، سيعرفون إنجازات تمت في ماضيهم و أنهم يمكنهم أن ينجزوا في المستقبل ما هو أكثر نفعاً و صلاحاً لهم و لمن بعدهم .

معرفة النسب و تحقيقه و المحافظة عليه من الدين و هذا علم لا يهتم به إلا أصحاب المروءة و الأكابر من الناس أهل الأصول الطيبة الكريمة .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (... الناس بنوا آدم ، و آدم خلق من تراب) رواه أبو داود و الترمذي و غيرهم و حسنه الألباني ؛ و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم و تصلون به أرحامكم) .

و جاء في قول بعض الحكماء : (من لا يعرف النسب لا يعرف الناس ، و من لا يعرف الناس لا يعد من الناس) .

يهتم أغلب الناس بمعرفة أنسابهم ، و الوصول لشجرة العائلة ، فيمكن للشخص أن ينتسب إلى نبي أو ملك أو صحابي جليل و هذا واضح في أصول نسب العائلات الأشراف ، فضلاً عن الفخر و الشرف العظيم بالنسب إلى الرسول صلى الله عليه و سلم و غيره من عظماء التاريخ .

يفتخر الكثير من الناس بنسبهم الشريف إلى آل البيت أو إلى نسب الصحابة ، و هو الهدف الأساسي الذي يدفعهم للبحث عن أصولهم و شجرة عائلتهم إما للتباهي بالنسب و الأصول ، خاصة و أن الجزائريين هم خليط بين العرب و البربر (الأمازيغ) و غيرهم من شعوب العجم ؛ غير أن مسألة النسب و الأصول و شجرة العائلة موضوع حساس و يثير بعض الحزازات بين الجزائريين ، و التباهي بالانتماء إلى بعض الأنساب الشريفة ، يعتبره البعض تعال عن بقية الناس الذين لهم أيضا أنساب ولهم أصول شريفة طاهرة ، كذلك نجد أن البعض يطعن و يشكك في نسب الآخر و يتبارزون بمخطوطات تثبت النسب عند بعضهم و تضعفه عند الآخر .

شغف كبير و فضول طبيعي يدفع الجزائريين للبحث عن نسبهم و أصولهم و عرقهم و ألقابهم ، و الكثير منهم يدفعهم إلى البحث عن شجرة عائلاتهم بين مختلف الدوائر والبلديات لجمع أقصى المعلومات حول أجدادهم و من تجمعهم به صلة الدم و القرابة .

و نظرا للتطور التكنولوجي و توسع شبكات التواصل الاجتماعي التي سهلت التواصل بين الناس ، و استحداث مواقع إلكترونية يتفاعل معها آلاف الباحثين و المهتمين بأمور النسب و الأصل فتجتمع المعلومات من داخل الجزائر و خارجها ، و تتضارب الروايات أحيانا و تتطابق أحيانا أخرى ، و ذلك بمساعدة علماء و باحثين في الأنساب يقدمون معلومات موثقة لا يشوبها التضليل أو التغليب أو الدعاية ، لأن الكثير من الناس ينسبون أنفسهم دون وثائق تثبت صحة شجرة عائلاتهم و يحيطون أنفسهم بنوع من "القداسة" سواء في المصاهرة أو تعاملهم مع عامة الناس و يلقبون عادة بـ: "الأشراف" أو "المرابطين" .

في السابق ، كانت الزوايا تلعب دوراً كبيراً في القضاء الشرعي و قضايا الأسرة ، و توثيق الأنساب و الألقاب ، لكن بعد سقوط الدولة العثمانية و تفتتها نقلت الوثائق إلى اسطنبول ، حيث يوجد أرشيف كبير جداً من مخطوطات و أملاك و قفية لصالح الزوايا ، كذلك قام الاستعمار الفرنسي بعد احتلاله للجزائر بنقل ما تبقى من أرشيف الدولة العثمانية و أرشيف الزوايا إلى معرض الإنسان بباريس بفرنسا ، إضافة إلى مخطوطات

لبعض الأنساب المحفوظة بزوايا فاس و مراكش بالمغرب توثق لبعض أشجار عائلات الأدارسة بشمال افريقيا و غيرهم من العائلات .

البحث عن النسب يتوقف عند الجد الخامس في الجزائر بعد أن طمس الاستعمار الفرنسي لشجرة أغلب العائلات الجزائرية و استبدلها بألقاب منها حتى القبيح ، قسمة من خلالها العائلات الكبيرة و الصغيرة على حد سواء ، و استحدثت لهم ألقاب جديدة منها ما هو أصلي كاسم القبيلة ومنها ما هو صفة سواء حميدة أو منبوذة ، و منها ماهي حرفة يتميزون بها ، و منها ما هو اسم جد قريب ، مما أدى إلى تفتيت العائلات و إبعاد القريب وتقريب البعيد بسبب الألقاب المتشابهة من مكان لآخر دون أي رابط صلة بينهم ، مما خلق نوع من الفسيفساء يصعب على الباحث فرزها و تصنيفها .

لقد ارتكز اختياري للموضوع على إشكال محوري : كيف تم ترسيخ الألقاب العائلية بصفة إجبارية في الجزائر من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، خاصة إذا علمنا أن نظام الألقاب العائلية ليس بالجديد على الجزائريين ، إلا أن تقنيته جاء مع قانون 23 مارس 1882 الذي حوّر المنظومة الإسمية الجزائرية وفق النظرة الفرنسية بإلزاميته إجبار الجزائريين على التعامل به في كل مجالات الحياة .

انطلاقاً من تحديد الموضوع و اختياره ، و أخذ أهالي بلدة كوينين كعينة من المجتمعات الجزائرية التي طبق فيها هذا القانون ؛ الإشكالية الجوهرية التي تتمحور حول مواصفات الألقاب العائلية التي أفرزها قانون التلقيب وفق الطرح التاريخي ؛ ذلك أن دراسة الألقاب العائلية تعكس الصورة الواقعية عن الوضعية الثقافية و الاجتماعية ، و عن الذاكرة الجماعية حول الألقاب والنسب والأصل بمنطقة كوينين خاصة و الجزائر عامة .

ضرورة معرفة جوهر الإشكال الذي ظل هاجس عدد كبير من الجزائريين حول المرجعية التي تحكم في الاختيار و في صاحب الاختيار، و إلى أي مدى تعكس الألقاب العائلية تمسك الجزائريين بهويتهم ؟

و قصد معالجة هذه الإشكالية سنتطرق للنقاط التالية في بحثنا :

الفصل الأول : كوينينـــــــــــــــــين .

الفصل الثاني : كوينينـــــــــــــــــين ألقاب و عائلات .

الفصل الثالث : أوراق عائلية تروي غياهيب الزمن .



الفصل الأول : كوينين .

1. كوينين حكاية ما قبل اليوم عن أحوالها من خراب إلى عمار :



كوينين KOUININE

قال القدماء¹ : في نحو عام 838 هـ / 1435 م قام والي الحاضرة (تونس) السلطان محمد المنتصر بإخراج بنو سليم ومن كان معهم من منطقتهم مستعينا بالزاوادة وأخاه عثمان حاكم قسنطينة ، وهذا لأسباب كثيرة رأى فيها خروجهم حل لها . فارتحلوا جميعا إلى الزاب و وادي سوف و رجع منهم البعض إلى نواحي طرابلس .

أ. دخول بنو سليم إلى المنطقة² :

كان دخول بني سليم إلى سوف في حدود عام 840 هـ / 1437 م فنزلوا بنواحي الحجر ، ثم بعد سنتين أي عام 842 هـ / 1439 م بنو قريتين الأولى كانت بالمكان المسمى الهنشير غربي الحجر و الثانية بالمكان المحاذي للمقبرة الشرقية بكوينين الحالية (قبل التسمية) .

¹⁺² مقتطفات من كتاب (الصروف في تاريخ الصحراء و سوف) للمؤلف إبراهيم محمد الساسي العوامر تعليق الجبلاي بن إبراهيم العوامر (دار المعارف للطباعة) ، و كتاب (Le souf des oasis) للمؤلف الدكتور أحمد ناجح (إصدار دار الكتب الجزائر) .

و أكثرهم كان يجعل في زمن البرد حفراً عميقة كالآبار و يسكنونها بدل البيوت و يخزنون فيها ما يحتاجون إليه ، بحيث إذا مر أحد بتلك الأرض (المقبرة الشرقية بكوينين) لا يرى فيها إلا قليلاً من الناس ، و إذا حدث حادث و صاح صائح تراهم يخرجون من الأرض و يغطون وجه البسيطة ؛ و أما سكنى بعضهم فكان في الخيام و زرائب الحلفاء .

و كانوا يذهبون إلى قبيلة طرود بالوادي فيشترون منهم ما يحتاجون ؛ و اختلطوا معهم في كثير من الأشياء ، يتأثرون لمصاب بعضهم البعض ، فإذا حلت نائبة بأحد من بني سليم أو من معهم من بني مجور و غيرهم يذهب إليهم بنو طرود يتوجعون معهم و يقيمون عندهم الأيام العديدة ، و إذا أصاب بعض بني طرود شيء يفعل معهم بنو سليم مثل ذلك .

طال أمد السكنى و اختلط طرود و بني سليم و من معهم و تصاهروا ، و انتقل كل محل الآخر عند رغبته أو إرادته القرب من قريته المتزوجة هناك و صاروا جميعاً كالقبيلة الواحدة ، لكن غالب طرود كانوا بالوادي و غالب بنو سليم بالهشيرة و محل مقبرة كوينين الحالية و نحوهما ... هذا و الله أعلم .

ب. خروج بنو سليم من المنطقة و خرابها 3 :

قال القدماء : تساهمت طرود و من معهم على سد الثغور و كان لبني سليم و بني مجور الناحية الغربية من وادي سوف ؛ و اتفقوا على أن من كان منهم يسمحون لهم بالدخول للمنطقة و من ليس منهم يمنعونهم ، ومن يخالف ذلك يطرد ؛ فأنت جماعة من جهة الغرب ليسوا منهم فنزلوا على بني سليم (بمنطقة كوينين) و قدموا لهم بعض الهدايا كانوا أعدوها لهم من قبل ، فأوصوهم بإخفاء نسبهم و أن يظهروا الانتساب لبني هلال الذين هم بالزاب ففعلوا ؛ فعلمت طرود بالأمر فطلبت من بني سليم و من معهم الخروج من أرض وادي سوف ، فخرجت بنو سليم و من معهم

من المنطقة و ارتحلوا إلى الجبل الذي بناحي سيدي أعبيد ، و لم يبقى بوادي سوف إلا طرود ، و كان ذلك في حدود عام 912 هـ / 1507 م .

ثم بعد زمن طويل ضاقت أنفاس طرود الذين صاروا تحت حكم سلاطين بنو جلاب بعد أن كانوا لا ولاية لأحد عليهم ، و خاطبوا بنو سليم و من معهم إلى الرجوع إلى وادي سوف ، فرجع من بني سليم إلا القليل ، و رجع بنو مجور إلى المنطقة معهم ؛ و كان رجوعهم و استقرارهم في حدود عام 936 هـ / 1530 م ... هذا و الله أعلم .

ت. نمو عمران بلدة كوينين و تزايد ساكنيها 4 :

قال الأولون : بعد أن صفت الأجواء بتقترت للشيخ عبد القادر استهان أبناؤه بعمهم الشيخ أحمد ، و أنزلوه غير منزلته فأنف من ذلك ؛ فبعث يستجيش بعض قرى وادي سوف كي ينصروه على أخيه عبد القادر ، و خرج من البلاد و سكن الصحراء إلى أن قدم إليه ناصرهم ، و بلغ خبره إلى أخيه فجمع من تحته و أرسل إلى أهل وادي سوف فأتاه أكثرهم ، و تخلف أهل الهنشيرين (أحدها شرق كوينين و الآخر غربها) .

و وقعت مشادات بين الفريقين ، انهزم على إثرها الشيخ أحمد و تفرق قومه و فر إلى تغزوت ثم توجه إلى الهنشيرين اللذين تخلف أهلها فهدم مساكنهما و فر أصحابهما إلى كوينين و لم يبقى بالموضعين أحد ؛ و كانت هذه الحادثة سبباً في عمران كوينين و عمارها في ذلك الوقت و كثر ساكنوها و اشتدت وطأتهم و قويت شوكتهم . و كان ذلك عام 1229 هـ / 1814 م ... هذا و الله أعلم .

ث. تحالف سلطان تقرت مع أهل بلدة كوينين في زمن الفتن 5 :

قال الأولون : خرج الشيخ أحمد من تقرت توجه إلى الناحية الشمالية و أوصى بعض أهل كوينين بنقل والدته إليهم بكوينين ، و هي لالة أم هاني بنت أبي الضياف

مع زوجته لالة عالية بنت الحاج السعيد و أبناؤه الشيخ علي و الشيخ عبد الرحمان و الشيخ عمر و الشيخ محمد ، فامتثلوا لوصلته و أقروهم في منزل يليق بهم بكوينين و أكرمهم إكراماً وافراً .

و حين استقر قرارهم أرسلت والدته لالة أم هاني خفية من يأتي لها بمالها المخبأ بمنزلها الذي كانت فيه بتقرت ؛ فوصل الرسول و حفر على الأشياء و أخرجها من الأرض و خرج بها من تقرت ليلاً قاصداً كوينين ، فعلم به إبراهيم بن الحاج فأرسل في أثره رجلاً يشبه سليك بن السالكة يسبق الخيل يسمى عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد فأدركه في آخر النخيل فأخذ ما عنده و أطلقه ؛ و كان الرسول حين أحس بالجري وراءه أسقط بعض الأشياء في حافة الطريق ، رجع إليها بعد ساعة و أخذها و أتى بها إلى صاحبته لالة أم هاني بكوينين .

و من جملة هذه الأشياء التي أخذها عبد الجواد صندوق صغير به ستة عشر ألف محبوبة و خمسمائة ليرة و ستون بندقية و زوجان من أخراص الذهب الكبار و خمسة عشرة عقداً من الجواهر ، و ستة عشر قرطاً متوسطة و خلخالان اثنان و الثالث معاضيد فضة ... و غير ذلك .

و لما أفضت ولاية تقرت إلى الشيخ علي بن أحمد ، أراد الثأر و متابعة محبي خصمه إبراهيم من أهل وادي سوف لرد الاعتبار لنفسه و أسرته و حلفائه من أهل كوينين ؛ فجمع جنداً عظيماً و أتى به إلى الوادي على حين غفلة و أهله متفرقون بالصحراء و الأسفار ، فقتل من وجده من أصدقاء خصمه ، و وقعت أيام متوالية بين الجانبين ينخذل فيها كل مرة جماعة الوادي ؛ و في آخر الحال انقلب الحال و دارت الدائرة على الشيخ علي و حلفائه من أهل كوينين ، و حين تيقن الشيخ علي بعدم النيل من أهل الوادي فر بقومه ليلاً إلى تقرت تاركاً لهم و الفتن لكوينين الجار الدائم للوادي ، و كان ذلك في عام 1256 هـ / 1840 م ... هذا و الله أعلم .

ج. نفوذ أهل بلدة كوينين عبر الزمن بين الولاء و التحالف و الهدنة⁶ :

أيام الحكم العثماني كان لأهل كوينين نفوذاً مقبولاً لدى باي قسنطينة ، و كذا ولاء لسلاطين تفرقت المتمردين عن الحكم العثماني بالإضافة علاقتهم بين قانة حاكم بسكرة و منطقة الزاب ؛ و بعد دخول الاستعمار الفرنسي و وأد المقاومة الشعبية في المنطقة نسجت علاقة هدنة و تعاون في إدارة شؤون المنطقة مع الحاكم العام الفرنسي بقسنطينة و تفرقت ؛ بالإضافة إلى الحلفاء التقليديين القديمة مع النمامشة و البوازيد ، مما أكسبها موقعاً يحسب له ألف حساب من قبل أهالي منطقة وادي سوف عبر مراحل زمنية متعددة و مختلفة و ساهم في تنامي نوع من الشحناء و الضغينة مع جيرانها في وادي سوف لطالما استغله ضعفاء النفوس لزراع الفتنة بين الإخوة المتجاورين .

و مما سبق التطرق إليه يمكننا أن نستخلص هذا التعريف الموجز لمنطقة كوينين :

كوينين اسم بلدة تأسست بعد خراب ثلاث قرى مجاور لها و نزوح سكانهم إليها و عمرت منهم ألا و هم : قرية غنام بن فارح بن مبارك و قريتين مجاورتين لها و هما الهنشير الشرقي و الهنشير الغربي ، الذي كان أول تعمير فيهما تقريباً من طرف بعض من قبائل بني سليم سنة 842هـ / 1439م 7.

و كانت نشأت كوينين الحالية فيرجع إلى حوالي سنة 1590م بنصيحة من سي مسعود الشابي لسيدي أحمد بن واده (دفين المقبرة الشرقية بكوينين) ببنائها مع إحدى عشر رجلاً قائلاً لهم ابنوا كانوناً ناراً حامية هنا (إشارة لمعنى الفتن) ، و بالتالي هي ثالث بلدة (قصبة أو قصر) في وادي سوف عُمرت بعد بلدة تغزوت و بلدة الزقم على الأرجح انطلاقاً من عَمَار الهنشيريين و قرية غنام المكونين الأساسيين لها 8 ... هذا والله أعلم .

6+8 الغالب في منشورات الباحثين في تاريخ المنطقة عبر عدة طرق المنشورة ورقياً و رقمياً و شفاهياً.

2. التركيبة السكانية لمنطقة كوينين :

إن أغلب سكانها الحاليين أصولهم من العرب منهم :

أ. العدنانيين :

أ.1- بنو سليم و بنو هلال منهم بنو مجور و بنو رياح و غيرهم من بطون العرب العدنانيين :

و هم من ذرية سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

و كانوا بطونا كثيرة جواله في شمال أفريقيا من زمن دخول العرب بعد الفتح الإسلامي أو بعده بقليل إذ الكثير منهم التحقوا بالهلاليين حين إجلاتهم للمغرب الإسلامي أيام الحكم الفاطمي لمصر ، فكان منهم في منطقة وادي سوف بنو طرود و ذياب و المحاميد و غيرهم ، و مما يعرف في منطقة كوينين في هذا الزمن بالقوايد و الجبيرات و المناصير ، و هم بسرد مفصل :

- الأول من أولاد قايد بن حريز بن تميم بن عمر بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذياب بن ربيعة بن زغب بن جرو بن مالك بن خفاف بن أمري القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام .
- الثاني من أولاد جابر بن فاتك بن رافع بن ذياب بن ربيعة بن زغب بن جرو بن مالك بن خفاف بن أمري القيس بن بهثة بن سليم .
- الثالث من أولاد منصور أو ناصرة بن أمري القيس بن بهثة بن سليم .

أ.2- الهاشميين الأشراف الأدارسة منهم :

- أولاد سعود البوازيد و هم من ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ إبراهيم (دفين

كوينين (بن سعود بن إبراهيم بن عثمان بن بوزيد بن مالك بن عبد الجليل بن سليمان بن أيوب بن ادريس بن حامد بن يونس بن لقمان بن محمد بن علي بن فضيلة الشيخ بوزيد بن علي بن مهدي بن صفوان بن ياسر (سنان) بن موسى بن سليمان بن عيسى بن عبد الله بن الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم 9 .

- أولاد فضيلة الشيخ أحمد القوراري (دفين كوينين) بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن بوجمعة بن عمر بن سليمان بن علي بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن عمار بن مراح بن دحة بن مصباح بن صالح بن السعيد بن محمد بن أحمد بن الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم 10 .

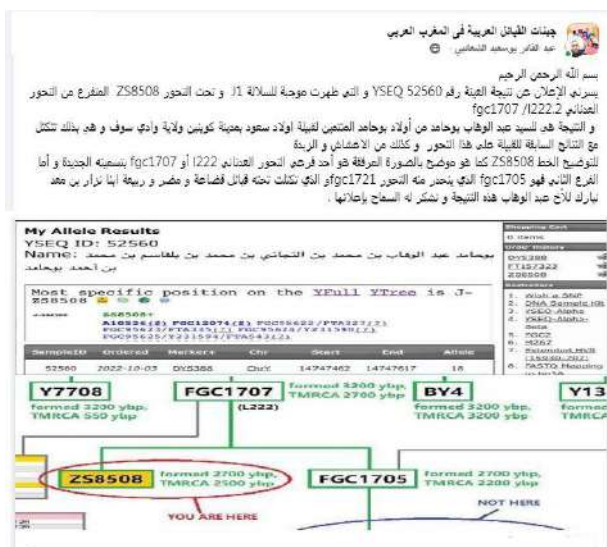
- أولاد بوحامد بن الشيخ مبارك بن خليفة بن علي (فضيلة الشيخ امرات دفين واد الشعير ولاية المسيلة) بن سعيد بن عمر بن عمار بن وارث بن جابر بن يحيى بن علي بن قاسم بن الخطاب بن عبد الرحمان بن سعيد بن حامد (حماد) بن الأمير لقمان بن علي بن زين العابدين بن محمد بن الأمير عمر بن الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم 11 .

10+9 مرجع لفضيلة الشيخ الطالب أحمدي البشير .

11 المرجع بالشكلين أعلاه مع روايات لكبار و شيوخ العائلة عن أخبار السلف بالإضافة إلى صورة عن كشف نتائج التحاليل الجيني (DNA) لأحد أفراد العائلة (مؤلف هذا الكتاب) معد من طرف المخبر الألماني (YSEQ) .



بينما التحليل الجيني (DNA) لأحد أفراد هذه العائلة فند هذا النسب حيث أظهر أن هذه العائلة (آل بوحامد) عرب عدنانيين دون الإشارة إلى هاشمية نسبهم ، كما هو موضح في نتائج تحليل العينة من المخبر الألماني الظاهر في الصورة أدناه :



- الحمارة و هم من ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ مقدود (دفين كوينين) من أحفاد فضيلة الشيخ حمزة الأصغر بن الشيخ حمزة الأكبر بن الإمام فضيلة الشيخ يحيى (دفين قرية تمرنة بوادي ريغ) بن فضيلة الشيخ محمد بوحملة بن عيسى بن الأمير لقمان بن علي بن زين العابدين بن محمد بن الأمير عمر بن الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم¹² .

- أولاد فضيلة الشيخ السائح و هم من ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ محمد السايح بن أحمد بن علي بن يحيى بن محمد بن يعلى بن هاشم بن بلقاسم بن علي بن سايح بن عبد العزيز بن خليفة بن محمد بن اسماعيل بن هلال بن عمران بن زكريا بن زين العابدين بن هاشم بن محمد بن علي بن ناصر بن يوسف بن أحمد الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم¹³ .

من ذريته بمنطقة كوينين على سبيل المثال لا الحصر: اعراج ، سايح ، بن سالم ، بوشكيمية ، شارف ، كعكع... .

- أولاد فضيلة الشيخ نايل وهم من ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ محمد (الملقب بنائل) بن عبد الله (الملقب بالخرشوفي) بن محمد بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن سليمان (الملقب بمشيش) بن أبي بكر العلمي بن علي بن محمد (الملقب حرمة) بن عيسى بن سلام (الملقب بالعروس) بن مزوار بن الأمير علي حيدرة بن الأمير محمد بن الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى

¹² حوار مع الأستاذ مغيرش علي باحث ونسابة لتاريخ الأدارسة و تقيب سادة الأشراف آل حملة الشريف الإدريسي الحسني الهاشمي بالجزائر .

¹³ منشورات النسابة العرب بالمنديات عبر الإنترنت .

بن الحسن السبط(رضي الله عنه) بن علي(كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم14 .

من ذريته بمنطقة كوينين على سبيل المثال لا الحصر : غزولة ، نائلي ، زعيم

- الحساسنة و هم من ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ يوسف (دفين كوينين) بن حسن بن صالح الملياني الأندلسي الذي يصل نسبه إلى فضيلة الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي الملياني من أحفاد الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) و فاطمة الزهراء البتول بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم15 .

أ.3- ذرية صحابة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم :

- ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ حمادي16 (دفين كوينين) الذي يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل أبوبكر الصديق(رضي الله عنه).

- ذرية الولي الصالح فضيلة الشيخ عثمان بن زايد بن رابح بن مسغونه17 (دفين كوينين) أصولهم ترجع لمنطقة نفطة بولاية توزر التونسية جاء إلى كوينين في منتصف القرن الثامن عشر (ما بين 1740م إلى 1760م) و تزوج منها (زوجته حفصة بنت صالح بن تركي لمطوري) و عقب منها 6 أولاد (صالح ، دريس ، اعمارة ، بلقاسم ، المكي و مبروك المكنى الزايلة) و بنت واحدة (خيرة) .

هناك من يقول بأنهم من ذرية الخليفة الثالث أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ؛ و منهم من يقول بأنهم أدارسة أشراف نفطة من ذرية الإمام ادريس الأصغر (الثاني) بن الإمام ادريس الأكبر (الأول) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى

14+15 منشورات النصابة العرب بالمنديات عبر الإنترنت .

16+17 المرجع روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .

بن الحسن السبط (رضي الله عنه) بن علي (كرم الله وجهه) وفاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين بنت خير الخلق أجمعين محمد (صلى الله عليه و سلم) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ و هناك من يقول بأنهم من أولاد مسغونه عرب و شرفهم علم ، تقوى و خلق لا نسب هاشمي و لا أموي .

أ.4- بنو مخزوم وغيرهم من بطون قريش و كلهم يسمون بالأجواد من العرب الفاتحين يرجع نسبهم إلى مخزوم بن يقظة بن مرة كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان¹⁸ .

ب. القحطانيون :

جاء أغلبهم من جريد تونس و طرابلس الغرب و وادي ريغ و توات و الساقية الحمراء و واد الذهب و غيرها من الأوطان ؛ من أهم هذه العائلات الخلايفة¹⁹ الذي يرجع نسبه إلى خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي الزبيدي أصيل قبيلة زبيدة القحطانية اليمنية .

بالإضافة إلى ما تم سرده سابقاً عائلات من النمامشة (اللمامشة) الذين توافدوا إلى منطقة كوينين أواخر القرن 19 للميلاد بعد أن أصابهم جدد كبير و بطش الإحتلال الفرنسي بهم و بممتلكاتهم ؛ و من العجم منهم عائلات أصلهم من بنو إسرائيل (اليهود) المسلمين المستعربين و منهم من البربر الأمازيغ زيادة على بعض العائلات اللائي لا يعرف نسبهم .

و مما تم التطرق إليه سلفاً نجد أن التركيبة السكانية لمنطقة كوينين عبارة عن خليط و فسيفساء من شتى الأعراق كما هو الحال في تركيبة أغلب القرى في منطقة وادي سوف و الصحراء و الجزائر عموماً ما يوحدهم و يجمع كلمتهم هو كتاب الله و سنة نبيه ، هذا و الله أعلم .

¹⁸ منشورات النسابة العرب بالمننديات عبر الإنترنت .

¹⁹ مرجع سابق لفضيلة الشيخ الطالب أحمد البشير .

3. عمائر آل كوينين 20 :

العميرة الأولى القوارير : من أهم ألقابهم :

- 1- دحه / 2- بكاكرة / 3- بوخشبة / 4- غومة / 5- سمار / 6- موساوي /
 - 7- تواتي / 8- الأشراف / 9- تيتة / 10- قريشي / 11- امراح / 12- صبطي
 - (صبتي) / 13- قوراري / 14- نيد / 15- غراب / 16- بكوش / 17- رقيعي /
 - 18- شليق / 19- علوش .
- و يلحق بهم بالمصاهرة عائلتين : 1- ناع / 2- لغدامسي .

العميرة الثانية السوفية :

و تتكون من عدة مجموعات أهمها :

أ/ الحساسنة : ألقابهم هي :

- 1- حساسنة / 2- ركابي / 3- بوليفة / 4- خوصة / 5- خلواتي / 6- حموية /
- 7- حذاقة / 8- نيهة / 9- فروجة / 10- فروجية / 11- بوجمعة / 12- نيلي /
- 13- غر / 14- طقس / 15- عبادة / 16- حداد / 17- نجار / 18- نزلي /
- 19- نزلاوي / 20- حرارة / 21- بوحرة / 22- موحد / 23- الأحسن ... إلخ .

ب/ الكناكنة : يقال بأن جدهم سيدي حمادي (دفين كوينين) و أهم ألقابهم هي :

- 1- خلف الله / 2- نمسي / 3- حمود / 4- فاضل / 5- صلوح / 6- سوسه /
- 7- سوساوي .

بالإضافة إلى أولاد مولاتي بلقب مولاتي .

و أولاد خالد بألقاب : 1- خالد / 2- بن خالد ... إلخ .

زيادة إلى ذلك ألقاب : كريم ، زولة و تواغزيت يقال بأنهم جاؤوا من تغزوت و تصاهروا بعائلات من مختلف عمائر بلدة كوينين .

ت/ السحامدة : من أهم ألقابهم :

- 1- كوشة / 2- هروال / 3- زهمولة / 4- بوعلاقة / 5- احلاسه / 6- خليل /
- 7- خلال / 8- فليفل / 9- بديوي / 10- رحمه / 11- غانم / 12- لغريسي /

13- الحمودي / 14 اجانة / 15- ضلي / 16- بوحبل / 17- فاسي / 18- فارس / 19- بوقمزة / 20- كداس / 21- مساعده / 22- زموري / 23- ذيب / 24- ذياب / 25- اللوقي / 26- بيدي / 27- ميدي / 28- طينة / 29- نبطة / 30- العمودي / 31- مداني / 32- نصرات / 33- حمته / 34- غنامي ... إلخ .

بالإضافة إلى أولاد الزاوي يُقال بأنهم جاؤوا من قمار ، و هناك من يقول بأنهم من السحامدة أصلاً و لكن رحلوا منها إلى بلدة قمار و استقروا بها فترة من الزمن ثم رجعوا لكوينين ، و أهم ألقابهم : 1- زاوي / 2- منتصر / 3- شاوي .
بالإضافة إلى أولاد سباع و أهم ألقابهم : 1- سباع / 2- بدودة / 3- عسكري / 4- وهراني .

وأولاد بوعرقية و هم : 1- بوعرقية / 2- شيدة / 3- زحاف .
و النمامشة (اللمامشة) و أهم ألقابهم : 1- داسي / 2- عشوري / 3- زين / 4- يوسف / 5- عيساوي .

ث/ التكاسية :

يقال لهم التكاسية أو العمارنة أو العمامرة و كذا جماعة بئر فصيل أهم ألقابهم هي :
1- تكسبتي / 2- بله / 3- بلعبيدي / 4- حشاني / 5- زاوية / 6- معصور / 7- معصوري / 8- شاوش .

بالإضافة إلى لقب ربيعة و عيساوي المنتمين لهذه العميرة بالمصاهرة ، و أما أولاد الغالي يقال بأن جدّهم من قمار و هناك من يقول بأنه من التكاسية و لكن رجل أبوه لقمار و ولد بها وعندما مات أبوه رجعت أمه به لكوينين و لقب بلقب : غالي .

العميرة الثالثة الجبيرات :

و تتكون من عدة مجموعات منها :

أ/ أولاد القسم : و هم أبناء بلقاسم بن جابر من أعشاش الوادي من أهم ألقابهم :

1- سخري / 2- قاسمي / 3- نصيب / 4- أماني / 5- ريمة / 6- باجي / 7- فريد / 8- دية / 9- موفق / 10- أحماري / 11- لوحيدي / 12- هروشة / 13- لسود / 14- الأشعاري / 15- عباسي / 16- عبسي / 17- عبساوي /

18- عباس/ 19- ريان/ 20- صنديد/ 21- بوطه / 22- عرفة / 23- منديل /
24- صدوقه / 25- مأمون / 26- عكيشي / 27- دحمان / 28- فبي /
29- محرز / 30- بلوم / 31- هروال / 32- حدانه / 33- خضير ... إلخ .

ب/ **البنانة** : و هم أبناء سعد بن محمد بن عثمان من أهم ألقابهم :

1- بنانه / 2- حماميد / 3- بقاط / 4- تلية / 5- دقي / 6- ذكير / 7- دادة
8- معو .

ت/ **العطالة** : و هم أبناء عطا الله من أهم ألقابهم :

1- عطلي / 2- عريق / 3- فارح / 4- سلامي / 5- جلابي / 6- هومة /
7- بن عطالله .

بالإضافة إلى :

أولاد الحناشي و هم : 1- حناشي / 2- لقصير / 3- يتيم / 4- خبزي / 5- كبة .

أولاد رجال وهم : 1- رجال / 2- لبزة / 3- شوية ...

أولاد الكربي و هم : 1- كربي / 2- مشاركة ...

أولاد مجور : 1- مجور / 2- مجوري / 3- تجيني / 4- بلموشي / 5- ليله ...

أولاد الضيف وهم : 1- ضيف / 2- مصباح / 3- ساعي / 4- امصيطفي ؛ و هناك روايات تقول بأن عائلة امصيطفي منشقة عن عائلة ساعي بينما عائلة ضيف هم أخواهم فقط ، و نسب عائلة ضيف يرجع لأولاد مصباح المدعو ضيف بن محمد بن علي بن عبد الجبار بن الولي الصالح الشيخ ابراهيم بن سعود البوزيدي الهاشمي الشريف ، هذا والله أعلم.

ث/ **البوازيد** (أولاد سيدي ابراهيم بن سعود الشريف) و أهم ألقابهم :

1- بوزيدي / 2- بن سعود / 3- سحابة / 4- سحايمي / 5- بوسحابة /
6- أحموده / 7- حر / 8- عجال / 9- زيدي / 10- مجيدي / 11- العوني ... إلخ .

بالإضافة إلى بعض العائلات الذين جاؤوا من منطقة الجريد و تصاهروا مع بعض العائلات في الجبيلات منهم : 1- هميلة / 2- ببوش / 3- سعودي / 4- نقودي ... إلخ .

بالإضافة إلى عائلات :

الصولي : من أولاد صوله بسكرة .

عمراني : من سيدي عمران .

بابة : من واد ريغ .

اعراج و بن سالم : من الطيبات (أولاد سيدي السايح) و منهم أيضا أولاد كعكع ، شارف و بوشكيمة .

الأرباع : هناك من يقول بأنهم جاؤوا من منطقة الأغواط و منهم من يقول بأنهم من اميه ونسه .

الإخوة الزوج : و يقال لهم الوصفان الذين جاؤوا من مواطن عديدة و استقروا بكوينين و من أهم ألقابهم :

1- فلاني / 2- عنتر / 3- زهرة / 4- زبيبة / 5- بلال / 6- شوشان / 7- قرارة / 8- حمدو / 9- ترقية / 10- بالخير / 11- نعمان / 12- حوساوي / 13- قائمة ... إلخ .

ج/ الظهارة :

وهم يتألفون من ستة مجموعات أصلية غالبية مع بعض من المحتمين أهمهم :

ج1- العثمانية : وهم أبناء فضيلة الشيخ عثمان بن زايد بن رايح بن مسغونة جاء جدهم من نفطة وألقابهم :

1- عثماني / 2- زايد / 3- دريس / 4- رابحي / 5- غربي / 6- امليك / 7- مكى / 8- حفصي / 9- ونيس / 10- طيَّار / 11- ندوي (نديوي) / 12- رويبح / 13- نفطي/ 14- دوكة

ج2- أولاد مسغونة : أهم ألقابهم : 1- مسغونة / 2- مسغوني / 3- بورفة / 4- بوخالفة / 5- صحره / 6- رزقي إلخ .

يقال بأن العثمانية فرع من أولاد مسغونة هذا والله أعلم .

ج3- المطور : يقال بأنهم جاؤوا من ماطر بالقطر التونسي أهم ألقابهم :

1- تركي / 2- صحراوي / 3- نذير / 4- المشري / 5- اميطوري / 6- محني /
7- منصور / 8- نصري / 9- جلاي / 10- خالدي / 11- رزاق / 12- هادفي
13- معامير / 14- العمري ... إلخ .

ج4- الخلايفة : أصلهم من جريد تونس كان جدهم خلف من أكبر تجار كوينين وهم:

1- زبيدي / 2- خلفوني / 3- مناوي / 4- أحمدي / 5- مساك / 6- برحومة .
و انظم لهم بالمصاهرة كل من : 1- محمودي / 2- مهدي .

ج5- أولاد احرiz : من أهم ألقابهم هي :

1- احرiz / 2- احريزات / 3- الحريزي / 4- اشتوي / 5- عزيزة / 6- عزيزي /
7- بوعروة / 8- عروة / 9- ابطينة / 10- عيشة / 11- خضراوي / 12- العجل
13- الأحسن / 14- سقاي / 15- زائدة / 16- اللودة / 17- مرزاقية /
18- امطيطة / 19- مبروكة / 20- فيضي / 21- كنامة / 22- العبرة /
23- مية / 24- عوقي / 25- خدية / 26- ميمة / 27- فروجية / 28- حيدر
... إلخ .

ج6- أولاد حمزة : و يقال لهم الحماسة و هم من الأشراف من أهم ألقابهم :

1- حمزة / 2- حمزي / 3- شيبات / 4- الوشعي / 5- الأشهب / 6- مرابط /
7- حجابة / 8- عشور / 9- مقدار / 10- بهاز / 11- بوقصة / 12- رضوان /
13- غريبة / 14- هامل / 15- دعميشة / 16- عبائدي / 17- عدة /
18- بوسعدية / 19- شريرة / 20- شركة / 21- ناجم / 22- حيدي / 23- حيده /
24- شباط / 25- بقور / 26- نوري / 27- عيده / 28- معمري / 29- براني /
31- بوغنامة / 32- قايمية / 33- حفاف ... إلخ .

بالإضافة إلى أولاد حساني من أهم ألقابهم : 1- حساني / 2- بحي .

و أولاد بوحامد : جاؤوا من وادي الشعير من ضواحي الحضنة و قبلها كانوا
بالمشرق العربي ، دخلوا إلى بلدة كوينين و استقروا بها في بداية القرن 19 للميلاد
(حوالي سنة 1800م بالتقريب) وهم يحملون لقبين و هما : 1- بوحامد / 2- رشيد .

العميرة الربعة المناصير :

و هم أبناء منصور من المحاميد سكنوا مواطن عديدة منها ليبيا ، و ممن جاؤوا إلى

كوينين و استقروا بها من أهم ألقابهم :

- 1- مناصير / 2- عين / 3- حمادة / 4- قريوي / 5- نينوح / 6- الأكل /
 - 7- بن نصيب / 8- محاوشة / 9- الطويل / 10- الخليفة / 11- بن خليفة /
 - 12- وادة / 13- زيدان / 14- زياد / 15- ماضي / 16- بوك / 17- دريدي /
 - 18- شهل / 19- زروود / 20- شاعر / 21- لباس / 22- الدفي / 23- عنابي /
 - 24- سعدان / 25- سالم / 26- نجدي / 27- بوكي / 28- شيبه / 29- جبنون /
 - 30- اعويوش / 31- بريك / 32- شائب ... إلخ .
- بالإضافة إلى عائلات انضمت للعميرة بالمصاهرة منهم : 1- العقوبي / 2- مازق /
- 3- المتين إلخ .

العميرة الخامسة القوايد :

و هم خلق كثير منهم :

- أ/ العلالة : و هم : 1- علالي / 2- أوبيري / 3- أوبيرة / 4- مراكشي /
- 5- لعبادي / 6- كحلة / 7- كحلاوي ... إلخ .
- (العلالة و العمارنة (تكاسبة) أولاد عم جاؤوا من طرابلس ليبيا) هذا و الله أعلم .
- ب/ المراغنة : و هم : 1- حمي / 2- سعدوني / 3- بوزنادة / 4- احفيظ /
- 5- احفوضة / 6- حرزالله / 7- حني / 8- قدر / 9- عباسه / 10- كريديس /
- 11- خلوط / 12- لطرش / 13- بلباي / 14- القط / 15- دوش / 16- دواشي /
- 17- ناجح / 18- مرشد ... إلخ .
- ت/ الجواودة : و هم : 1- جوادي / 2- عبد الجواد / 3- فروي / 4- ناب /
- 5- بغدادي / 6- لمنور / 7- لنصاري / 8- حفيان / 9- دونه / 10- بعدونه /
- 11- مزيو / 12- نينه / 13- زعيم .
- ث/ البراهمة : و هم : 1- سايعي / 2- شاببي / 3- الأبيض / 4- بالسعود /
- 5- هبي / 6- نينه / 7- هرمس ... إلخ .
- ج/ المخازيم : 1- مخزومي / 2- سويس ... إلخ .
- ح/ أولاد نايل : و هم : 1- غزولة / 2- نايلي / 3- زعيم إلخ .
- خ/ أولاد خليفة بن عون : و أهم ألقابهم : 1- خليف / 2- مكناسي / 3- مكاوي /
- 4- جديع ... إلخ .

د/ أولاد ناجي : و أهم ألقابهم : 1- بن ناجي .

بالإضافة إلى بعض العائلات المسلمة المستعربة من اليهود و البربر (الأمازيغ) الذين جاءوا من مواطن عديدة و لفترات متقطعة و استقروا ببلدة كوينين و تصاهروا مع عمائرها و نسبوا لها و احتموا بها .

4. تنويه حول عملية البحث عن سلسلة النسب :

عملية البحث و التقصي حول النسب ... تكشف الكثير من المعايير و المعطيات ... التي تعتبر من خطوات البحث في مدى مصداقية عدد الأسماء في سلسلة النسب و عدد الأجيال و ما إلى ذلك منها أثناء البحث تجريد العاطفة ... بمعنى البحث بطريقة حيادية لا تخضع للعاطفة حتى تكون النتائج ذات مصداقية .

في علم النسب هناك التشابه و القلب و الاختصار ، بحكم تباعد المكان و الزمان و قلت التوثيق ؛ مثال للتوضيح نجد : محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن عيسى ... ، و في مرجع آخر نجد السلسلة مختصرة محمد بن أحمد بن عيسى ... و الاسمين الباقيين محذوفين علي بن محمود ... (هذه الأسماء افتراضية كمثال توضيحي فقط) . لهذا يصعب التأكد من بعض السلاسل الإسمية ... كمثال فيما يخص ذرية الإمام إدريس الأصغر (الثاني) بن الإمام إدريس الأكبر (الأول) الهاشمي الشريف الذي هو من مواليد 177هـ ، يجب دائما أن نركز كم ولد لإدريس الأصغر ؟ ... و ما هي أسماءهم و مواطنهم ؟ ... و أسماء أحفاده ... وكل حفيد أسماء أولاده و أحفاده ... و هكذا دواليك

إن علم الأحياء البشرية منها بخصوص عدد الأجيال يحدد في كل قرن (100 سنة) من جيلين (02) كحد أدنى (في سنوات الفتن و الحروب و الأوبئة) إلى 04 أجيال كحد أقصى (في سنوات الرخاء و السلم) بمعدل 37,5 سنة بين اسم و سلفه (أبيه) " (25+50) / 2 = 37,5 سنة " ، أي بين الأب و الابن معدل 37,5 سنة مع ارتباط 10% زيادة أو نقصان (3,5 سنوات) ...

مثال توضيحي آخر : بين الإمام إدريس الأصغر (177هـ) و فرد من ذريته (1397هـ) حوالي 1220 سنة عدد الأسماء يجب أن تكون بالتقريب 33 اسم ($32,533 \approx 33$) ، بمعنى بين الحفيد و جده الأكبر الإمام إدريس

الأصغر حوالي 33 اسم كمعدل مع ارتياب 10% زيادة أو نقصان .
 مثال توضيحي آخر : نلاحظ اسم الأمير لقمان و زمن حياته في بعض المخطوطات المنشورة هل هو على نحو : لقمان بن علي بن زين العابدين بن محمد بن الأمير عمر بن الإمام إدريس الأصغر ، وفي مخطوطات أخرى : لقمان بن الإمام إدريس الأصغر ، أيها منطقي ؟!

هنا نلاحظ بالمخطوط التاريخي به اختصار كبير بين لقمان و إدريس بالإضافة إلى طرح سؤال هل إدريس لديه ابن مباشر اسمه لقمان ؟.. أو أن لقمان هو ابن حفيد حفيده ، و قس على ذلك مع بقية الأسماء

أثناء البحث يجب اعتماد على المعطيات الخاضع للمنطق و يضبطها التاريخ و الرياضيات و من الناحية العددية و العلمية و و ... من حيث عدد الأجيال و السنوات و غيرها .

التدقيق في الوثائق التاريخية شيء جيد و الأخذ بالمعلومات بها كاستبيان للطريق الصحيح و لكن ليس كمسلمة ، لأنه أحيانا نجد مخطوطات بها معلومات لا يقبلها المنطق و العقل ، في ذلك الزمان كان مسلم بها لمحدودية البحث و الواقع المعاش ...

فالاتجاه مقبول و المقصود منه طرح المعلومة ، و لأهل الاختصاص وجهة النظر العلمية للنقد و محاولة البحث و التدقيق في هذا الشأن من جميع النواحي للوصول إلى مادة علمية تاريخية يستدل بها ... هذا و الله أعلم .



5. مداشر منطقة كوينين :

تقع مداشر كوينين في الجهة الغربية و الشمالية الغربية منها و تدعى منطقة ورماس و قراها هي :

أميه باهي ، الدويرة ، بربري ، الهدهودي . القويرات ، العرفجي ، الجايخ ، بئر الحاج و بئر لكوينيني .

أ. أصل تسمية ورماس :

هناك فرضيتين يجب الاطلاع عليهما بدقة و تمنعن مع نقد كل فرضية :

- **الفرضية الأولى :** إذا سلمنا بن التسمية تعود لرجل بربري قادم من جريد تونس متجه إلى تقرت فمات بها و سمية عليه ... و هو ورماس بن لوا بن مطماط بن تمصيت بن خريس بن زحيل 21 ... ، و هذا يدل على أن عصر الوفاة و التسمية قبل الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا .

لأن البربر الأمازيغ بعد اعتناقهم للإسلام تسمو بالأسماء العربية ، و على سبيل الذكر فاتح الأندلس طارق بن زياد بن عبد الله بن لغو بن ورقجوم بن نير بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاوه 22 ... ، بعد اعتناق جده للإسلام تحولت سلسلة نسبه و ما بعد بالأسماء العربية و بقاء اسم السلف أمازيغي بطبيعة الحال ؛ و من هنا نجد بأن عمر التسمية لمنطقة ورماس باسم ورماس تعود إلى ما قبل الفتح الإسلامي أي مذ 14 قرن خلت على أقل تقدير كون منطقة الجريد التي خرج منها ورماس و منطقة تقرت المنجه إليها وجدت و عمرتا قبل 16 قرن على الأقل ، حسب المراجع التاريخية لهما .

- **الفرضية الثانية :** أصل التسمية يرجع إلى كلمة أمازيغية مركبة و ليس اسم إنسان ، و هذه الكلمة باللغة الأمازيغية "ورماس" تعني " وار " و " ماس " أي باللغة العربية " وار " هي السوق و تعني كذلك السهل و " ماس "

باللغة العربية تعني السادة أو الأحرار ، و بجمع الكلمتين نجد معناها باللغة العربية تعني سوق السادة أو سهل الأسياذ ، (عكس كلمة " آكلي " أي العبد أو العبيد) .

و بالإضافة إلى أن إمكانية زمن التسمية تكون بعد زمن وجود واد العلندة و الرياح اللتان ذكرهما الرحالة المغربي أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (ولد في شعبان 1037هـ / 1627م - توفي سنة 1090هـ / 1679م)²³ و هو رحالة و فقيه ، صاحب الرحلة الشهيرة " ماء الورد " و يعتبر من أبرز أعلام المغرب و المشرق خلال القرن الحادي عشر الهجري ، الذي زار منطقة وادي سوف سنة 1663م ، و لم يذكر منطقة ورماس و لم يشر لها ، و بالتالي يكون زمن التسمية ورماس بعد القرن 17 للميلاد .

عمران منطقة ورماس :

عمران منطقة ورماس كان على مرحلتين²⁴ :

- المرحلة الأولى : كان عمرانها صيفاً فصلي بصفة مؤقتة ، حيث كانت عبارة عن واحات للنخيل و المزارع (غيطان) يسكنها مالكي هذه الواحات من العائلات صيفاً لحراسة نخيلهم و السهر على جني محاصيلهم ، و شتاءً يغادرونها و يرجعون إلى قصبة كوينين (دورهم) البلدة القديمة .
- المرحلة الثانية : بعد أن استتب الوضع و عم السلام و الأمن في منطقة وادي سوف و إنهاء حروب الإخوة الأعداء بين كوينين و قبائل أولاد سعود من جهة و الوادي و قبائل طرود من جهة ثانية ، بعد وساطة من فضيلة الإمام الحاج علي التماسيني شيخ الطريقة التيجانية و انشغال سلاطين بنو جلاب بمشاكلهم ، بالإضافة إلى تغليب العقل و نبذ الفتن و الاعتصام بحبل الله وحده ؛ بادرت بعض العائلات بالاستقرار بالقرب من مزارعهم طوال السنة و عمرت كل

²³ منشورات موقع بوسمغون و منتدى الجلفة .

²⁴ المرجع روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .

من بربري و الدويرة (ما بين 1840م و 1850م) ، و لاحقاً امتد تعميرهم و انتشارهم غرباً إلى الهدهودي ، لقويرات و قوارير واد الترك و إلى الشمال الغربي إلى منطقة العرفجي و الجايخ و بئر الحاج و بئر لكوينيني .
كان أول من ابتدع غيطان النخيل (حفر الغيطان و زراعته بالنخيل) في منطقة ورماس (بربري و دويرة) في أواخر القرن 18 للميلاد ؛ هم من الحمازة 25 ... هذا و الله أعلم .
و أما التركيبة السكانية لمنطقة ورماس متكون في معظمها من عمائر و أعراش البلدة القديمة لكوينين مع وجود أقلية توافدوا إليها من مناطق مختلفة .

6. حكام منطقة كوينين :

أول من حكم بلدة كوينين كان فضيلة الشيخ سعود بن ابراهيم البوزيدي بعد مجيئه لها سنة 1685م لفترة قصيرة ، ثم بعد رجوعه لمنطقة الزاب ببسكرة ترك ابنه سيدي ابراهيم بن سعود بها (دفين كوينين) الذي حكم البلاد خلفاً لأبيه ثم لابنه عبد الجبار ، و بعد زمن قيل أن الحكم أسند لعائلات أخرى في بلدة كوينين منها عائلة سخري و عباسية و غيرهم (الحاكم كان عبارة عن شيخ للبلاد أو مختار أو قائد) 26 .

و من هؤلاء الحكام الذين حكموا منطقة كوينين من 1882م إلى 2021م فهم على التوالي 27 :

- (1) القايد الحاج بوبكر عباسية (1882م -- 1885 م) .
- (2) القايد زيدي علي بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي الزيدي (1885م) .

25 المرجع روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .

26 الغالب في منشورات الباحثين في تاريخ المنطقة عبر عدة طرق المنشورة ورقياً و رقمياً و شفاهياً و كذا روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .

27 المرجع روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار الماضي و الحاضر .

- (3) القايد زيدي بلقاسم بن علي بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي (1885م -- 1910م) .
- (4) القايد زيدي المختار بن بالقاسم بن علي بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي (1910م -- 1951م) .
- (5) القايد زيدي لمين بن بالقاسم بن علي بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي (1951م -- 1962م) .
- (6) المعين سوسه العورابي بن القوراري بن مبارك بن محمد المدعو سوسه بن فاضل بن حمادي (1962م -- 1967م) .
- (7) المنتخب بلعبيدي عبد العزيز بن بويكر بن نصر بن لعبيدي بن خالد (1967م - 1975م) .
- (8) المنتخب جوعي إبراهيم التغزوتي (1975م -- 1980م) .
- (9) المنتخب العايش السعيد التغزوتي (1980م -- 1985م) .
- (10) المنتخب بغدادي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن امحمد بن محمد (1985م - ...) .
- (11) المفوض صنيدي عبد الحميد بن عبد الله بن علي بن محمد بن خليفة (...) .
- (12) المفوض نصيب عبدالغني بن عبد الرحمان بن جلابي بن محمد الصغير بن نصيب (...) .
- (13) المنتخب حفصي عشور بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن لخضر بن دريس بن سيدي عثمان بن زايد بن رابح بن مسغونه (1990م -- ...) .
- (14) المفوض صحرة خليفة بن مسعود بن محمد بن مسعود بن علي بن أحمد (...) .
- (15) المفوض زيدي وحيد بن الطاهر بن البشير بن علي بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي (...) .
- (16) المندوب المعين مصباحي مصباح القماري (...) .
- (17) المندوب المعين الباهي محمد الصالح الوادي (...) .
- (18) المندوب المعين محمودي محمد السعيد بن عمار بن محمد بن عمار (...) .
- (19) المنتخب الأشعري محمود بن الحبيب بن صديق بن العيد بن بلقاسم (1997م -- ...) .

- (20) المفوض جبنون عبد العزيز بن الأخضر بن منصور بن محمد بن جبنون (...) .
- (21) المفوض عسكري محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خليفة سباع (...) .
- (22) المفوض هبي لخضر بن البشير بن لخضر بن أميدة بن بوبكر (...) .
- (23) المنتخب عطلي محمد العيد بن عبدالله بن محمد الكبير بن محمد بالحاج بن أمحمد عطلي (2002م -- 2007م) .
- (24) المفوض بوزنادة طارق بن عبد اللطيف بن البشير بن اعمارة بن محمد بن علي (أكتوبر 2007م -- ديسمبر 2007م) .
- (25) المنتخب عطلي محمد العيد بن عبدالله بن محمد الكبير بن محمد بالحاج بن أمحمد عطلي (2007م -- 2012م) .
- (26) المفوض موحد يوسف بن ابراهيم بن بورقعة بن محمد (أكتوبر 2012م -- ديسمبر 2012م) .
- (27) المنتخب محرز معمر بن الهاشمي بن معمر بن الهاشمي بن محرز (2012م -- 2017م) .
- (28) المفوض أوييري محمد الأمين بن عبد الرزاق بن عبد الرحمان بن البشير بن محمد الكبير بن أحمد بن اعمارة بن أحمد بن علي (أكتوبر 2017م -- ديسمبر 2017م) .
- (29) المنتخب محرز معمر بن الهاشمي بن معمر بن الهاشمي بن محرز (2017م -- 2021م) .
- (30) المنتخب دريس البشير بن محمد الحافظ بن الصادق بن محمد بن لخضر بن العربي بن دريس بن سيدي عثمان بن زايد بن رابح بن مسغونه (2021م --) .

7. قصبة (قصر) كوينين و ضواحيها :

تتميز البلدة القديمة بكوينين (القصبة) ببنائها المتراس مما يجعل الزائر لها يجب أن يدخل على أحد أبوابها السبع و هم :

من الشرق : باب البرج - باب السوق (المزة) - بويبة إزغيد .

من الغرب : باب الغربي - باب المناصير (باب الشوادة) .

من الشمال : باب الظهارة (باب الصور) .

من الجنوب : باب القبلاوي (باب الزاوية أو باب القوايد) .



أول بئر و أقدمهم في القصبة هو بئر بني زناته أو بما يعرف ببئر الحلبة بجوار مسجد الباب الغربي الذي لا يعرف تاريخ بنائه و لكنه من المؤكد بأنه أقدم مساجد بلدة كوينين ، و أما البئر كان بناءه من مادة الصم بخلاف الآبار المعروفة الأخرى المبنية بالجبس .

تتميز أغلبية أبنيتها بالضخامة و وحدة المخطط إذ نجد أغلب المنازل عند الدخول إليها تتكون من : سقيفة تتشكل من أربعة أدماس أو ثلاثة منها دمسة أو اثنين للسقيفة و دمسة أو اثنين تشكل دار السقيفة (غرفة الضيوف) يربطها بالحوش (الفناء) ممشى يصل بينهما ، و هذا الحوش محاط بغرف مشكلة من قباب صغيرة و أحيانا أدماس طويلة أو متقاطعة تشكل بذلك تحفة معمارية و طابع محلي متميز ، يتوسطه في الغالب بئر و من مكونات هذا الحوش قبة الكانون (مطبخ) وقبة بها خابية تشكل دار الخزين (العولة) ، و كذلك برطال ظهراوي و سباط قبللاوي في الغالب مع إسطبل (كوري) بجواره بيت ماء عرب (مرحاض تقليدي) .

كما توجد بعض من الأبنية التي تتكون من طابقين قليل ما تجدها في بلدات سوفية أخرى ، زيادة على أبواب أبنيتها المتميزة أيضا بالضخامة و النقوش فوق الأبواب (النجمة السداسية  نجمة سيدنا سليمان) و الترصيع على الأبواب لرسامات () (يهودية الطابع دون قصد ، يسكن هذه البيوت عائلات تقليدية التركيبية أي تتكون من الجد و الجدة و أحياناً أخوة هذا الأخير مع الأبناء بزوجاتهم و أحفادهم و في بعض الأحيان أكثر من هذا .



أغلب البيوت القديمة و أبوابها في البلدة القديمة في كوينين بها النقوش سالفة الذكر ، و هي مجرد نقوش لزينة فقط لأن سكان مسلمين و لا علاقة لهم باليهود على الأقل العلاقة القريبة و لا نقصد العلاقة البعيدة كالأصول مثلاً ، فنقوش موجودة و مرسومة عن حسن نية ... أما الأبواب الضخمة المنتشرة في بالبلدة خاصة فيقال لهم باب الخوخة و باب الخوخة و الباب صفاقسي ، تم صنعهم و جلبهم من مدينة صفاقس التونسية ، و هي أبواب خشبية ضخمة مرسعة بتلك الرسوم و النقوش المختلفة

بالإضافة إلى أخراص الدق و الطرق و غيرها ، شاع استعمال هذا النوع من الأبواب في بعض القصور العتيقة بوادي سوف إلا أن أكثرها كان بقصبة كوينين ... تأثر بهذه النقوش كفن حرفي بناؤو منطقة كوينين فكانوا يزينون الجدار المحيط بالباب و خاصة الذي يعلوه بنفس النقوش (النجمة السداسية  نجمة سيدنا سليمان و  و غيرها) ... ظهور هذا النوع من الأبواب كان في أواسط القرن الثامن عشر (أي ما بعد 1750م بالتقريب) من خلال الرسوم و النقوش الموجودة على الأبواب التي تم صناعتها في صفاقس التونسية من طرف حرفيين يهود في الغالب ... هذا والله أعلم .

كما نجد أن هذه البلدة تتشكل من أزقة طويلة و أخرى إتفاقية مزودة بأقواس متتابعة مع وجود في كل جهة باب من أبواب البلدة تقريباً على مسجد يقابله برطال ربما صممت هكذا لتوفير طريقة ثابتة و دائمة لحراسة البلدة من طرف الشيوخ الكبار الذين أصبحوا عاجزين عن العمل في البساتين أو السوق و التي أصبحت مهمتهم الصلات في المسجد و الخلود إلى الراحة في البرطال المقابل للمسجد قصد مراقبة الداخل و الخارج لهذه البلدة .

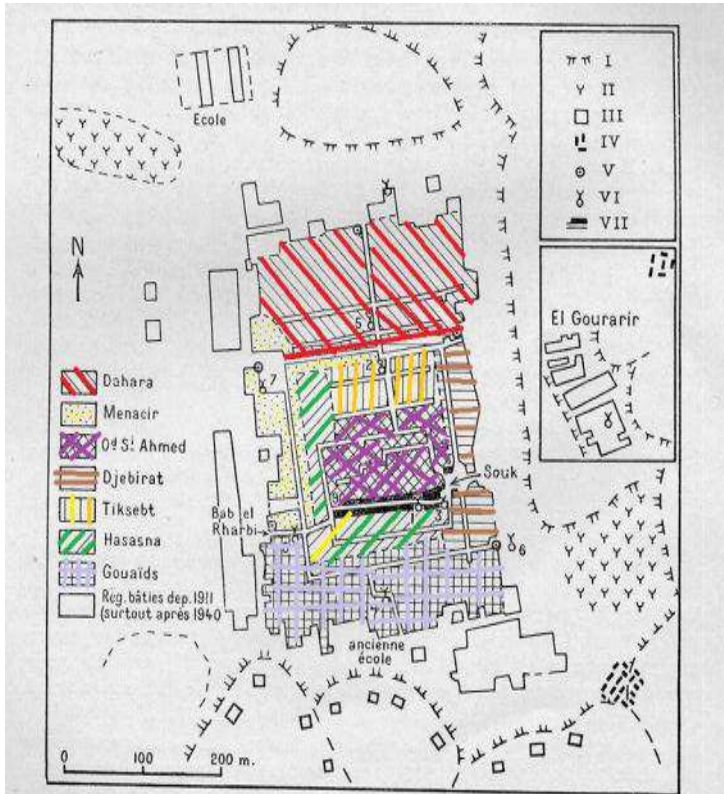


Fig. 7. — Village de Kouinine

I) talus de ghouts ; II) cimetière ; III) habitation permanente dispersée (récent) ; IV) ruines (ancien site de village) ; V) emplacement d'un ancien corps de garde ; VI) mosquée ; VII) boutiques. Mosquées : 1. Thelmoud Kouinine (1634) ; 2. Bir el Fsil (177) ; 3. El Khouan (1792) ; 4. Zaouiet Gouaids (1795) ; 5. Dahara (1836) ; 6. Djébirat (1942) ; 7. Menacir (1946) ; 8. Bab el Rharbi (ancien) ; 9. 1^{re} maison de Ouahda, (Menacir)



و من مكونات الحياة في هذه البلدة الغوط و هو الحفرة الكبيرة التي تشكل بستان من النخيل و بعض المزروعات الأخرى و خاصة الخضراوات المحلية التي تشكل بدورها المورد الأساسي للقوت اليومي و العمل من زراعة و رفع الرمال و غيرها من الأعمال الشاقة ، وملكيته أحياناً تكون لأكثر من عائلة و عددها كان حوالي 185 غوطاً أغلبها من صغير إلى متوسط المساحة تحيط ببلدة كوينين أكبرها مساحة كان غوط سمارة جنوباً و الغوط الكبير شمالاً ؛ كانت تحتوي هذه الغيطان على حوالي 18 ألف نخلة اندثرت غالبيتها الساحقة بسبب ظاهرة صعود المياه الجوفية و نمو عمران البلدة .



و من مكونات الغوط أيضا البئر سواءً بالجرارة أو بالخطارة مع الماجن و هو المكان الذي يجمع فيه الماء ، ومن المكونات الأخرى غالباً حوش الغيطان (المنزل) الذي يستغل في فصل الصيف للرحلة و الاستقرار فيه (رحلة الصيف) ، و أيضاً من مكونات الغوط و خاصة في القبلاوية كوشة الجبس التي تشكل مع عملية استخراج النافزة من قاع الغوط عمل منجمي بحت يساهم في الرفع من مستوى المعيشة و استغلال الموارد الطبيعية المتاحة في المنطقة للبناء و التجارة .



إن أهم مناطق أو جهات أو أحياء هذه البلدة ومسميات محيطها :
من الشمال : نعيمة ، الزراديبي ، الوسطية ، الظهراوية ، تهويدي ، غوط بركوكش
و غوط الصحن .

من الجنوب : القبلاوية ، لخبيره ، ارض الشهاونة ، هود اللوس و أرض اقيرة .
من الشرق : الشرقية ، الرقوبة ، الجر ، السبخات ، الهنشير الشرقي ، إحلق
البرانيس و أرض الخير و المقابلة .

من الغرب : البدوع ، الصحن ، شيخ الشارع ، الهنشير الغربي ، بئر علي موسى ،
سيف المرقب ، أميه باهي و ورماس .

بالإضافة إلى : غوط سقاي ، غوط قيدوم ، غوط ابليحة ، غوط الصيد ، غوط
لزقاب ، غوط بوقارش ، غوط الشايب ، غوط الميلي ، غوط لقبور ، غوط ساعي ،
غوط مقدود ، غوط سمارة ، الغوط الكبير ، غوط الزعيم و غوط بوزنادة ...

أما أحياءها القديمة المسماة انطلاقاً من أسماء عمارتها أو عروشها في البلدة القديمة فهي : القوايد ، الجبيرات ، السحامة ، الحساسنة ، السوفية ، الكناكنة ، التكاسبة (بئر فصيل) ، المناصير ، الظهارة ، الخلايفة و القوارير .



8. مساجد بلدة كوينين العتيقة²⁸ :



أول مسجد تقريباً أرخ تأسيسه سنة 1035هـ / 1626م هو مسجد ثلمود كوينين و إن اختلف فيه (هذا في قصبة كوينين الحالية) ، و كان الإمام العلامة الحاج أحمد بن خالد الكوينيني أول إمام به تقريباً.

²⁸ الغالب في منشورات الباحثين في تاريخ المنطقة عبر عدة طرق المنشورة ورقياً و رقمياً و شفاهياً و كذا روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .

"مسجد تلمود كوينين" سبب تسمية بيت من بيوت الله باسم أو تلمود أو تلمود غير معروف و الخوض في ذلك غير مستساغ من أهل المنطقة ، و لكن معناها اللغوي يرجع إلى لغتين :

" تلمود " باللغة السريانية يرادفها باللغة العربية معنى الطريق المستقيم أو الجماعة .
 " تلمود " باللغة العبرية يرادفها باللغة العربية كلمة أصلها الاسم (تلمود) في صورة مفرد مذكر و جذرها (لمد) و جذعها (تلمود) التي تعني السفر المقدس الذي يعتبر من أهم كتب الديانة اليهودية بعد التوراة ، و يضم مجموعة التعاليم و التقاليد اليهودية المنقولة شفهيًا عن رجال الدين مع مجموعة للشروح و التفسير التي قام بها أئمة اليهود ، و أما اصطلاحاً يعتبر بمثابة دليل للقوانين المدنية و الدينية و التعليمات اليهودية ... هذا و الله أعلم .

و من أهم الأئمة الذين أموا بمسجد تلمود كوينين : الشيخ عبد القادر الياجوري و العلامة الشيخ عبد الرحمان العمودي السوفي و الشيخ بلعبيدي السعيد الكوينيني و أهمهم العلامة محمد لخضر بن الحسين الطولقي الذي صار شيخاً للأزهر الشريف فيما بعد و قد درس فيه متن البيغونية في مصطلح الحديث .

مع العلم أن مسجد باب الغربي أقدم مساجد كوينين بباحته أقدم بئر بالمنطقة مبني بحجر الصم خلافاً لكل أبار منطقة وادي سوف ، كانت آخر صلاة جمعة في مسجد باب الغربي سنة 1318هـ/1900م بإمامة الحاج أحمد بن عمر بن مبارك لرباع .
 كما هو الحال لمسجد بئر فصيل الذي تأسس سنة 1191هـ/1777م ، ومسجد الإخوان هو امتداد لمسجد التلمود إذ تأسس سنة 1206هـ/1792م ، زد على ذلك مسجد زاوية القوائد الذي تأسس سنة 1209هـ/1795م ، و مسجد الظهارة الذي تأسس سنة 1252هـ/1836م ، و مسجد باب البرج (الأرقم ابن أبي الأرقم) تأسس سنة 1361هـ/1942م ، و مسجد القوارير تم إعادة بنائه سنة 1361هـ/1942م على أنقاض مسجد قديم بجوار ضريح الولي الصالح الشيخ أحمد القوراري (الزاوية) ، و مسجد المناصير الذي تأسس سنة 1365هـ/1946م ؛ إضافة إلى ذلك مساجد مداشر كوينين حيث تأسس بمنطقة ورماس مسجد بريري سنة 1266هـ/1850م و مسجد الدويرة 1302هـ/1885م و مسجد أميه باهي 1380هـ/1960م .

و بعد الاستقلال تأسست بكوينين مساجد أخرى منها مسجد أبو بكر الصديق (الزعيم) الذي تأسس سنة 1399هـ/1979م ، و تلاهم بناء مسجدين جامع السبطي (الرضا) انطلقت عملية بنائه سنة 1401هـ/1981م و انتهت سنة 1404هـ/1984م ، و مسجد شيخ الشارع (عبد الله بن عباس) و هذا الأخير بدأت أشغال بنائه سنة 1409هـ/1989م و فتح أبوابه لصلاة الخمس في رمضان 1412هـ/1992م ، و كانت أول صلاة جمعة أقيمت فيه في : 17 ربيع الثاني 1423هـ الموافق لـ: 28 جوان 2002م ، و كان أول من خطب من على منبره في صلاة الجمعة الشيخ مولاتي لسعد وبعده الشيخ بالعبيدي عبد العزيز ؛ بالإضافة لهذه المساجد مسجد القدس بحي أول نوفمبر سنة 1427هـ/2006م ، و مسجد العزة سنة 1439هـ/2018م و مسجد حي الاستقلال سنة 1443هـ/2022م و مسجد بوزنادة في الضاحية الشمالية الشرقية للبلدة الذي استغرقت مدة بنائه سنوات لتنتهي سنة 1444هـ/2023م و مسجد (مصلى) حي 05 جويلية في طور الإنجاز .

و من بين أئمة المساجد في البلدة قديماً :

- الحاج أحمد بن خالد .
- أحمد بن عمر بن امبارك لرباع.
- البشير أوبيري .
- بالقاسم بن عباس مخزومي .
- بالقاسم النزلي .
- جنيدي خلواتي .
- محمد بن خليف .
- البشير بن خليف .
- الساسي بن ناجي .
- البشير بن علي سويسبي .
- الشيخ بلعبيدي السعيد .
- الشيخ علي بن القاضي محمد خليل.
- الطالب عبد السلام فاضل .
- وغيرهم كثير عليهم رحمة الله ...



9. مقابر منطقة كوينين :

توجد بكوينين عدة مقابر منها المندثرة و منها القائمة لحد الساعدة و من بينها :

- المقبرة الشرقية : التي يبلغ عمرها أكثر من 05 قرون .
 - مقبرة فضيلة الشيخ إبراهيم بن سعود : التي يبلغ عمرها أكثر من 03 قرون .
 - المقبرة الظهرانية : جبانة فضيلة الشيخ عثمان بن زايد التي يبلغ عمرها قرابة 03 قرون .
- بالإضافة إلى مقبرة أميه باهي و مقبرة ورماس اللتان يصل عمرهما إلى 100 سنة تقريباً .



10. الهياكل الإدارية بمنطقة كوينين قديماً 29 :

أ. قطاع البريد :



تم فتح أول مكتب بريدي ما بين سنتي 1899م و 1920م ، و كان أول عامل به هو سعد (بن ناقة) بن محمد المدعو الصيد بن سعد غانم ، حيث كان مكتباً للبريد و مدرسة لتكوين المشرفين عن هذا القطاع من أبناء البلدة مما خلق طبقة و شريحة واسعة من شبابها يتقلدون منصب قابض البريد (بوشاط) في أغلب مكاتب البريد لقرى منطقة الواحات في مراحل مختلفة من الزمن منهم على سبيل الذكر :

- مكتب بريد كوينين : سعد غانم.
- بريد الوادي : محمد (الطويل) غانم.
- بريد قمار : عبد اللطيف بوزنادة.
- بريد الرقية : مصطفى الوشعي.
- بريد الرقم : عبد الله بوخالفة.
- بريد أعميش : من عائلة امليك.
- بريد المقرن : من عائلة حرزالله.
- بريد واد العلندة : السعيد صبتي.
- بريد ورقلة : عثمان غانم.
- بريد ورقلة : محمد عويوش.
- بريد الأغواط: محمد الطيب احفيظ.
- بريد غرداية : عبدالغني الوشعي.

29 الغالب في منشورات الباحثين في تاريخ المنطقة عبر عدة طرق المنشورة ورقياً و رقمياً و شفاهياً و كذا روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .

بالإضافة إلى هؤلاء صخري محمود ، غانم لزهري ، مأمون حميدة ، زموري مسعود ، يوسف معمر ، قريشي محفوظ ... إلخ من شباب البلدة كانوا من أوائل الشباب ممن تقلدوا منصب قابض البريد (بوشاط) في أغلب مكاتب البريد لقرى منطقة الواحات و المناطق المجاورة لها .

ب. قطاع القضاء (المحكمة) :

قبل تم فتحها في سنة 1920م و لكن هناك وثائق و مخطوطات لخصومات و منازعات بها تواريخ قبل تاريخ 1920م منها تاريخ 1905م ومن أهم ما ذكرى في أحدها على سبيل التبيان :

(" هذا التعريب نسخة من تقرير باحث أخرج من دفتر الصور المحفوظة بمكتب المحكمة الأهلية بباتنة نصه : يوم 13 أبريل سنة 1917م - تقرير باحث- نازلة إسلامية بين X و Y و من معه : تنفيذاً للحكم الصادر من محكمة المطلب الأول بباتنة بتاريخ 13 ديسمبر سنة 1916م في النازلة التي بين X و Y نحن - تيميم ليون- الترجمان الحربي من الرتبة الأولى الذي كلفتنا المحكمة المذكورة يوم 13 ديسمبر سنة 1916م بالتوجه إلى المحل الواقع فيه النزاع و ذلك تطبيق صحيح الفريقين و خصوصاً الحكمين الصادرين من محكمة كوينين أحدهما بتاريخ يوم 26 أبريل سنة 1905م و الآخر بتاريخ يوم الفاتح جويلية سنة 1913م و بمحضر سي علي بن عمارة بشرع محكمة كوينين و سي المختار بن بالقاسم قائد أولاد سعود و أن المختصمين اتفقوا على يلزم يطبق مضمون الحكم الصادر يوم 26 أبريل سنة 1905م أصدره بشرع محكمة كوينين في التاريخ سي بالقاسم يوم الفاتح جويلية سنة 1913م تحت عدد 17 و تلك الترجمة ... بعد مشاهدة الدفتر المسجل في أحكام سنة 1913م بأن الحجة المكتوبة بالعربية إلخ ") .

و كذلك الاختتام الموجودة في هذه الوثائق ما نصه :

(" قاضي محكمة كوينين سنة 1905م QADI DE LA MAHAKMA DE
KOUININE SI BRAHIM BEN EL ARBI ") .

و كذلك وثائق أخرى تدل على تواريخ مختلفة منها سبتمبر سنة 1885م الموافق ذي الحجة عام 1302هـ و ناجر سنة 1915م الموافق محرم عام 1333هـ .

و استنتاجاً لما سبق يمكن الجزم بأن محكمة كوينين فتحت أبوابها منذ بداية الاحتلال للمنطقة ، و المقصود هنا بالمحكمة الإدارية العصرية لأن القضاء كان موجوداً من قبل و لكن بنظام و طريقة عمل مختلفة (أهلية) ؛ و أما أول قاضي تقريباً في محكمة كوينين أثناء الاحتلال هو إبراهيم بن العربي و أبو بكر الأغواطي .

أُقلت هذه المحكمة أبوابها سنة 1963م، وذلك بعد الاستقلال وتغير نظام الإدارة في كامل التراب الوطني الجزائري.

و من أهم القضاة في بعض المناطق و هم من بلدة كوينين لا على الحصر :

- الشيخ محمد بن خليل خليل .
- الحاج بويكر رشيد بن محمد بوحامد .
- الشيخ محمد بن عباس مخزومي .
- الحاج علي بن اعمارة حساني .

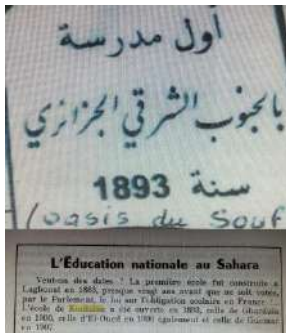
ت. قطاع الصحة :

تم بناء أول عيادة (مستشفى صغير) و فتح أبوابه في سنة 1925م و كان أول ممرض به هو الطاهر بن مسعود عثمانى (الطاهر الحمرة) و بعده علي بن الشيخ البشير زيدي .

و من الممرضين العرب الأوائل في منطقة وادي سوف و هم من بلدة كوينين لا على الحصر :

أحمد ناجح - عبد الحميد ناجح - الزهرة نديوي (النفطى) إلخ .

ث. قطاع التعليم بكوينين قديماً :



أسست بها أول مدرسة على مستوى وادي سوف (المدرسة القديمة) بعد مدرسة الأغواط ، حيث تم بناءها سنة 1888م و فتحت أبوابها للطلبة في أكتوبر سنة 1893م ، و تمت توسعتها في 1942م و بها ساحة لعب رياضية ...، زيادة على المدارس العربية التقليدية (الكتاتيب) و الزوايا المؤسسة منذ زمن أبعد من هذا التاريخ ؛ و كذا المدرسة الجديدة (ابتدائية أحمد مولاتي حالياً) أسست سنة 1945م و المدرسة القديمة بورماس سنة 1947م.

و من أوائل المعلمين بالمدرسة القديمة كان الشيخ الخرشي من سيدي عقبة إضافة إلى بعض المعلمين الفرنسيين ، و من أوائل الطلبة أيضا الذين درسوا فيها و تخرجوا منها نذكر بعضهم لا على الحصر :

- أحمد عباسي .
- محمدالصغير بن علي زيدي.
- علي حساني .
- البشير بن علي زيدي .
- عمار التارزي حساني .
- لمين بن بلقاسم زيدي .
- الحسين بن بلقاسم زيدي .
- سعد غانم .
- علي بوزنادة .
- الزوبر زيدي .
- ابراهيم بوزنادة .
- علي زيدي .
- البشير جلابي .
- أحمد الحفناوي بن سعد غانم .
- محمد الصغير فاضل .
- محمد الطويل بن سعد غانم .
- بلقاسم عبد الجواد .
- عبد الله بوخالفة .
- اعرم أحمدي .
- عبد اللطيف بوزنادة .
- ابراهيم أحمدي .
- عبد الحميد ناجح .
- البشير أحمدي .
- أحمد ناجح .
- العربي لعبيدي .
- الحسين ميتوري .
- عبد الله لعبيدي .
- محمود دريس .
- العلمي أوبيري .
- محمد الطيب مساك .
- البشير أوبيري .
- اعرم بن محمد بوحبل .
- الحفناوي نديوي (النفطي) .
- علي بن بلقاسم بوحامد .
- محمد الطيب عثمانى .
- عبد القادر بن خليفة بوحامد .
- الطاهر عثمانى .
- عبد الكريم النزلي .
- عبد الله بناجي .
- عبد العزيز بالعبيدي .
- العورابي بالعبيدي .
- عمار محمودي .
- محمد الطيب احفيظ .
- محمد لخضر جبنون .
- العيد بن علي زيدي .
- السعيد كحلة .
- المختار بن بلقاسم زيدي .
- العورابي بن الزاوي جوادي.

و عثمان بن سعد غانم و غيرهم الكثير الكثير ... عليهم رحمة الله جميعاً من بينهم أسماء من فئة الإناث من بينهن بنتين للشيخ الصغير زيدي ، بنتين للقائد لمين زيدي و بنتين للحاج زعيم إلخ .



ج. قطاع الشبيبة و الرياضة :

أول ملعب (ساحة لعب رياضية) تم إنشاءها كن بجوار المدرسة القديمة سنة 1891م ، ليتم بعدها إنجاز ملعب بلدي سنة 1947م (حالياً ثانوية حفيان محمد العيد) بعد أن ضاقت المساحة المخصصة للهو بجوار المدرسة القديمة .



و أما بخصوص النوادي الرياضية فقد تم تأسيس الاتحاد الرياضي لبلدية كوينين (I.R.B.K) سنة 1937م ، و مر بالفريق عدة أجيال من شباب البلدة بدءاً من الجيل المؤسس في أواخر الثلاثينات إلى جيل التسعينيات كجيل ذهبي و من بين اللاعبين التي تحضنا أسماءهم لا على الحصر فهم أكثر من بينهم :

جيل الأربعينات و الخمسينات :

- | | |
|------------------------|---------------------|
| * محمد الطاهر الماضي . | * عبد الحميد ناجح . |
| * الحفناوي حدانة . | * بلقاسم زيبيدي . |
| * عبد المجيد زيبيدي . | * محمد الوشعي . |
| * عز الدين زيبيدي . | إلخ |

جيل الستينات :

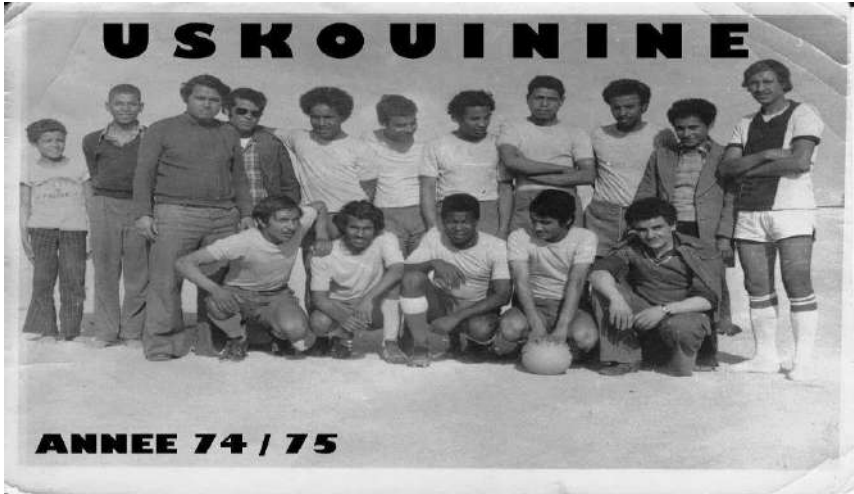
- | | | |
|-----------------------|------------------------|-------------------------|
| * البشير ذكير . | * بوبكر مهدي . | * ميلود عثمانى . |
| * لحسن ماضي . | * السعيد تركي . | * خليفة فولاني . |
| * عبد الرزاق وهراني . | * محمد الحافظ عثمانى . | * علي حفيان . |
| * فاروق مساك . | * محمد الوشعي . | * محمد الصغير بلعبيدي . |
| * لمين صحرى . | * محمد كعكع . | * فروق دية . |
| * عبد المالك بوعروة . | * ونيس عثمانى . | * علي محني . |
| إلخ . | | |



I.R.B KOUININE 1968

جيل السبعينات :

- | | | |
|---------------------|------------------|---------------------|
| * إبراهيم بن ناجي . | * شعبان عريق . | * الطاهر صلوح . |
| * حمودي عبي . | * محمد بن حمدي . | * سعد خلواتي . |
| * الساسي عرفة . | * مسعود دية . | * العيد زعيم . |
| * محمد بالعبيدي . | * شاوي البشير . | * عبدالله بن حمدي . |
| * محمود الأشعري . | * لزهرة عزيزة . | * حشاني أوبيرة . |
| * العيد بوعروة . | * حشاني خلواتي . | * معمر عبي . |
| | | * إلخ |



جيل الثمانينات :

- * محمد سلمي .
- * علي عبيسي .
- * مودع بوحامد .
- * التجاني مولاتي .
- * اعمارة بن حمدي .
- * جمال عبيسي .
- * عبدالحاضر بوحامد .
- * لحسن عثمانى .
- * بالقاسم بوسحابة .
- * سليم دقي .
- * سليم ذكير .
- * الساسي عويوش .
- * محمد غانم .
- * مراد هومه .
- * الطاهر عثمانى .

و غيرهم كثير من شباب البلدة



أما المدربين فمن بينهم : سمير المصري (مصري الجنسية) ، علي بلميلود ، علي بقاط و التجاني مولاتي و غيرهم كثير
و من بين الحكام المحليين على سبيل المثال : عبد الغني زيدان وغيره



و من بين أبطال الرياضة الذين مثلوا
البلدة و الجزائر في المحافل المحلية
و الوطنية و الدولية العداء العالمي
مصطفى كمال سلمي .

و أما النوادي الكشفية فقد تم فتح فوج للكشافة الإسلامية سنة 1962م بقيادة الأستاذ المربي المرحوم التومي يتيم و العورابي سوسه ، و كذا فتح فوج ثاني كان في سنة 1989م بقيادة المربي المرحوم غانم الأزهر .



11. سوق كوينين 30 :



كان لكوينين سوقاً أسبوعياً يوم الاثنين قبل 250 سنة (1775م) و هو من أهم الأسواق في الجزائر و تونس ، و من أهم أسواق بيع و شراء "حياك الحرير" التي تميزت بها منطقة كوينين في تلك الفترة الزمنية حسب التقرير الموجود بمكتبة باريس الفرنسية كتبه الحاكم العسكري بالوادي سنة 1905م ، و هذه نسخة مكتوبة باللغة الفرنسية وملخصها كالتالي :

إن كوينين ثم ورماس يتميزان بصناعة نسيج " حياك الحرير " عن غيرهم على قرى وادي سوف إزدهر سوق كوينين بتجارة هذا النوع من المنسوجات بأكثر من 250 قطعة (حائك حرير) يتم بيعا في اليوم ، و يتم تصدير هذه السلعة إلى شركائهم التجار بقسنطينة ، الجزائر ، باتنة ، غرداية ، تقرت ، الجلفة ، عين البيضاء و تونس إلخ .

منطقة كوينين تمون جل أسواق الجزائر و تونس بهذا النوع من المنسوجات (حياك الحرير) ، و هناك سوقين آخرين لحياك الحرير في كل من سوق القنطرة نواحي بسكرة و نفطة بتونس ، و لكن سوق كوينين كان أهمهما كما جاء به التقرير ؛ الذي قدر عدد مناسج هذا النوع من الحياكة المرتفع جدا عن غيره من المناطق بحوالي : 400 منسج بكوينين و 150 منسج بورماس ، حيث تقوم المرأتان بصنع (أو قلع) حائك كل 8 أيام و المرأة الواحدة كل 18 يوم ؛ و نوع الحياك هو على شكل خطوط متوازية خط حرير 25 سم يليه خط من الصوف لـ: 2 سم أو 3 سم ، و نجد في السوق

30 منقول عن ترجمة للسيد ناصر الدين سوسه لتقرير منشور بإحدى المقالات المخطوطة بمكتبة باريس بفرنسا عن أحوال منطقة وادي سوف .

من 04 إلى 5 تجار كبار لتموين بالحريز و هم من الأعين و رقم مبيعاتهم هام جداً و سلعهم من الحريز تأتيهم من تونس ؛ ازدهر سوق كوينين لحوالي 130 سنة قبل سنة 1905 ليصبح له رقم مبيعات هام قبل أن تدهور هذا النوع من التجارة بسبب ظروف متعددة .

12. شهداء و مجاهدي و مناضلي بلدة كوينين 31 :

دفعت كوينين كغيرها من البلدات و المدن الجزائرية الأخرى ثمن الحرية و الإستقلال النفس و النفيس ، و منهم على سبيل الذكر لا الحصر :

الشهداء :

- علي بوسحابة .
- أحمد مولاتي .
- علي نزلي .
- بلقاسم خلواتي المدعو الجنيدي .
- اعمارة سخري .
- اعمارة عزيزة .
- عبد الجبار عزيزة .
- اعمارة سعودي .
- العروسي سعودي .
- امبارك عباسي .
- عبد الحفيظ صلوح .
- محمد الكبير بالعبيدي .
- التجاني بالعبيدي .
- محمد السعيد بالعبيدي .
- العروسي بالعبيدي .
- لعبيدي بالعبيدي .
- محمد الحافظ بالعبيدي .
- صفية بالعبيدي .
- هنية بالعبيدي .
- العيد خوصة .
- خالد حموية .
- عبد الكريم الأرياع .
- مبروك دريس .
- السعيد دريس .
- البشير صلوح .
- محمد الحافظ صولي .
- بلقاسم بوسحابة .
- اعمارة بوسحابة .
- عبد الغني موحد .
- التجاني حريز .
- محمد العيد حفيان .

إن أحداث 20 أوت 1955 بشمال القسنطيني كان لها وقعاً كبيراً على بلدة كوينين ، نظراً لسقوط العديد من الشهداء من أبناء البلدة في المجزرة المروعة التي قام بها الاستعمار الفرنسي في منطقة عين أعبيد بالشمال القسنطيني و التي يوجد بها عدد كبير من جالية أهل كوينين ، وقيل أن يومها وصل خبر استشهاد سبعة عشر شهيد و قيل أكثر فكان يوماً أسود على بلدة كوينين

و من بين المجاهدين و المناضلين على سبيل الذكر أيضاً لا الحصر :

- عبد الحميد بوحامد .
- رشيد محرز .
- الطاهر زيبيدي .
- عبد العزيز زيبيدي .
- علي بوعروة .
- معمر سعودي .
- محمود العقوي .
- عبد الله مازق .
- ابن أحمد حناشي .
- بويكر نزلي .
- الطاهر احمودة .
- الخامسة نيلي و الحاجة يمينة حرم عنتر من بين النساء المناضلات في المنطقة .
- العربي سالم .
- اعمارة نيهه .
- العورابي سوسه .
- عبد اللطيف بوزنادة .
- علي بوحامد .
- علي سويس .
- سعد عيسي .
- العروسي جبنون .
- محمد بوكي .
- أحمد عباسي .
- براهيم نزلي .

بالإضافة إلى عدد كبير من الشهداء و المجاهدين و المناضلين المنسوين لولايات عديدة بحكم إستقرارهم بها منذ زمن من بينها : بسكرة ، تقرت ، جامعة ، المغير ، قسنطينة ، عنابة ، تبسة ، خنشلة ، عين البيضاء ، مسكيانة ، عين امليلة ، العلمة ، شلغوم العيد ، عين أعبيد ، سدراته ، مداوروش ، باتنة ، سكيكدة ، عين الفكرون ، عين كرشة و الجزائر العاصمة غيرها من مدن الشمال التي تتركز بها جالية كبيرة من أهل كوينين .

13. بانوراما بلدة كوينين :

بلسان قلم ابن البلدة الأستاذ مبروك لقصير و بلغة بسيطة تتخللها مفردات و عبارات باللهجة العامية التي يتحدث بها سكان بلدة كوينين ، رسم من خلالها مشهد عام و لوحة فنية توثق معالم سوق بلدة كوينين ، تجاره ، نشاطه و يوميات مرتادييه في ستينيات القرن الماضي تجعلك تتخيل صورته و مشاهده في مخيلتك ضمن حلقات تحمل قصص من ذكريات الماضي الجميل في شهر رمضان الفضيل ، يوم العيد ، عرس الحاج للبقاع المقدسة و حفلات الزواج في زمن البساطة و البركة ، تم نشرها عبر شبكة التواصل الاجتماعي في منتدى أهالي كوينين للباحث في 10 جوان 2021 في سلسلة حلقات حيث جاء فيه :

- الحلقة الأولى :

من الذكريات الجميلة عن كوينين البية في الزمن الجميل ببساطته و تساوي الناس في مستوى معيشتهم فالجميع يلتقي بسوق المدينة العتيقة و الذي زال بزوال أصحابه الرائعين رحمهم الرحمان الرحيم .

و من أروع ما سيظل عالقاً بذاكرتي ما حبيت ذلك الجو الرمضاني الرائع بالسوق حيث يلتقي كل رجال البلدة بالسوق كان وسيلتهم الوحيدة للترفيه عن النفس و كان محور نشاطهم .

فمن أراد أن يتسوق فلا مكان لذلك غيره ، و من أراد استئجار عامل فإنه لا يجده إلا فيه و من أراد كسر الملل فلا وجود للتسلية إلا به .

كان الداخل إلى السوق في زمن الحياء من جهة " الرحبة " يجد حرجاً كبيراً لامتلأها بأصحاب "القدابير و الشيشان" البيضاء أمام " دار أزيينة " و حانوت هميلة ، و حانوت الطالب الهادي صنيدي و حانوت حمة الحاج ، و هم يجلسون على شكل حلقات يتبادلون أطراف الحديث حول ما يهم البلدة و الجميع يضحك بملء فيه مما يدل على القناعة و الرضى بالحال ...



- الحلقة الثانية :

و مازلنا في الرحبة حيث حانوت الطالب الهادي صنديد رحمه الله و فيه يجلس المثقفون و خاصة بعض المعلمين و منهم محمد العد غالي رحمه الله ، و العيساوي سوساوي رحمه الله الذي كان يتصفح المجلات القديمة مع الطالب الهادي و يعلقون على ما فيها من مقالات سياسية .

يتميز حانوت الطالب بالنظافة و الترتيب و هو لا يأتي إلا بالسلع الجيدة ، فهو تاجر للملابس الجاهزة التي كان يأتي بها من قسنطينة ، و أبي رحمه الله كان من المعجبين به فلا يشتري لنا ملابسنا إلا من عنده و لا زالت العبارة التي كان يقولها عنه ترن في أذني " الطالب سلعته قدر من اسغنطينة " .

أما مع الخال حمة الحاج رحمه الله فكان يجلس عبد الغني الزربوط ، القايد المعراج دية ، الطاهر الدرسة ، دادة و عيدي ارحومة رحمهم الله جميعاً ، و كان تحاورهم ممتعاً جداً حيث يخوضون في مواضيع شتى تجمع بين أحداث الماضي و الحاضر ، فيتحدثون عن الفلاحة أو التجارة أو عن وقائع حصلت في زمن مضى ، و مما كان يعجبني كثيراً حديث عمي الطاهر و خاصة لما يقول "ياراجل" و كذلك عمي العيد لما يقول "حديثك هو الكبير" .

كما لا ننسى حلقة " الخريقة " ضحى و ما فيها من حماس متأجج يبلغ إلى حد تبادل عبارات التهكم و لكن بقلوب صافية بين بطليها المتبارزين عيدي اعمارة و حمة أحمد أماني رحمهما الله و حلقة " الروندة " أو "البازقة" مساءً ... أما مجموعة العرابي

ارحومة رحمه الله فلا أروع و كان يجلس أمام حانوت الحاج جلابي رحمه الله الذي كان يبيع فيه الفول فعمي العربي طيب الله ثراه كان موسوعة في التاريخ خصه الله بذاكرة قوية فيروي لك أحداثاً حصلت قبل سبعين سنة بكل تفاصيلها و كأنها حدثت منذ أيام و بأسلوب غاية في الروعة ... دنيا كالمنام لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

- الحلقة الثالثة :

و من الرحبة انتقل بكم إلى " البرطال " الأول حيث نجد حانوت العمارنية و هو محل متعدد التجارة و به عمران رحمه الله ، أما علي أمد الله في عمره فكان يشرف على بيع الخضر و الفواكه و هو رجل طيب إلى أبعد الحدود لا يغضب أبداً ، و مما كنا نفعله به أنا و بعض الأصدقاء لما كنا شباباً ، أننا كنا نأخذ منه بطيخة المئة دينار بخمسين ديناراً فرغم احتجاجه و رفضه و ادعائه بأنه دفع فيها أكثر من ذلك بكثير مردداً عبارة " و الله ما اتصيرها " ، إلا أننا نسكته بحرفين منها ونقول له "هيا شد بركة ماكش ضارب عليها الخطارة" ، فيسكت المسكين و كأن شيئاً لم يحصل ؛ أما على الجهة اليسرى فحانوت عمي بدة الساسي الخياط رجل ما عندوش وين أقيّل الزاوش دائم الجدية ، إذ قلما تراه مبتسماً يقضي معظم وقته في العمل و لا ينشغل بالجالسين معه و لا يشاركونهم في نقاشهم ، إلا أحياناً قليلة و كانت خياطته متينة لا تعاد رحمه الله .

أما على الجهة اليمنى بعد عمران يأتي حانوت الصولي و يدعى بوصولة شيخ نشيط و طيب و مؤدب ، كان بقالاً و يبيع الغاز و من العبارات الدالة على طبيته و أدبه أنك لما تطلب منه شيئاً كتصريف الدراهم يقول لك " كالعسل " .

أما بقية " البرطال " رغم كبره فتجده غاصاً بالجالسين على اختلاف أعمارهم بحيث يخل المار وسطهم بخجل شديد ، لأنهم يحرقون في المارين و يتابعونهم بنظراتهم الفضولية .

و الذي دفع بهم إلى التجمع في هذا المكان و خاصة في الصيف تميزه بالبرودة لانخفاض سقفه و سمك جدرانته ؛ و مما لا ينسى من الجلسات في ذلك المكان جلسائنا مع العروسي البابي و ضحكاته المتميزة و امعمر اسباع المعروف "بلكز" الذي كان يبيع الدلاع في آخر "البرطال" و كان معروفاً بعبارة "انشلقوها" أي "

أنبطوها عن الدلاعة "عندما يسأله المشتري عما إذا كانت حمراء أم لا ... أيام لا تنسى و لن تتكرر رحلت مع أصحابها رحمهم الله جميعاً ، " دنيا ما ادومش يعطيها ارضاصة " قالت أُمي رحمها الله .

- الحلقة الرابعة :

و من " برطال " الصولي إلى رحبة " التلمود " حيث كان عبد الحميد مامة رحمه الله خضاراً أمام الباب الغربي لجامع الأخوان " امعاهم الرحمان " ، و كنت أحب الجلوس قريباً منه لأستمع بصوته و هو يؤدي أغاني المطربة صليحة بصوت به بحة لذيدة رغم أنه كان يصرخ علينا أحياناً عندما نفسد عليه قيلولته بصراخنا ، لأننا كنا نقضي كل فترة القيلولة في "براطيل " السوق مع علي فشتك المعروف " بالبا " نصفق و نغني أحياناً معاً ، ما يزعج عمي عبد الحميد الذي يأتي إلينا و يغسلنا غير أننا نضحك اما "البا" ، فيثور فيه فيتركننا و يعود إلى نصبته فنسكت عن الغناء و نغمس في " الترياش " مع " البا " و كنا فعلاً نجد النقود أحياناً ، و عندما نتعب من " الترياش " نتسلى بأعشاش العناكب في "البراطيل" التي كانت جدرانها مليئة بها ، فكنا نمسك بالنملة و نرميها على بيت العنكبوت الذي يخرج إليها و يلسعها فتتوقف عن الحركة و يجرها إلى غاره ؛ كما كنا أحياناً نربطوها " للبا " بأن نخبره بأن مرقعة الفول التي كان يحبها حرام فينفعل كثيراً إلى حد ضربنا بالعصا .

و قبل العصر يأتي سعد بلة رحمه الله و ينصب نصبه الخضرة قبالة قوس الحسانة ، هذا الأخير كانت تجلس به مجموعة من الشيوخ أغلبهم من عرش الحسانة و منهم العرابي حذاقة المعروف بخالي ، شعبان ولد دخة ، أحمد الركابي ، الحاج العيد النزلي ، العيساوي و حمادي خلف الله و غيرهم وكلهم أخوان إلا أحمد الركابي ، ولهذا لما يمر بهم عبد الباقي هميلة رحمهم الله جميعاً إذا وجد الركابي يقول " صباح الخير يا الركابي يا غرسنا القبلوي " فيضحك الجميع ، و إن لم يجد الركابي بينهم لا يقول شيئاً .

أما جدار المسجد بعد العصر فلا تجد به مكاناً فارغاً حيث يستند عليه أصحاب العمائم ، و في هذه الرحبة كذلك يوجد دكان عمي مسعود بورقعة كان رجلاً و لا أروع رحمه الله كان إسكافياً خصه الله بسعة الصدر و الأدب ، و كم كان الجلوس معه ممتعاً لعذوبة حديثه ورقة تصرفاته خاصة عندما يكون معه صديقه عمي عبد

الرزاق بابا الذي يشبهه في كل طباعه ... أيام لذيدة مرت كالمنام جمعنا الله بأصحابها في الجنة يا رحيم يا رحمان .

- الحلقة الخامسة :

و ننقل إلى " البرطال " الغربي في سوق كوينين العتيق فأول ما يصادفك حانوت صحرة ، و هو دكان للبقالة و الخضر و الفواكه كان يشرف عليه عمي علي رحمه الله و أبناؤه عبد الغني رحمه الله و المسعود الذي كنا نسميه في أيام الدراسة بـ" الصبو " ، و كان الأب و الإبن الأكبر يتميزان باللهجة التونسية و من العبارات التي كانا يرددانها في الإشهار لما يبيعهان " مشماش يا عذاب القايلة " ، و كان عمي علي يرشنا بالماء أحيانا ليسكتنا عندما نتقوه بما لا يليق و هو مع ابنه مرددا عبارة باللهجة التونسية " وش هلقباحة " .

و في الجهة المقابلة لكانوت صحرة صندوق حديدي مثبت بجدار التلمود و هو صندوق البريد حيث كان السكان يضعون فيه رسائلهم ، و هناك خرافة كان الكبار يؤمنون بصحتها و هي أنه كلما انتصف الليل يخرج عتروس التلمود و يتعرض لكل من يمر قرب هذا الصندوق ، مما جعلنا نتعقد فلا نمر ليلاً بذلك المكان أبداً ليلاً فحتى عندما يضطر أحدنا للمرور بالسوق ليلاً ، فإنه يتجنب ذلك المكان فيمر بالرحبة جرياً دون أن يلتفت إلى تلك الجهة .

يلي حانوت صحرة حانوت أولاد الحاج أحمد خليفة المعروفين بأولاد الحاج المعلوم ، و هو محل بقالة أيضا يشرف عليه عمي علي و هو رجل وطني طيب يحب الجزائر حباً جما ، و هو عضو قيادي في حزب جبهة التحرير الوطني ، فكان يصرخ علينا عندما كنا نتعمد التذمر أمامه من حالنا السيء ، فيقول " احمداو ربي يا طحانين تخلصوا قاعدين و مش عاجبكم الحال " .

و في هذا " البرطال " يلتقي يومياً مجموعة كبيرة من المهرجين والمعلقين الذين يتعمدون استفزاز بعض الناس كالحاج لكز رحمه الله ، إذ لما يرونه قادماً يقول أحدهم " هيا يرحم والديكم كيفاش واحد عنده شك مفاتيح لعدة محلات و يطلب سكناً في البناء الذاتي " لأنه كان رحمه الله متعوداً على حمل سلسلة بها عدة مفاتيح و بمجرد سماع هذا الكلام يهيج و يصرخ " لدي فضل ربي " ، و ينزل على سكان البلدة يعايرهم بعبارات اللوم و التوبيخ .

أما إذا مر عمي لزهارى و رماء أحدهم بحجر صغير أو نواة مشمش أو تمر فإن " السماء يعمار " كما يُقال ، و لا زلت أتذكر ذات يوم كان مارا و هو يحمل صندوق عنب فرموه بنواة فقلب الصندوق على الارض و رفس العنب برجليه و أخذ بتية كريل فارغة من أمام محل أولاد الحاج المعلول ، و رماءها على من في البرطال و أخرج سكيناً قائلاً " الراجل فيكم يوقف و يقول أنا " ، و أسمع الحضور ما يجوبون سماعه من عبارات الشتم وغيره .

أما فشتك و عيدي رحمهما الله فكان الأول يزمر بفمه و الثاني يغني و الحضور يصفق فيحدث ذلك جواً رائعاً من الطرب ينسي الفرد همومه ... فيالها من أيام حلوة و أشخاص أحلى فرحم الله من مات و غفر لهم و أمد الله في عمر من يزال على قيد الحياة و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ...

- الحلقة السادسة :

و أنتقل بكم في هذه الحلقة إلى الجهة الغربية من سوق كوينين العتيقة ، فعند خروجنا من برطال أولاد الحاج المعلول نجد دكان عمي اسماعيل بنانة الخياط أمد الله في عمره بكل خير، كان مختصاً في خياطة " القنادر العربي " و سراويل " بوكشكوشة " و " القشاشيب " ، مهنة ورثها عن أبيه لزهارى رحمه الله .

يليه حانوت الحاج عبد القادر بقاط المعروف بحانوت غادة ولد الحاج ميلود رحمه الله ، و هو محل كان بمثابة " السوبرات " في يومنا هذا يباع فيه كل شيء من المساك للإبرة كما يُقال ، كتان بأشكال مختلفة و ملابس جاهزة للجنسين من كل الأعمار وأحذية ، غاز وطحن القهوة ، خضر وفواكه وكل ما يتعلق بالكهرباء المهم قفة حداد. و كان عمي الحاج غادة رجلاً بشوشاً كريماً يرحب بزيائنه سواءً كانت معهم النقود أم لا ، بل أكثر من هذا فأولاد الحاج ميلود غادة و العقبي طيب الله ثراهما لهما فضل كبير على كثير من أهل البلدة الذين اضطرتهم لقمة العيش إلى التغرب في التل ، إذ كانوا لا يردون عائلاتهم في أخذ ما يحتاجونه و لما يعود أرباب هذه العائلات من السفر يسددون ما عليهم من دين ...

- الحلقة السابعة :

و نغادر المحكمة أي حانوت غادة رحمه الله لنتحول إلى حانوت العقبي رحمه الله ،

كان أكثر المحلات اكتظاظاً بالزبائن إذ أن أغلب الناس يقصدونه لما يتميز به الحاج العقبي من خفة و بشاشة فهو رجل مرح ، غالباً ما يستقبل زبائنه بالابتسامة بالإضافة إلى الأسعار المعقولة كما أنه كان يغري الأطفال بقليل من " الزنين " الذي أصبح يسمى في أيامنا هذه بالتشغيل أو بقليل من الحلوة الرقيقة و هي حلوى على شكل اللوبيا بألوان مختلفة كانت رخيصة جداً و لذيذة .

و مما يتميز به محل العقبي أن به مذباعاً كبيراً من النوع الجيد "راديولا" له صوت صاف جداً ، كلما دخلت إلى دكانه إلا وجدته يبث أغاني جميلة جداً ، و كم كان يعجبني برنامج " قافلة تسير" يوم الجمعة بأغانيه التراثية الرائعة و أشعاره الملحونة ؛ و من طرائف الرجل أنه كان يكثر من كلمة " فكه" ، كما كان يأمر مساعده و هو ابن أخيه المنصف أمد الله في عمره بأن يأخذ الدراهم من كل زبون كي لا يهرب بقوله " نحي له سلاحه " أي دراهمه .

و نترك حانوت العقبي لنجد حانوت الزربوط ، حانوت الصادق ولد عيشة قية و دكان صالح العلوش رحمه الله ، و كان حلاقاً يتميز بما يتميز به أغلب الحلاقين من الثثرة إذ يبقى وقتاً طويلاً في حلق رأس واحد أو لحيه ، مما يقلق الزبائن فيفضلون عمي المختار مراح الذي كان خفيف الظل يقضي معظم وقته في ترديد مدائح الطريقة التجانية إذ كان تجانياً إلى النخاع ، و كم كنت أجد متعة كبيرة في الحلاقة لديه إذ كان يعجبني صوته المتميز ببحه جميلة ، كما أشعر بلذة كبيرة عندما ينظف لي رقبتني بفرشاة دهن ناعمة ثم يختم العملية برشة من عطر "ابلم ابلم" أو "بوماري" بمرشه و بضحكة غاية في الروعة و هو رحمه الله بسرواله اذيري .

- الحلقة الثامنة :

من دكان عمي المختار مراح الحلاق ننتقل إلى دكان عمي العروسي جبنون الخياط رحمه الله تعالى ، و كان رجلاً مرحاً بشوشاً يحبه الجميع محله في معظم الأحيان مليئاً بأصدقائه ، و محبيه يرتشفون الشاي الذي يطبخ في المحل حيث أعد له عمي العروسي مستلزماته كما جهز دكانه بمروحة تقليدية ، يحركها أحد الحاضرين بحبل يتدلى يمر ببكرة مثبتة في السقف .

كان عمي العروسي لاعباً ماهراً في لعبة " الضامة " فكان قد خصص طاولة لذلك ،

و من منافسيه عبد السلام نصيب و لزهرة نقودي و أحسين مولاتي و غيرهم كثر فرحم الله من مات و أمد في عمر من مازال على قيد الحياة .
و كم كنت معجباً بصورة للرئيس المصري جمال عبد الناصر كانت معلقة في محل عمي العروسي إذ كنت أتردد على المحل لأشبع نظري بها ، فقد كنت أحب عبد الناصر كمعظم العرب قبل أن أكتشف حقيقته لما كبرت .
و بعد دكان عمي العروسي يأتي دكان عمي قيوم بوخشبة المعروف بابا رحمه الله ، و كان رجلاً محبوباً لدى الجميع له قلب نظيف يحب مجالسة البسطاء ، و يعطف على الفقراء و كان خطاؤه يتعمدون استغزازه ليستمتعوا بتوبيخه لهم ، و كانت لي معه قصة لن أنساها حيث عثر مرة و سقط على الأرض فكادت أموت من الضحك بسبب ما تلفظه من سب و غيره ، فأغضبه ذلك مني فقال لي : " أبوك فحل و خالك فحل فلمن جئت أنت " ، فأوشك قلبي على التوقف من شدة الضحك رحم الله بابا و أسكنه فسيح جنانه .

- الحلقة التاسعة :

أمام حانوت قيوم كانت تتواجد قهوة القايد و هي قهوة عريقة كانت المتنفس الوحيد لسكان البلدة ، حيث يلتقي فيها الجميع شباباً و شيباً منهم من يأتي ليرفه عن نفسه بالمشاركة في لعبة من الألعاب كالدمينو أو أروندا أو البازقة ، و منهم من يكتفي بالنفج و الاستمتاع بتحمس اللاعبين و ما ينتج عنه من عبارات مضحكة و تراشق بالكلام لا يتجاوز الشفاه .





و منهم من يأتي إليها ليلتقي بأحبائه ليقضوا وقتاً ممتعاً مع بعض حول سينية شاي و لا أحلى من إعداد عمي علي اربيحة أمد الله في عمره .

كما أن المقهى كان مكاناً يقصده من يبحث عن عمل أو عامل فكانت تمتلئ على آخرها ، خاصة في ليالي رمضان بسبب لعبة اللوطو التي كان يشرف عليها عبدالرحمان مولاتي المعروف بإرحميني رحمه الله .

و كم كان السهر فيها ممتعاً شتاءً في غرفة بيت اسخون و سميت هكذا لأنها كانت حماماً ، لن أنسى متعة التفرج على لعبة البازقة التي يكون فيها العربي سمار المدعو اتريبو الذي يتميز بردوده المضحكة على من يتعمدون استقزازه ، ليضحكوا و مثله الصادق طينة ، العروسي البابي ، الحاج لكز و غياطة و غيرهم ؛ أما بشير البني فكنا نتعمد اضحاكه عندما يكون ممسكاً بكأس الشاي الذي يسيح على يده من قوة الرج الناتج عن الضحك إلى أن يفرغ ، و كذلك العربي بسيهة كنا ندعوه لأخذ كأس شاي لنستمتع بعادة مضحكة كانت فيه و هي أنه كلما أخذ رشفة من الشاي إلا و قرب الكأس من عينه ليرى إلى أي حد وصل فنضحك فيصبر قليلاً ثم يرمي بالكأس قائلاً " نايا اللي مش راجل نشرب تاي اللي ما همش رجالة " فيزداد ضحكنا فيشبعنا شتماً و قذفاً .

و باختصار فإن قهوة القايد تتجسد فيها كوينين بكل خصائصها و السوق لا يحلو إلا بها فرحم الله أقواماً كانوا سر جمالها و جمعنا بهم في الفردوس الأعلى ، أما هذه الدنيا يا إخوتي فهي كالمنام و يا سعادة من لم يغتر بها .

- الحلقة العاشرة :

و استمر في التحدث إليكم عن السوق العتيق لكوينين البية و في هذه الحلقة سأحدثكم عن سوق الثلاثاء الأسبوعي الذي يأتيه الباعة و المشترون من تكسبت إلى قمار .

كان سوقاً كبيراً تباع فيه الخضار المحلية و التي تجلب إليه من قمار ، تغزوت و ورماس و كذلك اللحوم لدى الجزائريين أغلبهم من تكسبت ، و منهم حمة لفير ، الماجة ، العزوي و بدة بامة و كلهم رحلوا إلى الرقيق الأعلى رحمهم الله إلا الماجة أمد الله في عمره ، إذ خلفه ابنه توفيق كحرفي متعدد المواهب أعانه الله و بارك فيه لأنه أمعر السوق هو و عبد الجبار الصولي الخياط و أبو علي حفظهما الله ، فلولاهم لصار السوق أشبه بالمقبرة ؛ كما لا ننسى سوق الحطب و الحلفاء و الجلة التي تجلب إلى البلدة بواسطة الإبل التي تكون منتشرة من البرج إلى بوحمامة قرب العيادة القديمة ؛ أما " العراريق " فكانت تباع في الرحبة و كانت تشكل مصدر دخل الوحيد لدى المرأة التي كانت مأكثة في البيت .

كنا و نحن صغار ننتظر يوم السوق بفارغ الصبر لنكسر الروتين بما يحدث من حركة و ضجيج و صياح الباعة ، و التفرج على الإبل و الاستمتاع برائحة البطيخ الممزوجة برائحة النعناع و لفليو كما نقوم بأكل الدوبارة كوينين قديماً كانت وسطاً تجارياً نشيطاً و الذي يدل على ذلك سوقها الذي يحتوي على مخبزيين و حمام و ثلاث مقاهي و محلات كثيرة . و عن الحاج عز الدين قاسمي في وصف سوق الثلاثاء و الأجواء الرمضانية قوله :

سوق الثلاثاء هو قطب تجاري كبير يأتيه الناس راجلين أو على بهائمهم للبيع و الشراء من القرى المجاورة كورماس ، تغزوت ، قمار ، تكسبت و الواد ، و كذلك قوافل الإبل التي تحط رحالها من منزل بوطة شمالاً إلى المقبرة الشرقية و منزل العرابي ارحومة رحمة الله عليه .

السوق يعج بالناس و بالسلع من غوط لمقابلة إلى محل عائلة غربي داخل السوق ؛ كان الطبيب يأتي لعلاج المرضى و كذلك القاضي يأتيان من جهة أرض الخير و ليس على الطريق العمومي الآن الذي لم يكن موجود في تلك الحقبة .

أما بخصوص الأجواء الرمضانية فيتميز السوق بحيوية غير عادية بعد العصر

حيث تباع أشياء كثيرة منها الزلابية من اختصاص بوخالفه و كريديس ، و كذلك بيع الدبشة و الحاجات الرمضانية مع بعض المناوشات الرمضانية من بعض الصائمين .

أما بعد الإفطار الكبار يتوجهون للمساجد لأداء صلاة التراويح و الصغار التوجه إلى مقاهي القايد و عيدي حيث ينتظرهم لاعب اللوطو ، و يجب على اللاعبين القدوم مبكراً لإيجاد مكان للعب.

و من السلع التي كانت تباع في تلك الحقبة في الدكاكين ، بداية من مواد التجميل للمرأة (العطرشة ، البرنتيل ، الكحل و الطين) ، أما مواد الإضاءة (الكورييل ، الغاز و هو سائل بلون الماء ، الشمع طويل لولبي الشكل ، بطاريات اسطوانية الشكل و مربعة و أمباءأترك (...)) أما بخصوص المواد الغذائية البداية (بالبلابي الملبس) و حليب كيكوز ، نسلي ، ماء إيفيان و القازوز (Crush) ، و سكر المهراس ، سكر القالب و حليب البقرة في قنينة من الزجاج ... و التبغ و الشمة في علب حديدية ، العرعار ، مراهم بأنواعها ... و الملابس بأنواعها منها ما تباع في دكان الحاج غادة (سراويل الدنقري ، شورطات ، و الأحذية المصنوعة من مادة " الكاوايتشو "

كان في يوم العيد كل الأطفال يرتدون لباس موحد من نفس العلامة و من نفس الدكان مع اختلاف بسيط في الألوان ماعدا القلة القليلة التي ترتدي لباس مخالف ...

- الحلقة الحادية عشر :

و تبقى دائما في السوق ولكن هذه المرة سيكون حديثنا عن العيدين عيد الفطر و عيد الأضحى ، ففي صبيحة عيد الفطر يستيقظ الناس باكرا للاستعداد للعيد فهو مناسبة للاستحمام بالصابون و ارتداء الجديد فاعلم الأطفال لا ينامون ليلة العيد إلا قليلا لأن الفرحة بالملابس الجديدة و بجو العيد يذهب عنهم النعاس .

و قبل شروق الشمس تطلق مكبرات الصوت بالذكر من المسجد العتيق المتواجد بالسوق فيبدأ الناس بالنقاطر على المسجد من مختلف أزقة البلدة العتيقة ، و في وقت وجيز يمثل الجامع على آخره لأنه الوحيد الذي تؤدي فيه صلاة العيد ما يمنح الفرصة ليلتقي فيه كل رجال البلدة في مكان واحد للتسامح .

و بعد صلاة العيد و الاستماع إلى الخطبتين يقف الجميع إمام المسجد لتبادل

تهاني العيد ثم يتوجهون إلى المقبرة الشرقية ، و هم يرددون قصيد البردة حيث يقرأون فاتحة الكتاب على الموتى و يقوم كل واحد منهم بزيارة قبور أقاربه للترحم عليهم ، و بعد ذلك يتفرق الناس ليتوجهوا جماعات و فرادى إلى بيوت أقاربهم للقيام بواجب العيد.



أما الأطفال فيعودون إلى السوق ليتباهوا بملابسهم الجديدة و ليشتروا ما يحلو لهم

من لعب و حلويات و مأكولات كانت قد أعدت خصيصاً لهذه المناسبة ، و أما الشباب فمنهم من ينكب على لعبة النرد (الششبيش) و منهم من يكتري دراجة هوائية ليستمتع بذلك قليلاً لأن الدراجات في ذلك الوقت كانت قليلة جداً ولا يمتلكها إلا أفراد قلائل .

أما في ما يخص البنات فتجدهن مجموعات مجموعات في الأزقة يتبخترن بفساتينهن و يتريصن بكل رجل يمر بهن ليطلبن منه العيديّة ... و هكذا يستمر الجو العام للبلدة طيلة ثلاثة أيام كاملة بعدها يعود كل شيء إلى ما كان عليه .

- الحلقة الثانية عشر :

و نبقى دائماً في السوق و لكن هذه المرة سأتناول موضوعاً مختلفاً تماماً لا علاقة له بالسوق ، و هو الحج الذي كان أهل كوينين في الزمن الجميل يولونه إهتماماً كبيراً ، فعندما يريد أحدهم الذهاب إلى الحج فإنه يذهب رفقة عدد كبير من الناس إلى المسجد العتيق (التلمود) بالسوق و الجميع يردد بردة البصري ، و بعد أداء ركعتين يتوجهون إلى المقبرة لتلاوة فاتحة الكتاب على الموتى و يزور المعني قبر والديه أو جديه ثم يشيعونه عند الرحيل إلى البقاع المقدسة بالزغاريد والهتاف بالدعاء له بالعودة سالماً ؛ أما زوجته فتمتنع عن الخروج من المنزل قبل عودته إلا للضرورة كما تقوم بإخراج قصعة " امسقي " ليلة الوقوف بعرفة ترسل بها إلى مسجد الحي مغرباً ، و هي تردد في بيتها عبارة " هاك عشاك يا الحاج " .



أما عند عودته فيخرج جمع غفير من الناس إلى " الصحن الغربي " و أحياناً إلى " العين الكبيرة " بين تكسبت و كوينين لاستقباله ، و عند وصوله تنطلق الزغاريد و يتسابق الجميع لعناقه و التبرك به و الدعاء له بالقبول و العودة و هو يدعو لهم بالحج مثله و غير ذلك مما يشتهونه ، و كما شيع بالبردة يستقبل بها و يتوجهون إلى المقبرة مباشرة لقراءة الفاتحة على الموتى و زيارة قبوري والديه أو جديه للدعاء لهما ثم يقصدون المسجد العتيق (التلمود) لأداء ركعتين و الدعاء للبلدة و أهلها بالخير ؛ و يقوم أهل الحاج



بوليمة تنحرف فيها الذبائح و تقدم فيها الهدايا و يدعى إليها الأقارب و الأصدقاء و الجيران و عدد كبير من سكان البلدة ، و تردد الأغاني و ترتفع الزغاريد و تدق الطبول أياماً والناس يتوافدون على بيت الحاج لتهنئته و الفوز بفاتحة منه ، و الحاج قديماً يأتي و وجهه يشع نوراً و هو يضع على رأسه الشاش الأصفر الجميل و القندورة المحلية الرائعة .



- الحلقة الثالثة عشر :

الزواج في الزمن الجميل لدى أهل كوينين الجيدين فهو كان محفوفاً بالبركة و الرغبة الصادقة في تحصين شخصين ، و تكوين أسرة و الدليل على ذلك بساطة التكاليف فالمهر كان رمزياً و الوليمة غير مكلفة كثيراً و تجهيز البيت كان بسيطاً لأن الشاب لا يتزوج إلا إحدى قريباته غالباً ، فإن لم تكن كذلك فبنت البلدة و عندما يطلب من أهلها أن يطرحوا شروطهم عليه فإنهم يخبرونه بأنهم لا يبيعون بقرة ، فهي بئناكم و الصعبة عليكم نسهلها عليكم فلا شرط لنا إلا الصلاح و الهناء .

و بسبب هذه التيسير الناتج عن الطيبة و التواضع فإن المجتمع لكوينيني لم يكن يعاني من مشكلة العنوسة التي يتخبط فيها الآن ككل المجتمعات الأخرى ، فالبنت كانت تزوج قبل أن يكتمل إعدادها لتحمل مسؤولية الزواج فيقال لأهل الخطيب " بنتكم ربوها على أيديكم " ؛ و من أهم أسباب ذلك أن البنت لا يوجد ما يمنعها من التزوج كالدراسة مثلاً ، و لهذا كان أغلبهن يتزوجن في سن المراهقة أو قبلها أحياناً ، و رغم ما في ذلك من إيجابيات إلا أنه لا يخلو من السلبيات أهمها كثرة الطلاق ، و لكن

بمجرد أن تنتهي عدة الطلاق فإن المطلقة سرعان ما تخطب و تتزوج بأخر لسهولة العملية التي مكنت حتى أصحاب العاهات من الجنسين من التزوج .

- الحلقة الرابعة عشر :

عندما تتم الخطوبة و الرضا يقوم أهل الزوج بتقديم الهدية إلى أهل الزوجة و هي عبارة على ما تيسر من الخضر و الفواكه و المواد الغذائية و فخذ من اللحم أو ما يسمى بـ " المقلوفة " ، و بعض الهدايا البسيطة التي تخص المرأة كالعطر و وسائل التزيين و فستان أو اثنين و حذاء أو اثنين فلا خاتم و لا مدعوين كثر و لا وليمة ، و يقوم الخطيب بشراء خزانة و سرير و فراش ، فلا غرفة نوم فاخرة من النوع المستورد و لا كثرة أثاث للزينة و الديكور و للتباهي والتفاخر على الغير .

و لما يتم الاتفاق على موعد العرس يشرع قريبات المعنيتين وجاراتهن و صديقاتهن و بنات الحي في إقامة سهرات غنائية يومية بترديد أغان من التراث المحلي ، و لما يقترب موعد "الروح" تؤخذ " العطرية " إلى الخطيبة و فيها "جهازها " كاملاً (ملابس ، عطور ، أحذية ، قطع قليلة من الذهب) والمهر المتفق عليه حسب ما تفرضه التقاليد .

- الحلقة الخامسة عشر :

في يوم الزفاف " الروح " أو " الدخول " أو اليوم الكبير كما كان الأسلاف يسمونه وفي الصباح تذبح الذبائح التي اشترت و التي أهدت لأهل العرس ، و تتولى مجموعة من النساء الشاطرات الماهرات في الطبخ الولائم بإعداد الغداء في منزل منفرد ، و تشرع النسوة في الغناء و الزغاريد باستمرار طول النهار و الليل و يستمر توافد المدعوات إلى منزل العرس بأولادهن مما يحدث فوضى لا تطاق .

أما رجال البلدة و شبابها فيقصدون دار الحجة " الحجابة " حيث أفرشت الأرض و غطيت الجدران و زين المدخل بجريد النخيل و أغصان الرمان و أحضر "الزرناجي" و " البندار " ، و ينطلق الغناء و الرقص إلى الليل دون توقف إلا وقت الغداء ووقت مراسيم عقد الزواج حيث يحل محله المحفل عصرًا الذي يتم في مكان واسع و يخرج الجميع كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً ، فهو فرصة للترفيه عن النفس و عرض بعض الرجال والشباب لفتوتهم وشجاعتهم على استعمال " الغرييلة " أمام النساء لا يتوقفن عن الزغاريد كلما أطلق البارود .



و يستمر الحال على هذا المنوال إلى المغرب فيشرع في تقديم مأدبة العشاء للمدعوين ، و بعدها ينصرف الكبار أما الشباب و الصبيان فيتوجهون إلى الحجابة حيث ينتظرون مجيء العريس من الحمام رفقة " مزاويره " ، لتنهئته و لحضور الحفل الساهر معه إلى أن ينصرف عند منتصف الليل ليلتحق بعروسه التي جيء بها من منزل أبيها مشياً على الأقدام في جمع كبير من النساء و البنات ، و هن يرددن " سبقت ربي والصلاة على النبي " و بعض الرجال من أقاربها و أقارب العريس .

و عند وصول موكب العروس إلى منزل العريس و عند دخولها إليه توضع بيضة تحت رجلها لتدوس عليها ، بعد ذلك يتقدم أحد أقارب العريس (عمه غالباً أو خاله) ليحملها إلى بيتها وسط الزغاريد و أغاني الأعراس المعروفة ... و هكذا إلى أن يؤتى بالعريس فتنتطق النسوة بعبارة " هذي لولاد يا البيكة " إلى الفجر .

- الحلقة السادسة عشر :

في الصباح الباكر و قبل أن يستيقظ الناس يأتي " المزاوير " لأخراج العريس من بيته كي لا يلتقي بأبيه استحياءً منه ، و يستمر ذلك أياماً فلا يدخل إلى بيته إلا في ساعة متأخرة بعد أن ينام الجميع ، كما أنه لا يتجرأ على محادثة زوجته و لا حمل ابنائه و لا التفكير في الاستقلال بمسكن منفرد ما دام أبوه على قيد الحياة .

فالرجل قديماً كان ملكاً في بيته فلا صوت يعلو فوق صوته و الكلمة له في كل شيء فلا أحد يستطيع اتخاذ أي قرار دون إذن منه ، فلا الزوجة تستطيع أن تسبقه إلى النوم و لا تجرؤ أن تتأديه باسمه أو أن تأكل أمامه .

و من خصائص ذلك العصر أيضاً أن الرجل هو الذي يزوج أبناءه فلا يحق للولد أن

يختار زوجته ، و لا للبنت أن ترفض ما اختاره لها أبوها فكانت تزوج دون أن تلتقي بزوجها إلا عند الدخول بها و كذلك الولد .

و من مميزات ذلك الزمن أيضا أنه في أغلب الأحيان تعطى البنت لأحد أقاربها عند الولادة و لا يستطيع أن يتحدى العرف ، كما أن الأقارب إذا كانت لهم بنات في سن الزواج و خطب أحد أقاربهم من عائلة أخرى غضبوا و لا يحضرون إلى عرسه .

و كذلك بالنسبة للرجل فإذا زوجت البنت إلى غريب عن العائلة و لها قريب في سن الزواج دون استشارته غضب و اعتبر ذلك اعتداء عليه فالمثل السائد لديهم " السمحة عند ولد عمها " و " ملس من طينك يطلع طجينك " .

أما من حيث كيفية قبول أهل البنت بالرجل كزوج هو أن يكون " جدارا " بتشديد الدال ، أي يمتلك بستانا من النخيل كي لا تجوع أبناءهم لأن بيتاً بلا تمر أهله جائعون ، أما الشكل فلا يناقش فالرجل لديهم لا يعيبه إلا جيبه فمن أمثالهم " أزرق كي لفحم و احبيب الخبز و اللحم " ، فالزواج كان يسيراً بالإضافة إلى المساعدات المادية من الأقارب و الجيران الذين يساهمون قدر المستطاع ، ليس كما هو سائد اليوم " ثور بحملك ولا طيح " .

14. أحداث و محطات تروي وقائع حدثت بمنطقة كوينين :

- يُقال بأن الولي الصالح الشيخ أحمد القوراري الشريف جاء إلى المنطقة ، و استقر بموضع ضريحه الحالي المجاور لقرية غنام بن فارح بن امبارك .



و بعد وفاته ذريته أصبح استقرارهم بالمنطقة فصلي من أواخر فصل الخريف إلى أواخر فصل الربيع بجوار ضريح جدهم بكوينين (القوارير) ، و من أواخر فصل الربيع إلى أواخر فصل الخريف يرحلون إلى مناطق متفرقة بجوار بساتين نخيلهم

(الغيطان) منها اميه باهي ، تكسبت ، القويرات و قوارير واد الترك ، و منهم من رحل إلى مدن الشمال أين استقر جلم بها و اندمجوا مع أهلها (تبسة ، عين البيضاء ، خنشلة ، بسكرة و قسنطينة ... و غيرها من المدن) ، و من عادات ذريته التي يتوارثونها عدم لبس حلي الذهب عملاً بوصية جدهم الولي الصالح الشيخ أحمد القوراري الشريف .



- يُقال بأن الولي الصالح الشيخ عثمان بن زايد بن رابح بن مسغونه جاء من منطقة نفطة (بالقطر التونسي) بعد شقاق كبير حدث بينه و بين أبيه و إخوته ، و استقر بكوينين و تزوج منها و استقرت ذريته بها ، و من عادات ذريته التي يتوارثونها عدم لبس الثياب ذات اللون الأحمر لحادثة أليمة وقعت لإبنت الولي الصالح خيرة بنت عثمان أثناء حفل زواجها.

- يُقال بأن من بنى مسجد ثلمود كوينين هو جد لمطور (التركي الماطري) ، فرغم الخيال أو طابع الخرافة في نسج القصة و الوقائع و الإيمان بها في ذلك العصر إلا أن سردها من باب المعرفة للثقافة السائدة في بعض الحقب الزمنية ؛ حيث يُحكى بأن التركي الماطري بينما كان يبني في المسجد برفقة ابنه صالح و مجموعة من الرجال و عددهم 12 فرداً ... أن التركي الماطري رأى الكعبة المشرفة من ذلك المكان ، فأمر الرجال بتوجيه المحراب لذلك الاتجاه ، فرد عليه ابنه (ها هي ذي الكعبة المشرفة ظاهرة) كاشفاً سر رؤية أبيه لها للحاضرين ، فرد أبوه عليه بنهر و دعوة (أش يعطيك كحلي لمطور) ، فيُقال بسبب هذه الدعوة على ابنه أغلب ذريته (لمطور) منتشر بينهم الكحلي كمرض وراثي بينهم (مرض يصيب العينين فيفقد البصر) .

- في أواخر عشرينيات القرن الماضي ضرب منطقة كوينين وباء الرمد ، استشر بين السكان و تسبب في فقدان بصر الكثير من السكان ، و في أواسط الأربعينيات من نفس القرن ضرب المنطقة وباء الحمة النشمية " التيفوس Typhus " حيث أفقد

بلدة كوينين ربع سكانها ، إذ بلغ عدد الوفيات ما بين سنتي 1944م و 1945م حوالي 1500 ضحية منها 1200 وفاة بكوينين و 300 وفاة بورماس ، و هذا الوباء تسبب في هلاك عائلات بأكملها و إنقراض ألقاب بعضها .

• يُقال بسبب الحرب العالمية الثانية انتشرت المجاعة في كامل أصقاع المعمورة منها بلدة كوينين ، أين شح وجود القمح بالأسواق و إرغام المستعمر الفرنسي السكان على اقتناء الأرز كطعام بديل عن القمح (ما بين سنتي 1940م و 1942م) ، و لترفة نستذكر مقولة كان يرددتها أحد سكان البلدة (من عائلة بيبوش) من كثرة عزوفه عن تناول الأرز و بلسان العامية (عن جاه ربي يا روز أخطاني .. أعطوني القمح عزي و دلالي .. يا خوتي كليت منه بتريّة و خشيت السوق و وليت العشية حسيت كرشي خشت مسلاني .. عن جاه ربي يا روز أخطاني .. أعطوني القمح عزي و دلالي إلخ) .

• يُقال بأن في خريف سنة 1942م شعر سكان بلدة كوينين بهزة أرضية عنيفة بعد صلاة الفجر أدت بالسكان إلى الخروج من غرفهم و البقاء في بهو منازلهم (الحوش) مخافة سقوط الأسقف و الجدران عليهم .

• يُقال بأن في سنوات 1923م ، 1958م ، 1969م و 1988م هطلت أمطار طوفانية على المنطقة أدت إلى تضرر بعض المنازل ببلدة كوينين و انهيار بعضها الآخر و تلف محصول التمور لتلك الفترة .

• يُقال بأن في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 1942م و ماي 1943م حدثت معارك ضارية بين القوات الفرنسية و من معها من الحلفاء ، و بين القوات الألمانية جنوب تونس بالقرب من منطقة وادي سوف ، و هذا أدى بسكان بلدة كوينين إلى الهروب من البلدة بأمر من القائد المختار (فايد كوينين و أولاد سعود) ، مخافة أن تتعرض البلدة للقصف خاصة و تحليق الطائرات الحربية كان بصفة يومية في سماء المنطقة ، و استقر السكان بمزارعهم طيلة تلك الفترة وقيل بأن المدة كانت 20 يوماً فقط ثم رجع السكان لمنازلهم بالبلدة (عام الهربة) ، و لترفة نستذكر أغنية كانت نسوة البلدة يرددنها في تلك الفترة (كي ضرب

البريح و ظهرت الهربة بصحيح عدت نجري و نطيح و القايد يرسلني ... كي ضربت البنفا ظاهر ماشي درفي قولولي وين الهربة وين نروح باش نتقاإلخ) .

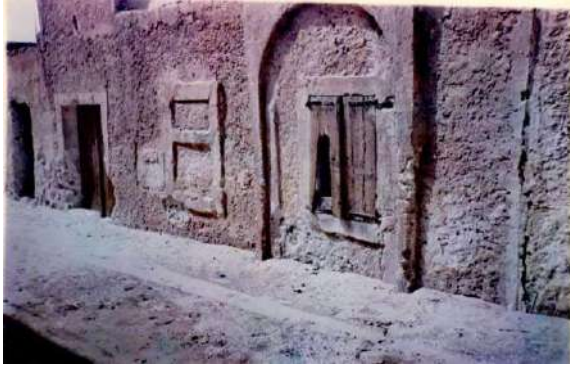
• يُقال بأن محطة القطار المتواجدة بكوينين استأنفت عملها في أواخر سنة 1946م إلى غاية 1958م برحلتين كل أسبوع باتجاه مدينة بسكرة ، و نظراً لمشكلة زحف الرمال و ردم خط السكة الحديدية توقف نشاط القطار الرابط بين مدينتي الوادي و بسكرة في أواخر سنة 1958م .



• يُقال بأنه كانت تمر على بلدة كوينين حافلتان فقط لنقل المسافرين باتجاه بسكرة ذهاباً و إياباً، الحافلة الأولى مملوكة للحج احلاسة من بلدة كوينين ، و الحافلة الثانية مملوكة لمعمر إيطالي يسمى ديليون (DABLIOUNE) .

• يُقال بأن في الفترة الممتدة ما بين 1959م و 1961م تم إدخال أعمدة الكهرباء لبلدة كوينين و ربطها بشبكة الوادي بسكرة ، إلا أن عملية التوصيل بالكهرباء تمت سنة 1963م ، و كذا مشروع حفر بئر ارتوازي للمياه الصالحة للشرب (العين القديمة) تم إنجازها سنة 1959م ، و ربطها بالبلدة بشبكة طولية في بادئ الأمر باتجاه مبنى البلدية و مكتب البريد و دار القايد و بعد الاستقلال بدأت عملية ربط المنازل بها بشكل تدريجي .

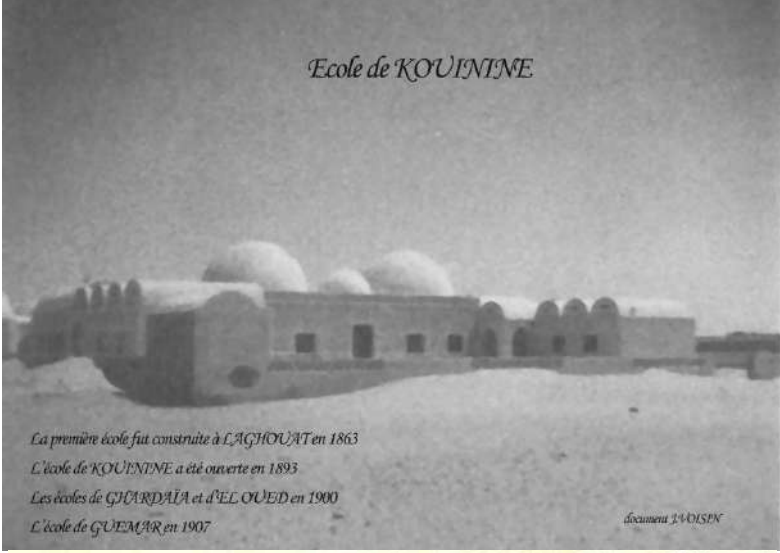
• يُقال بأن في أواخر الأربعينيات تم ربط مكتب بريد بلدة كوينين بخط هاتفي بالإضافة إلى محل العقبي بن الحاج ميلود بقاط ، و في سنة 1959م عند افتتاح مقر مكتب البريد الجديد بالقرب من مبنى البلدية تم انشاء أربعة خطوط هاتفية إضافية جديدة و ربطها بمنازل كل من دار القايد ، دار البلدية ، منزل الحاج عثمانني اللوشي و منزل الحاج الوشعي اعمارة .

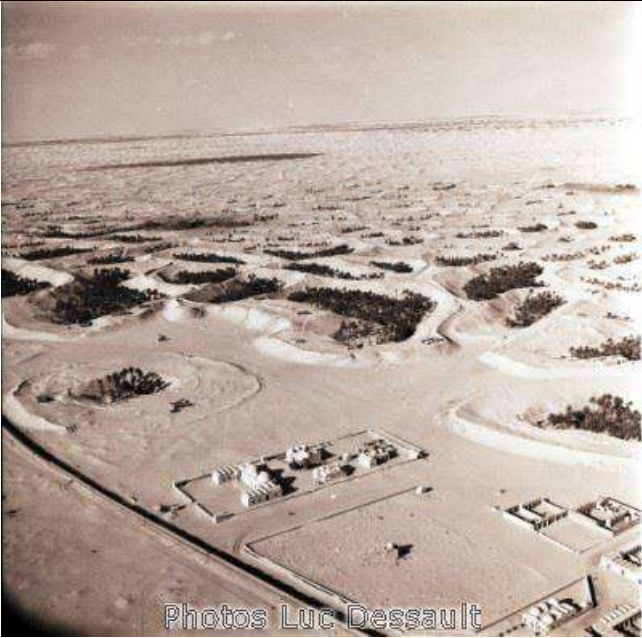


15. فوتوغرافيا منطقة كوينين بين الماضي و الحاضر :

مجموعة من الصور تحكي حال بلدة كوينين في أزمنة متفرقة ، تم نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من طرف أبناء البلدة المهتمين بعملية توثيق تاريخ منطقة كوينين :

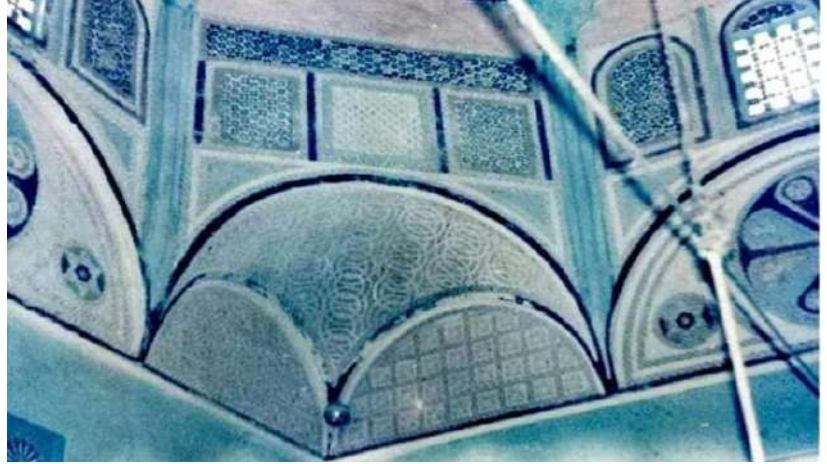


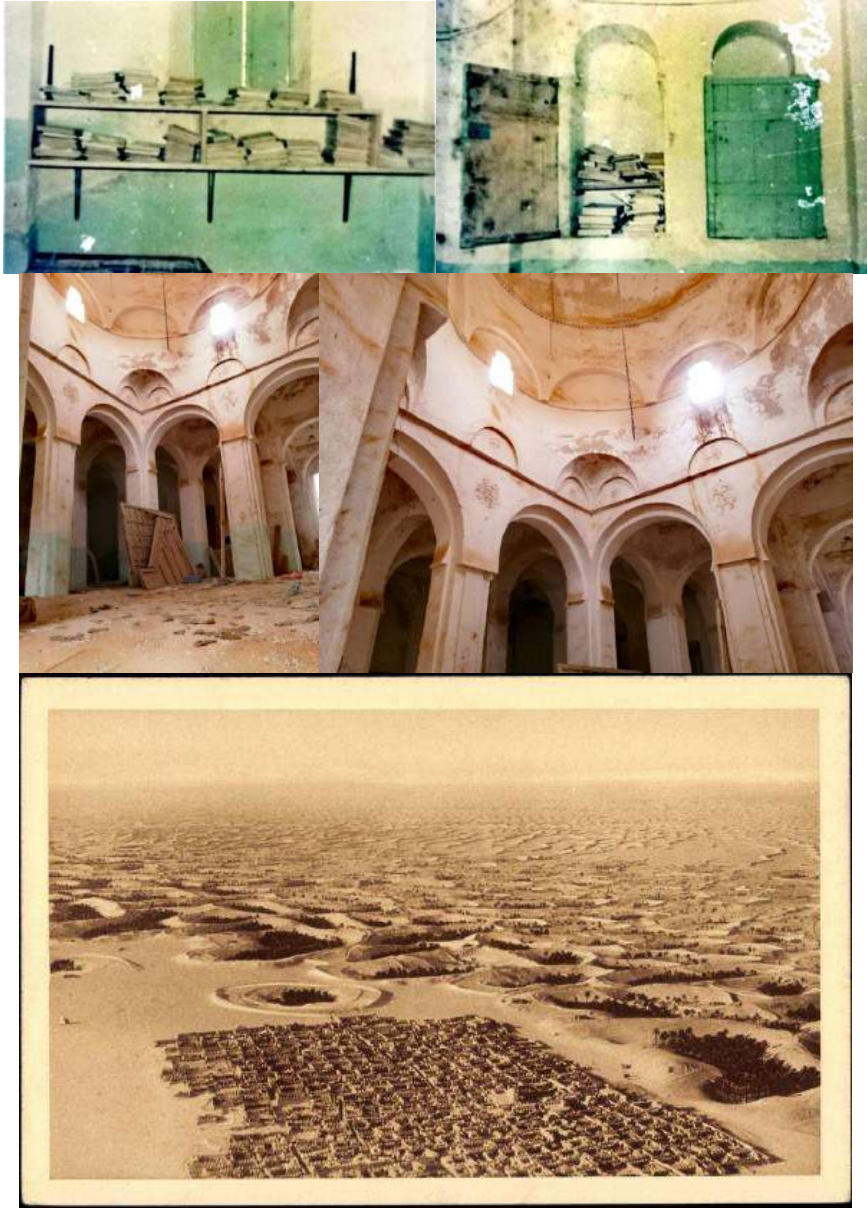


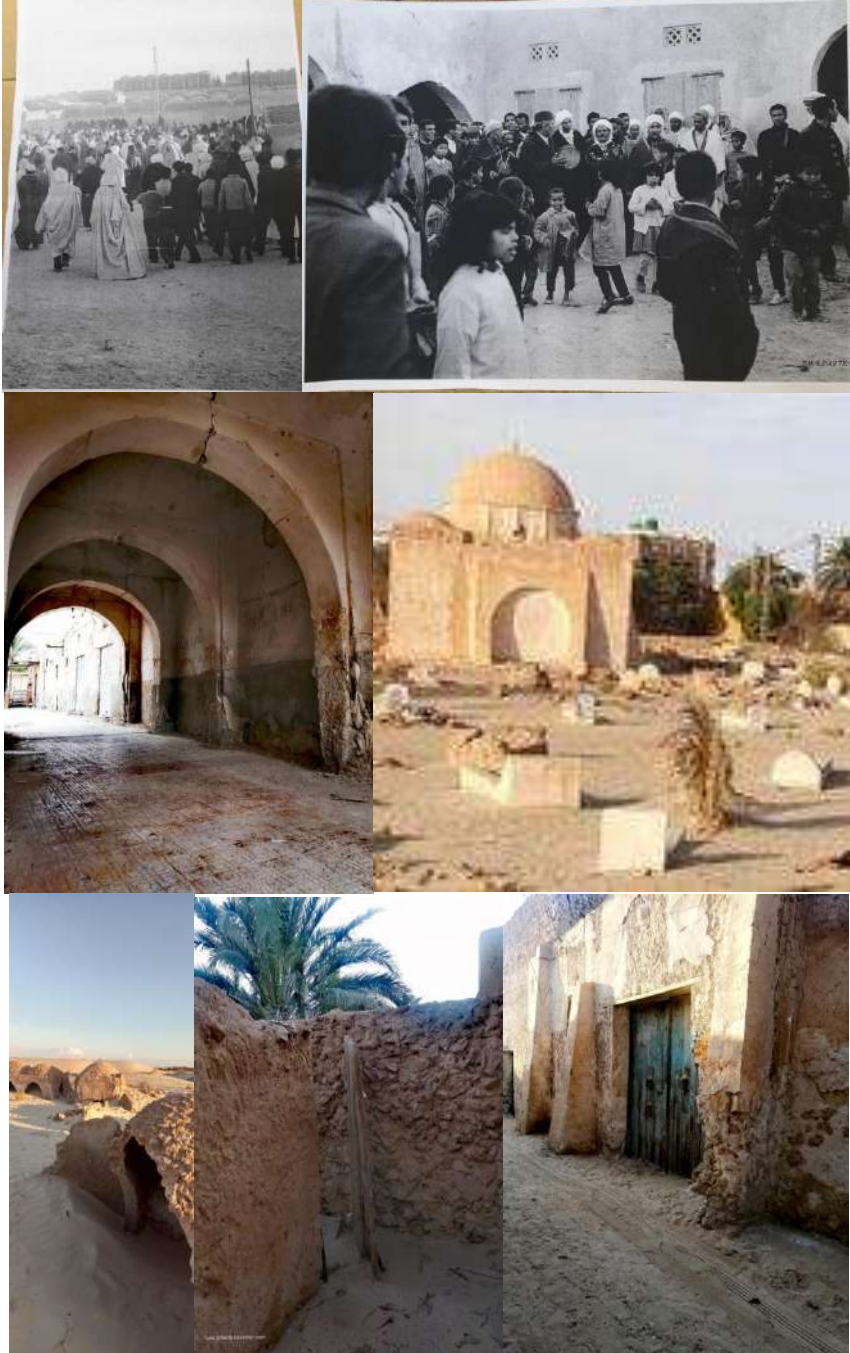










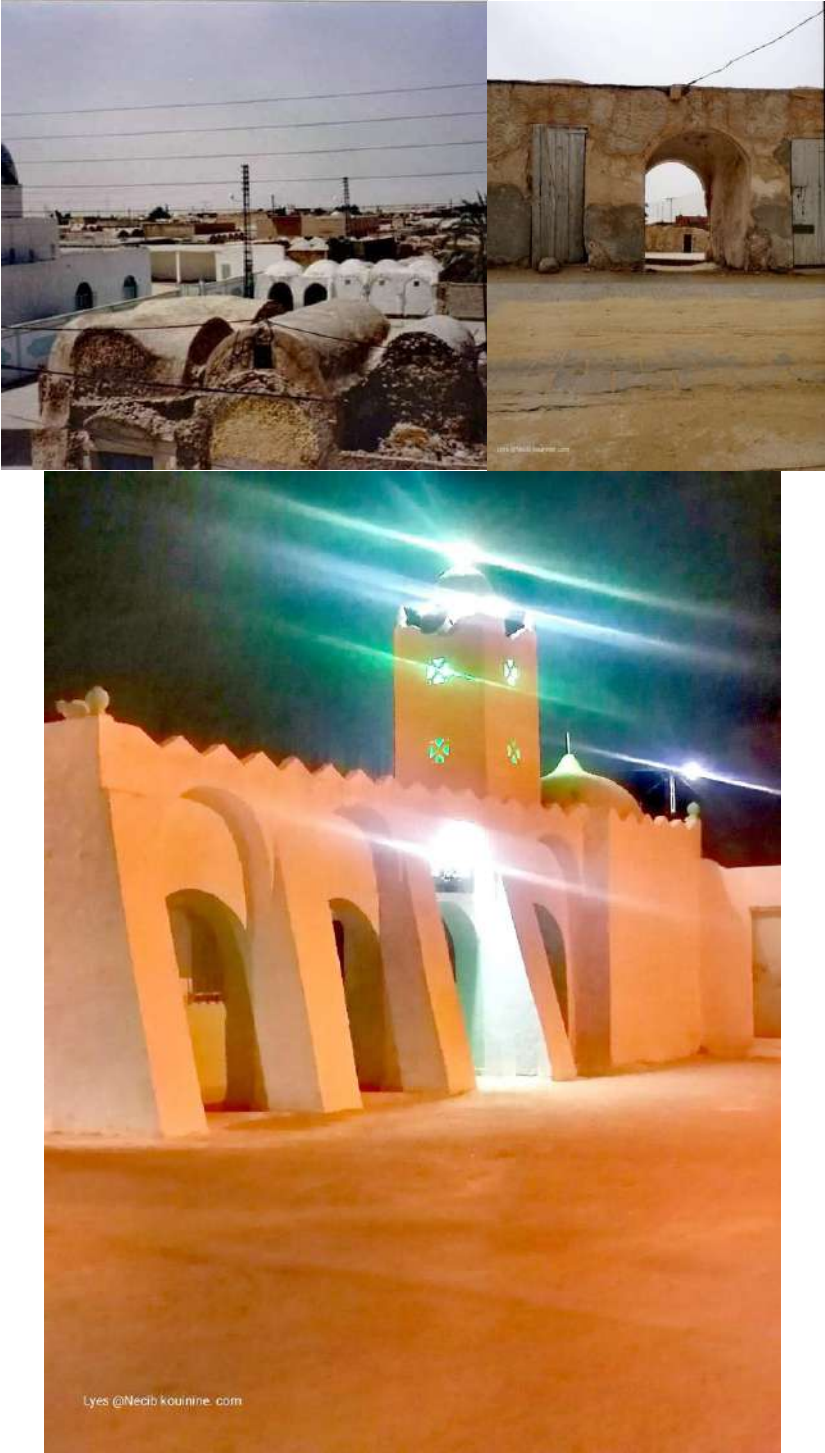








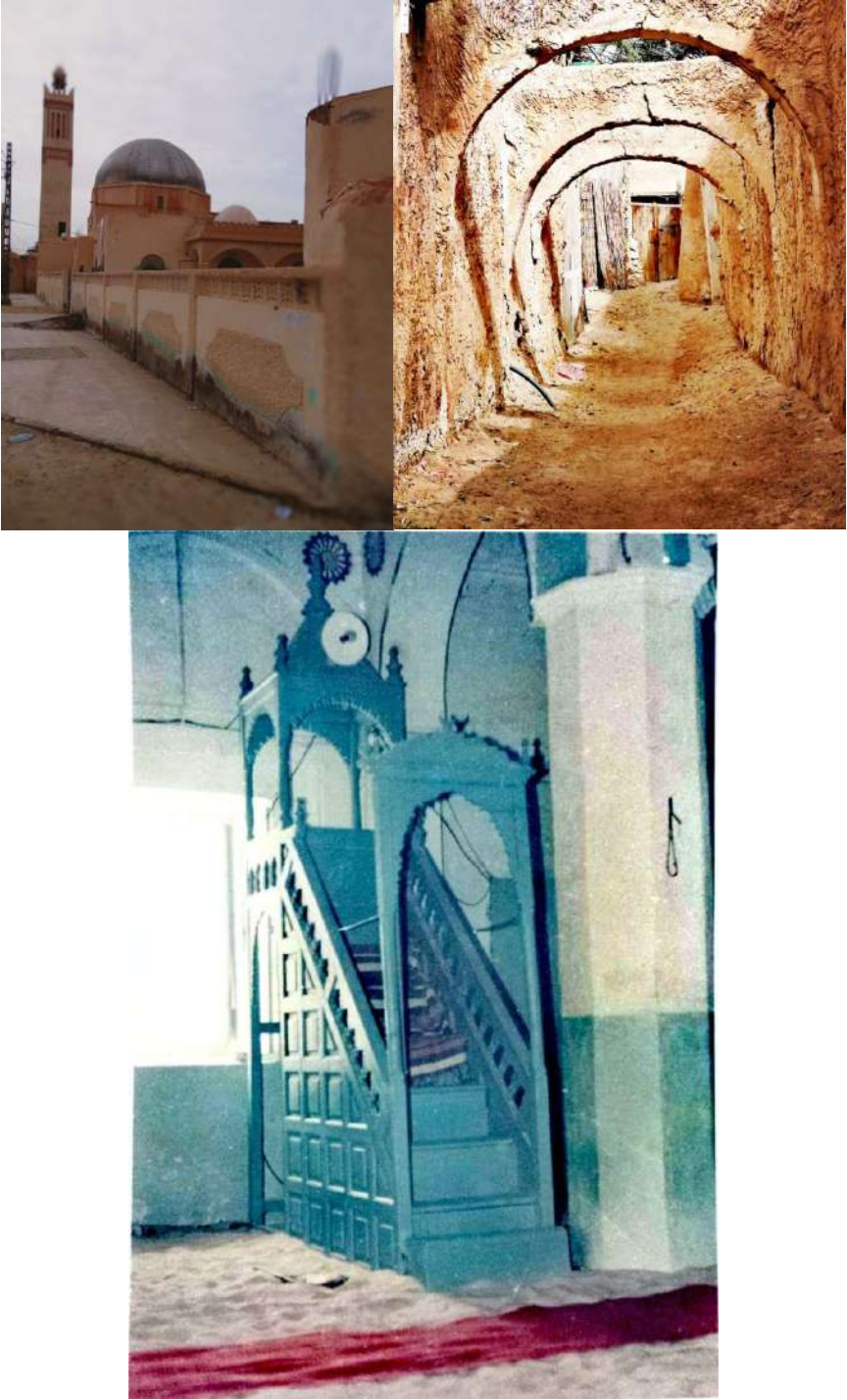


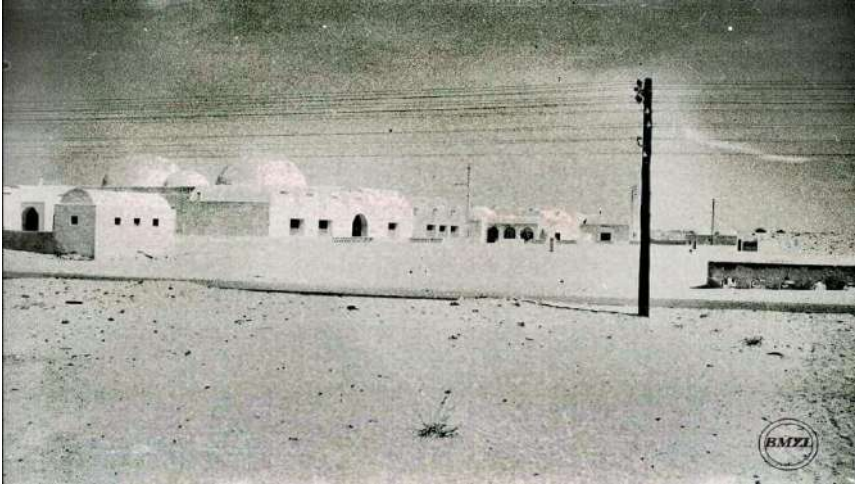












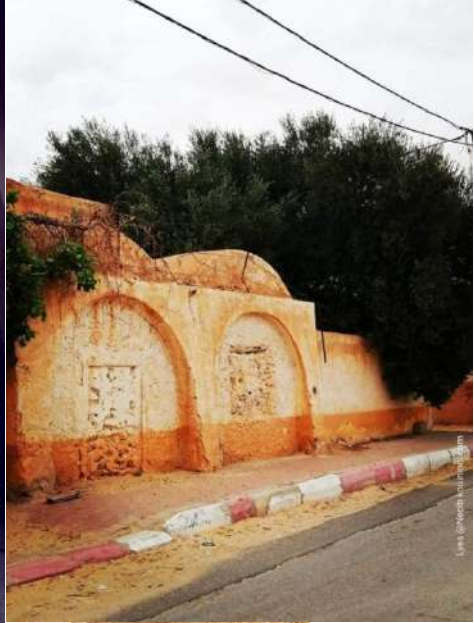


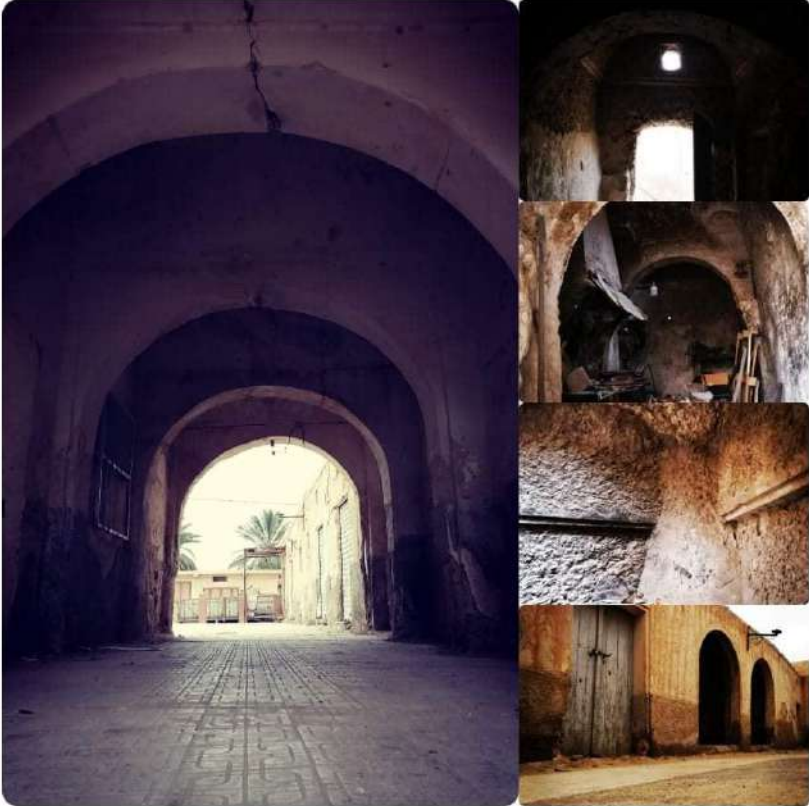




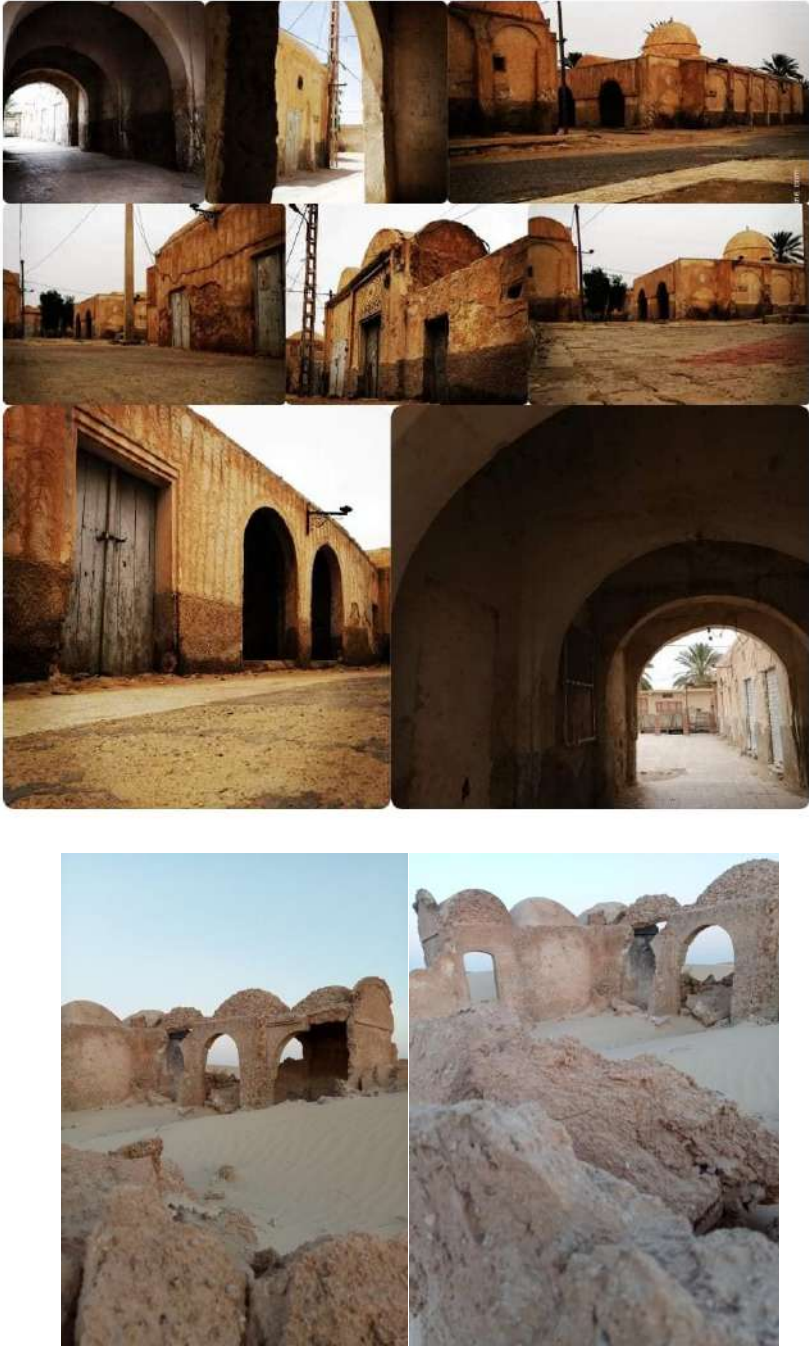










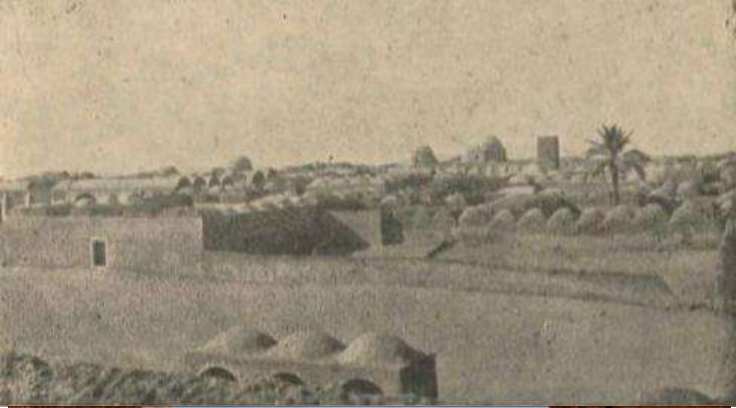


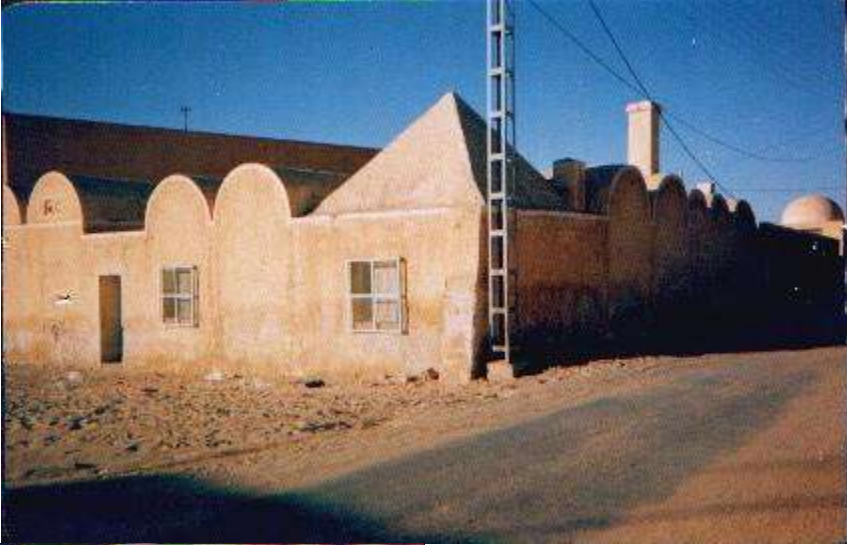
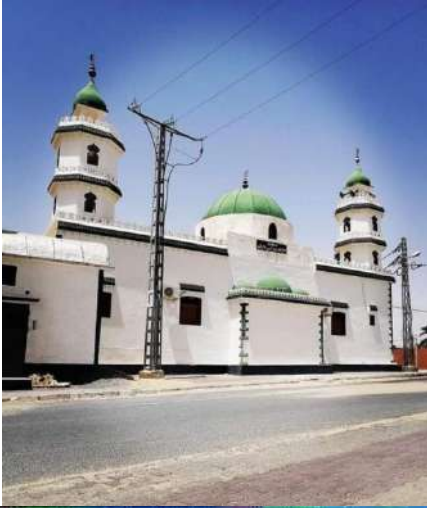












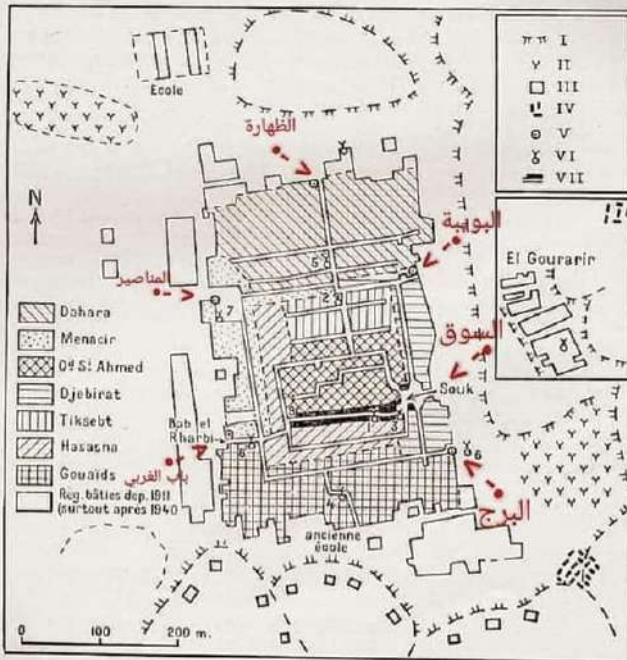


Fig. 7. — Village de Kouinine

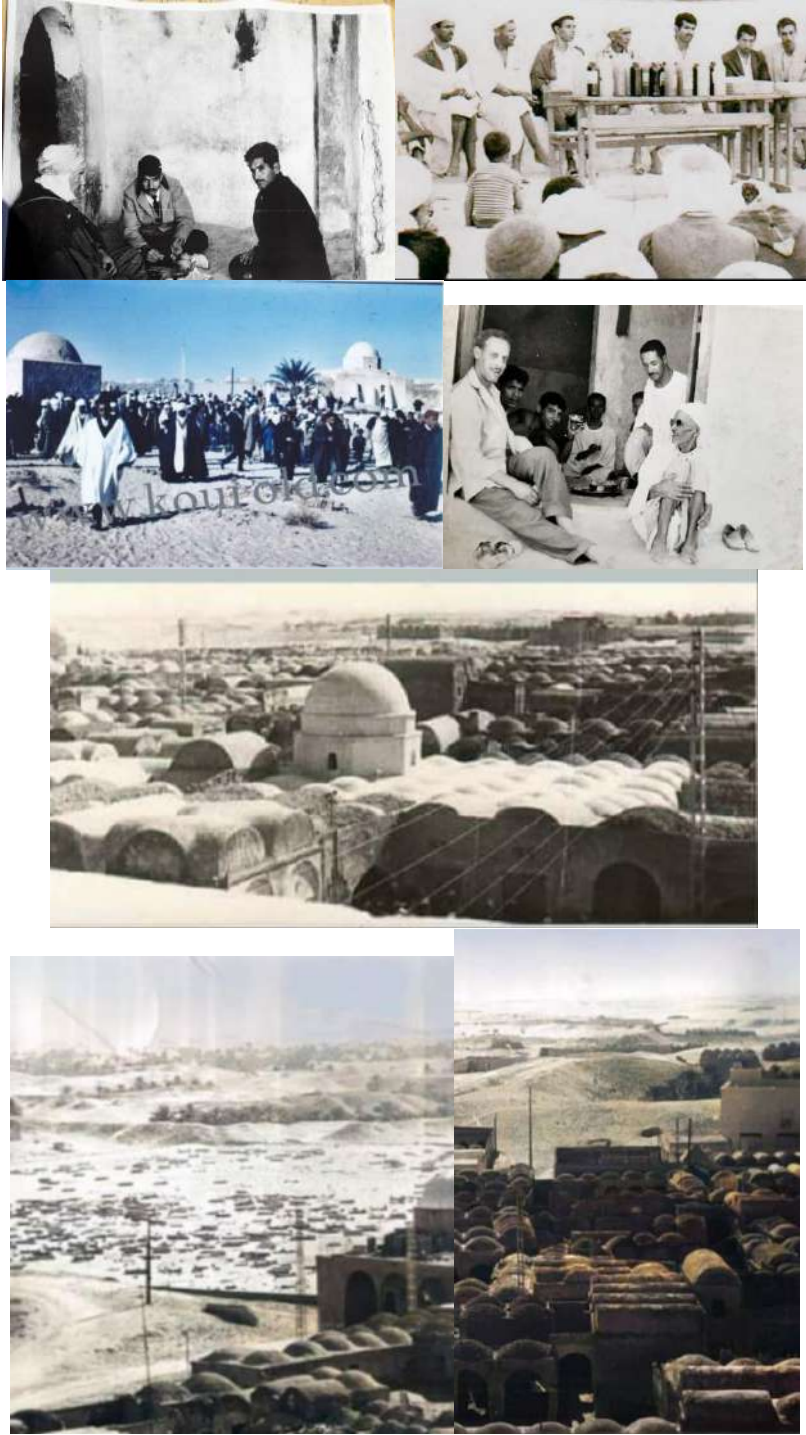
I) talus de ghouts ; II) cimetière ; III) habitation permanente dispersée (récent) ; IV) ruines (ancien site de village) ; V) emplacement d'un ancien corps de garde ; VI) mosquée ; VII) boutiques, Mosquées : 1. Thelmod Kouinine (1834) ; 2. Bir el Fsil (177) ; 3. El Khouan (1792) ; 4. Zaouiet Gouaids (1795) ; 5. Dahara (1836) ; 6. Djébirat (1942) ; 7. Menacir (1946) ; 8. Bab el Rharbi (ancien) ; 9. 1^{re} maison de Ouahda, (Menneir)

plan de Kouinine, un village en 1953

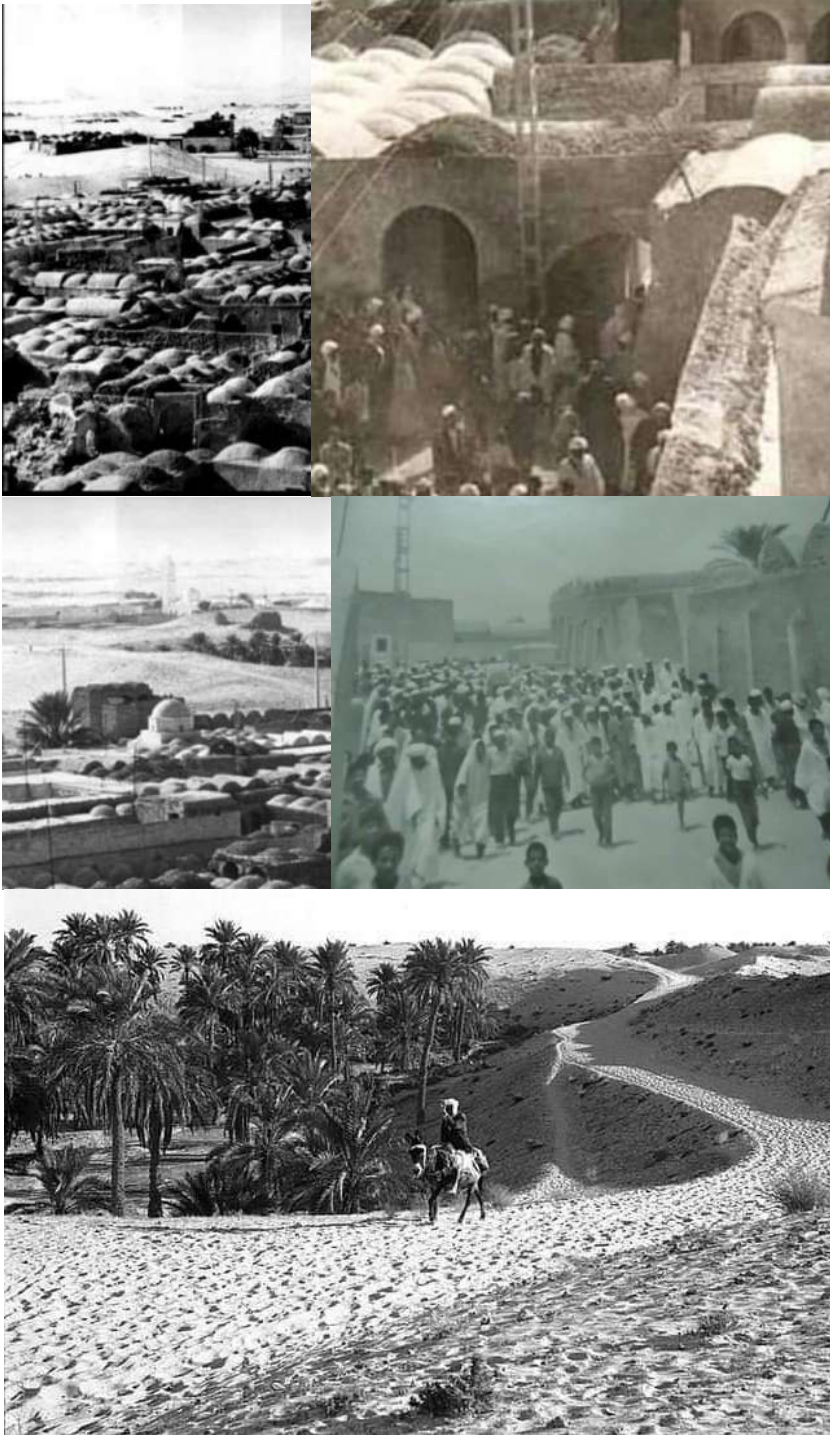










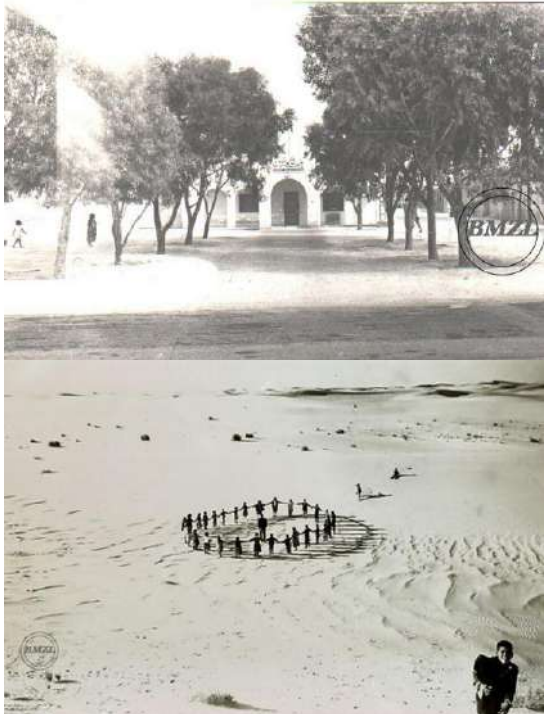










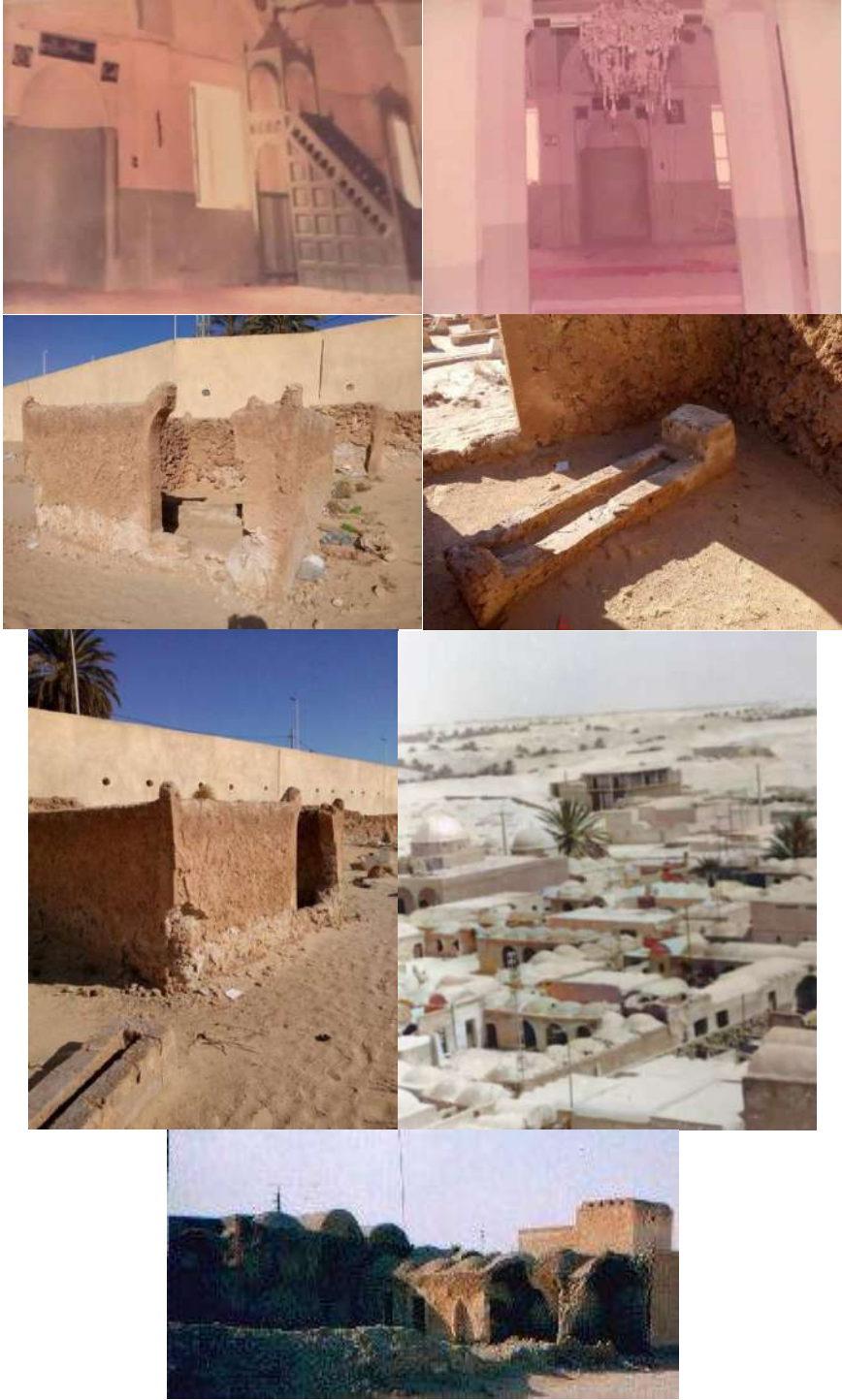


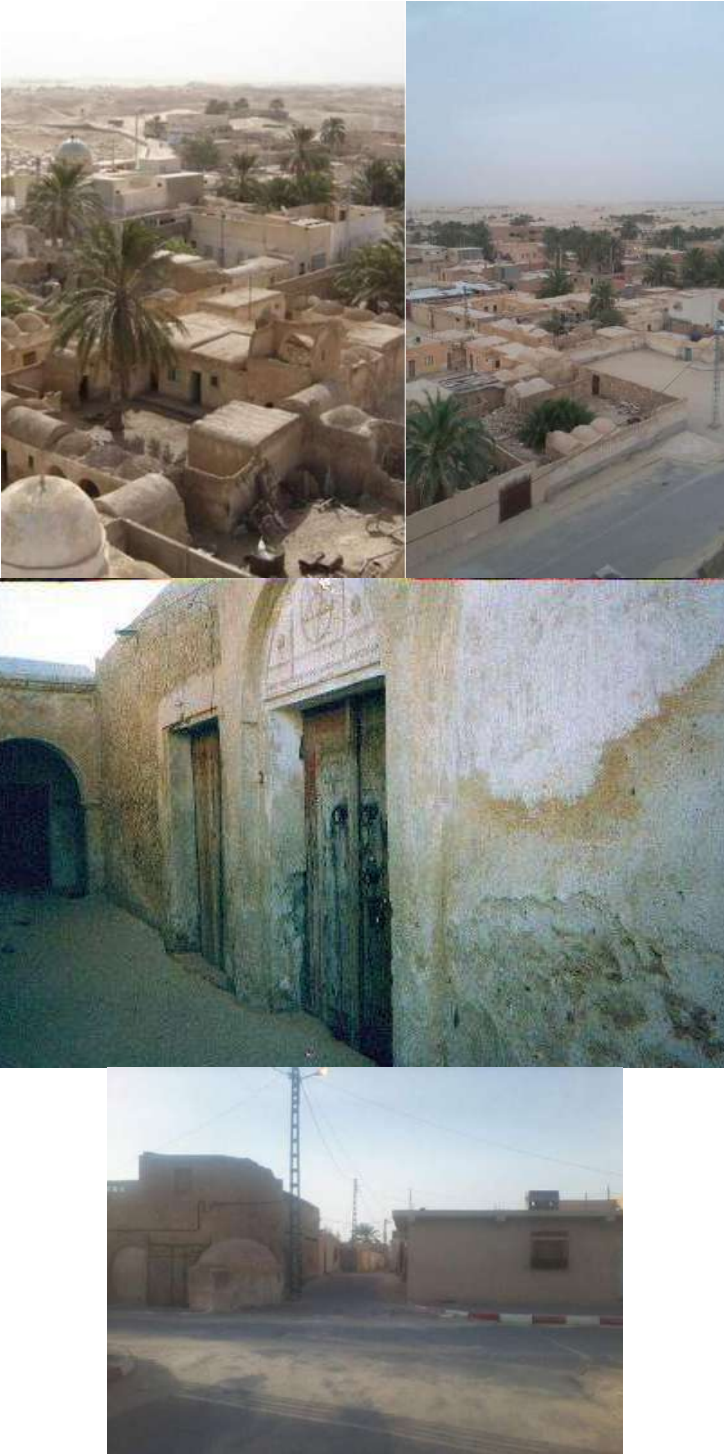




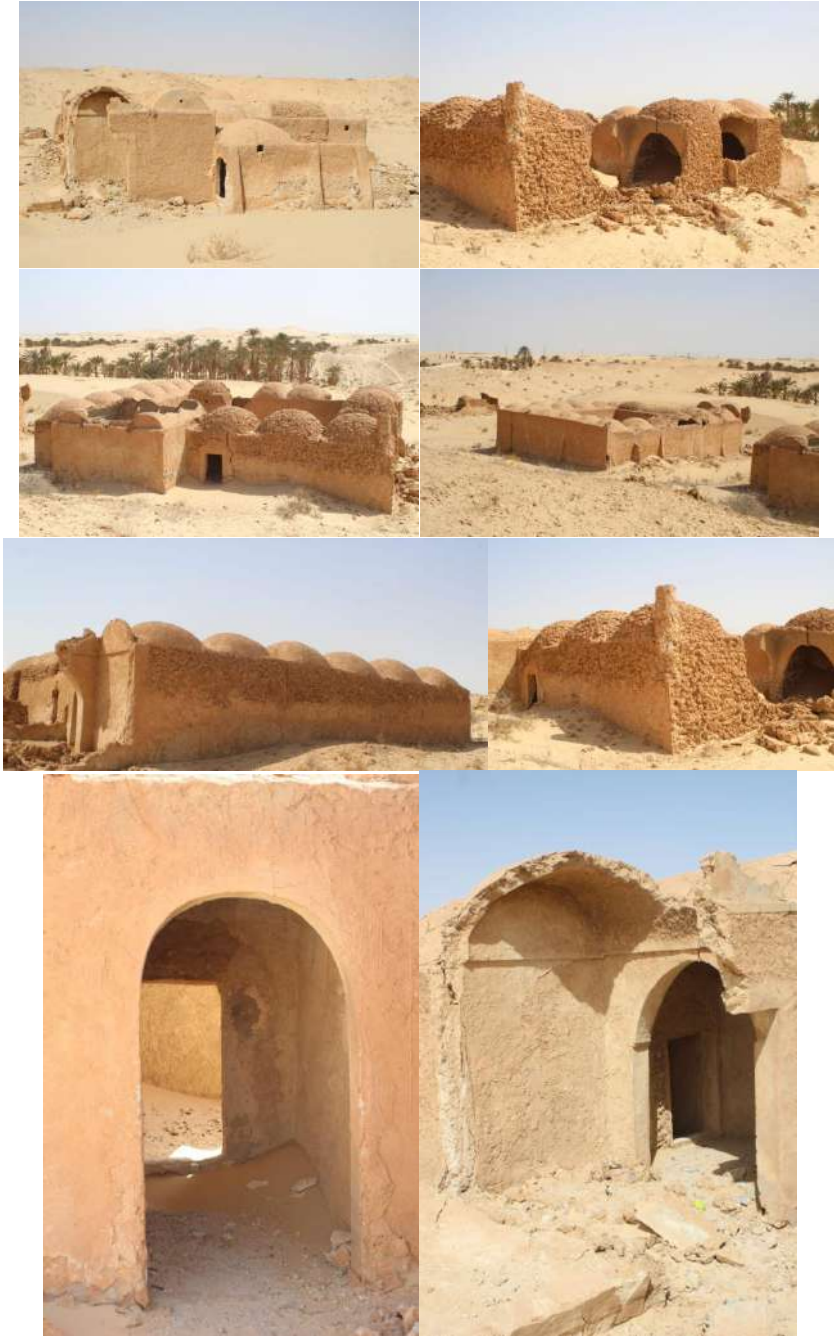


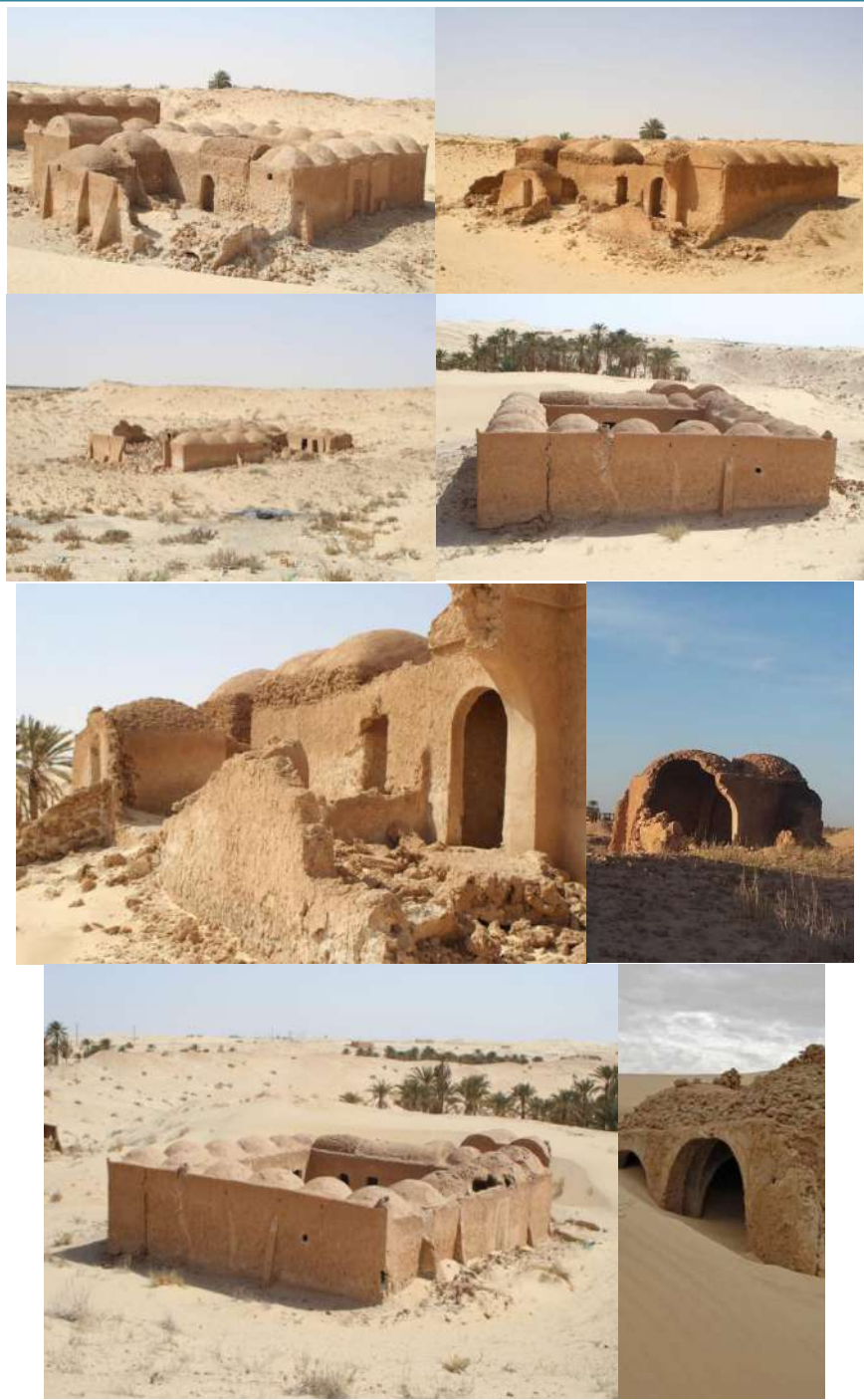




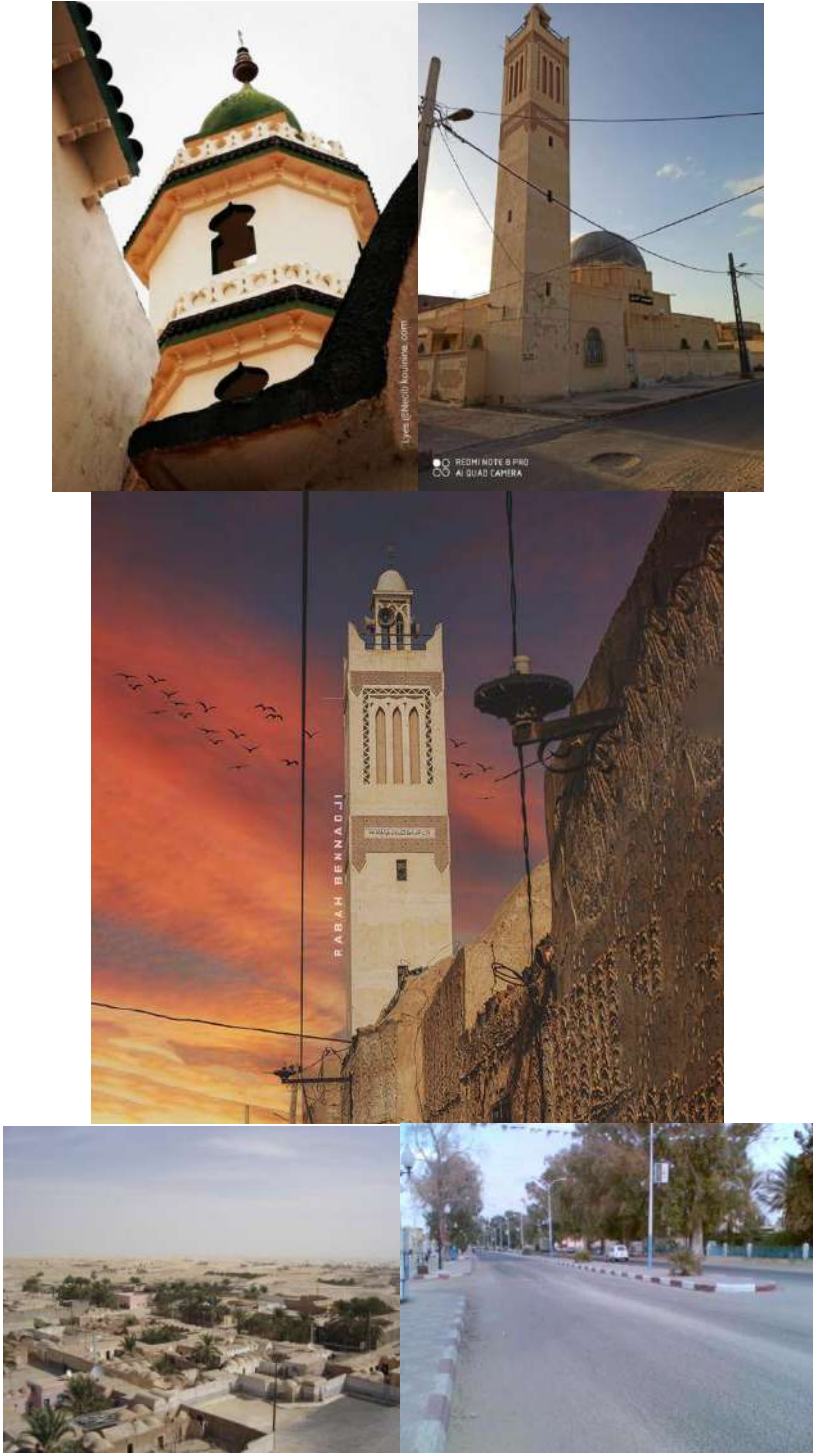






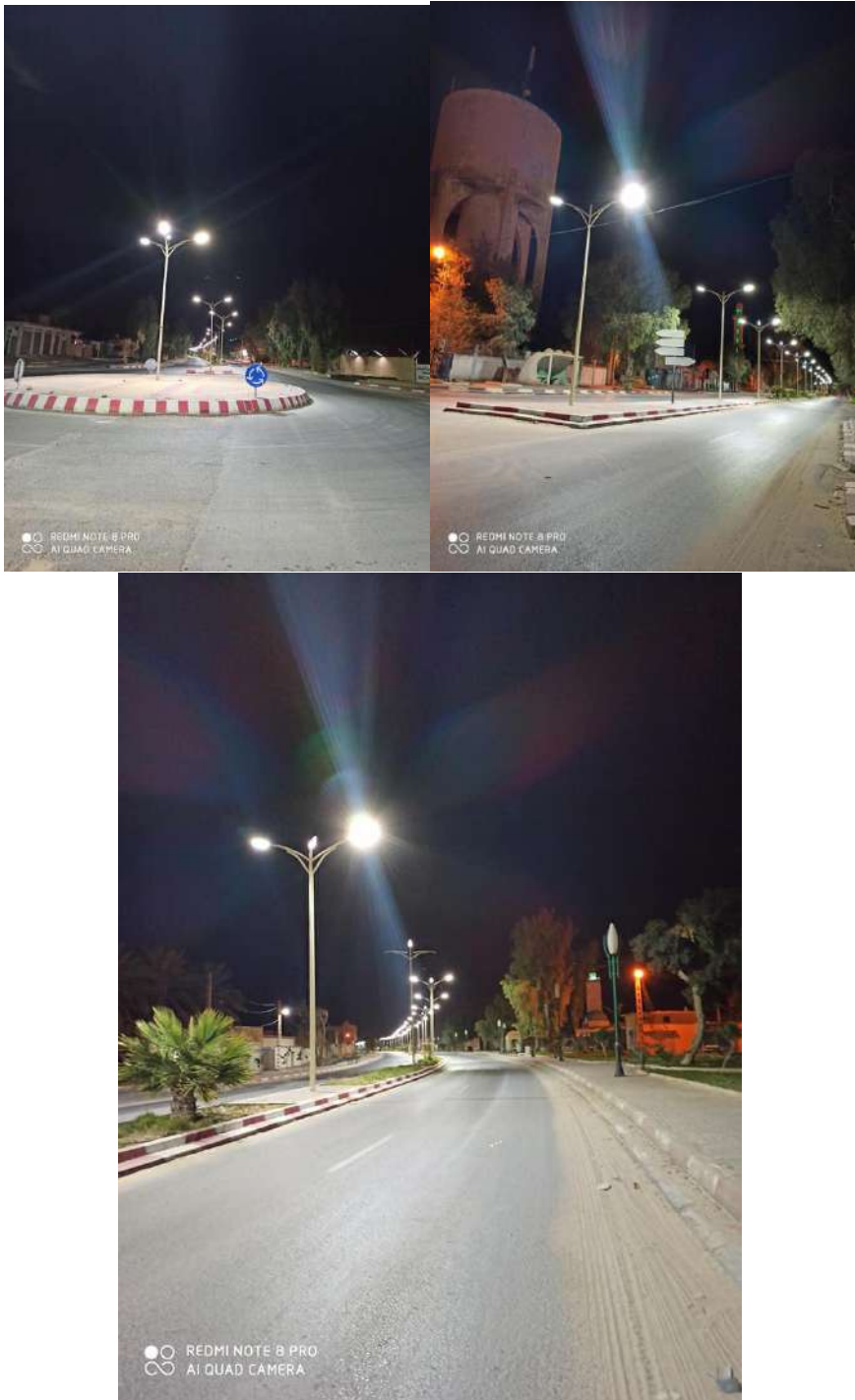














16. اقتباس من أجمل شعر الغزلي العذري على الدُور التي هُجرت :

حال سكان بلدة كوينين القديمة ... الذين تفرقوا و رحلوا فذهب معهم
جميل الأثر ... ، شتات السكان و خراب الدور العتيقة بعد عمارها لقرون مديدة ،
ذكرياتهم أضحت من الزمن الجميل

كما قال الشاعر عبد العزيز بن عبد الله بن حمد الماجد في أمثالها :

لا تسألِ الدارَ عنْ من كان يسكنها...البابُ يُخبرُ أن القوم قد رحلوا
ما أبلغ الصمت لما جئتُ أسأله...صمتٌ يعاتبُ من خانوه و ارتحلوا
يا طارق البابِ رفقاً حين تطرقه...فإنَّه لم يعد في الدار أصحابُ
تفرقوا في دروبِ الأرض و انتثروا...كأنه لم يكن أنس و أحبابُ
ارحم يديك فما في الدارِ من أحدٍ...لا ترجُ رداً فأهلُ الودِّ قد راحوا
و لترحم الدار لا تُوقظَ مواجهها...للدور روحٌ كما للناس أرواحُ



الفصل الثاني : كوينين ألقاب و عائلات .

لقد أحدث تنفيذ المشاريع الاستعمارية الفرنسية الاندماجية العديد من التغيرات و التحولات في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي ، فبعدما تمكنت من إعادة ترتيب الأرض و القبائل بموجب قانون "سيناتوس كونسلت" وقانون الملكية الفردية ، كان من الضروري إعادة هيكلة العائلة العربية وفق المنظور الفرنسي ، و لم يتأت ذلك إلا بإنشاء مؤسسة الحالة المدنية المنبثق عن القانون المدني الفرنسي ابتداءً من سنة 1858م لتتضح معالمها بصفة رسمية ومقننة سنة 1882م بفرض "قانون إقامة الأحوال النسبية" الذي ألزم كل سكان الجزائر بحمل ألقاب عائلية .

سنحاول فيما يلي تسليط الضوء على قانون الحالة المدنية أو قانون الألقاب و أثره على المجتمع الجزائري من خلال التطرق للنقاط التالية :

1. قانون الألقاب الغاية و الأثر و عينات منها.
2. قانون الألقاب في منطقة كوينين .

بالإضافة إلى فهرس الألقاب بمنطقة كوينين و مجريات التقسيم و التسجيل و أشجار (مخططات) العائلات و غيرها من النقاط التي لها صلة بالموضوع .



1. قانون الألقاب الغاية و الأثر و عينات منها :

أ. قانون الألقاب :

أصدرت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في : 23 مارس 1882 قانون الحالة المدنية أو قانون الألقاب³² الذي ينص على استبدال ألقاب الجزائريين الثلاثية و تعويضها بألقاب لا ترتبط بالنسب.

كانت الألقاب الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي ثلاثية التركيب (الابن و الأب و الجد) ، و في حالات أخرى خماسية التركيب ، بحيث تضاف لها المهنة و المنطقة.

و سبق صدور هذا القانون محاولات متواصلة لطمس الهوية الجزائرية ، أهم ملامحها إجبار الأهالي - و هو التعبير الشائع لتوصيف الجزائريين - على تسجيل المواليد الجدد و عقود الزواج لدى مصلحة الحالة المدنية الفرنسية ، بعدما كانوا يقصدون القاضي الشرعي أو شيخ الجماعة .

ب. الغاية و الأثر من اصدار هذا القانون :

الغاية من استبدال ألقاب الجزائريين الثلاثية و تعويضها بألقاب لا ترتبط بالنسب هو تفكيك نظام القبيلة لتسهيل الاستيلاء على الأراضي ، و إبراز الفرد كعنصر معزول ، و تغيير أساس الملكية إلى الأساس الفردي بدلا من أساس القبيلة ، و طمس الهوية العربية و الإسلامية من خلال تغيير الأسماء ذات الدلالة الدينية و تعويضها بهوية هجينة ، و إحلال الفرد في المعاملات الإدارية و الوثائق مكان الجماعة ، و أخيرا تطبيق النمط الفرنسي الذي يخاطب الشخص بلقبه و ليس باسمه .

³² Guide pratique pour la constitution de l'état civil des indigènes (Titre 1^{er} de la loi du 23 mars 1882), librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1889, pp.10-17.

و بموجب هذا القانون لم تكثف السلطات الاستعمارية بتغيير أسماء و ألقاب الجزائريين بصفة عشوائية بل عوضت العديد منها بأسماء مشينة و نابية و بعضها نسبة لأعضاء الجسم و العاهات الجسدية ، و ألقاباً أخرى نسبة للألوان و للفصول و لأدوات الفلاحة و للحشرات و للملابس و للحيوانات و لأدوات الطهي و الحرف و المهن .

و لم يكن هناك أي منطق في إطلاق الألقاب على الأشخاص ، و كل ما هنالك هو رغبة في تحطيم معنويات الجزائريين ، من خلال منح الفرصة لترديد أسمائهم مشينة طول الوقت و على مرّ الأزمان ، و ما يزال الأبناء و الأحفاد يتوارثون هذه الأسماء منذ عام 1882م و هي أسماء لم يختاروها هم و لا آباؤهم ، و إنما أجبروا على حملها حتى اليوم .

إن ظهور العديد من الألقاب المتشابهة والمماثل بعضها بعضاً والمنتشرة على مجمل التراب الجزائري كان نتيجة الثغرات القانونية بسبب إصرار التعليمات التنظيمية الفرنسية على عدم منح نفس اللقب العائلي في المنطقة الواحدة تقادياً للخلط بين العائلات و تيسيراً لعملية المراقبة عند تمييز الألقاب العائلية ، ومع هذا استمر التشابه بسبب منح نفس الاسم النسبي في بقية المناطق ، و عليه شكل هذا القانون نوعاً جديداً من الروابط بين مختلف العائلات التي لا تجمعها روابط دموية ولا روابط اجتماعية ، بل أصبح يربطها نفس اللقب العائلي، وبذلك فرقت عائلات وجمعت عائلات أخرى.

لقد أوجد قانون التلقيب الملكية الفردية و الذريعة لتفكيك الروابط الدموية بين أفراد العمومة الواحدة و أحيانا بين الإخوة أنفسهم بحملهم ألقاباً عائلية مختلفة بعضها عن بعض بغرض الحفاظ على أملاك العقب دون بقية الأفراد أو لأسباب أخرى ، كما أوجد الأرضية الأساسية لتسوية الخلافات العائلية القائمة بين أفراد العائلات الموسعة خاصة إذا كان الإخوة من أمهات مختلفات- بالانفصال ، وذلك بحمل ألقاب عائلية مختلفة كلياً أو جزئياً.

ت. عينات من هذه الألقاب :

و من الأمثلة الحية على الألقاب المشينة³³ التي تحملها عائلات جزائرية اليوم و يتم تداولها في كل المحررات و الوثائق الرسمية لقب "حمار"، و لقب "بوزيل"، و لقب "خاين النار"، و لقب "مجنون"، و لقب "بومعزة"، و لقب "كّاس" و لقب "يومنجل" و لقب "شعر"، و لقب "بعرة"، و لقب "قط"، و لقب "كوشة"، و لقب "ضب"، و لقب "تاب"، و لقب "بوسنة"، و لقب "شلهوب"، و لقب "قزدير"، و لقب "حشفة"، و لقب "جرادة"، و لقب "معيوف"، و لقب "شكمبو"، و لقب "شكيمة"، و لقب "مجراب" و لقب "اجانة"، و لقب "شلاقة"

و قد فقدت بعض الألقاب العائلية الجزائرية شحنتها الدلالية بسبب التداول اليومي و الرسمي ، و هو ما أبعداها عن دائرة التنازع و التهكم و السخرية إلى درجة أنه لم يعد في نظر كثير من الجزائريين ضرورة لتغييرها أو تعديلها لكونها غدت جزءا من هويتهم التعريفية ؛ فكانت بذلك خريطة الألقاب العائلية المتداولة بعد تطبيق قانون 23 مارس 1882 و تعميم استعمال اللقب العائلي عبارة عن لوحة فسيفسائية مشكلة من صور متباينة و متنوعة ذات دلائل جمالية تتم عن الروح السامية لأفرادها و أخرى مستسفاة من المحيط وغيره لا تلفت الانتباه إلى الدلالة الاستكارية .

2. قانون الألقاب في منطقة كوينين :

من أجل معرفة الأسس و المعايير التي بني عليها اللقب العائلي الجزائري و الوقوف على مقدار التغييرات التي شهدتها المنظومة الإسمية ، كان من الضروري استنطاق الوثائق الإدارية المختلفة التي تركتها مؤسسة الحالة المدنية.

33 سجلات الحالة المدنية (كوينين-الوادي-بسكرة-قسنطينة و بعض البلديات الأخرى) .

حصرت الدراسة في فضاء محدود المعالم الاجتماعية و الثقافية و الجغرافية و البشرية بغرض الوقوف على نتائج دقيقة و علمية ؛ و لأسباب موضوعية اتخذت بلدية كوينين حقلاً نموذجياً للدراسة ، لتوفر المصادر الأولية بها ، كما تسنى لي الوقوف على التحولات التي نجمت عن تطبيق قانون 23 مارس 1882 من خلال إجراء دراسة مُقَارَنة من عينة معتبرة تقدر بـ: 517 لقب عائلي من الألقاب العائلية المشكلة لسكان منطقة كوينين منهم :

I. سنة 1929 تم تسجيل 406 لقب عائلي تحت مسمى فرقة كوينين بمجموع سكان 4785 نسمة³⁴ .

II. سنة 1932 تم تسجيل 111 لقب عائلي تحت مسمى فرقة ورماس بمجموع سكان 2318 نسمة³⁵ .

منهم 20 لقب مسجلة بالفرقتين معاً (كوينين و ورماس) و هما من نفس الأصل و إنما إحداهما جزء من الأخرى و هم :

1- عبيد / 2- عباسي / 3- عشور / 4- شتيوي / 5- دريدي / 6- قاسمي /
7- العمري / 8- لبزة / 9- منصوري / 10- مرابط / 11- نذير / 12- نصيب /
13- رجال / 14- رزقي / 15- ساعي / 16- تونسي / 17- تركي / 18- زين /
19- مازق / 20- وادة .

بالإضافة إلى ذلك 10 ألقاب مسجلة بسجلات الحالة المدنية بورماس و لها تواجد كبير بكوينين و هم :

1- بن نصيب / 2- خليف / 3- صحراوي / 4- تكسبتي / 5- تجيني /
6- أمودة / 7- مجيدي / 8- بدعي / 9- جديع / 10- بن سعود .

34 السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقييد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية كوينين (معاينة سنة 2004) .

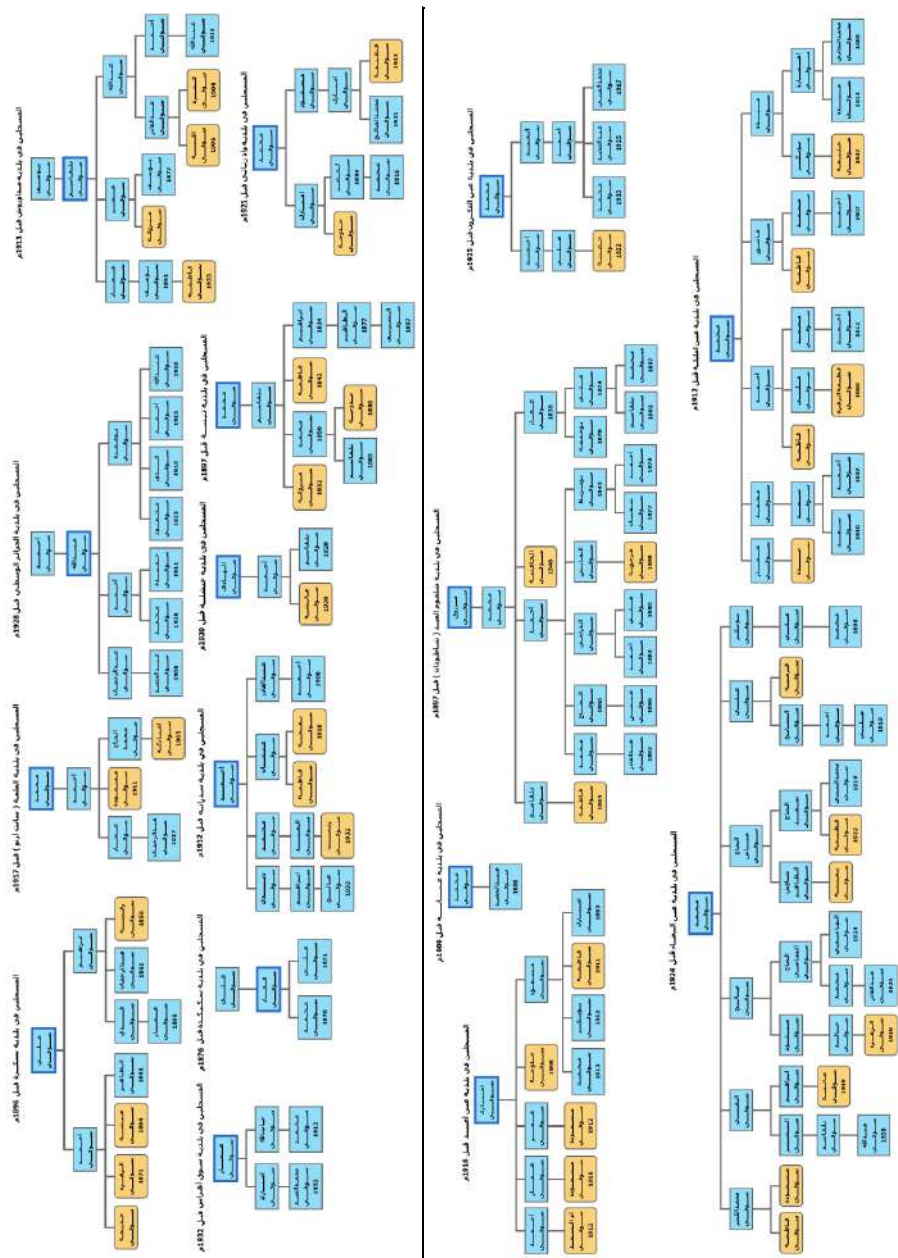
35 السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقييد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية ورماس (معاينة سنة 2004) .

و 21 لقب مسجل بسجلات الحالة المدنية بكوينين و لها تواجد بورماس عددهم و هم :

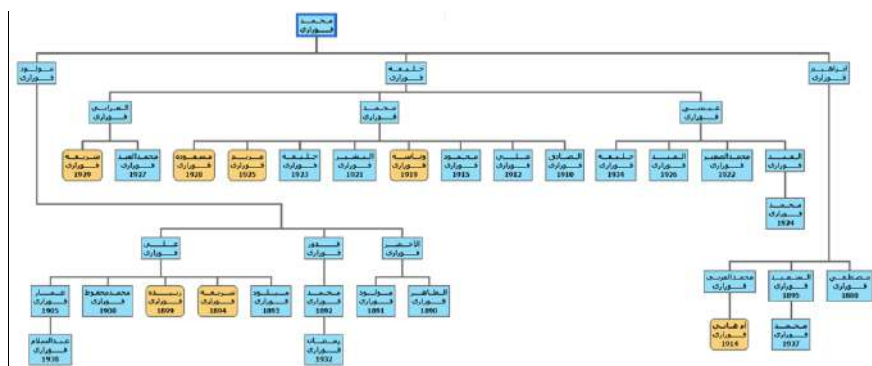
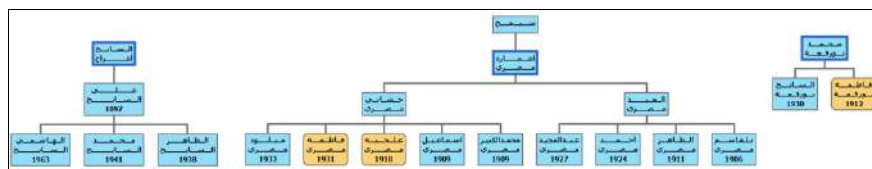
- 1- بحّي / 2- بلباي / 3- بوحامد / 4- شويني / 5- درويش / 6- دواشي /
- 7- دوش / 8- دحة / 9- حجاجه / 10- حمزة / 11- الغدامسي / 12- محاوشة /
- 13- ريّان / 14- رشيد / 15- طيّار / 16- صنديد / 17- عريق / 18- نقودي /
- 19- تواتي / 20- الوشعي / 21- امراح .

بالإضافة إلى عدد من العائلات ممن أصلهم من منطقة كوينين و تم تقييدهم في سجلات الحالة المدنية بقسنطينة و بسكرة و غيرها من المناطق كلقب : بورقعة ، جبيرات ، قوراري ، كوينيني ، مصري ، نفطي ، سايح و سوفي ...

فلقب "سوفي" تم اختياره من بعض العائلات التي أجبرت على تقييد أفراد عائلاتها بسجلات الحالة المدنية بالبلدية التي تقيم بها ، و اختارهم لهذا اللقب نسبة للمنطقة التي جاؤوا منها (وادي سوف) كدلالة على المنطقة دون اشتراكهم في النسب أو الجد ، و هذا ما أدى إلى انتشار لقب سوفي و كثرة عددهم في مواطن عديدة ، و لا رابط بينهم أو قرابة دم سوى التسمية المشتركة فقط ، و من بين هذه العائلات لهم أبناء عمومة في منطقة كوينين كـ بعض من أفراد عائلة سوفي في مدينة عين امليلة و شلغوم العيد لهم صلة قرابة مع عائلة ضب ، ميدي ، يوسف ، احرز ... ، و كذلك أفراد من عائلة سوفي في مدينة عين البيضاء ، تبسة و خنشلة لهم صلة نسب مع عائلة تيتة ، بوسحابة ، بن خليفة ، جاب الله ، قبي ، خليفة ، بوك ، سلامة و سالم ... ، و للتوضيح أخذ بعض العينات البسيطة و الأمثلة لا على الحصر ، فهم كثر و منتشرين في مدن عديدة و حتى خارج الجزائر (تونس) من هذه العائلات الموضحة في مخططات التالية (أشجار عائلاتهم) المدونة بالبلديات التي سجلوا بها في سجلات الحالة المدنية :

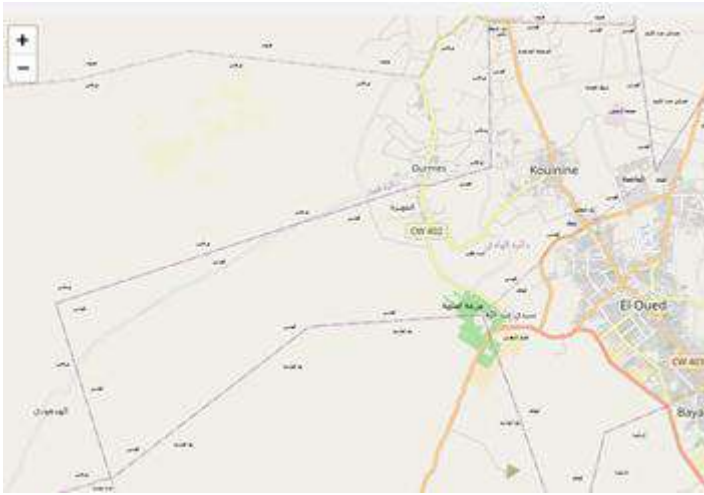


بالإضافة إلى عائلات كثيرة اختاروا ألقاب مختلفة منها أصلية و أخرى صفات أو كنى تكونوا بها فأصبحت ألقاب تسموا بها في السجلات الرسمية للحالة المدنية في البلديات التي كانوا يقيمون بها (بسكرة ، تقرت ، قسنطينة ، تبسة ، عين البيضاء ... إلخ و من بينهم :



كان التدرج في تطبيق قانون الحالة المدنية أو قانون الألقاب الصادر في 23 مارس 1882 الذي انطلقت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في تطبيقه على سكان المدن بالشمال الجزائري لتنتقل بعدها لسكان الصحراء ... فبدأت بالأغواط ، كوينين و بسكرة ... فى عشرينيات القرن الماضى .

في كوينين من : 1927 إلى : 1929 قامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بتسجيل كل سكان كوينين المستقرين بها و بعض المهاجرين منها ممن كانوا على تواصل مع أقاربهم المستقرين ببلدة كوينين أو مداشرها ، و اعتمدت سنة 1929 كسنة مرجع في كوينين و 1932 في مداشرها (ورماس: الدويرة ، بريري ، أميه باهي ، الهدهودي ، لقويرات ، العرفجي ، الجايخ ، بئر الحاج ، بئر لكوينيني ، قوارير واد الترك ... إلخ) .



3. فهرس ألقاب آل كوينين :

ا. المسجلين³⁶ سنة 1929 (تحت مسمى عرش أولاد سعود
فرقة كوينين) :

الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)
001	عبابسى (عبابسة)	021	علالي	041	بقطاء
002	عبادة	022	علوش	042	بقثور
003	عباسي	023	أمانى	043	بغدادى
004	عباس	024	عمرانى	044	بهزاز
005	عبد الجواد	025	عنابى	045	بحي
006	عبد النبي	026	عنتر	046	بكوش
007	عبيد	027	عويوش	047	بلاله
008	عبسى	028	اعراج	048	برانى
009	عشور	029	عرفة	049	بديوي
010	عجال	030	عريق	050	بدودة
011	احفيظ	031	عروه	051	بهيمي
012	احفوضة	032	عسكري	052	بكاكرة
013	احلاسة	033	عطائي	053	بلال
014	أحمدي	034	عيثاشي	054	بلبى (بلباي)
015	احماري	035	عزيزة	055	بالعبيدي
016	احريز	036	بعدونة	056	بلثوم
017	احريزات	037	بابه	057	ابن بابيه
018	عيشة	038	بابوش (بيوش)	058	ابن داوي
019	عيشوش	039	بابي	059	ابن خالد
020	عيساوي	040	باجي	060	ابن خليفه

36 السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقيد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية كوينين (معاينة سنة 2004) "مرجع سابق" .

الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)
061	ابن ناجي (بناجي)	091	شاعـر	121	مصباح
062	بنانـه	092	شباط	122	ضـب
063	ابن سالم	093	شبابي	123	ديـة
064	ابن يعقوب	094	شائب (شايب)	124	اجانـه
065	برهـوم	095	شـاوش	125	جـوادي
066	برأشـد	096	شـاوي	126	جبنـون
067	برحومة	097	شـارف	127	جـلابي
068	بالسعود	098	شـهـالـول	128	دقـري
069	بيـدي	099	شـالـقة	129	دواشـي
070	برنـاوي	100	شـليـق	130	دوش
071	بوعلاقة	101	شـركـة	131	دوكـة
072	بوعـروـة	102	شـريرة	132	دونـه
073	بوعراقية	103	اشـتيـوي	133	دريـدي
074	بـوبـو	104	شـيـبات	134	دريـس
075	بوجمعة	105	شـيـدة	135	البـاس
076	بوغنـامـة	106	شـوال	136	القـط
077	بوقـصـة	107	شـوشـان	137	فـاضـل
078	بوقـمـزة	108	شـويـني	138	فـاخـت
079	بوحـبـل	109	داسـي	139	فـارح
080	بوحـامـد	110	دادة	140	فـريد
081	بـوكـ	111	دحـة	141	فـروجية
082	بوخـالـفة	112	دعميشة	142	فـاسـي
083	بوخـشـبة	113	دانـي	143	فـيـصل
084	بوليفـة	114	دقـي	144	فلاني (فولاني)
085	بورفـة	115	دربـال	145	فـروي
086	بوسـعدية	116	درويـش	146	فـيـضي
087	بوسـحابـة	117	ذكـير	147	فـليـفل
088	بـوطـة	118	ذـيـاب	148	فـروجة
089	بوزنـادة	119	ذئـب (ذيب)	149	قـاسـمي
090	بـريـك	120	ضـيـف	150	غـالي

الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)
151	غانم	181	حمودي	211	خضراوي
152	غربي	182	حموية	212	خالدي
153	غزولة	183	حمزة	213	خالد
154	غزر	184	حناشي	214	خلف الله
155	غولي	185	حوساوي	215	خلفوني
156	غومة	186	حرارة	216	خاوط
157	غراب	187	هروال	217	خاواتي
158	غريبة	188	حرز الله	218	خديعة
159	قشطاء	189	حساني	219	خضير
160	قحرارة	190	حسانه	220	خيراني
161	قريميدة	191	حيلاب	221	خايل
162	قيعة	192	حمودة	222	خالل
163	حشاني	193	حني	223	خليفة
164	حذاقة	194	هرمس	224	خوصة
165	حداد	195	هروشة	225	خبزي
166	حدانه	196	حيدة	226	كبعة
167	حجابه	197	حيدي	227	قريشي
168	حفاف	198	هبي	228	كوشه
169	حفيان	199	حزر	229	كريم
170	حفصاوي	200	هومة	230	كريدس
171	حفصي	201	يتيم	231	العبادي (لعبادي)
172	حيدر	202	قدي (كدي)	232	الأبيض (لبيض)
173	حمدو	203	كحلة	233	العبرة
174	هامل	204	كحلاوي	234	العشوري
175	حمزه	205	قائمة	235	الأشراف (لشرف)
176	حميداتو	206	كنامة	236	العجل
177	هميلة	207	كربي	237	العقوبي
178	حمايد	208	كزولي	238	الأحسن (لحسن)
179	حمي	209	كداس	239	الأحمادي (لحمادي)
180	حمود	210	خضار	240	الأكل (لكل)

الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم
نذير	301	معزو	271	العمودي	241
ناجم	302	ممازق	272	العمري	242
نقودي	303	مشارة	273	الأنصاري (لنصاري)	243
ناجح	304	مشرري	274	الأربعاع (لرباع)	244
نصرات	305	محاوشة	275	الأطرش (لطرش)	245
نصري (ناصر)	306	مهدي	276	الأشعري (لشعاري)	246
نزلوي	307	مخزومي	277	الغدامسي (لغدامسي)	247
نصيب	308	مكي	278	الغريسي (لغريسي)	248
نصيري	309	مرايط	279	القصير (لقصير)	249
نليوي (ندوي)	310	مراح	280	الحريزي (لحريزي)	250
نجرار	311	مرزاقية	281	المنور (لمنور)	251
نمسي	312	مسغونة	282	اللموشي	252
نينة	313	مصيطفي	283	المتين	253
زعييم	314	مساعده	284	الأسود (لسود)	254
نزلي	315	مساءك	285	لبزة	255
نيد	316	مطيطة	286	الوشعي	256
نيلي	317	مطوري (ميتوري)	287	الوحيد	257
نينوح	318	مزيو	288	اللوودة	258
نيس	319	ميمة	289	اللوقي	259
نيطة	320	ميرة	290	الوحيدي	260
نعمان	321	ماليك	291	معمري	261
نوري	322	منتصر	292	مبروكة	262
عوقي	323	مراكشي	293	مداني	263
عثماني	324	مرشد	294	ماضوي	264
واده	325	موفق	295	محمودي	265
وهراني	326	موحد	296	محمدي	266
أوبيرة	327	مولاتي	297	محرز	267
أوبيري	328	موساوي	298	ميئة	268
ونيس	329	نناع	299	منلاوي	269
قزدار	330	نناب	300	منصوري	270

الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)
331	رابعي	361	صنديد	391	زائد (زايد)
332	رشييد	362	صيّاغ	392	زايدة
333	رضوان	363	صيفي	393	زعييم
334	رقروقة	364	سيمح	394	زعلاني
335	رحّال	365	صبتّي (صبطي)	395	زاوي
336	رحمه	366	سلامي (سولامي)	396	زويّه
337	رحمان	367	صولي	397	زبيدي (ازبيدي)
338	ربيحة	368	سويسي	398	زمّوري
339	رقيعي	369	سوسى (سوسه)	399	زريقي
340	ركابي	370	سوساوي	400	زيمن
341	رمال	371	طيّار	401	زبيدي (زويبيدي)
342	ريكة	372	تخداعت	402	زولة
343	رزقي	373	ترقية	403	طوير الجنة
344	رزّافي	374	تلية	404	بن عطا الله
345	ريّان	375	طينه	405	مصباح
346	ريمة	376	تيّته	406	عرابي
347	سعدوني	377	طقّس	عائلات تم تسجيلهم في بلديات أخرى (بسكرة، قسنطينة، تبسة، عين البيضاء، عين امليلة، عين الفكرون، عين اعيد، خنشلة، شلغوم العيد، سدراته، مداوروش، واد زناتي، العظمة، سيكدة، غابة، العاصمة، تقرت و غيرها من البلديات)	
348	صابر	378	طحشي		
349	سحابة	379	تواغزيت		
350	صحره (محرى)	380	طواهرية		
351	سعي (ساعي)	381	تواتي		
352	سايفي	382	طويل		
353	سخري (مخري)	383	تونسي	407	بورقعة
354	صاّوح	384	تركي	408	جبيرات
355	صاني	385	تريكي	409	قوراري
356	سعودي	386	يوسفي	410	كوينيني
357	سباع	387	زبيبة	411	مصري
358	سقاّي	388	زحّاف	412	نفطي
359	سلمي	389	زهمولة	413	سايج
360	سمّار	390	زهرة	414	سوفي

II. المسجلين³⁷ سنة 1932 (تحت مسمى عرش أولاد سعود فرقة ورماس) :

الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)
001	عبائدي	031	ضائي	061	معامير
002	عباسي	032	جبالله	062	مأمون
003	عبيد	033	جديع	063	مجدي
004	عبساوي	034	جفّال	064	محبوب
005	عشور	035	جلالي	065	مكّاوي
006	ععدة	036	دريدي	066	منصوري
007	أحمودة	037	فارس	067	مضكور
008	عين	038	قاسمي (قاسمي)	068	مجبور
009	عكيشي	039	غنّامي	069	مجبوري
010	عماري	040	قبيّ	070	مقدود
011	عزيزي	041	قريوي	071	مكناسي
012	عزوز	042	غندير	072	مناصير
013	بدعي	043	هادفي	073	منديل
014	بالخير	044	حديد	074	منديلي
015	بالموشي	045	حمادة	075	مرايط
016	بن نصيب	046	حمزي	076	مسغوني
017	بن سعود	047	حريز	077	مساعيد
018	بطينة	048	كرّور	078	ميح
019	بيسي	049	خليف	079	مقداد
020	بوحرارة	050	خنّيش	080	نذير
021	بوكي	051	الأشعل (لشعل)	081	نائل
022	بوساحة	052	الأشهب (لشهب)	082	نوّي
023	بوسنية	053	العمري	083	نزيه
024	بوطي	054	العوني	084	نصيب
025	بوزيدي	055	العرشي	085	نجدي
026	شقراط	056	لقميري	086	رحال
027	شويّة	057	ليله	087	رزقي
028	شتيوي	058	لبزة	088	رويح
029	شيببة	059	معضور	089	سعدان
030	دحمان	060	معضوري	090	صحراوي

37 السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقييد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية ورماس (معاينة سنة 2004) "مرجع سابق".

الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	الرقم
زيـــــاد	105	سلطاني	098	سعي (ساعي)	091
زيـــــدان	106	تبئاسي	099	سعيدي	092
زيـــــدي	107	تجيني	100	سالم	093
زيـــــن	108	تكسبتي	101	سامشي	094
زقبي	109	تونسي	102	صدوقه	095
مـــــازق	110	تركي	103	سحابي	096
وادة	111	زرد	104	سلامة	097

4. تقسيم العائلات الكبيرة :

أمّرت السلطات الاستعمارية الفرنسية القائد المختار زيدي (حاكم منطقة كوينين و أولاد سعود) بتسجيل كل العائلات جبراً و ليس طوعاً في سجلات الحالة المدنية وفق ما نص عليه قانون الألقاب الصادر في : 23 مارس 1882م ، و فرضت عليه تطبيق القانون و التعليمات و من يعصي أو يخالف القانون و الأوامر سيدفه غرامة من 60 فرنك إلى 300 فرنك مع السجن و تسجيل عائلاتهم بلقب مهين ، و فرضت على العائلات الكبيرة التقسيم الى مجموعة من الألقاب 38 ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

اللقب الأصلي	اللقب بعد التقسيم
عثماني	عثماني + دريس + زايد + رابحي + غربي + نديوي + ونيس + طيار + حفصي + ملك + مكي + رويح + نفطي + دوكة ...
زبيدي	زبيدي + أحمدي + مساك + خلفوني + مناوي + برحومة ...
بوحامد	بوحامد + رشيد
علالي	علالي + أوييري + أوييرة + العبادي + كحلة + كحلاوي ...
حمي	حمي + سعدوني + حرز الله ...

دوش	دوش + دواشي ...
احريز	احريز + الحريزي + احريزات + اشتوي + بطينة + عزيزة + عزيزي + عرو + بوعرو ...
احفيظ	احفيظ + احفوضة ...
عبد الجواد	عبد الجواد + جوادي + فروي + نينة + زعيم ...
بوسحابة	بوسحابة + سحابة + سحابي ...
عبسي	عبسي + عباسي + عبساوي + عباس ...
فاضل	فاضل + صلوح + سوسه + سوساوي ...
حمادة	حمادة + زيدان + سعدان + عين + قريوي + زياد ...
امطوري	امطوري + تركي + منصوري + نذير + محني + مشري + نصري + صحراوي + هادفي + رزافي + جلالي + خالدي ...
سباع	سباع + عسكري + وهراني + بدودة ...
قوراري	قوراري + الأشراف + مراح + دحة + رقيعي + نيد + غراب + تينة + سبطي + تواتي ...
بلعبيدي	بلعبيدي + حشاني + عيساوي + بله + معصور + معصوري + تكسبتي ...
قاسمي	قاسمي + دية + سخري + بوطه + ريمة + أماني + موفق + أحماري + فريد + باجي + لوحيدي
فارج	فارج + سلامي ...
حناشي	حناشي + لقصير + يتيم + خبزي + كبة ...
تلية	تلية + دقي + دادة + ذكير ...
دحمان	دحمان + القبي + مأمون ...
مسغونة	مسغونه + مسغوني + بوخالفة + بورفة + صحره + رزقي ...
رحال	رحال + لبزة + شوية ...
كري	كري + مشاركة ...
بلباي	بلباي + القط ...
حساني	حساني + بحي

ميدة	ميدة + ضب + زهمولة + كوشة ...
بوعرقية	بوعراقية + شيدة + زحاف ...
مناصير	مناصير + زرود + شبية + بوك + بوكي ...
الخليفة	الخليفة + بن خليفة + الأكل ...
زيدي	زيدي + مجيدي ...
مجور	مجور + مجوري + تجيني + باللموشي + ليله ...
سالم	سالم + نجيدي ...
خليف	خليف + مكناسي + مكاوي + جديع ...

5. مجريات تقسيم عائلة كعينة (عائلة بوحامد) 39 :

عائلة بوحامد سنة 1929م كان عددهم 122 فرد منهم 104 فرد على قيد الحياة و 18 حديثي الوفاة ... و ضرورة التقسيم حتمية كون حتى عائلة القائد المختار بن بلقاسم زيبيدي طالها القانون و تم تقسيمها .

و بحكم أن القائد المختار زيبيدي عائلة بوحامد أخواله ... (أمه خيرة (الهمامية) بنت القاضي بوبكر بوحامد) ، فطلب من كبير عائلة بوحامد و هو سعد بن علي بن محمد بوحامد (مواليد 1844م) أن يساعده في تقسيم العائلة إلى عائلتين أو ثلاثة ...

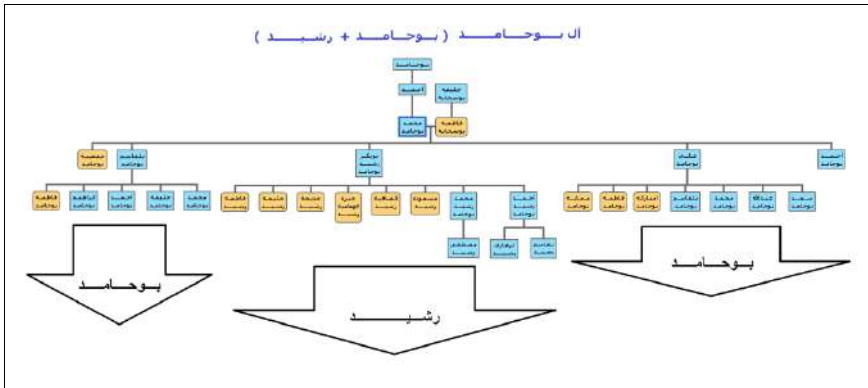
و لأن سعد بوحامد لم يوافق الرأي دفع بالقائد مختار زيبيدي بأن يجتهد بمفرده و قرر فصل ذرية جده لأمه بوبكر بوحامد عن بقية عائلة بوحامد ... و كان عددهم في تلك السنة (1929م) 17 فرد على قيد الحياة و 7 حديثي الوفاة ... (خالاته و أخواله و أبناءهم) .

و اختار لقبين (رشيد و تارزي) و طلب من ابن خاله بلقاسم بن أحمد بن بوبكر بن محمد بوحامد و هو كبير هذا الفرع من العائلة باختيار أحد اللقبين إما رشيد أو تارزي ؛ فاختار بلقاسم بوحامد لقب رشيد .

و عند وصول خبر التقسيم للحاج لزهاري بن الشيخ أحمد بن القاضي بوبكر بن محمد بوحامد في قسنطينة ، تنقل إلى كوينين و دخل للبلدية مكتب ابن عمته القائد المختار زيدي وصفع القائد المختار زيدي على وجهه واستنكر فرض التقسيم بالقوة ، وكان هذا أمام الحاكم الفرنسي، مما دفع بالحاكم إلى سجن الحاج لزهاري بوحامد 04 أيام .

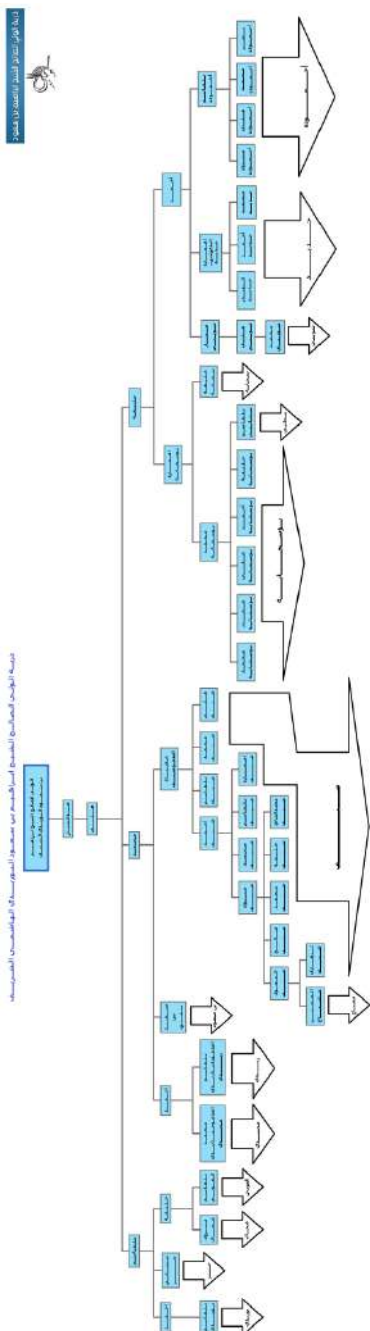
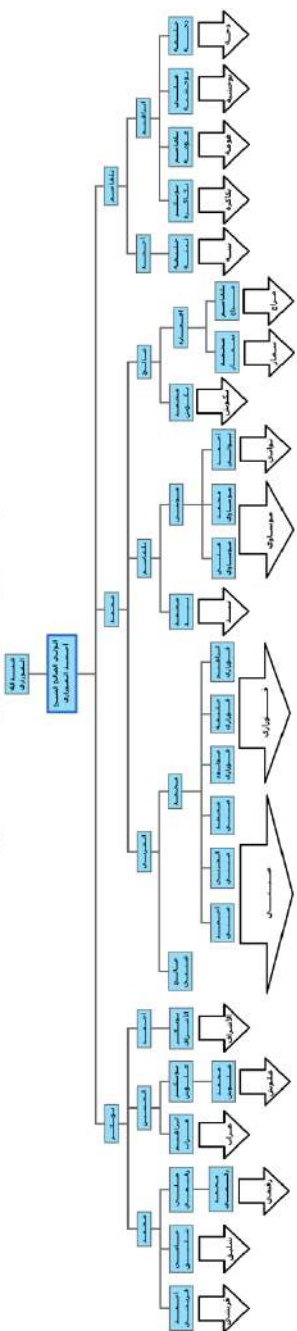
و حينها تدخل كبير عائلة بوحامد الحاج سعد بوحامد و أجبر ابن بنت عمه القائد المختار زيدي للتدخل و إخراج ابن خاله الحاج لزهاري بوحامد من السجن .

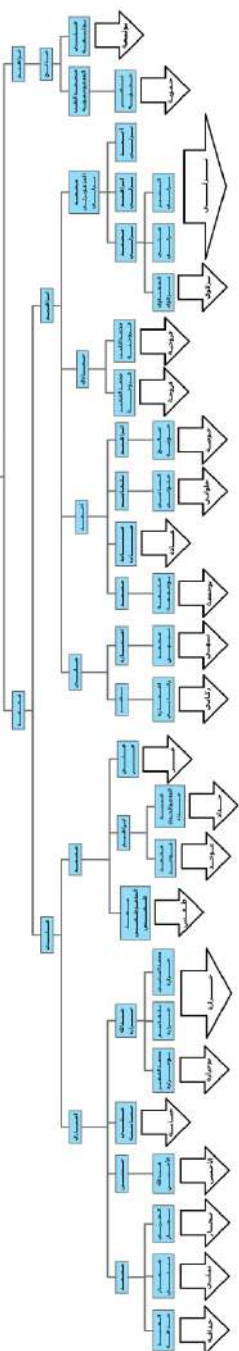
و أصبح التقسيم واقع مفروض و قسمت عائلة بوحامد إلى عائلتين بوحامد و رشيد سنة 1929م ... كما هو الحال عن باقي عائلات منطقة كوينين التي تم تقسيمها .



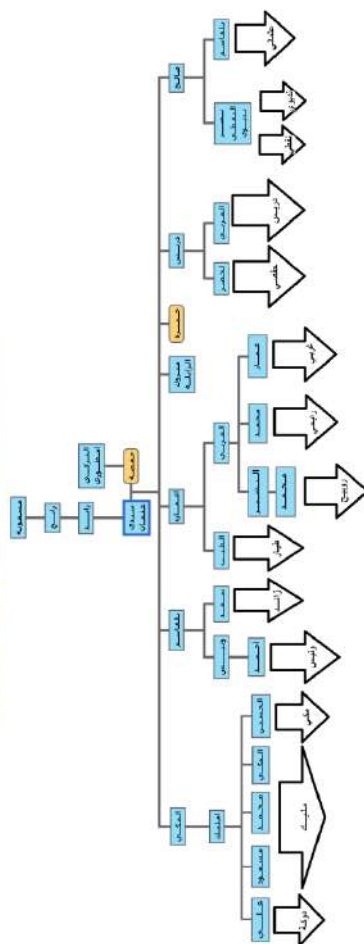
6. أجزاء بسيطة لفروع أشجار بعض العائلات (الألقاب) المقسمة بمنطقة كوينين 40 :

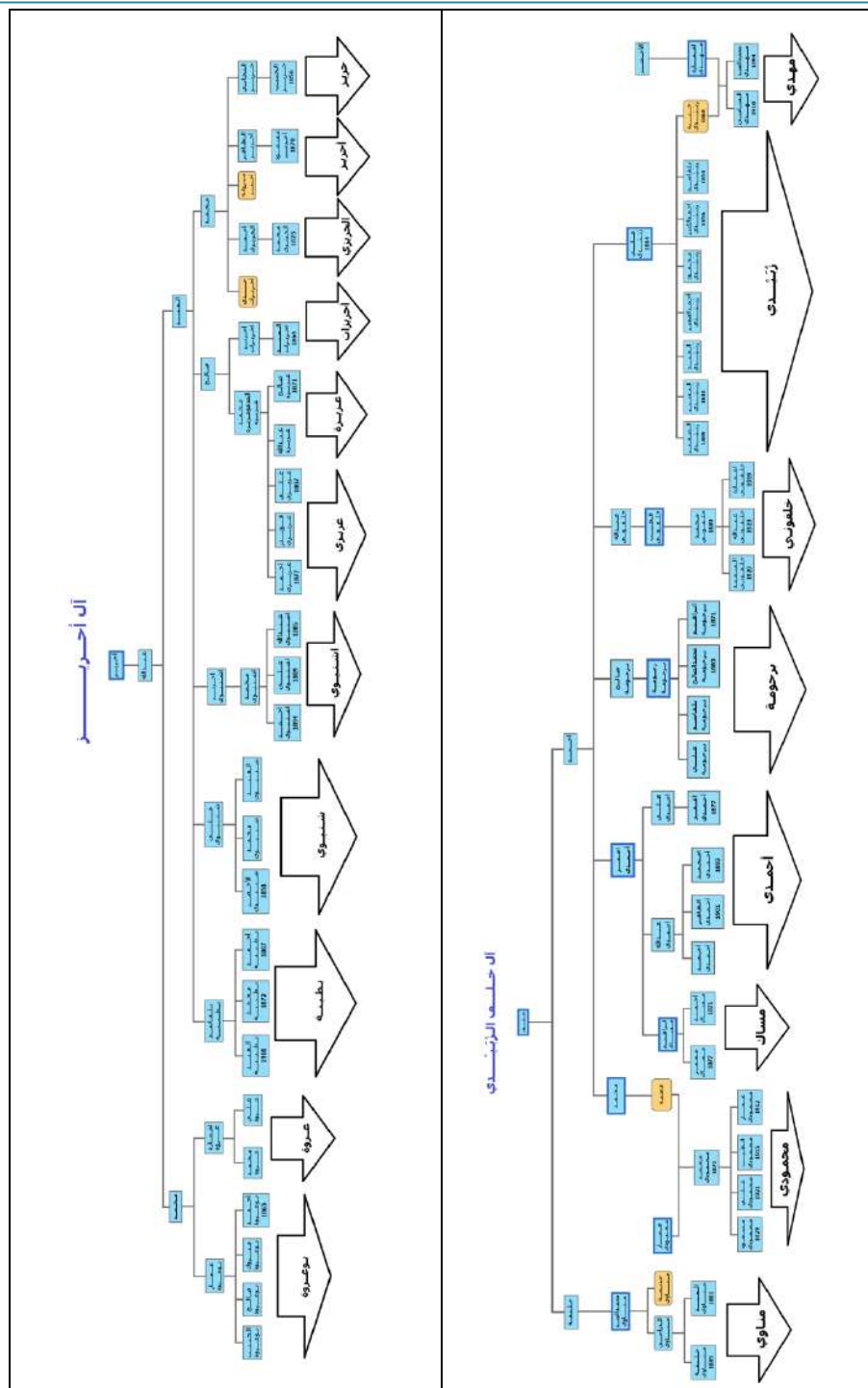
و لتوضيح طريقة تقسيم العائلات الكبيرة إلى مجموعة من الألقاب و التي مست أغلب العائلات بمنطقة كوينين سنة 1929م على سبيل المثال لا الحصر ، اخترت بعض النماذج لهذه الفروع كما هو موضح في المخططات (الأشجار العائلية) التالية :

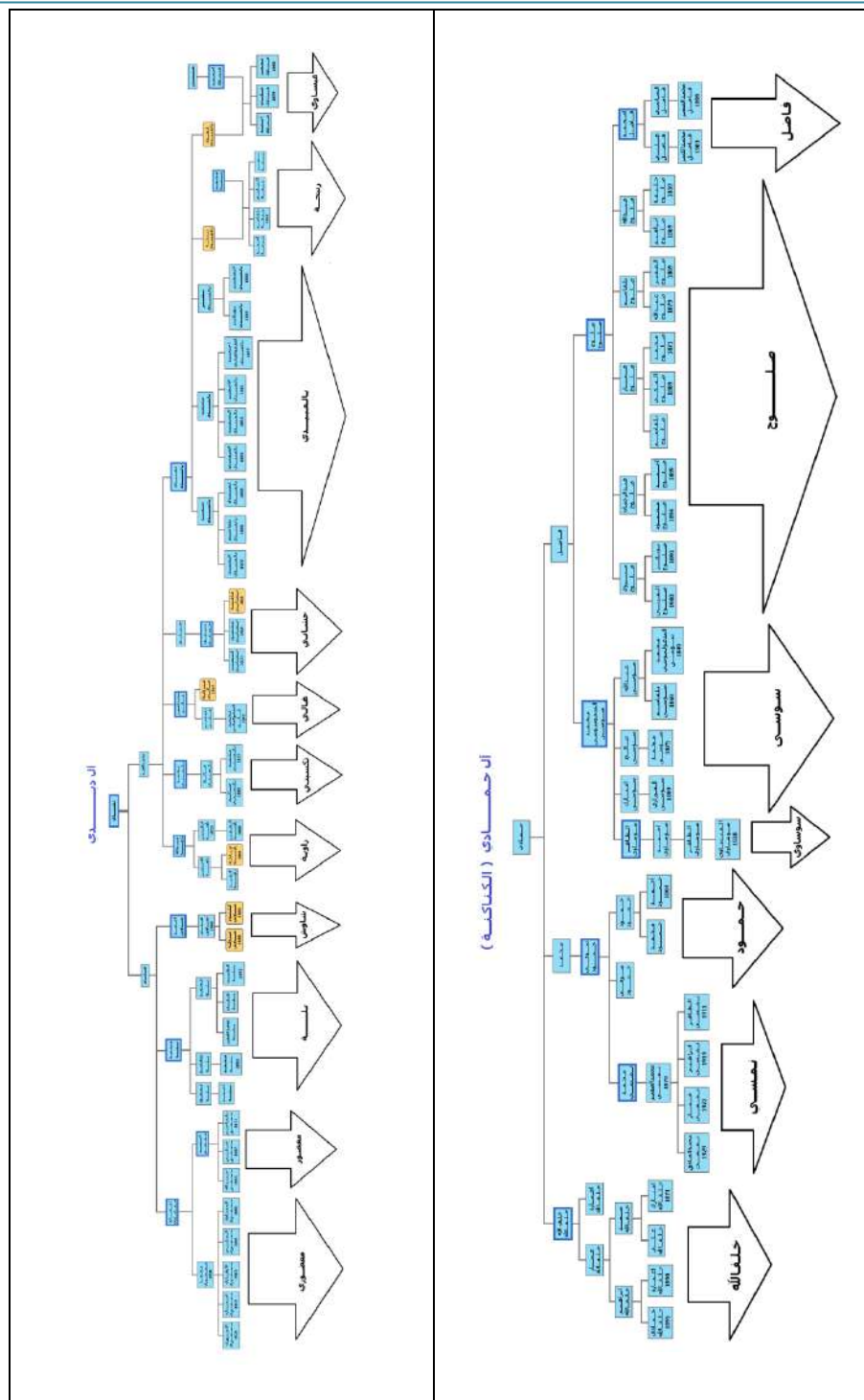


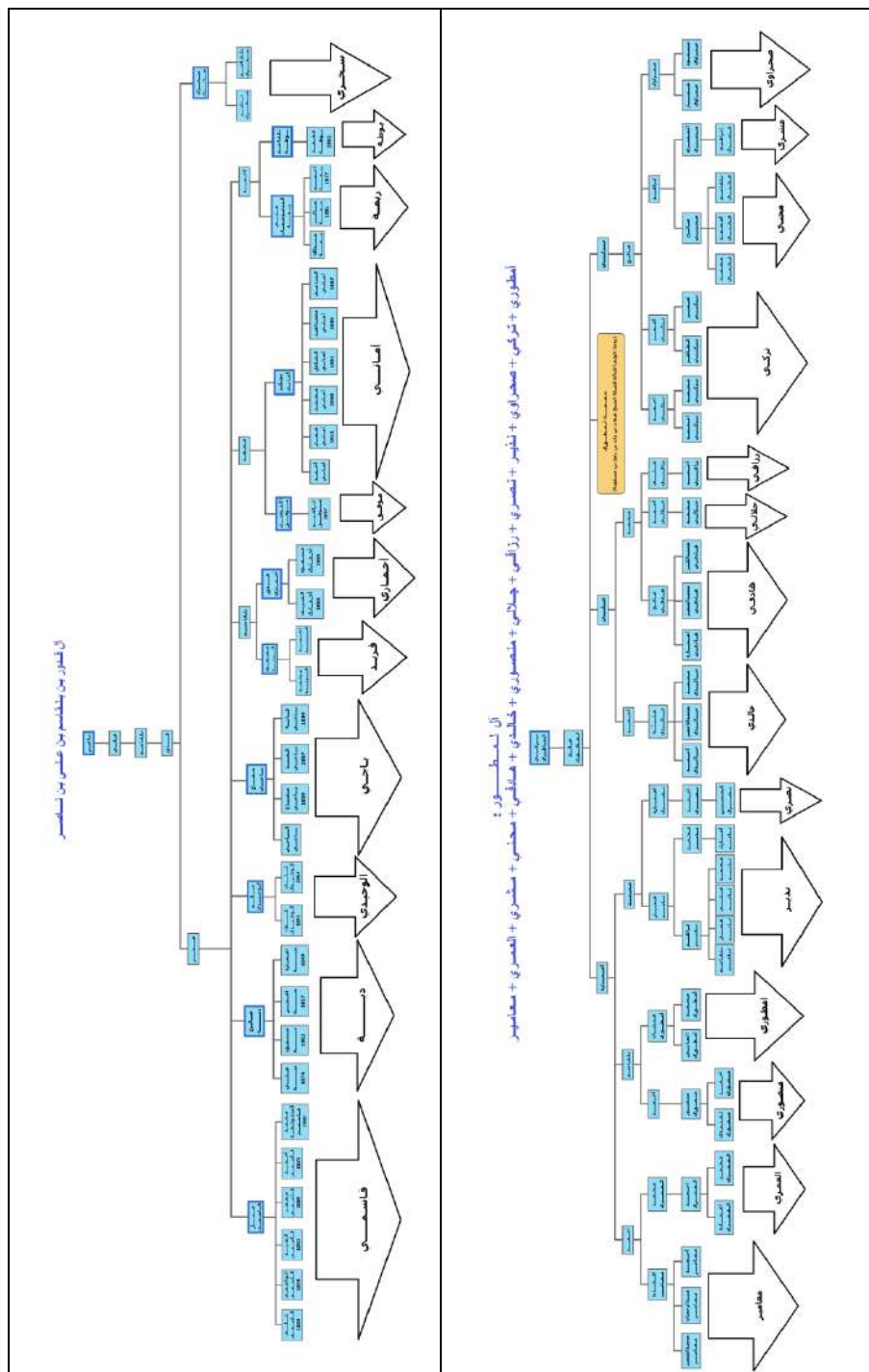


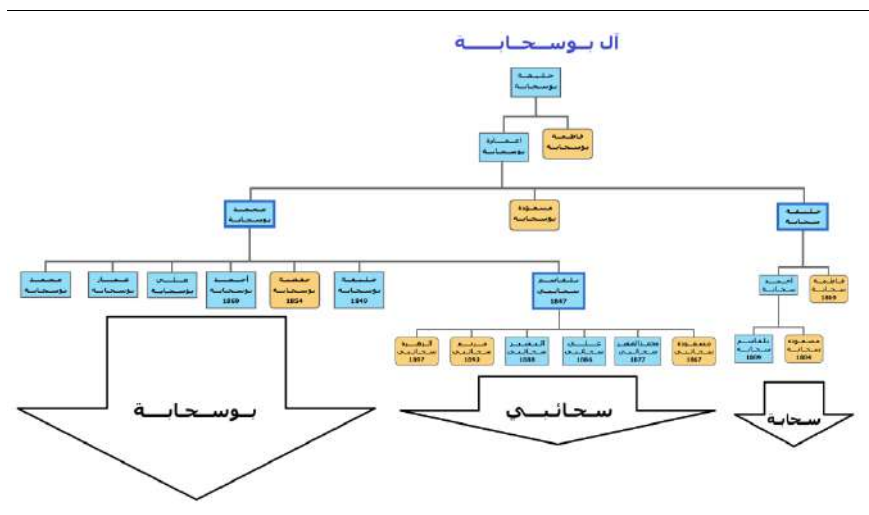
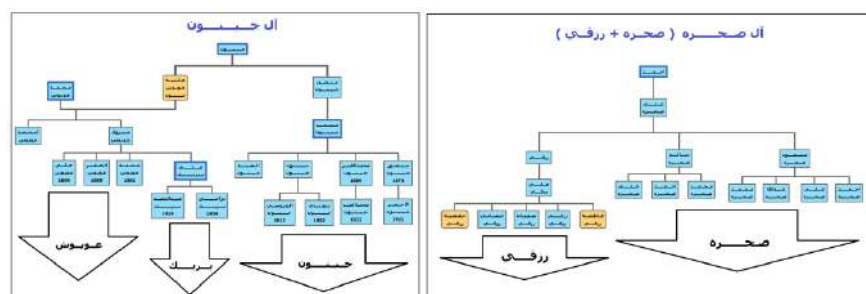
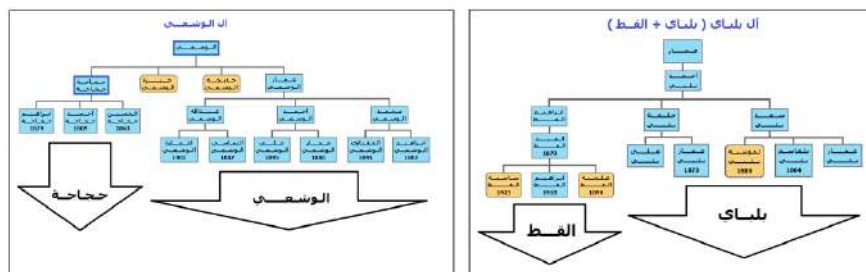
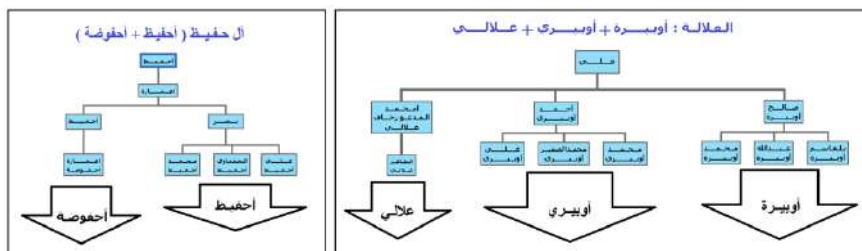
شجرة ذرية الولي الصالح
فصيله الشيخ عثمان بن زايد بن راجح بن مسعود

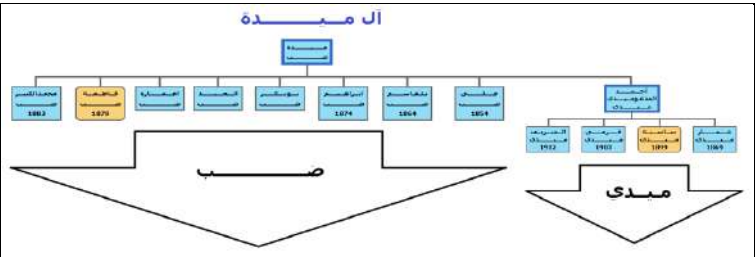
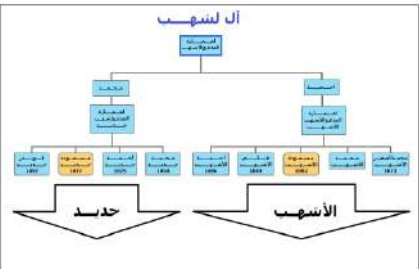
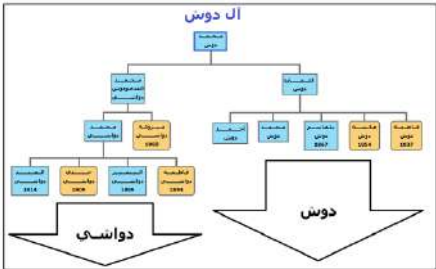
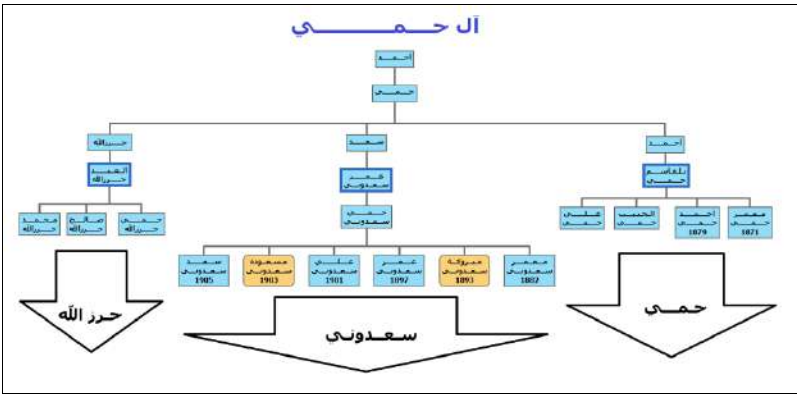
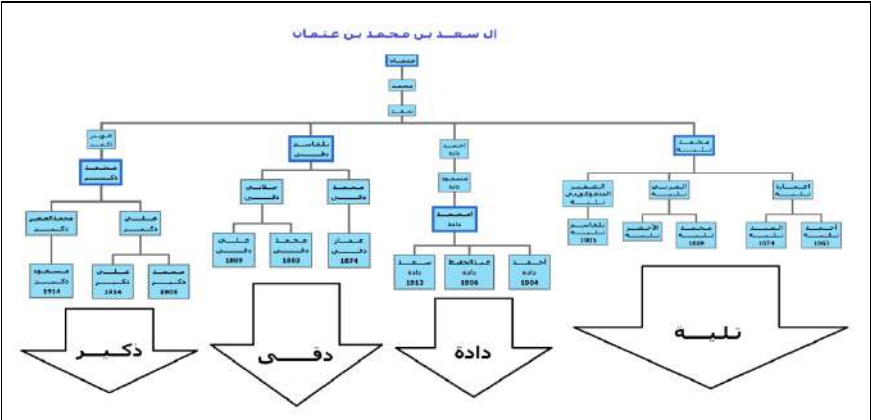


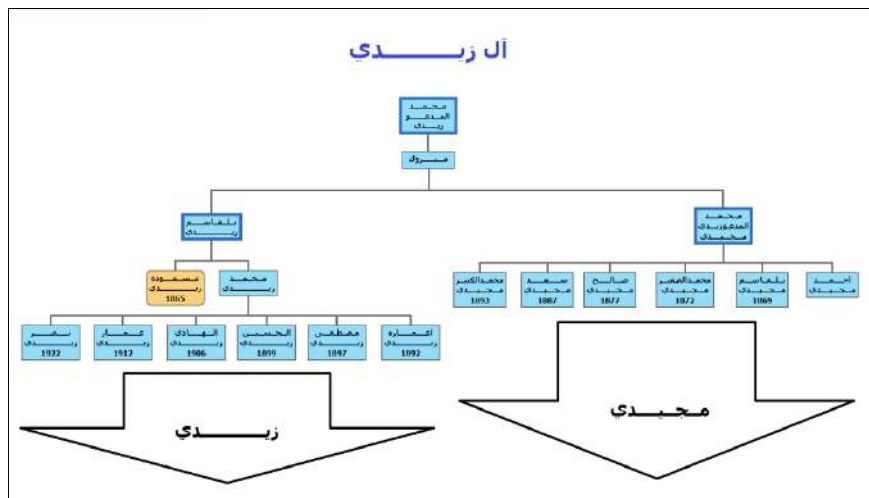
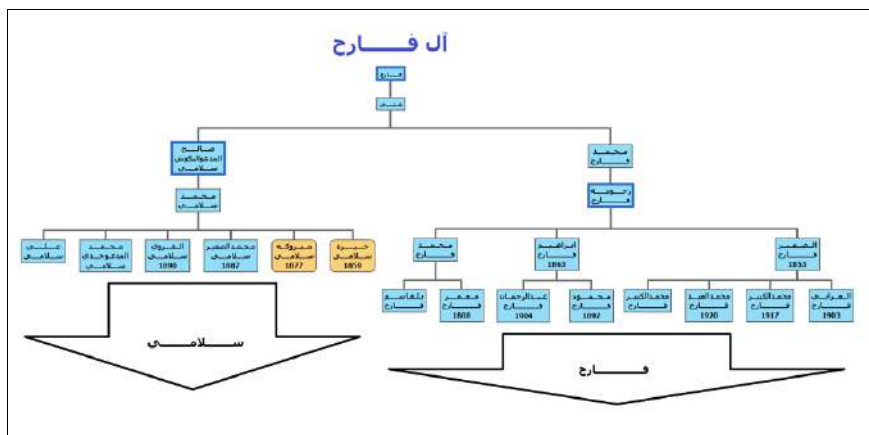
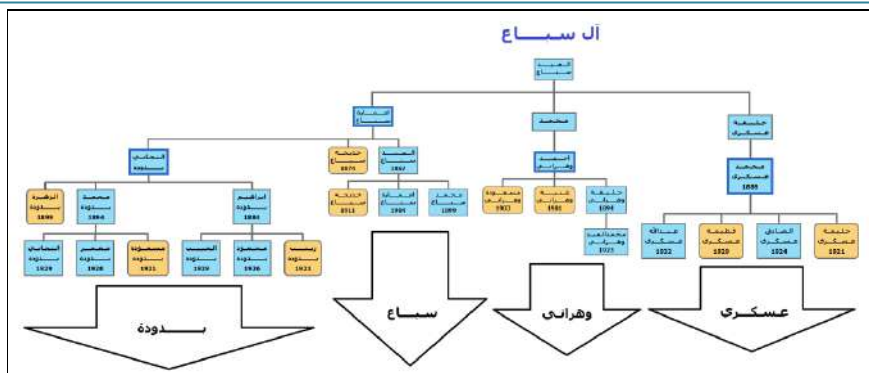




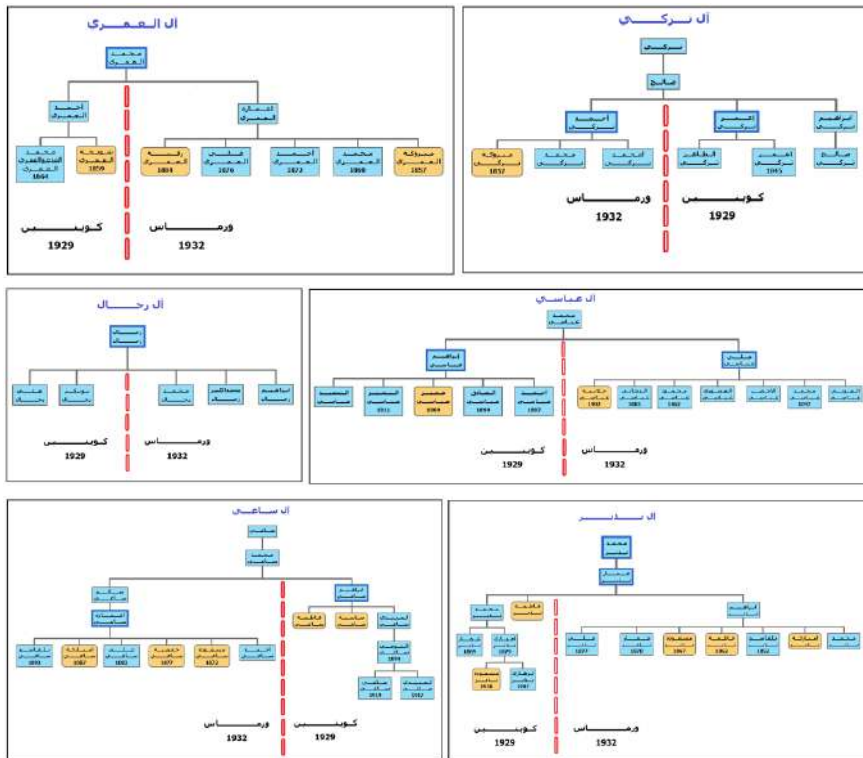








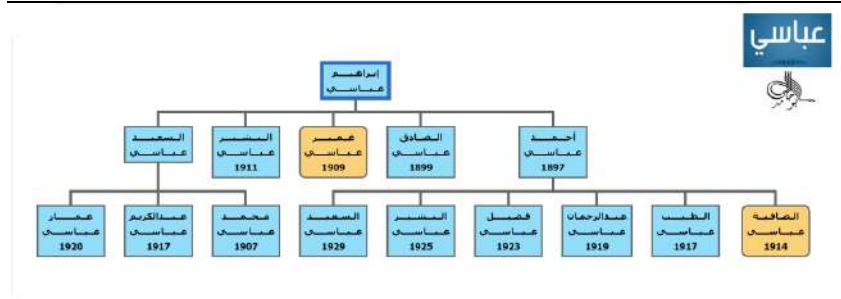
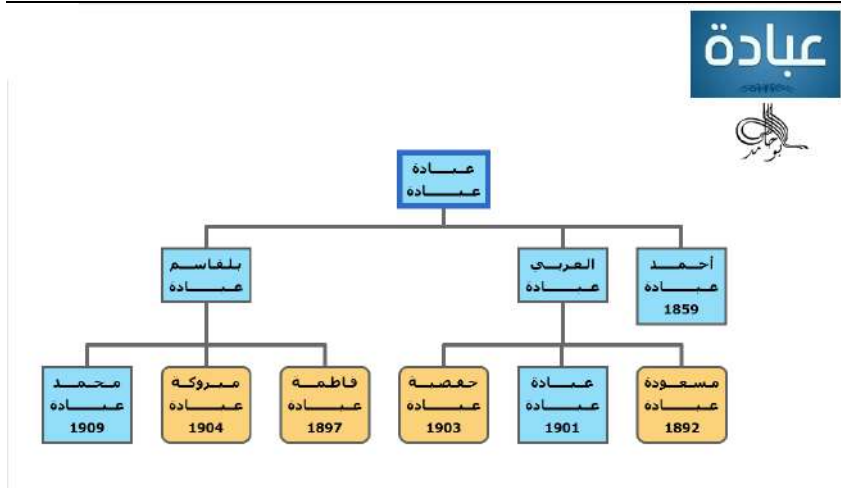
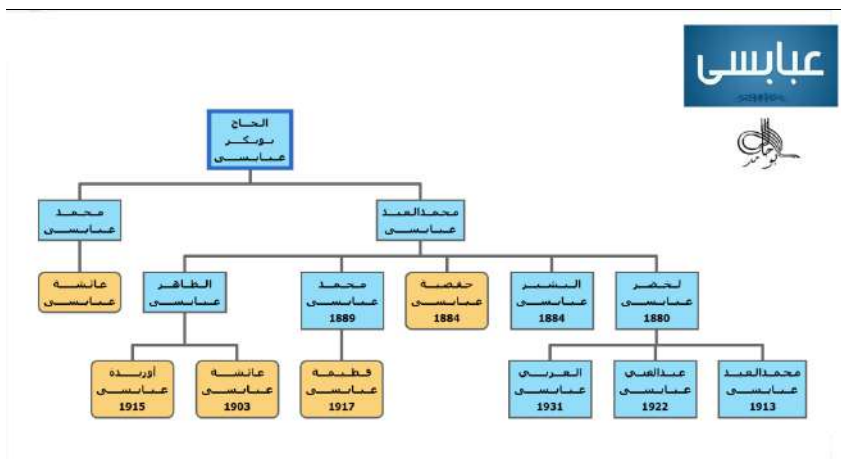
و من بين العائلات المسجلة بالفرقتين معاً (كوينين و ورماس) و هما من نفس الأصل (يشتركون في جد واحد) و كلاهما جزء من الأخرى كما أشرنا له سابقاً ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اخترت بعض النماذج لهذه الألقاب كما هو موضح في المخططات (الأشجار العائلية) التالية :

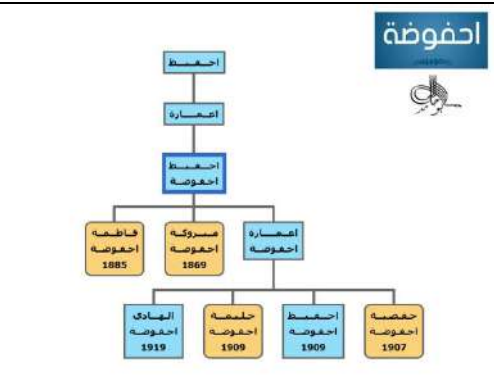
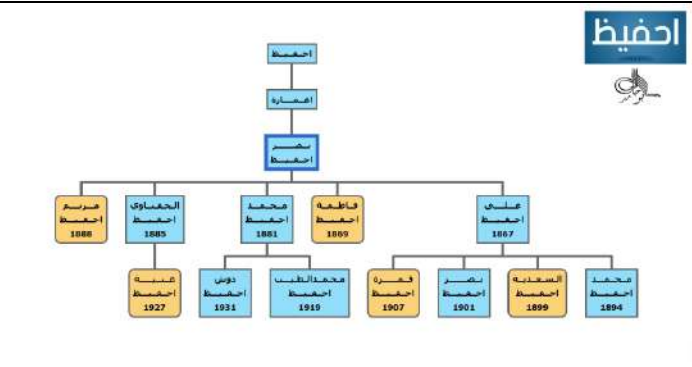
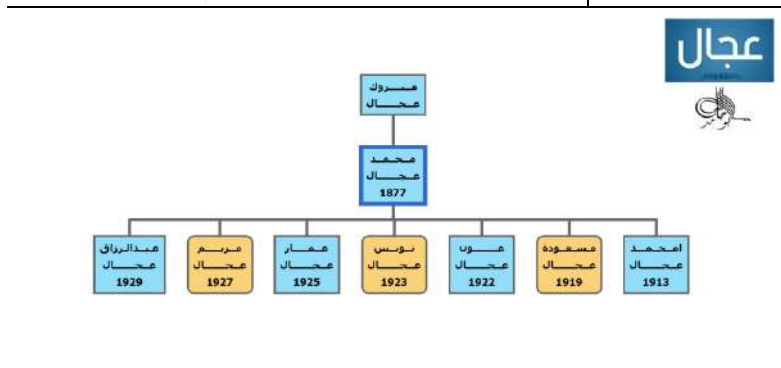
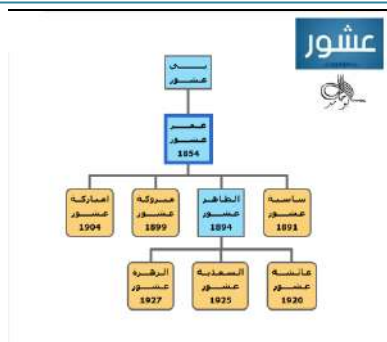


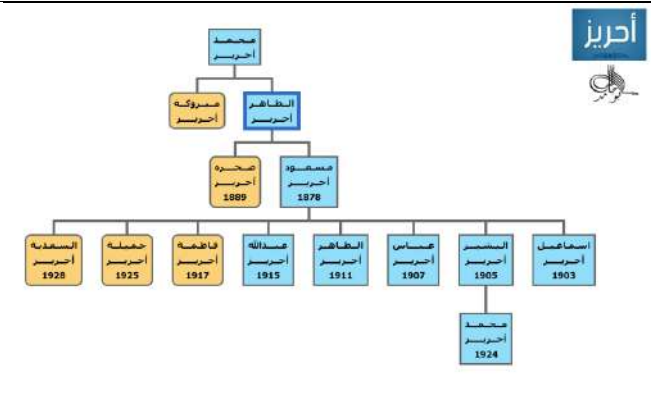
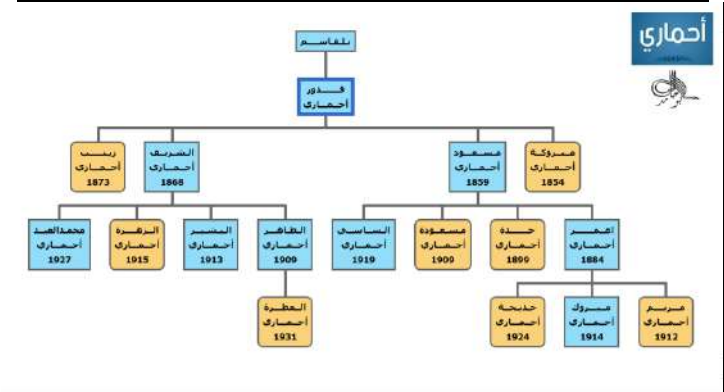
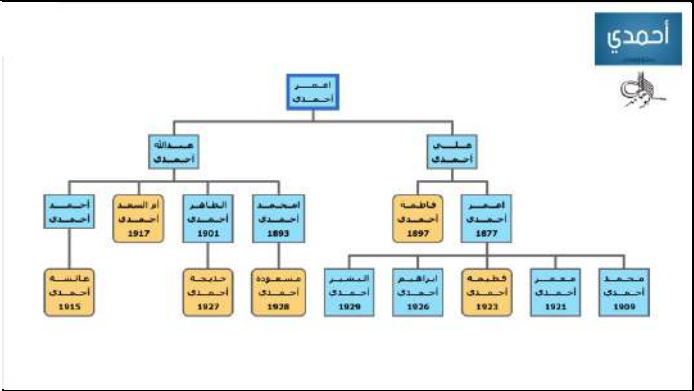
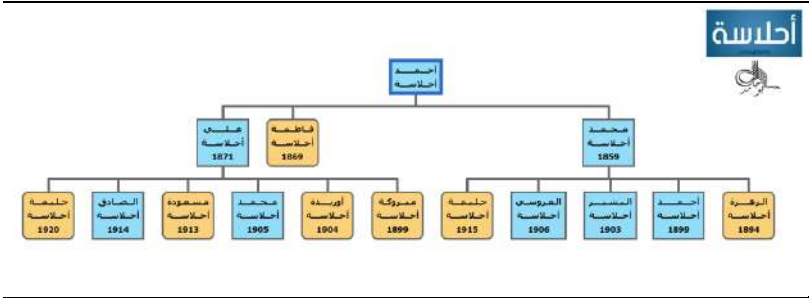
7. أشجار العائلات بمنطقة كوينين⁴¹ (517 شجرة عائلية «مخطط»):

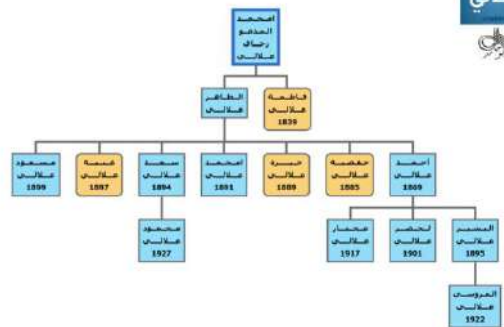
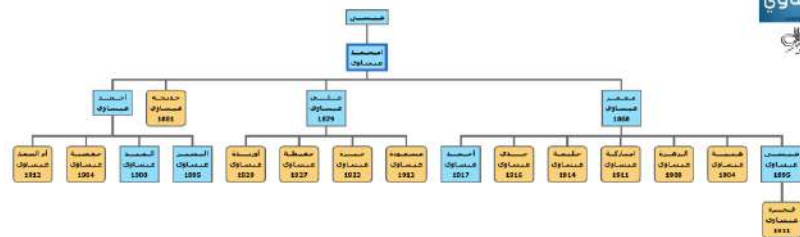
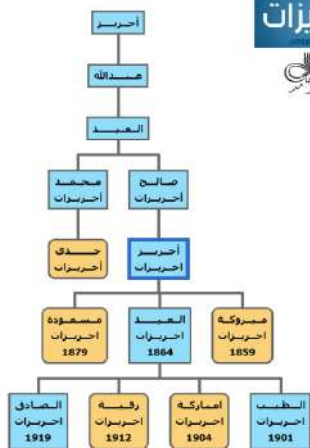
١. المسجلين تحت مسمى عرش أولاد سعود فرقة كوينين سنة 1929م مع بعض الأفراد ممن ولدوا ما بين سنة 1929م و 1932م كما هو موضح في المخططات (الأشجار العائلية) التالية :

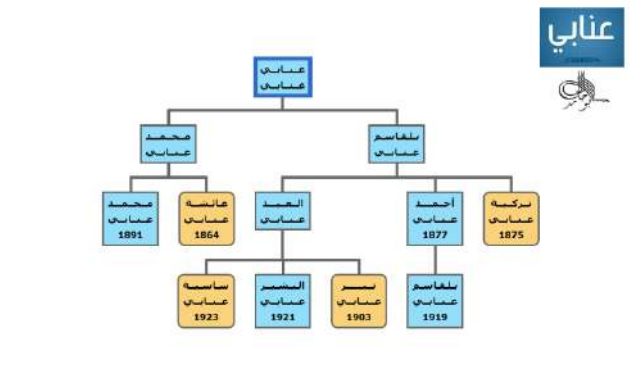
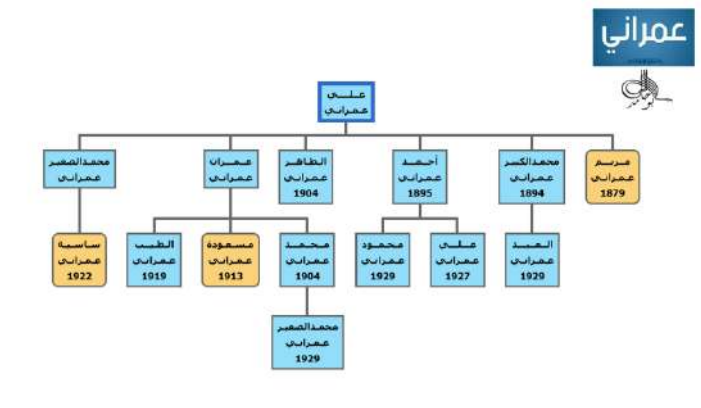
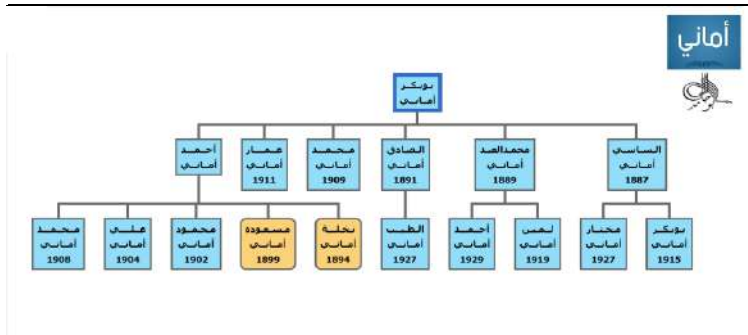
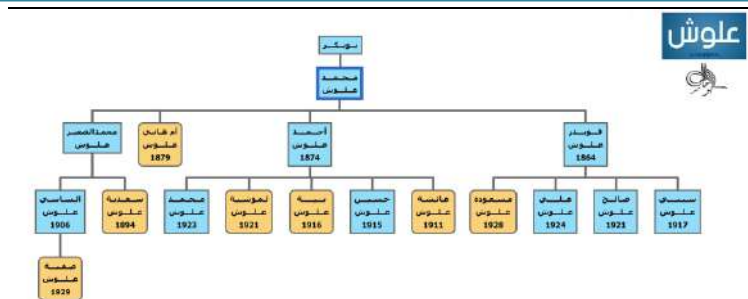
⁴¹ سجلات الحالة المدنية و عملية التركيب و الرسم على شكل مخطط (شجرة العائلة) اجتهاد من مؤلف هذا الكتاب .

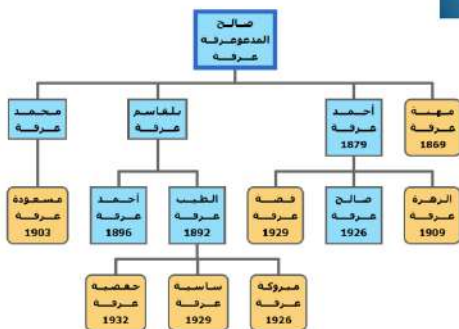
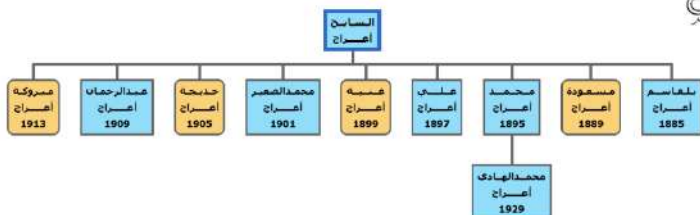
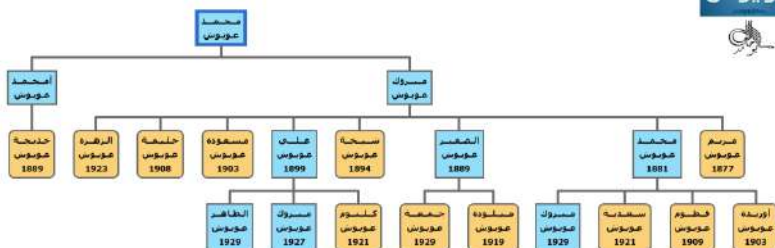
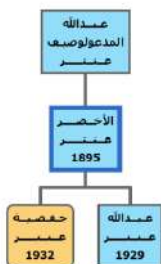


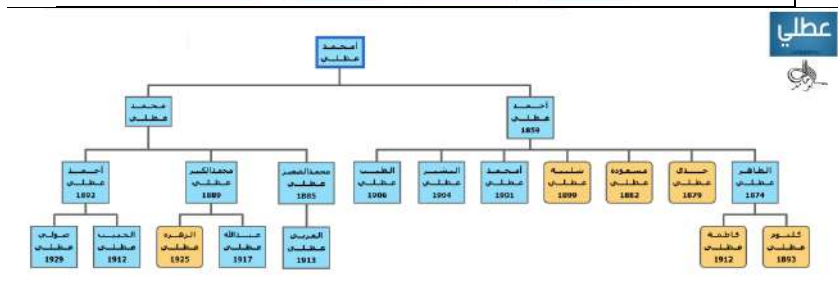
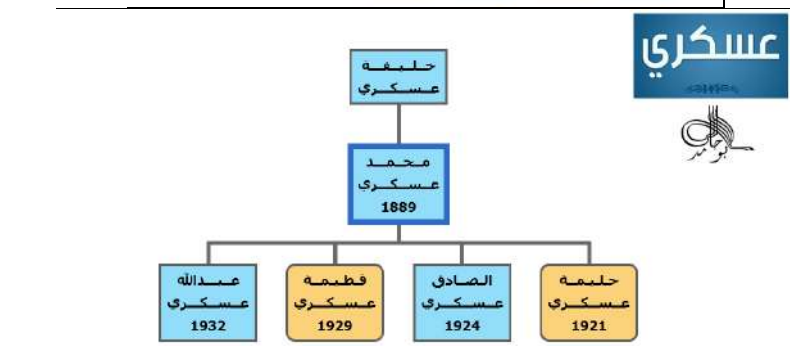
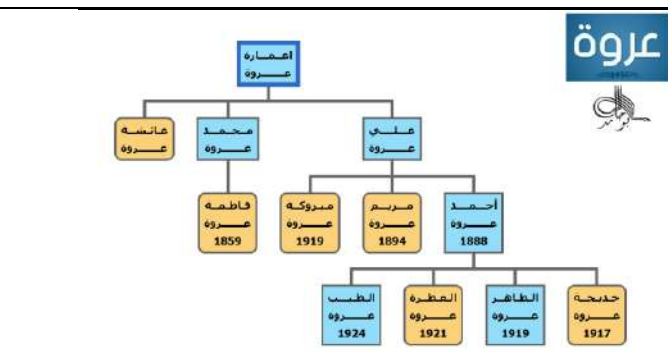
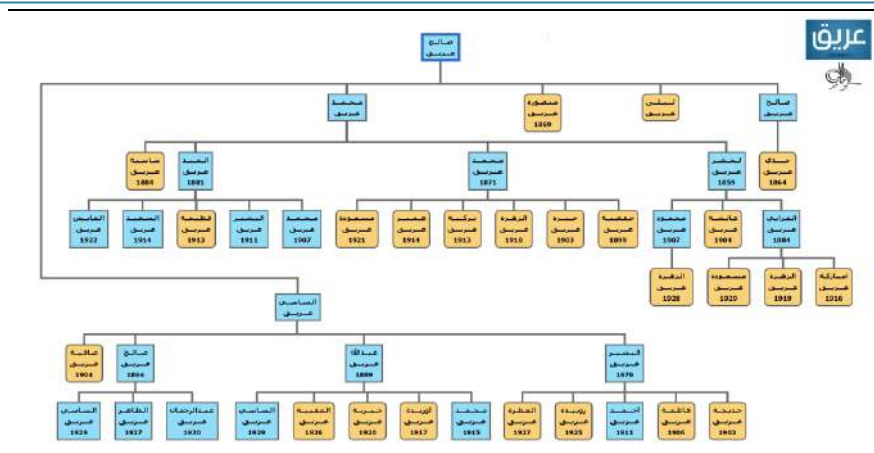


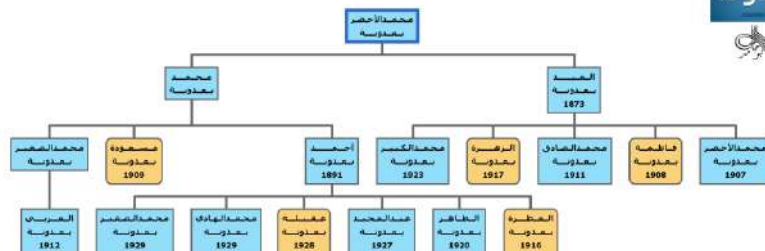
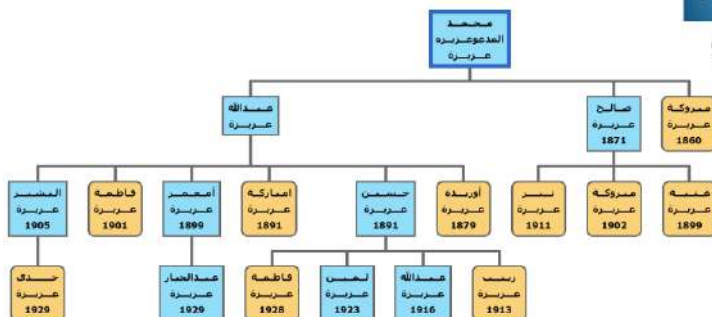
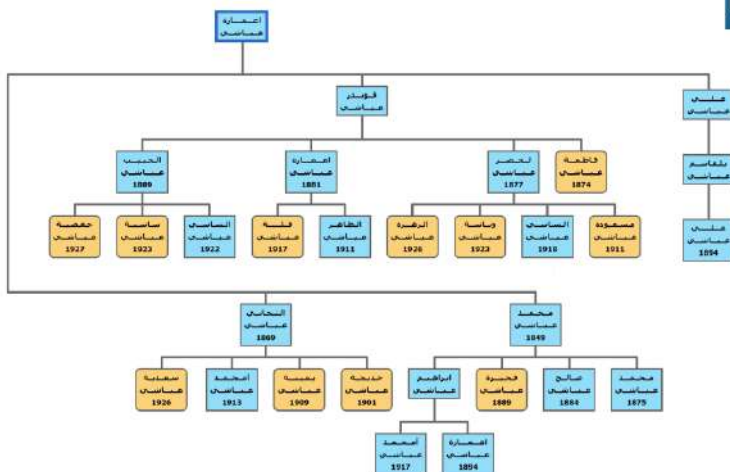


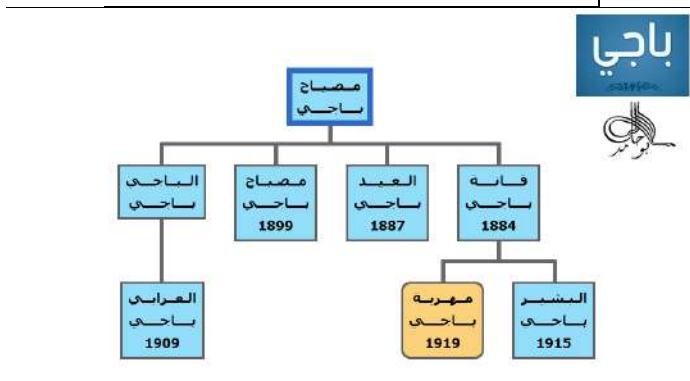
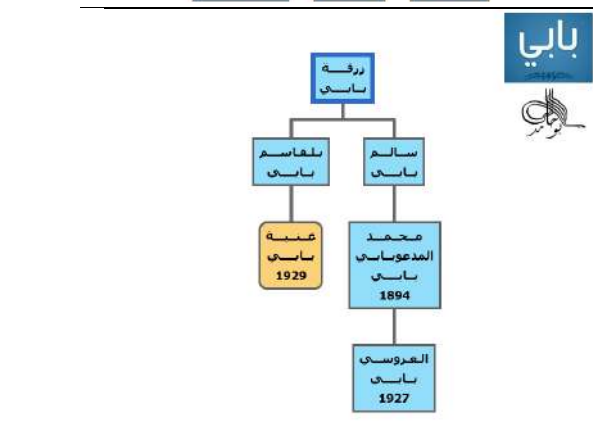
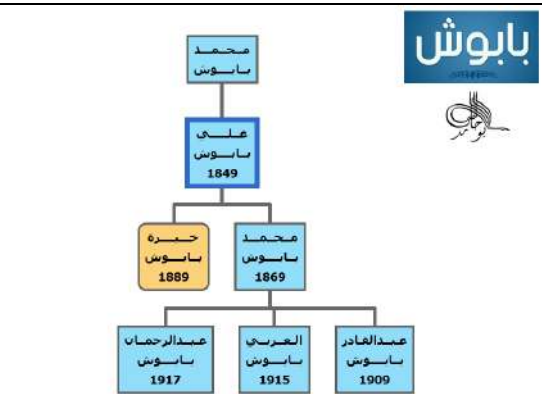
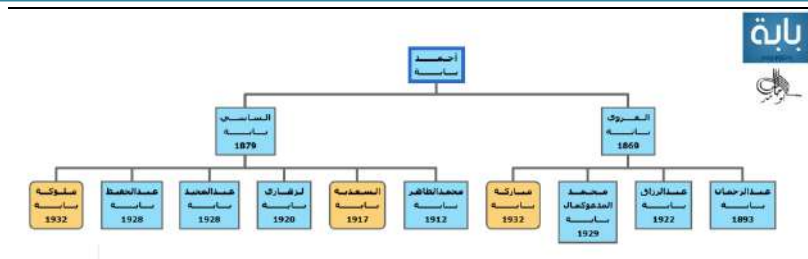




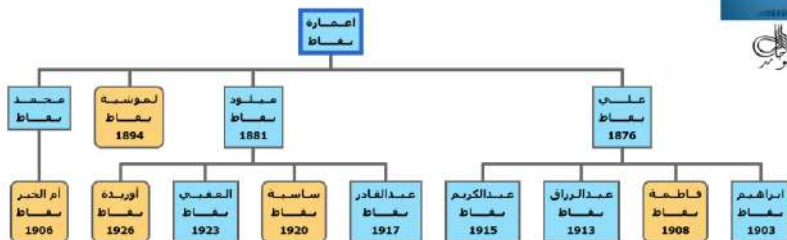




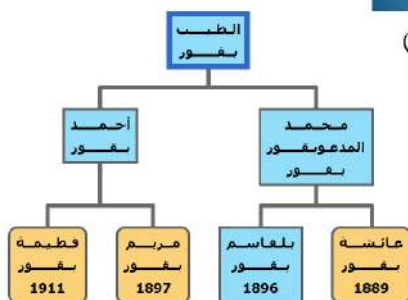




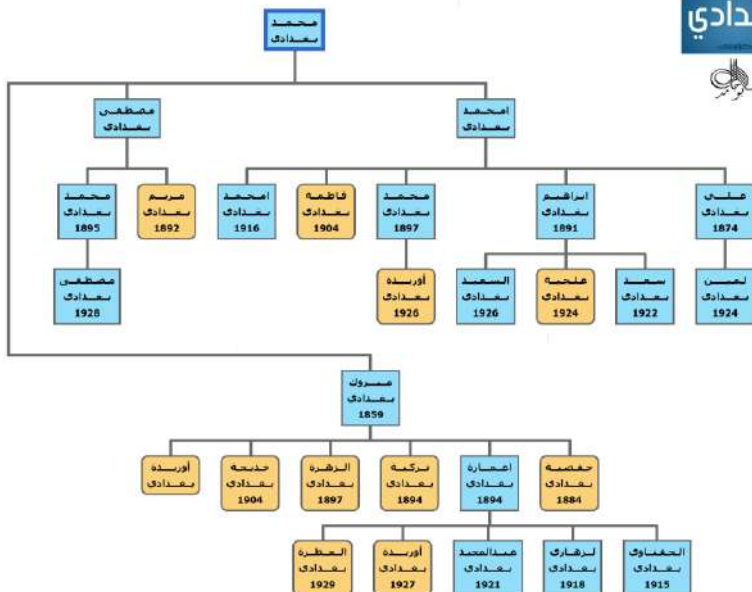
بقا

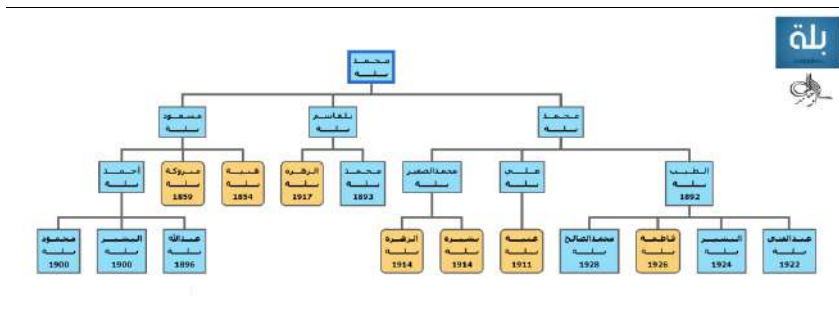
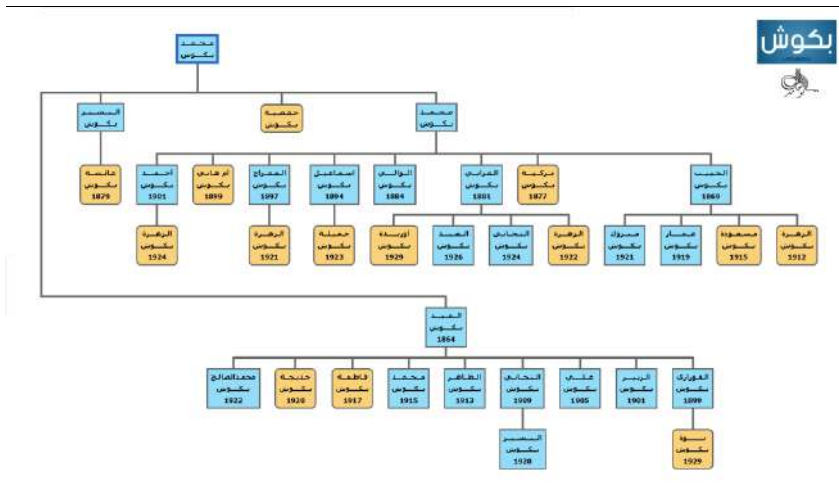
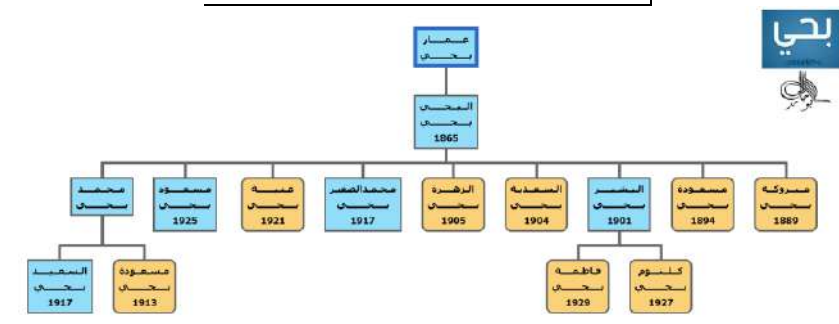
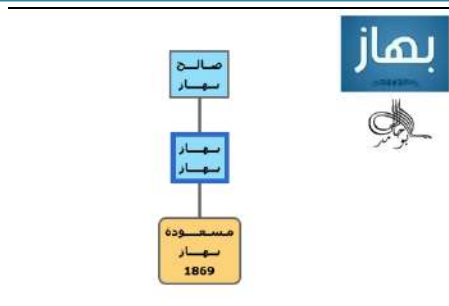


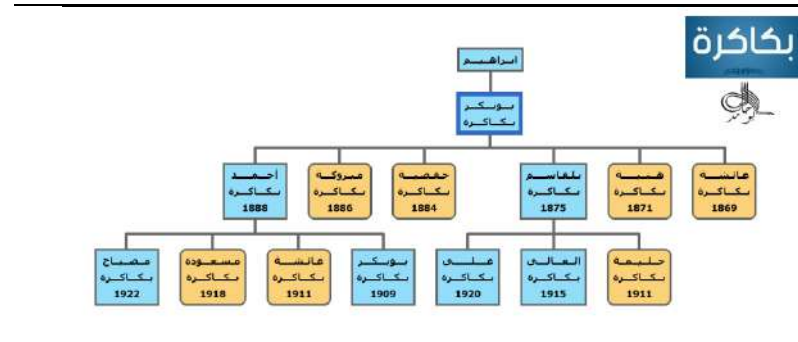
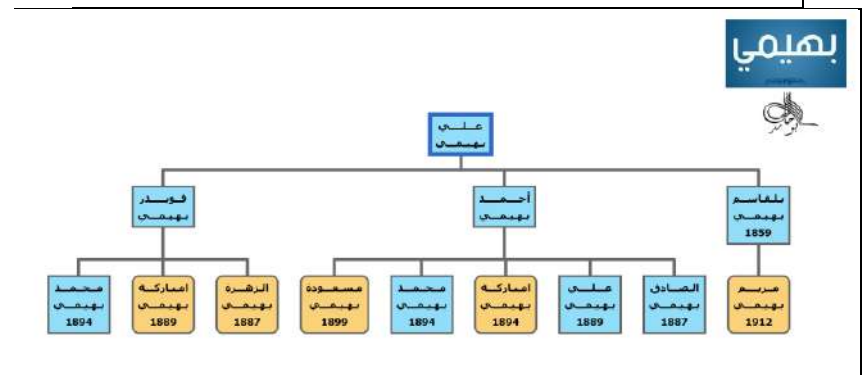
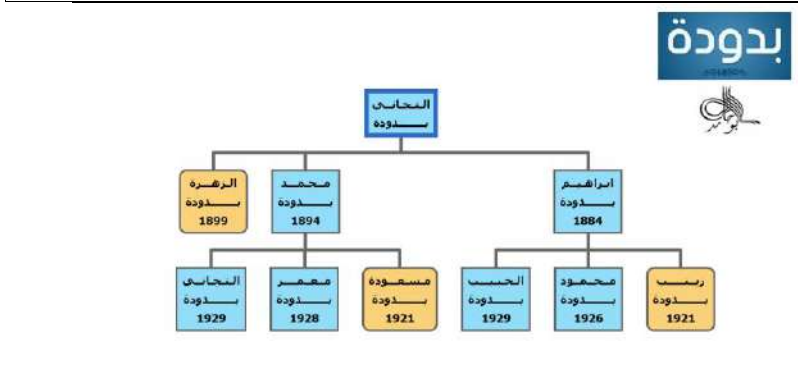
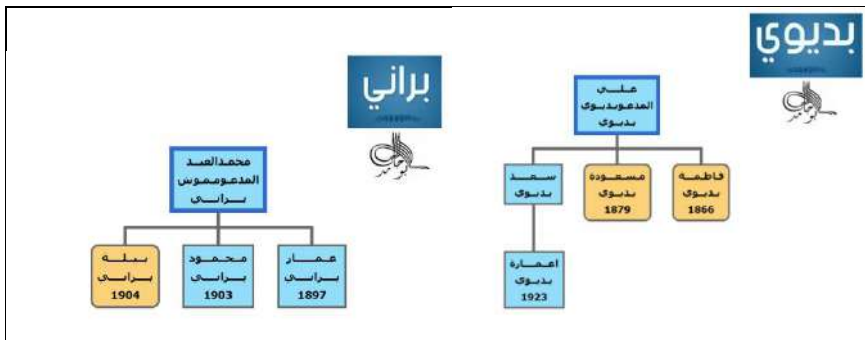
بقور

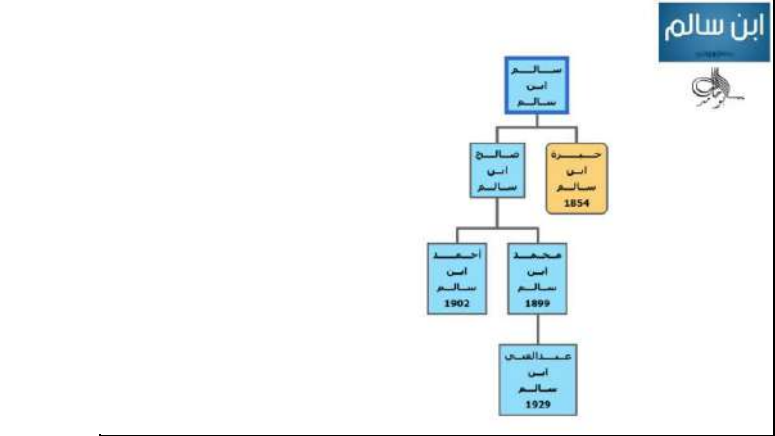
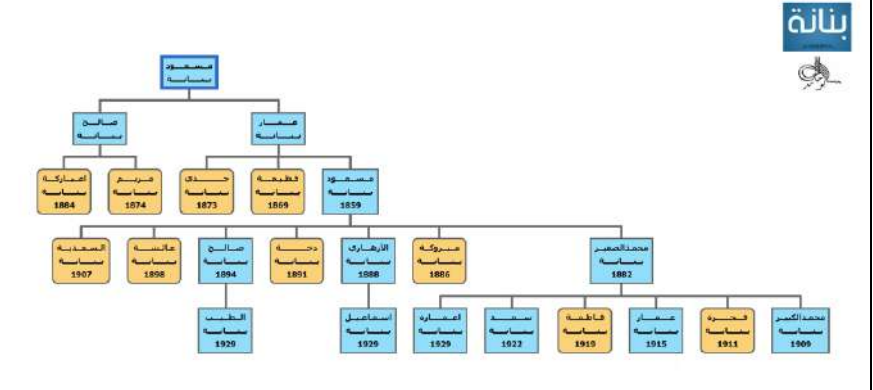
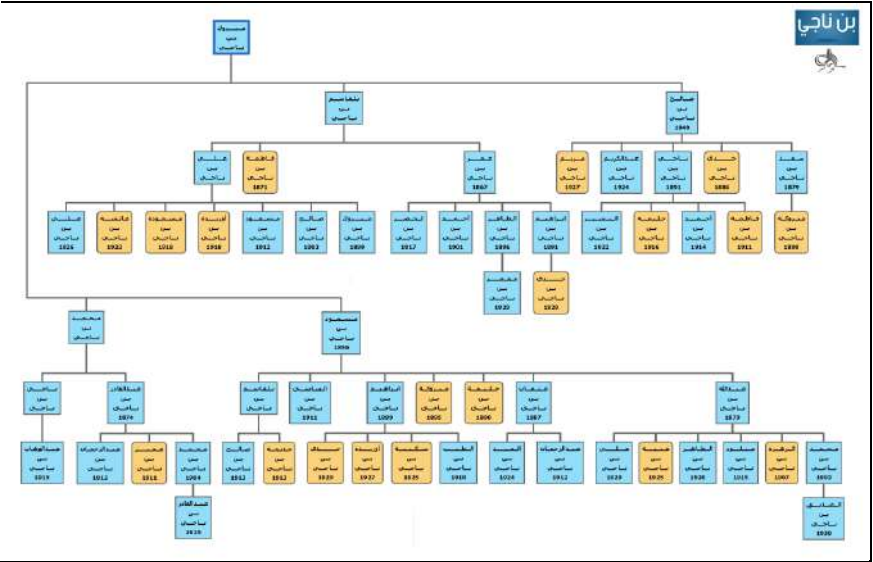


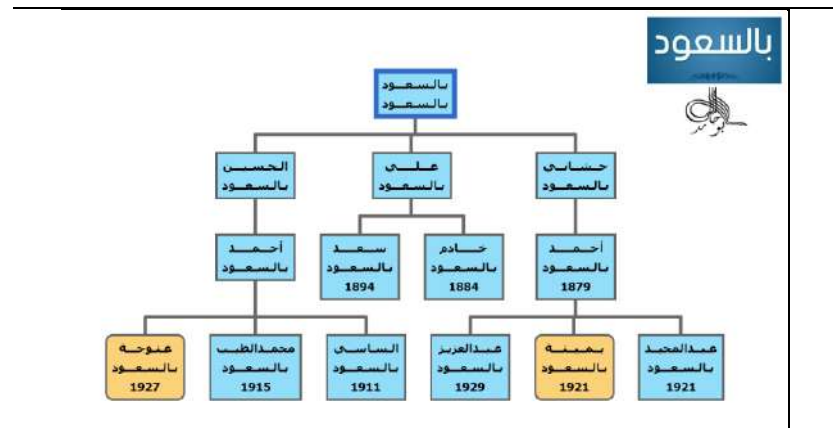
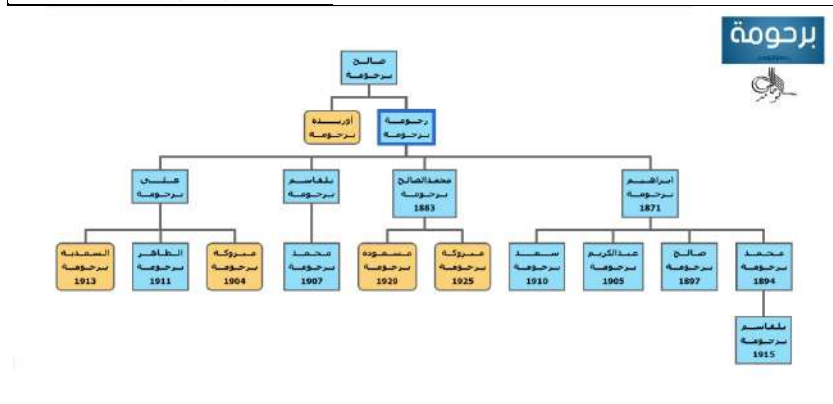
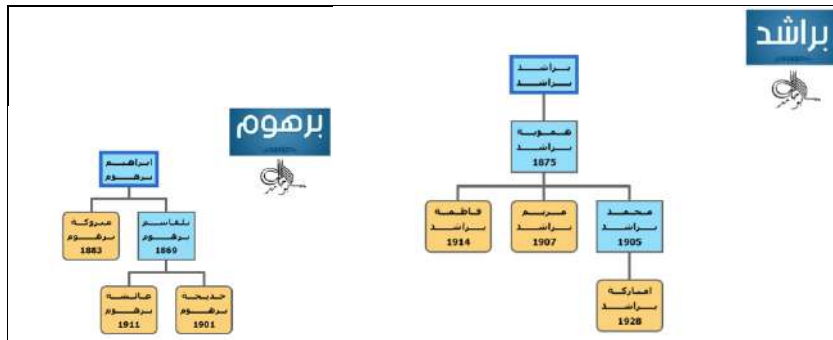
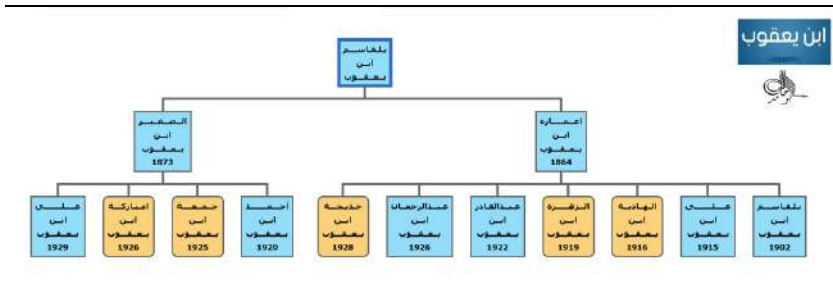
بغدادی

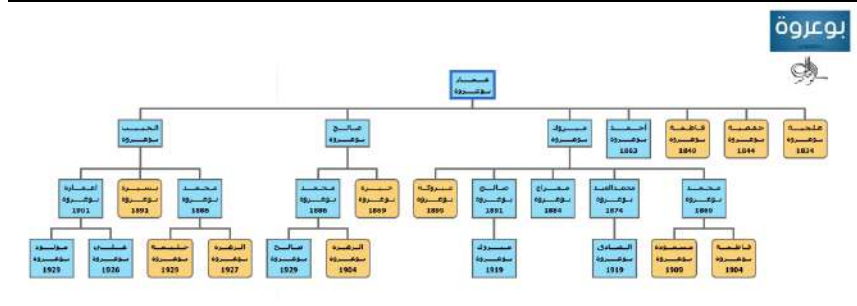
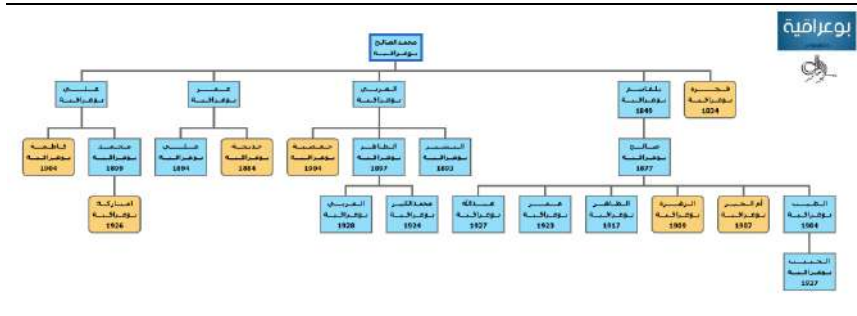
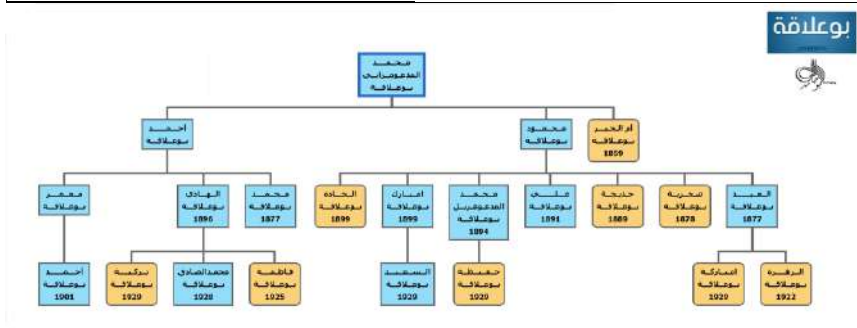
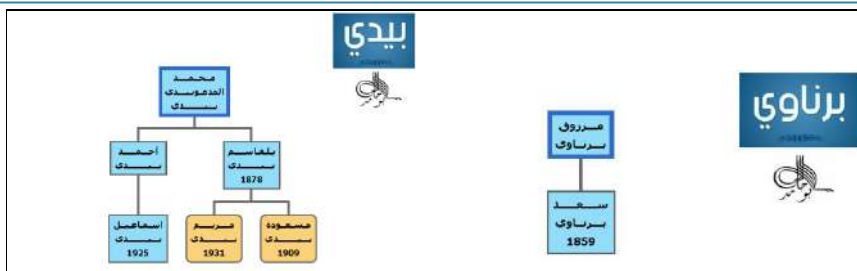


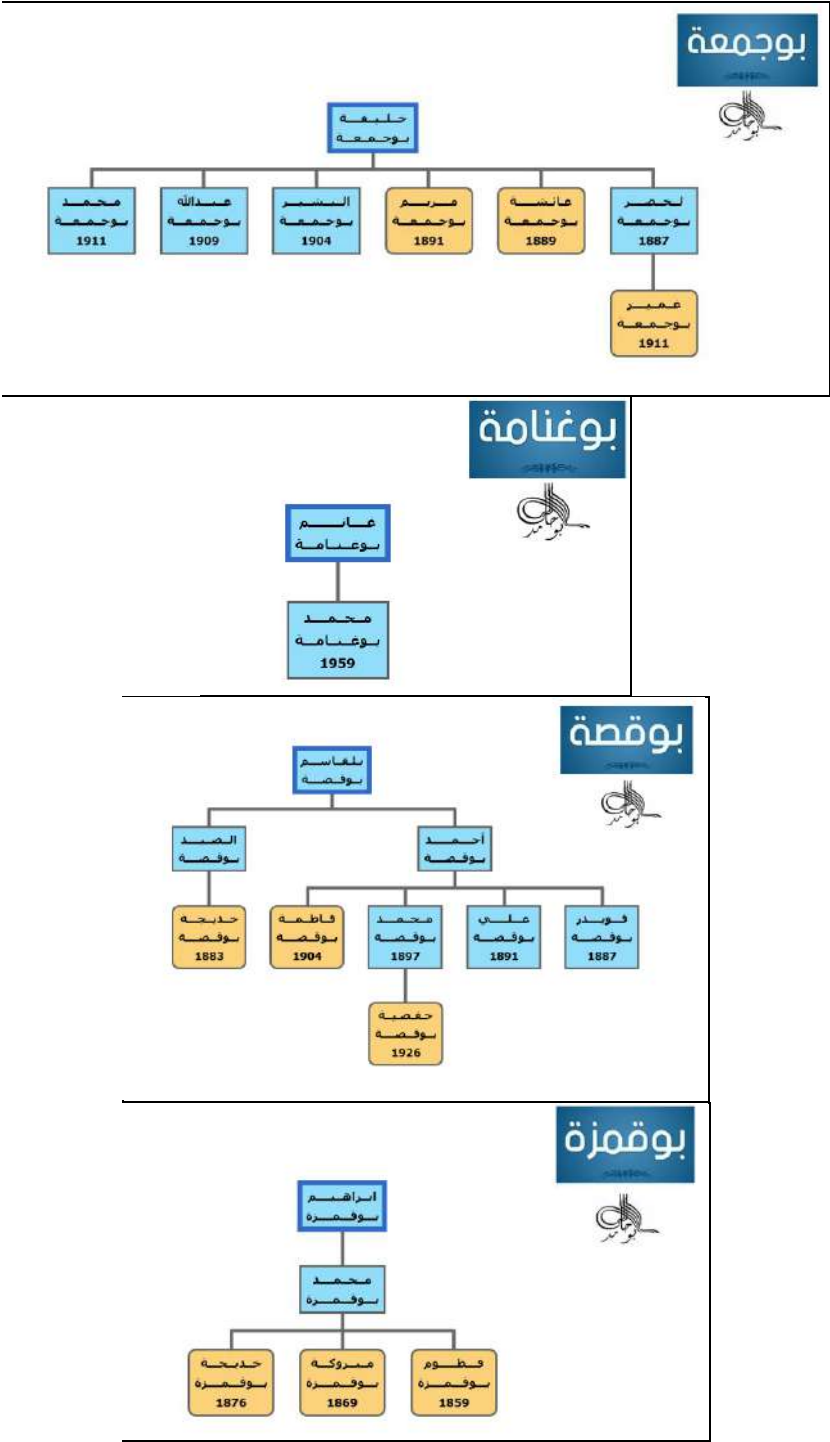


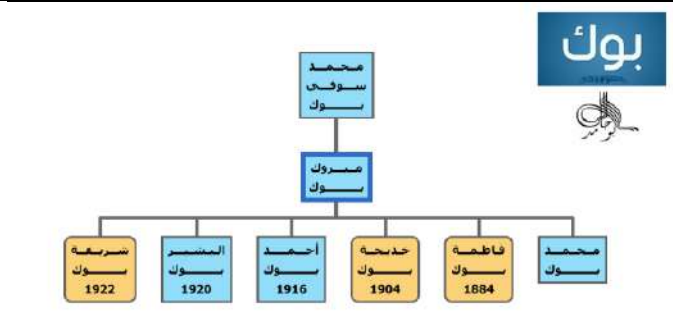
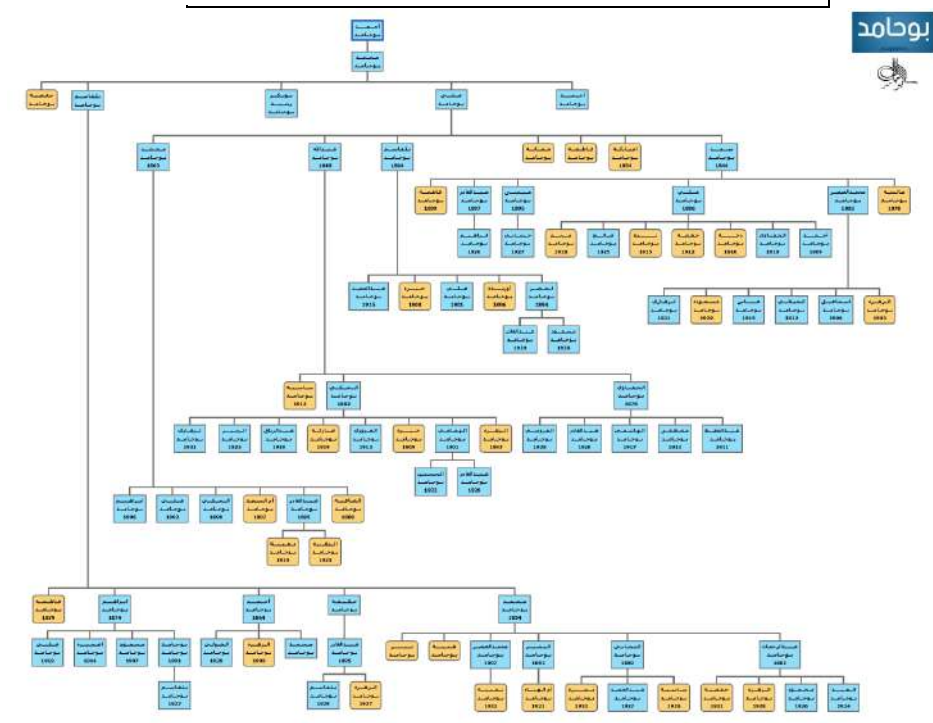
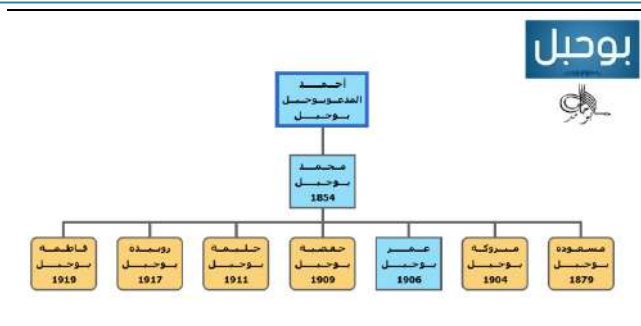


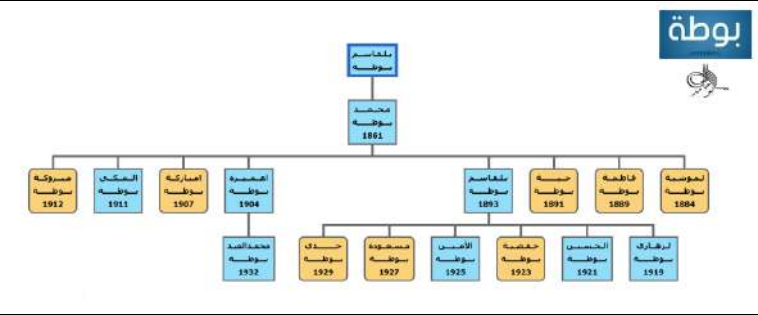
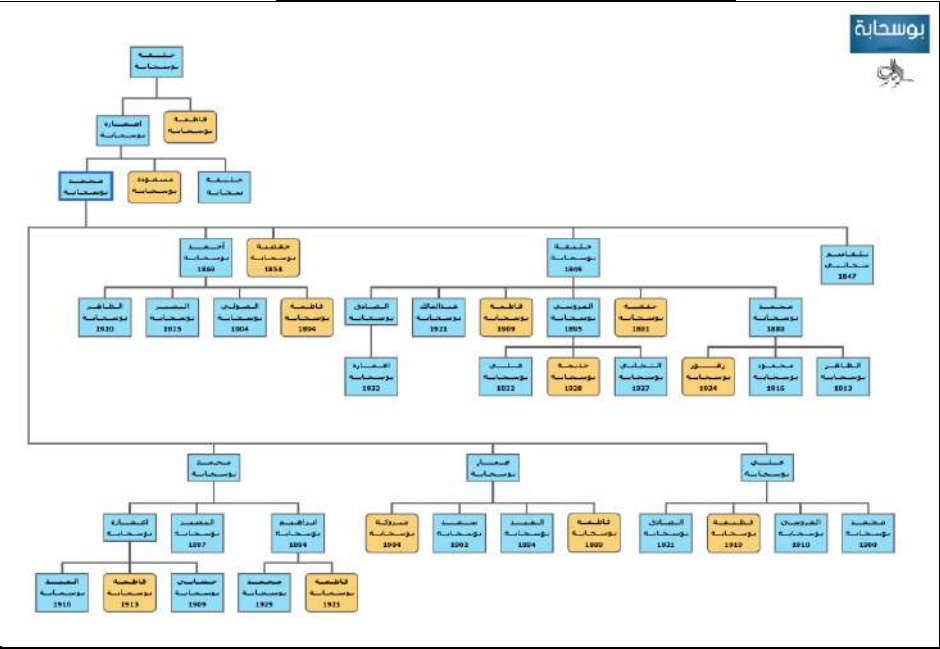
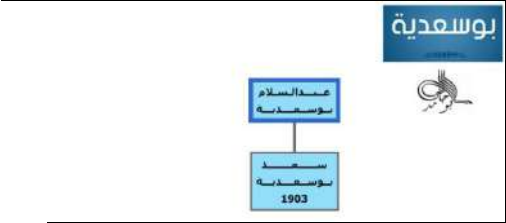
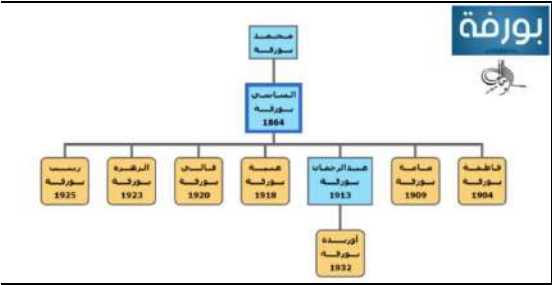


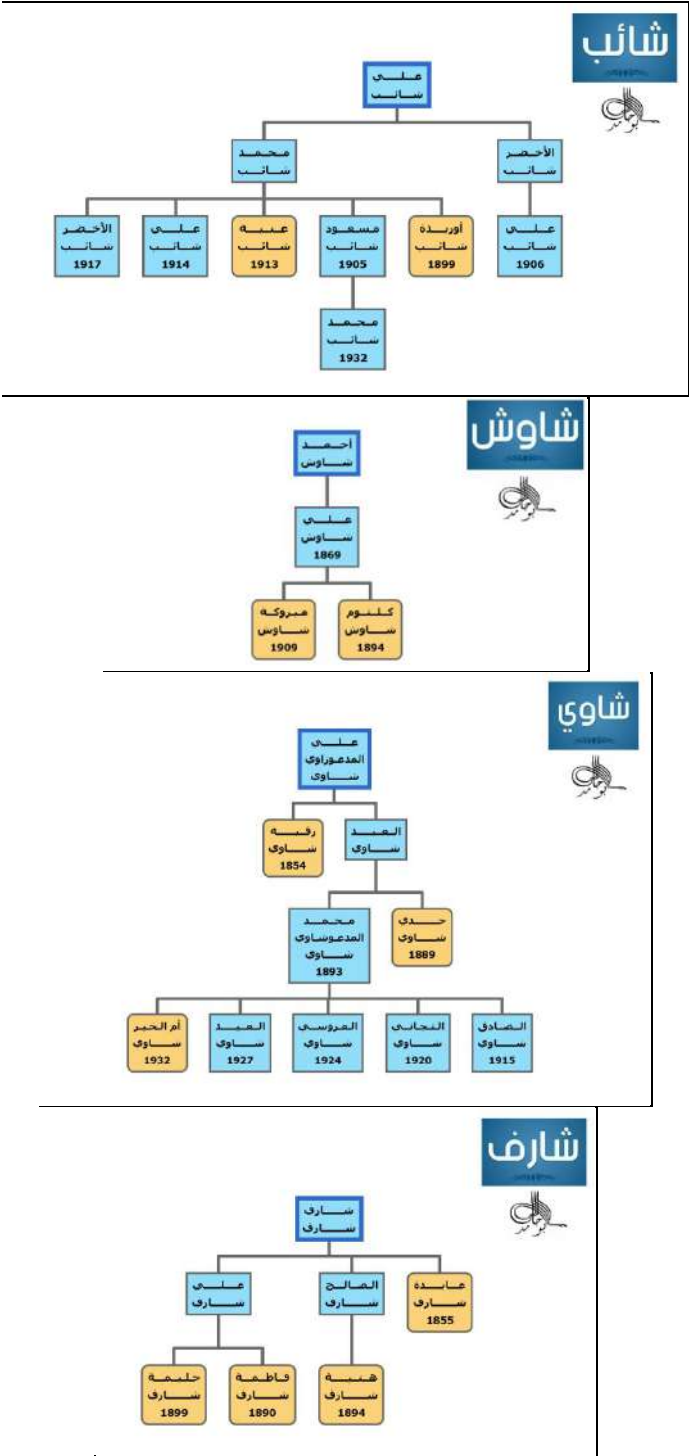




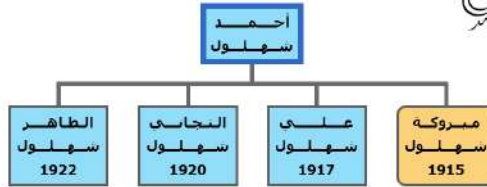




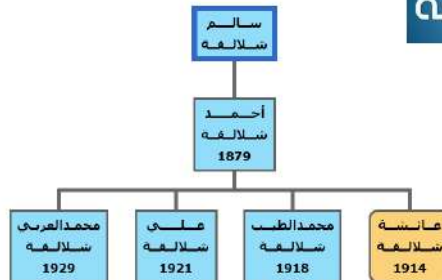




شهلول



شلالة

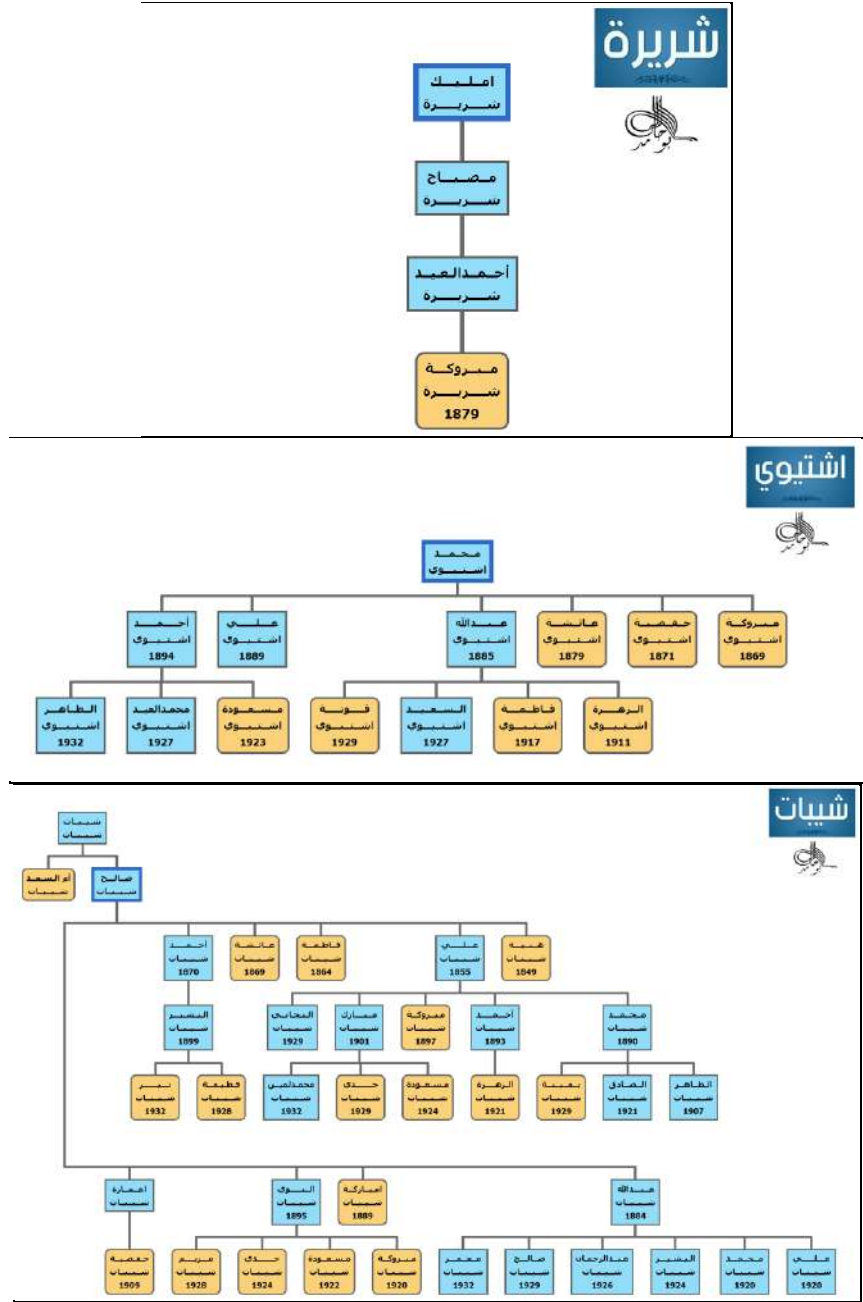


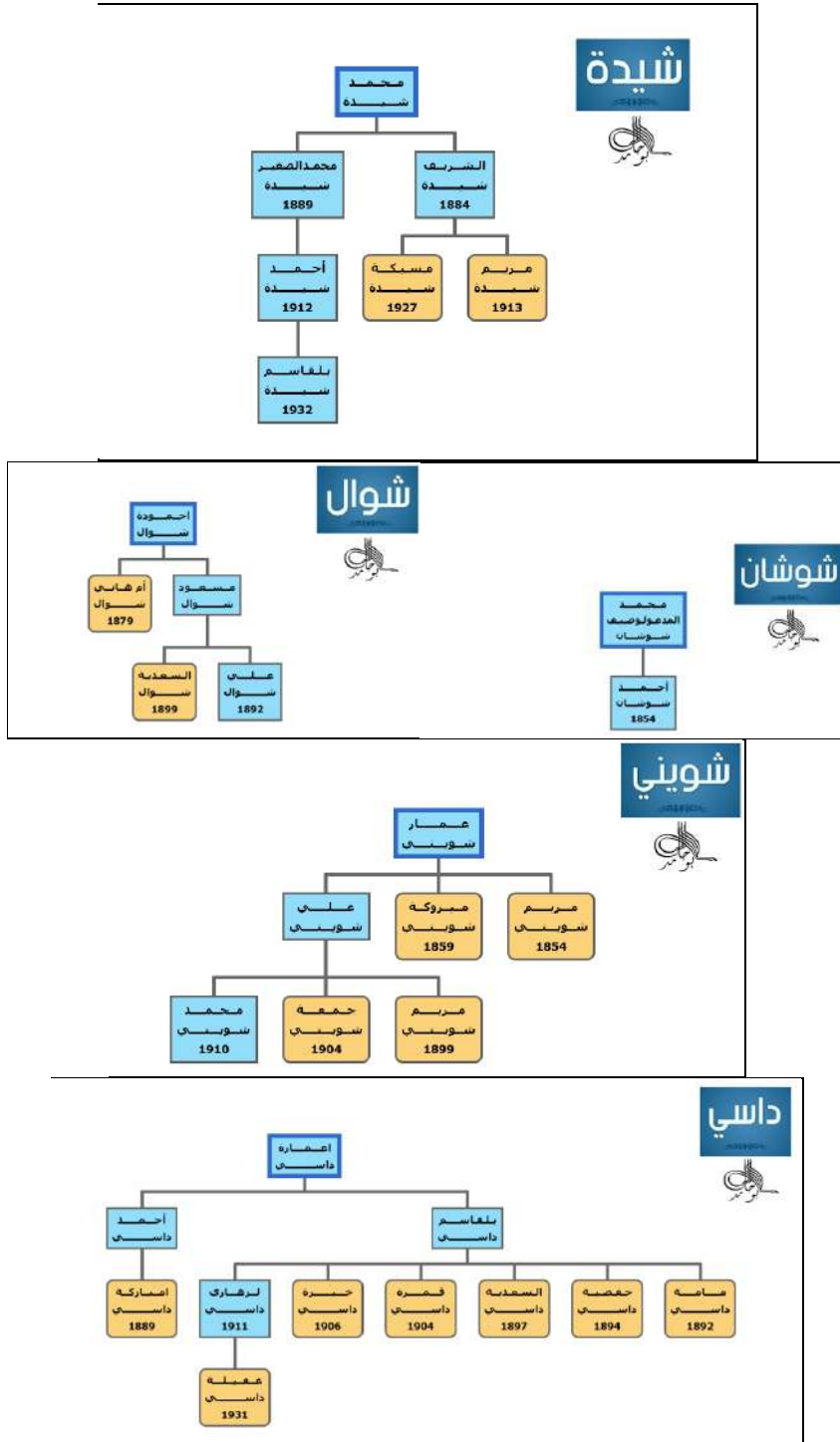
شليق



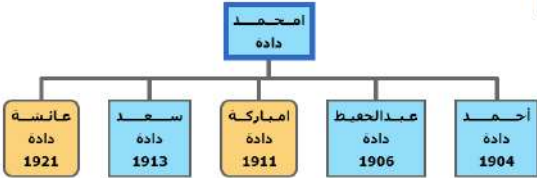
شركة



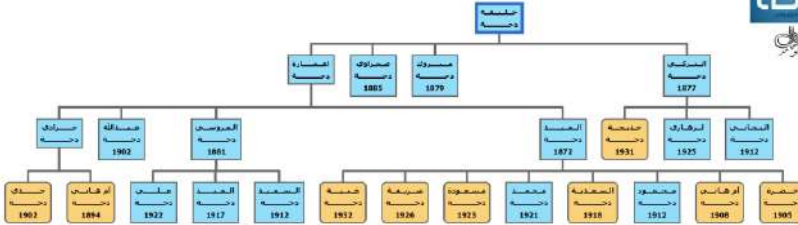




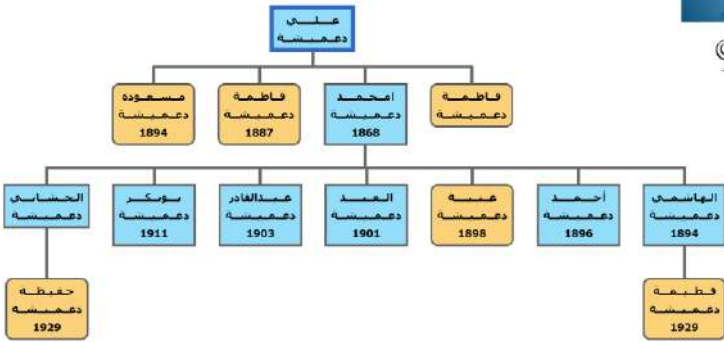
دادة



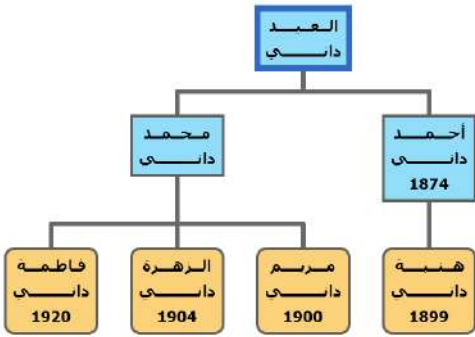
ددة

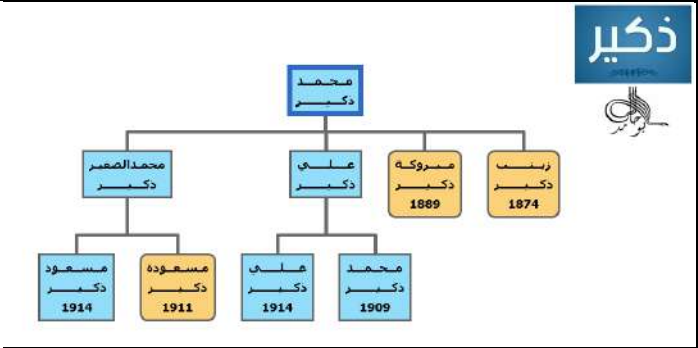
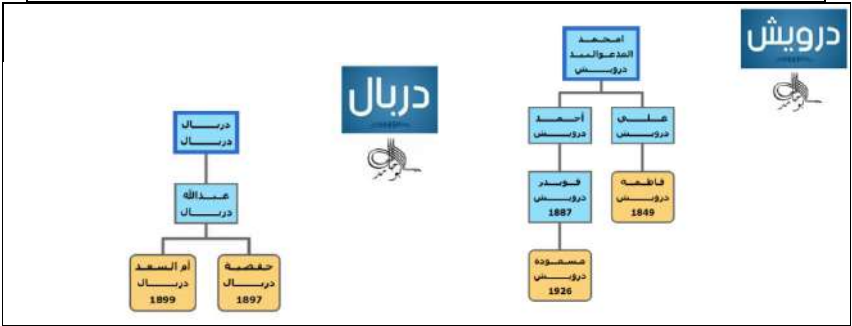
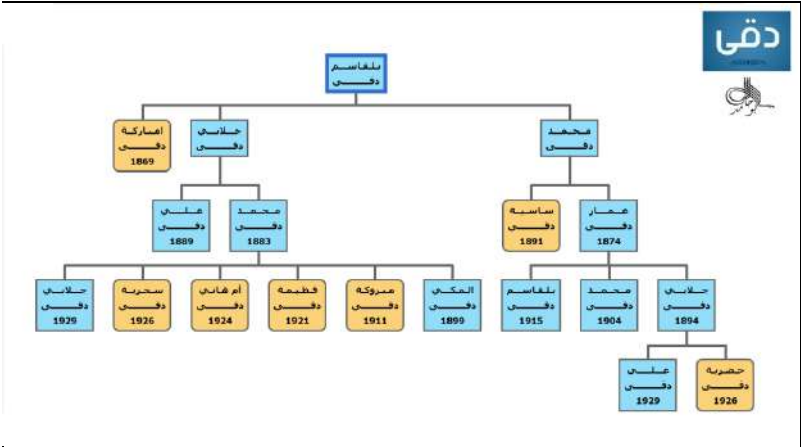


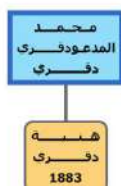
دعميشة



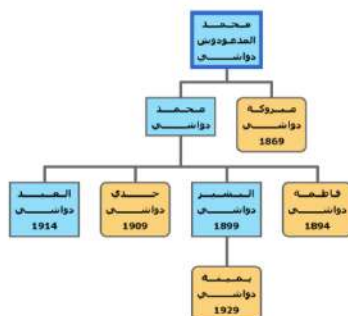
داني



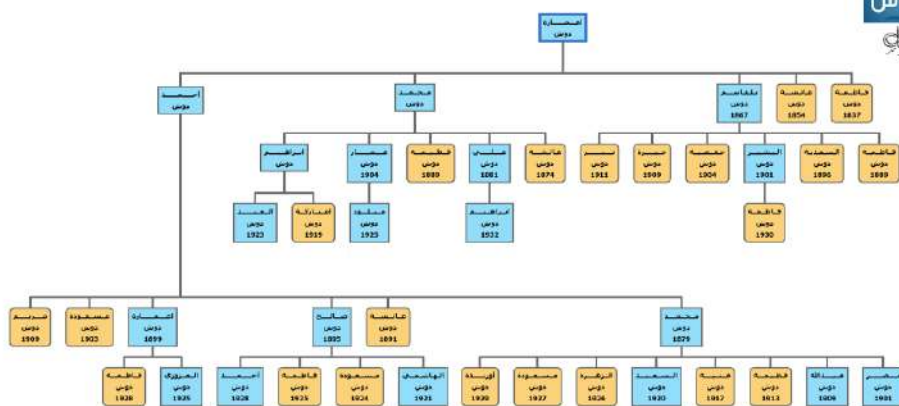




دواشي

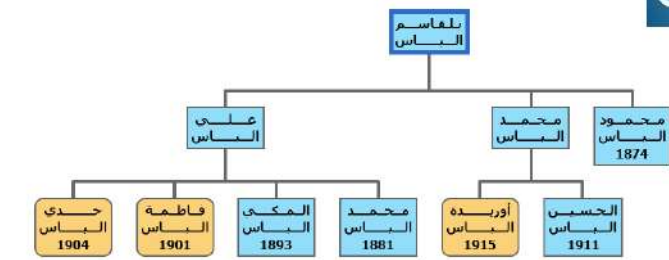
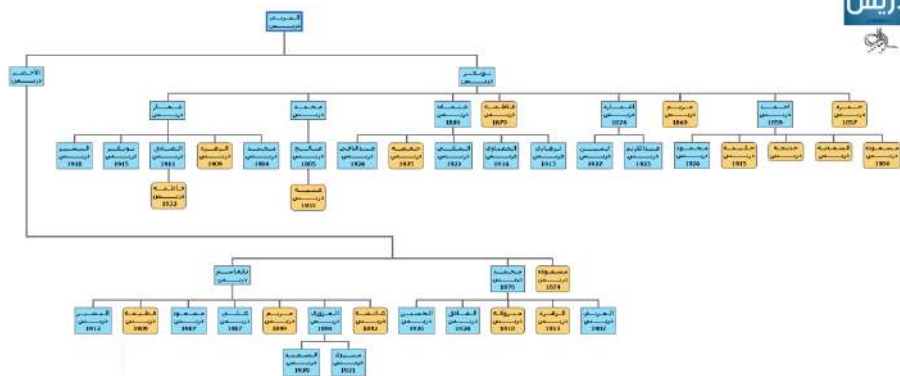
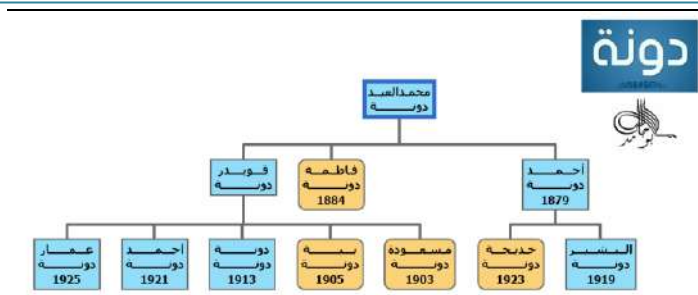


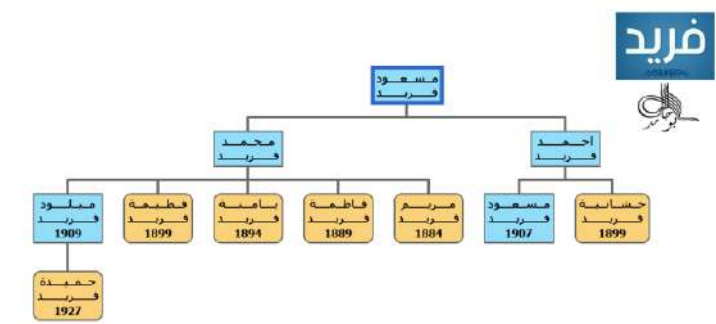
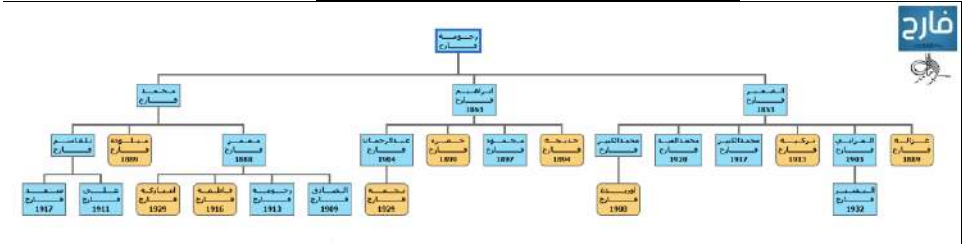
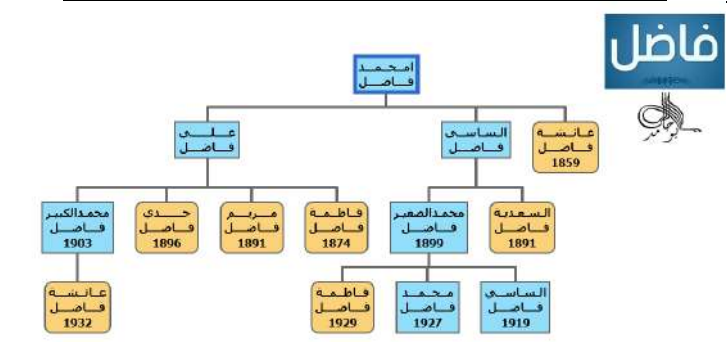
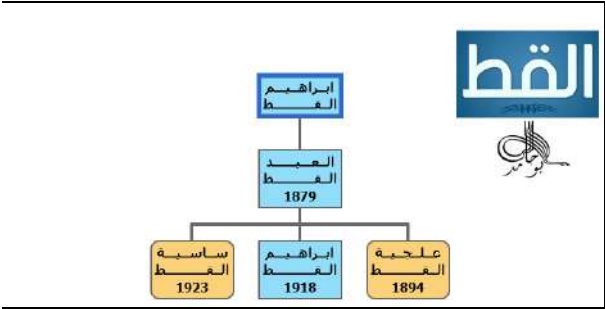
دوش



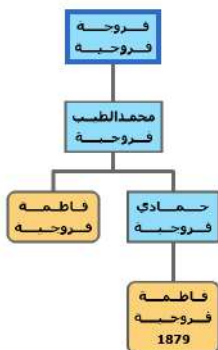
دوكة



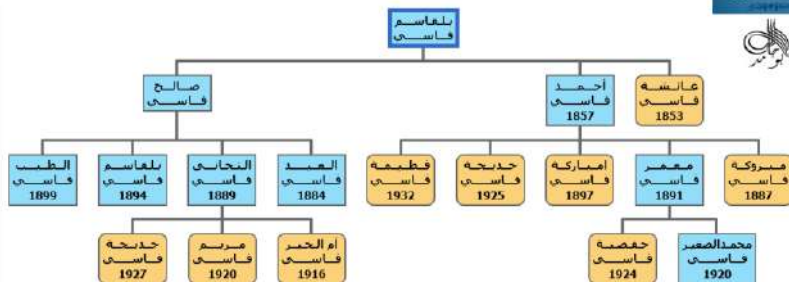




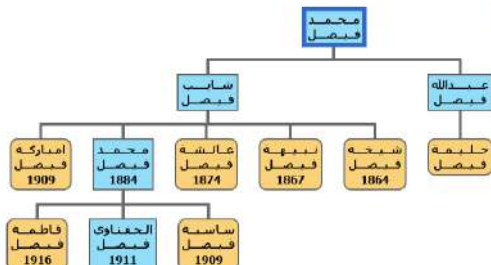
فروحية



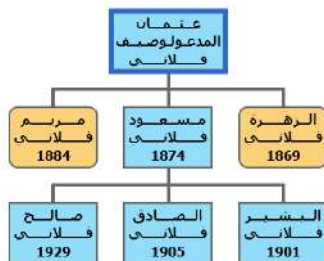
فاسلي



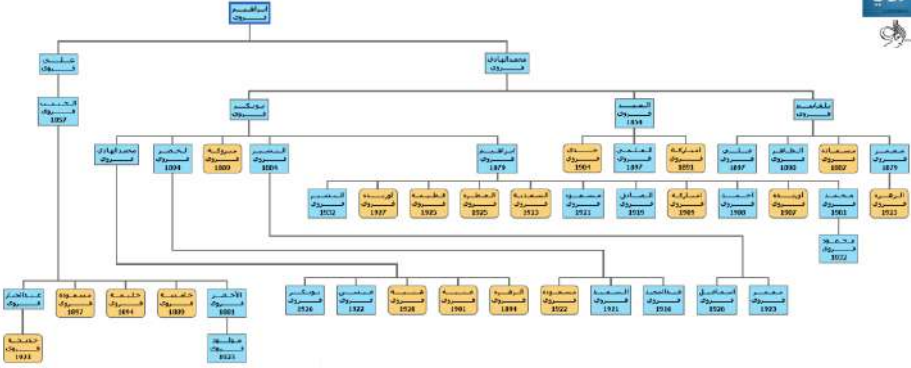
فيصل



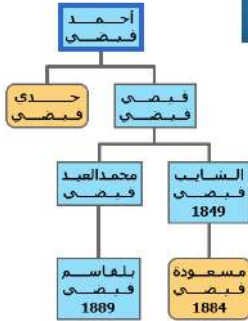
فلاني



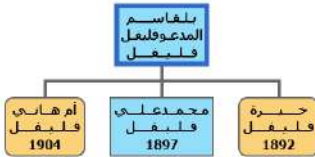
فروي



فيضي

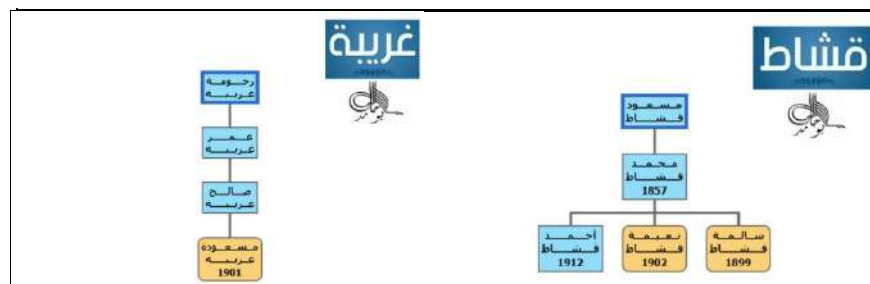
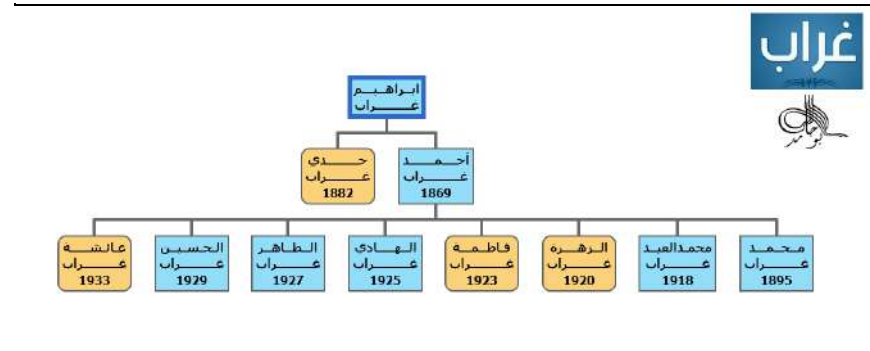
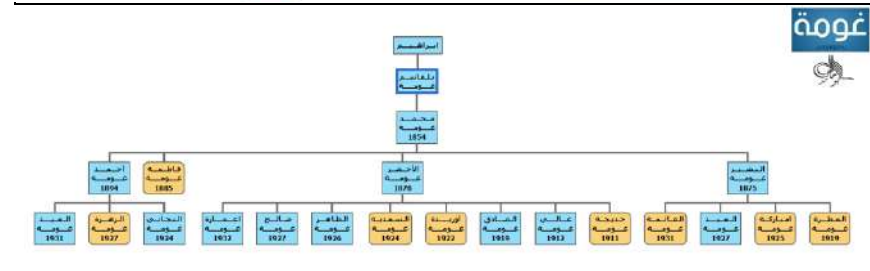
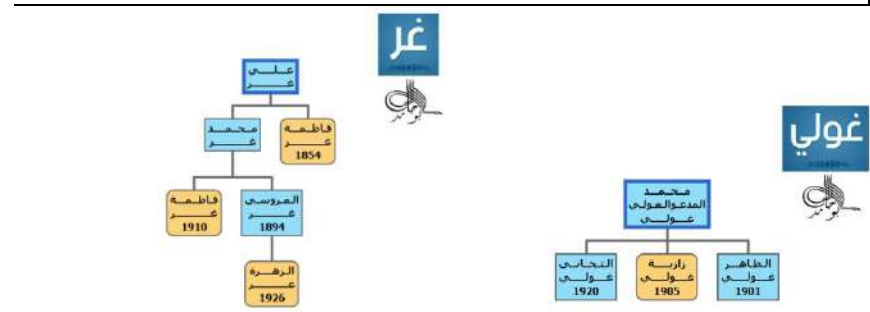


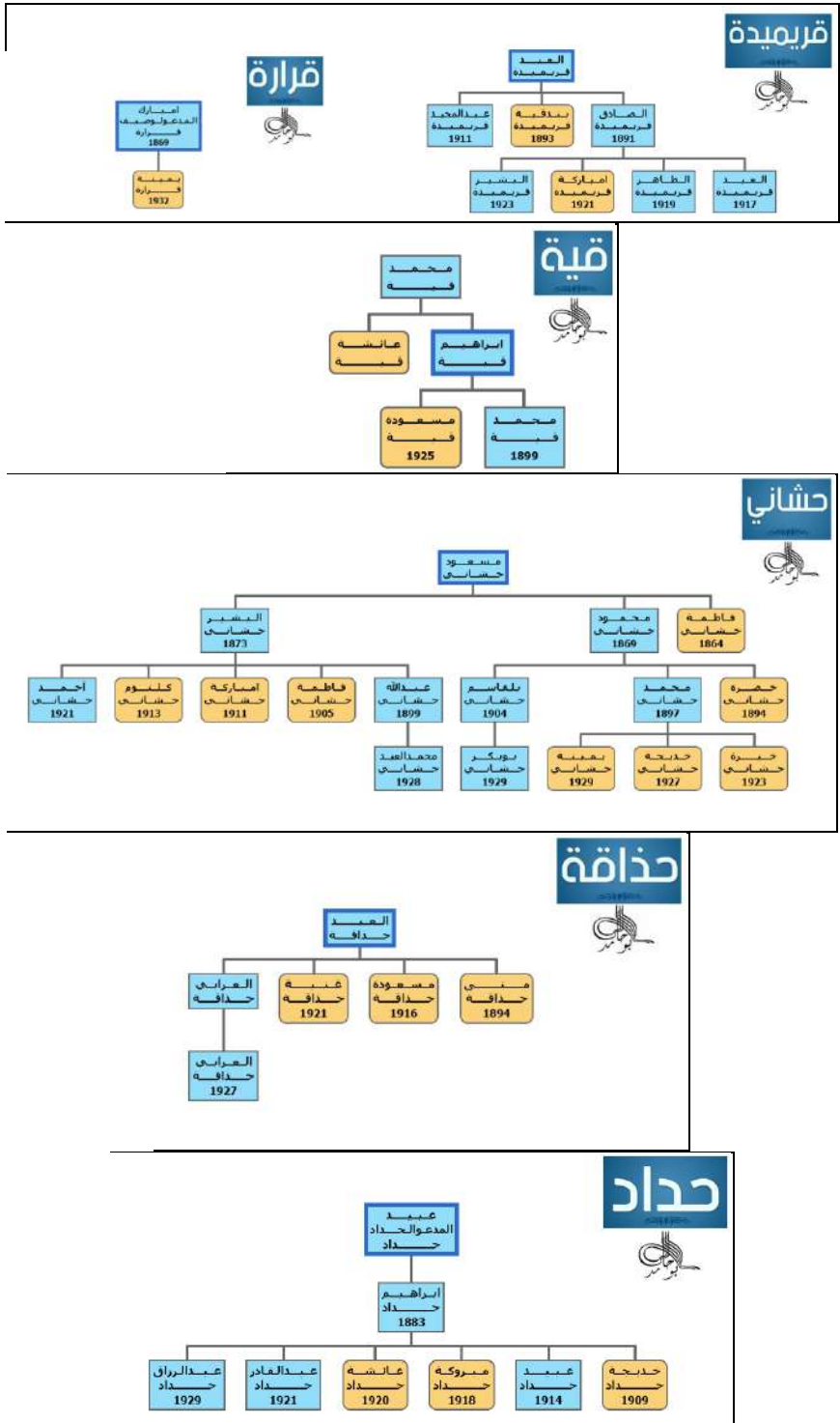
فليفل

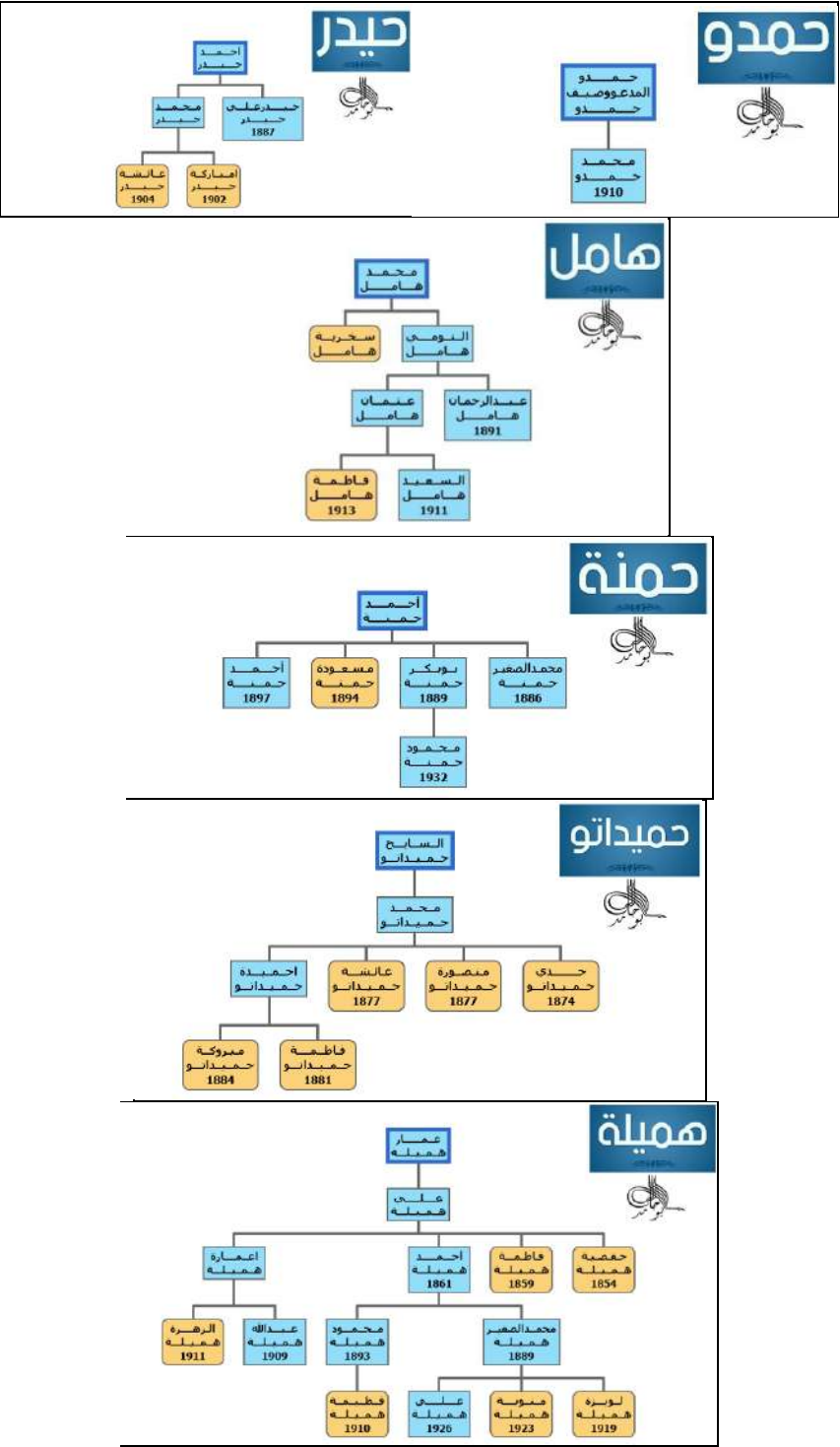


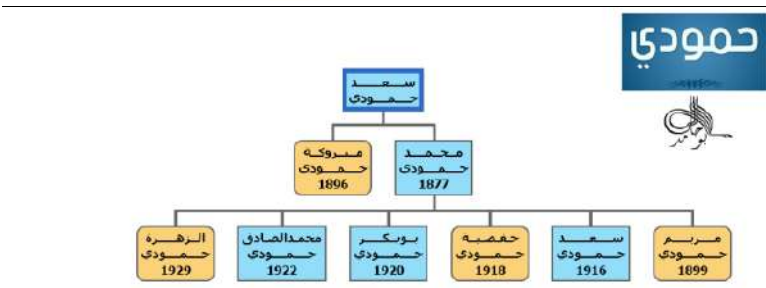
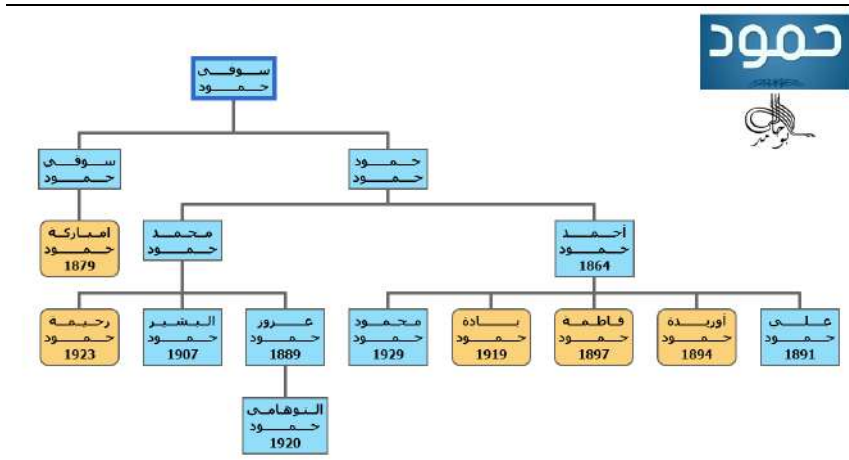
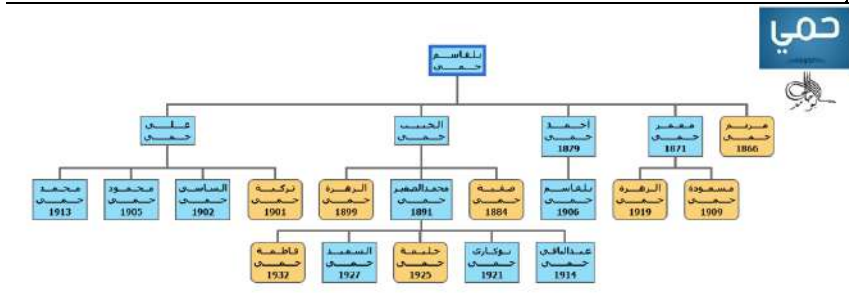
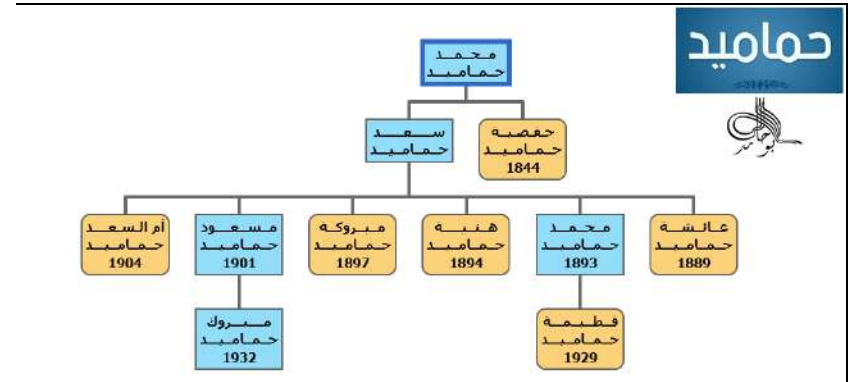
فروجة

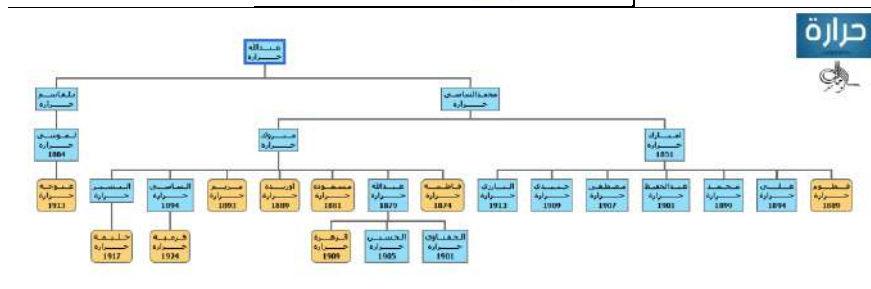
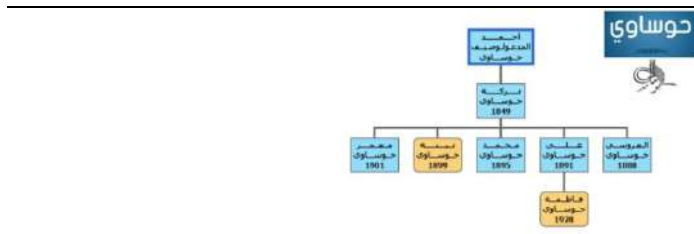
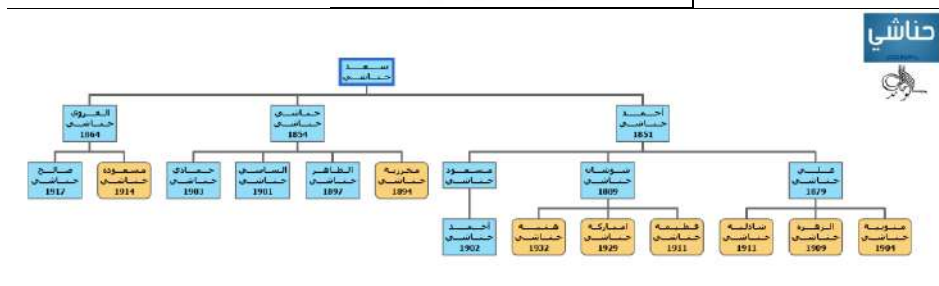
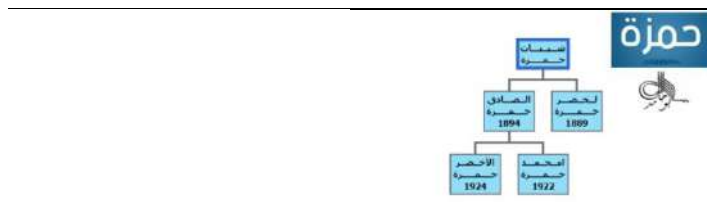
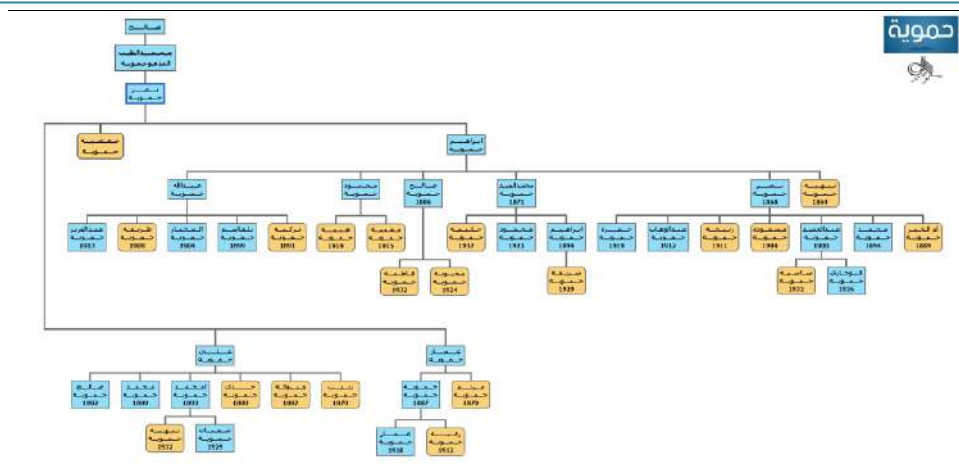


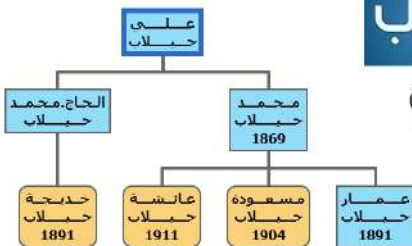
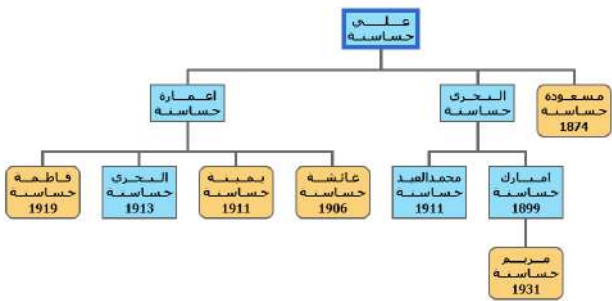
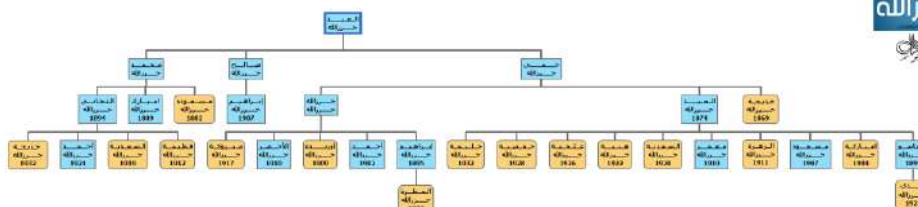
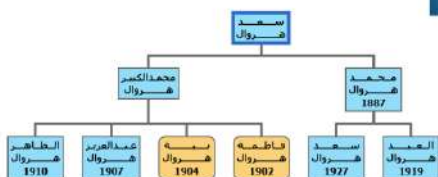


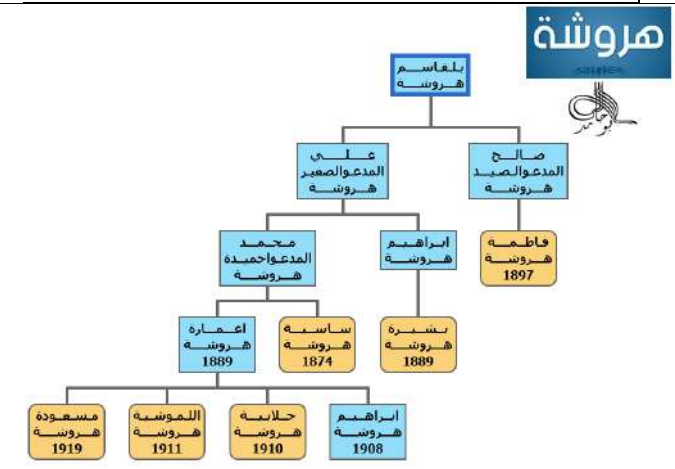
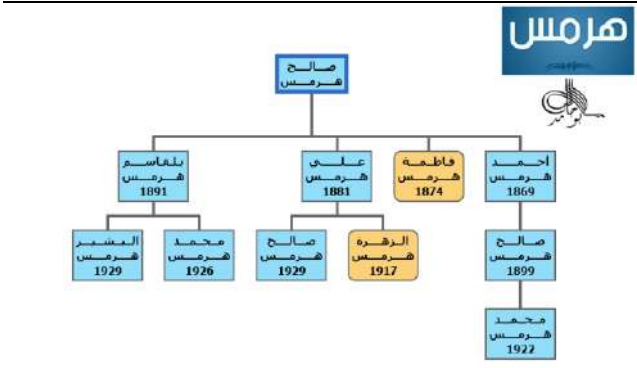
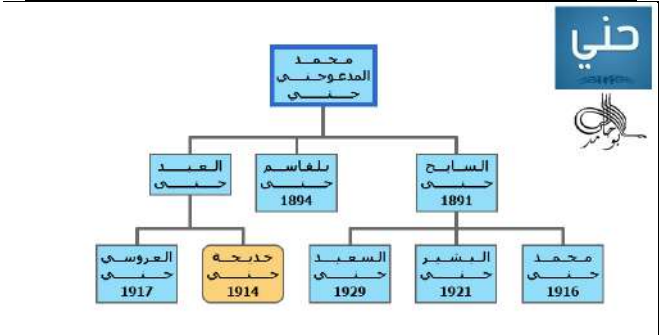
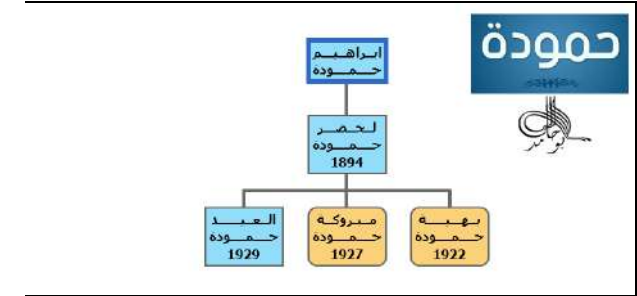


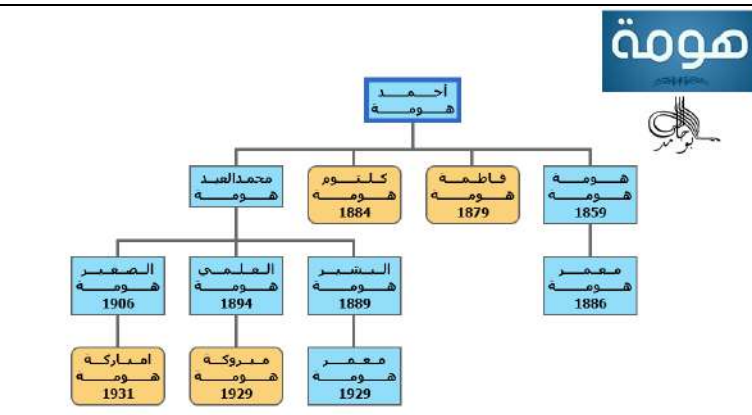
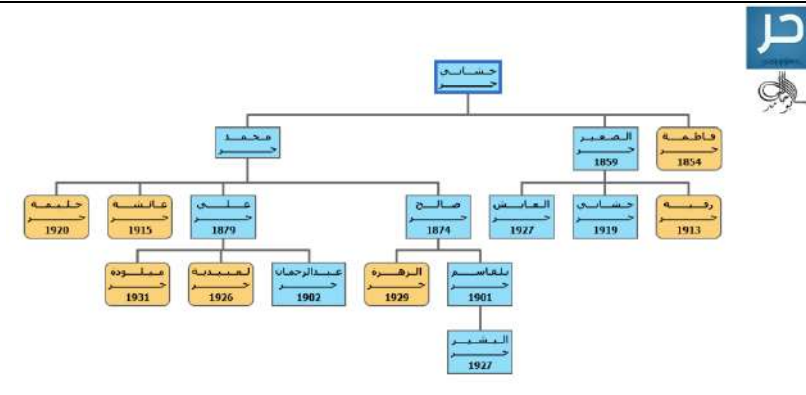
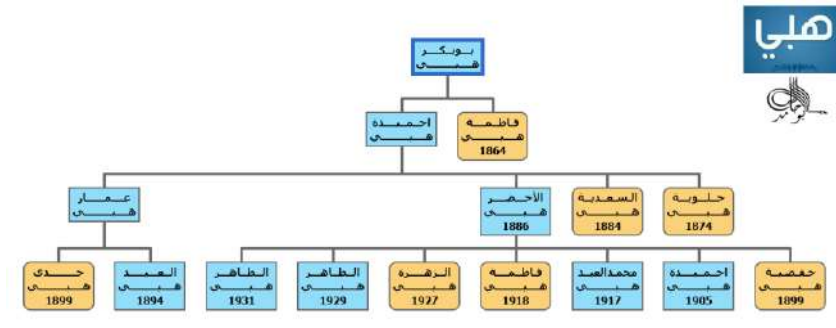
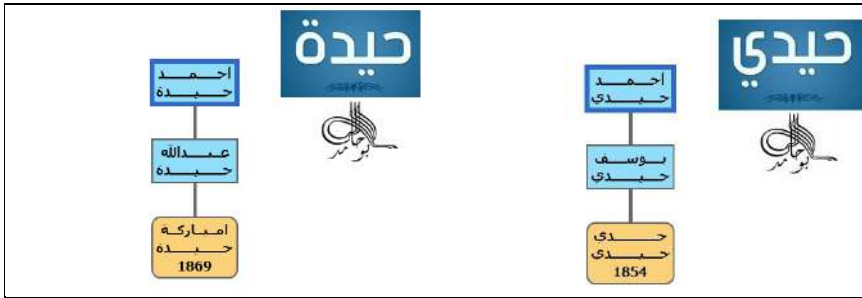


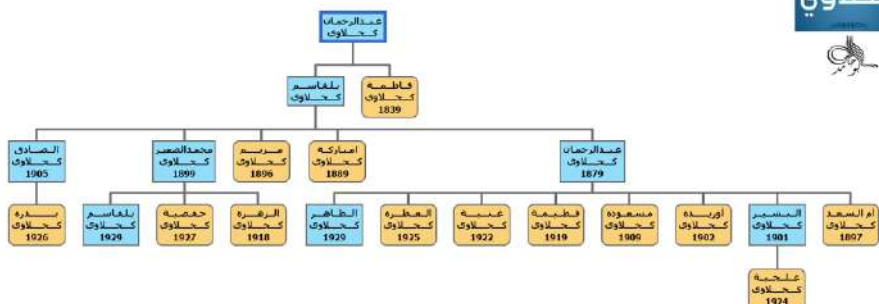
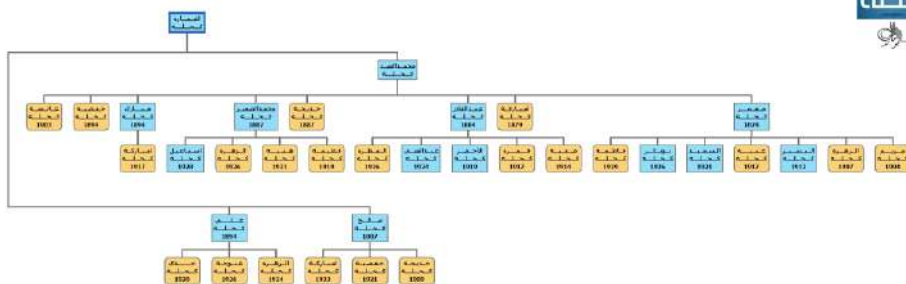
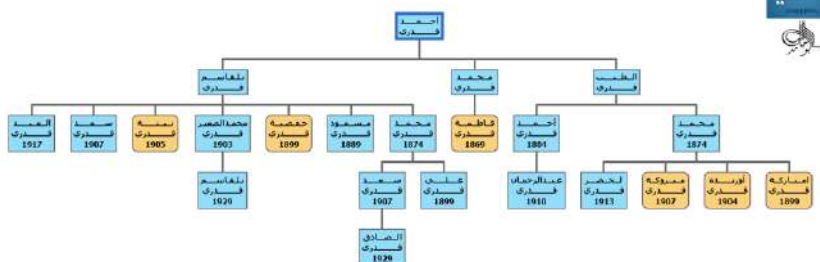
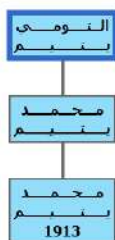


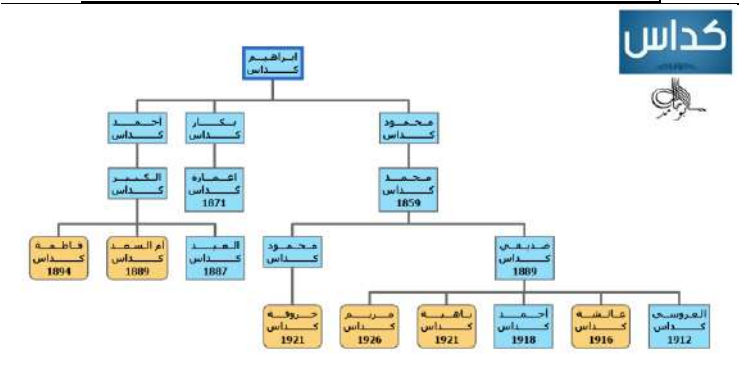
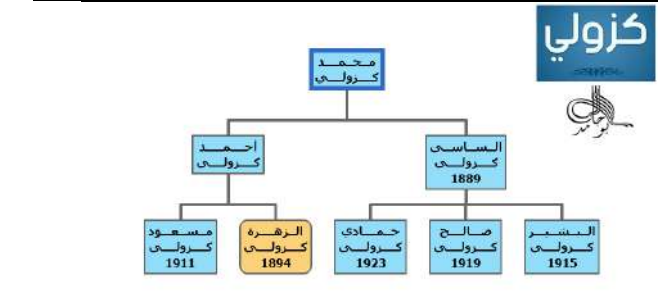
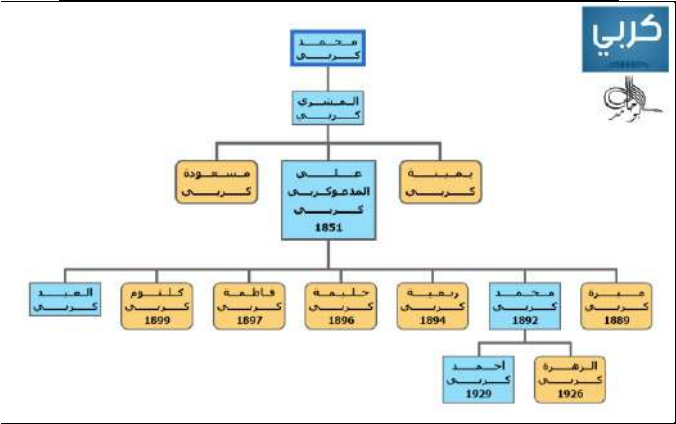
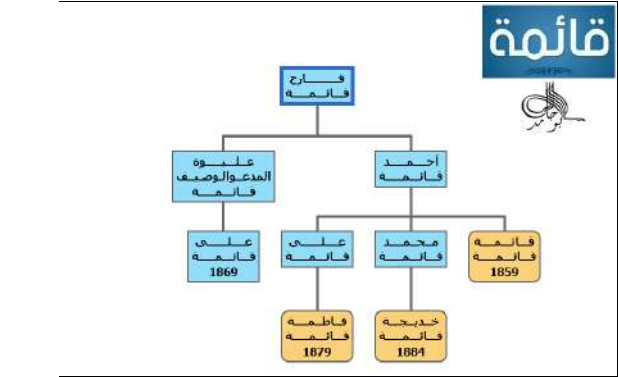


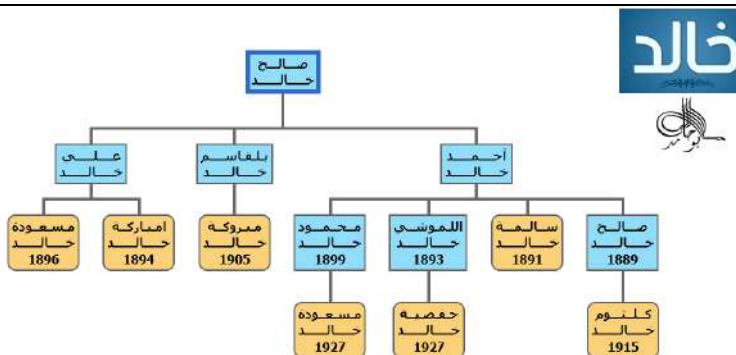
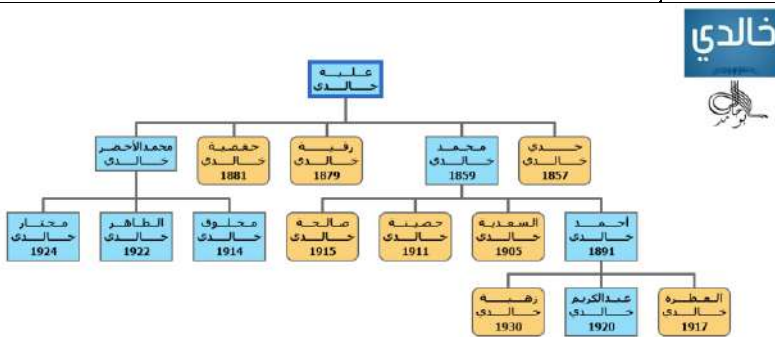
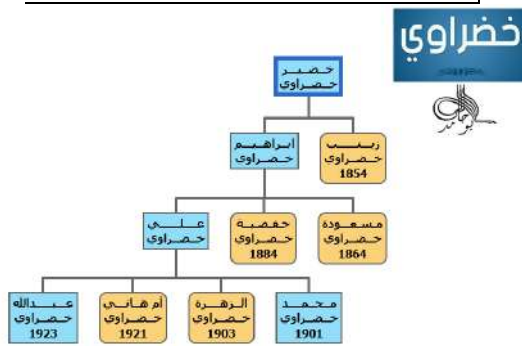
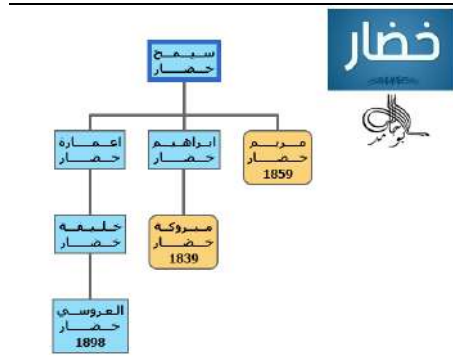


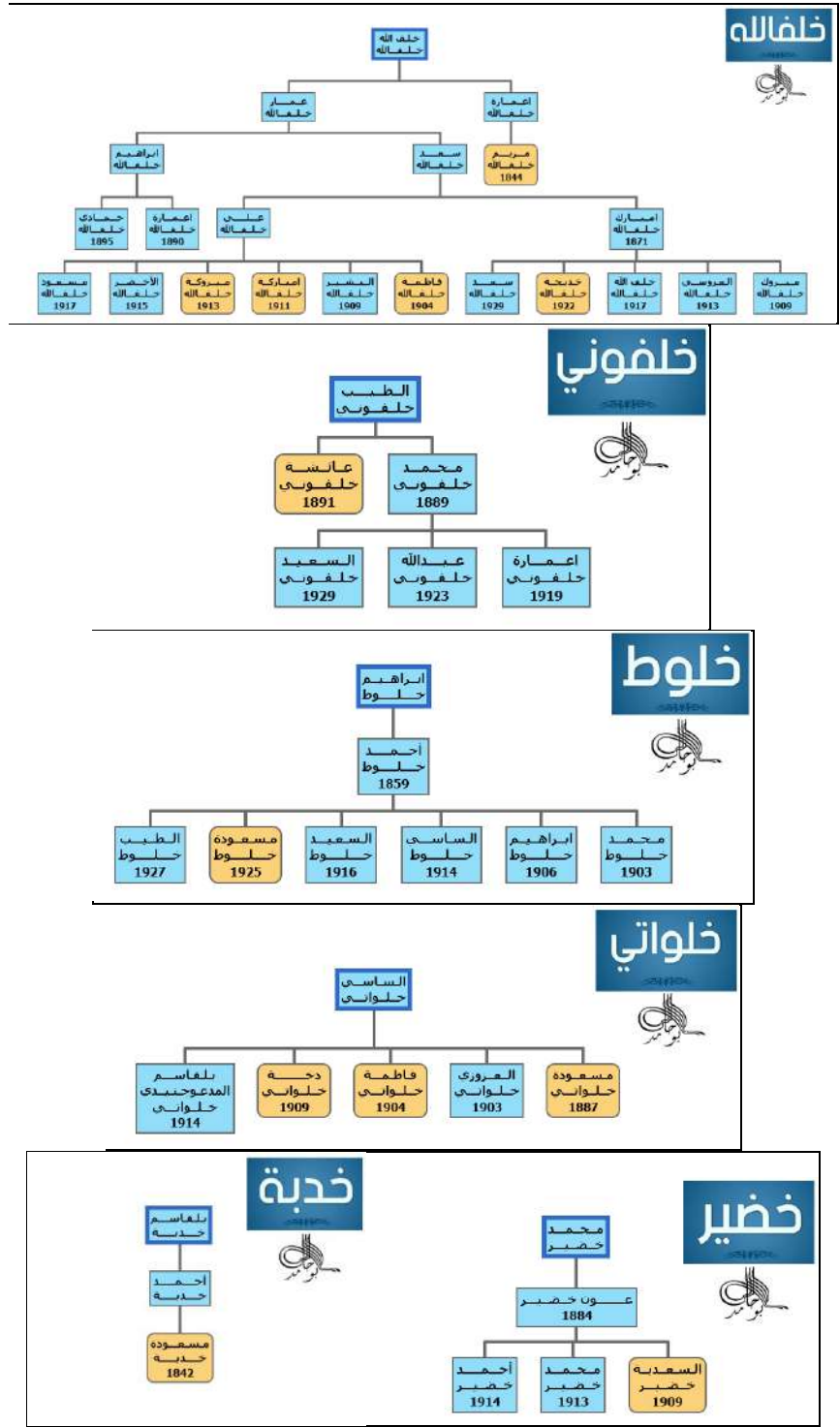


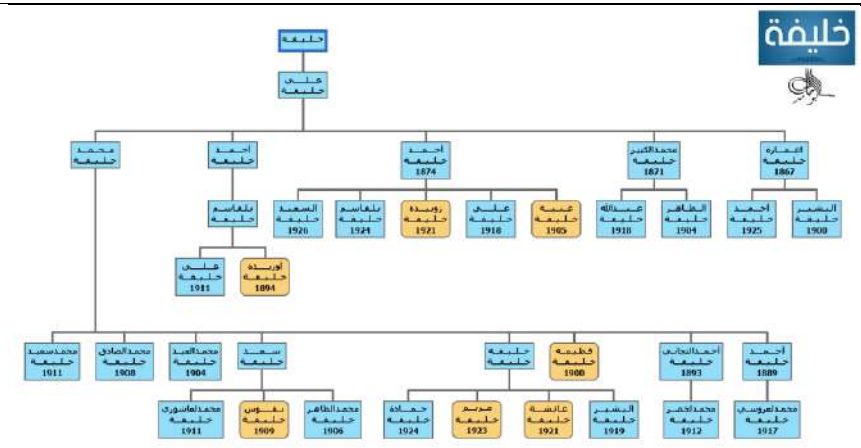
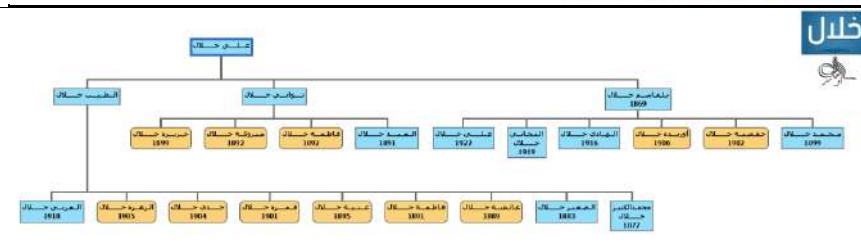
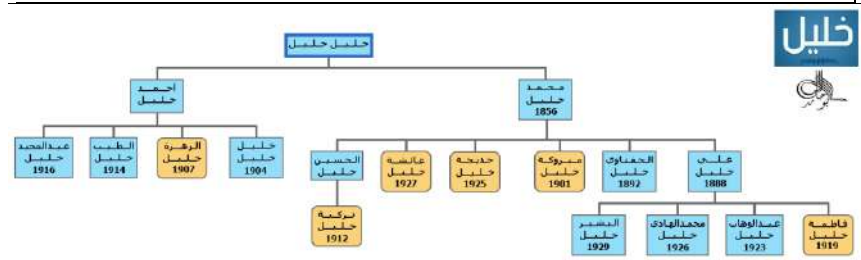
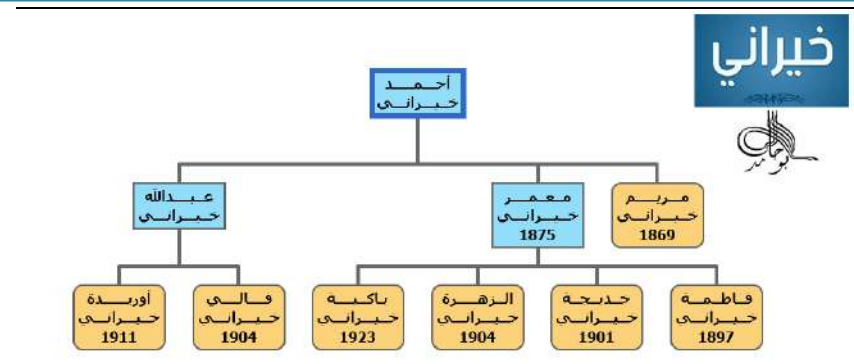


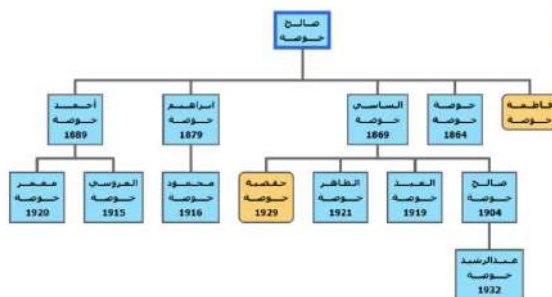




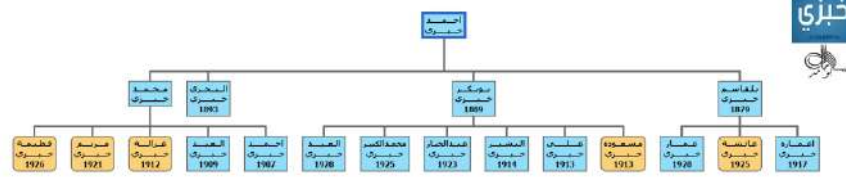




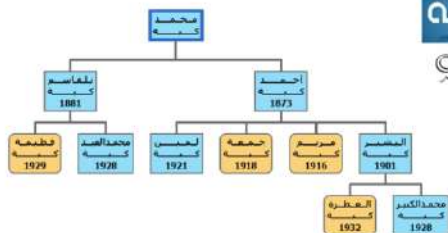




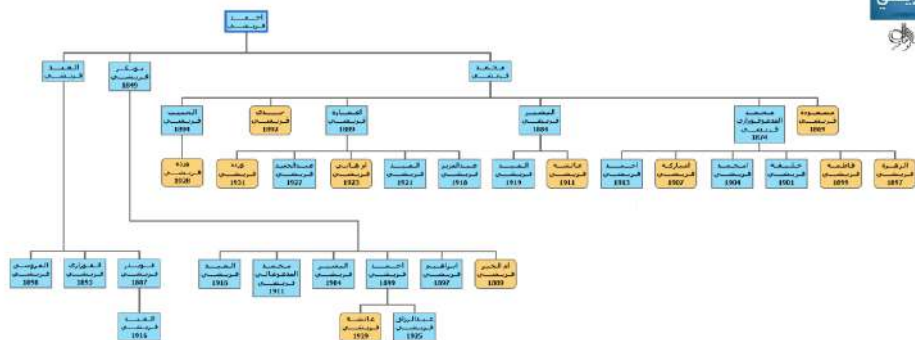
خبري



كبة

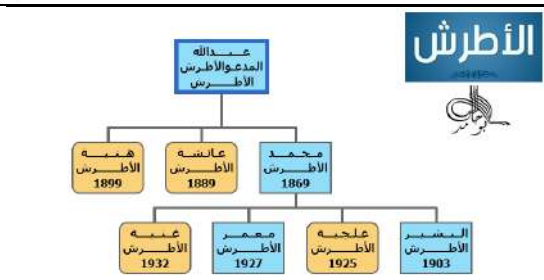
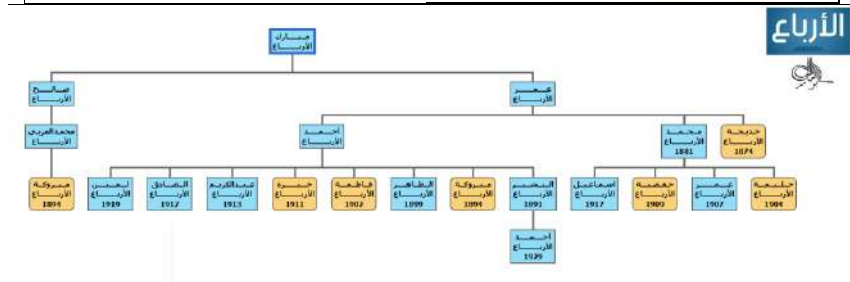
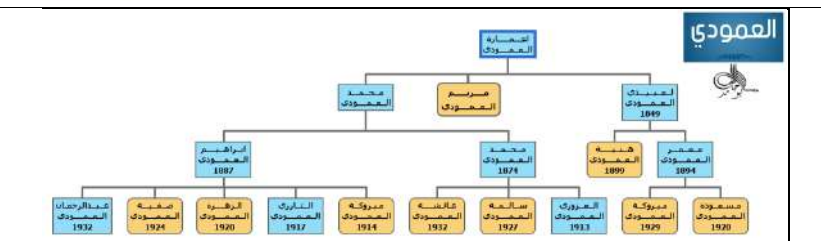
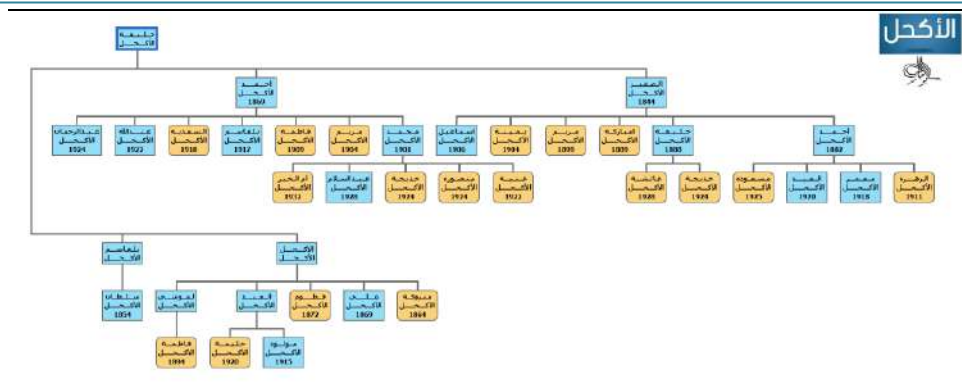


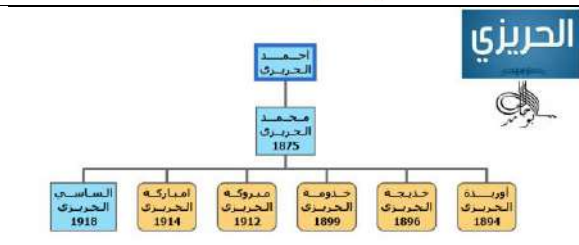
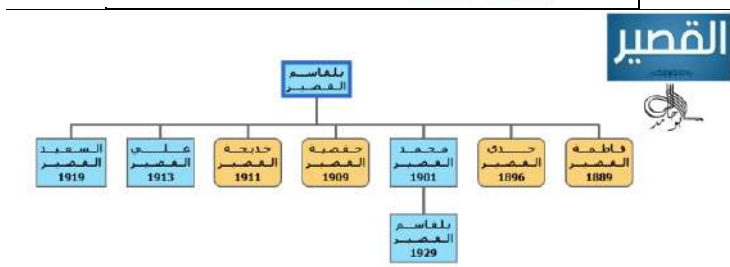
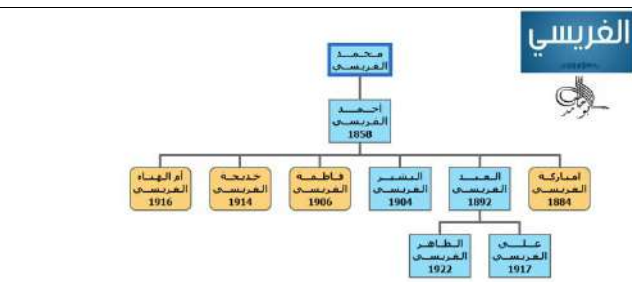
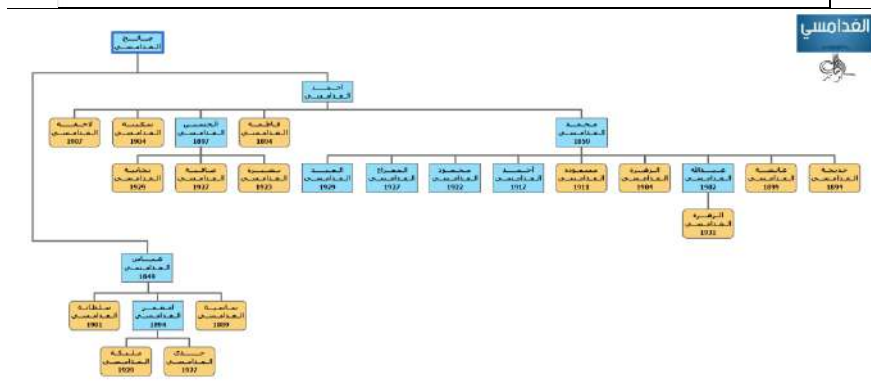
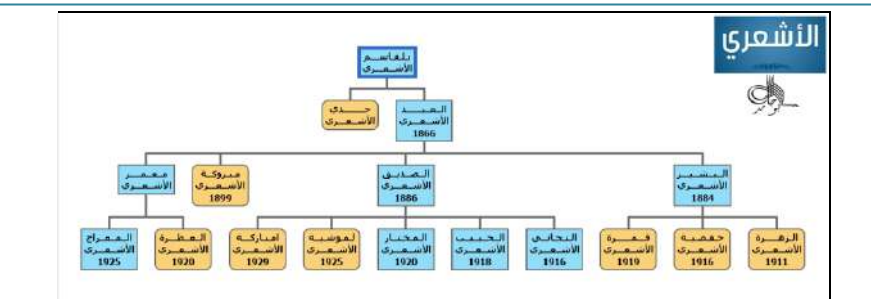
فريشي

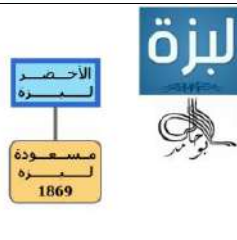
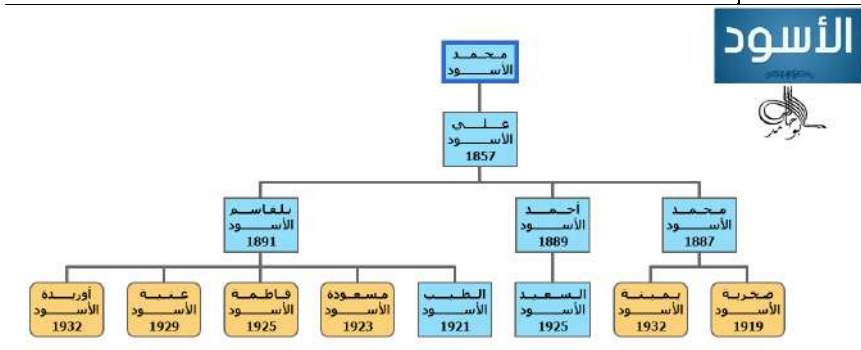
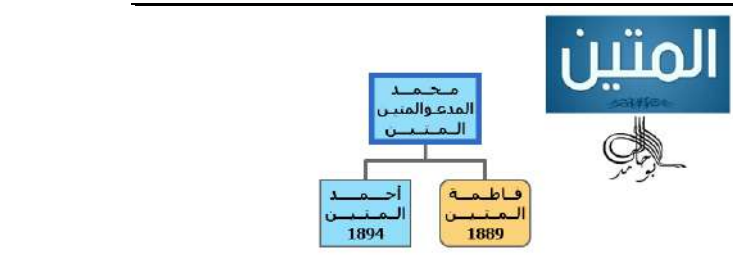
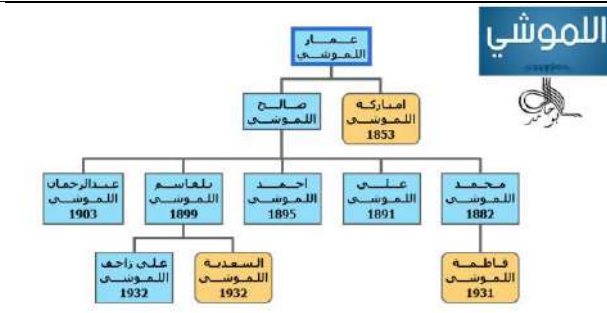
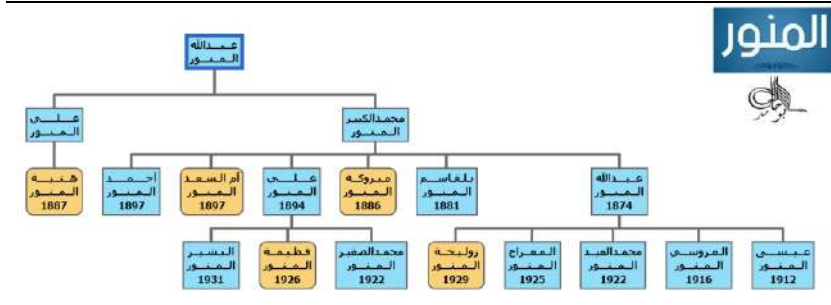


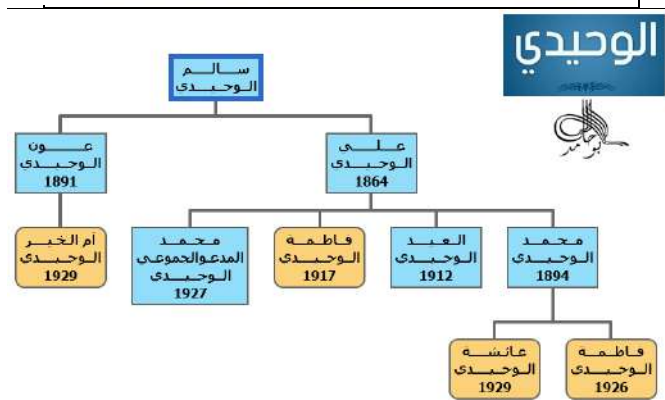
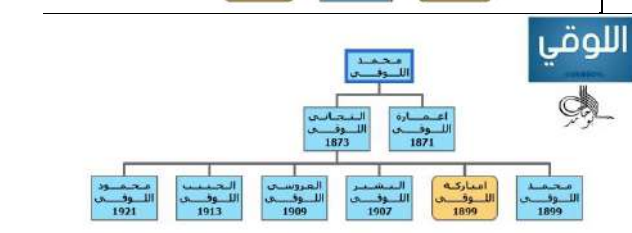
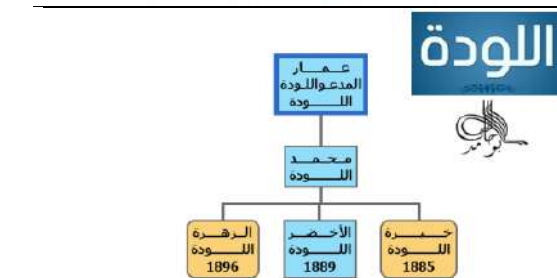
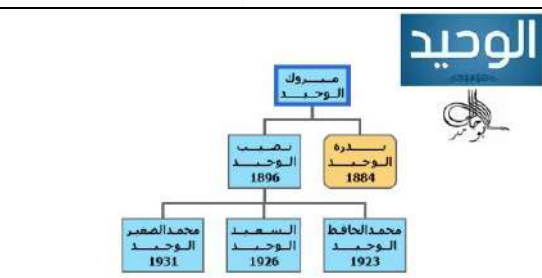
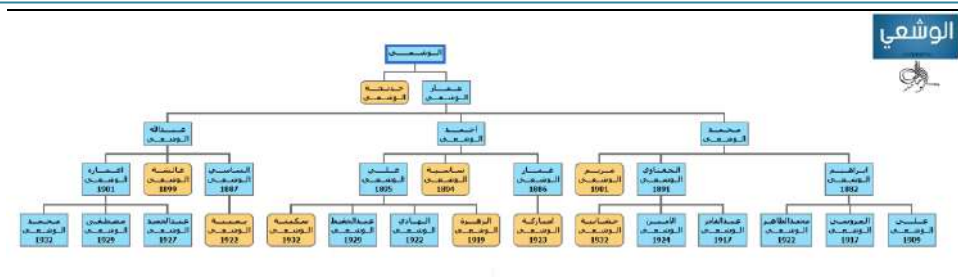
كوشة

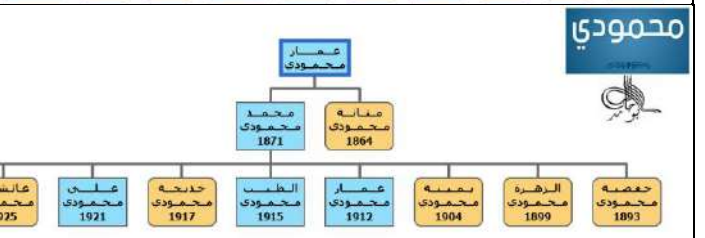


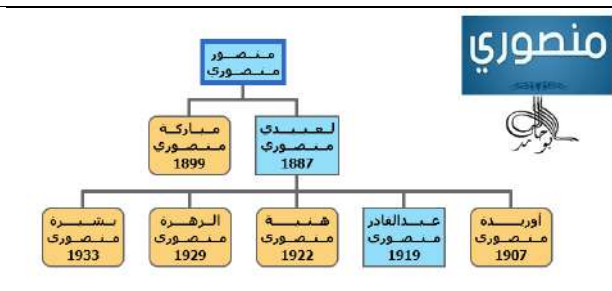
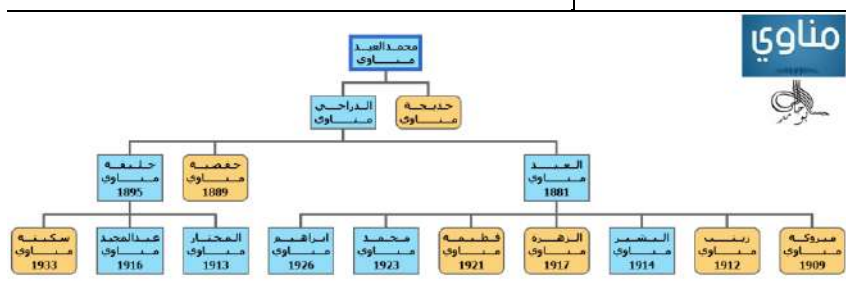
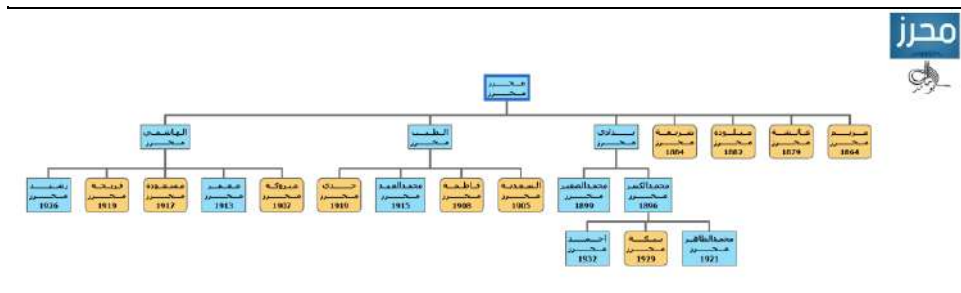
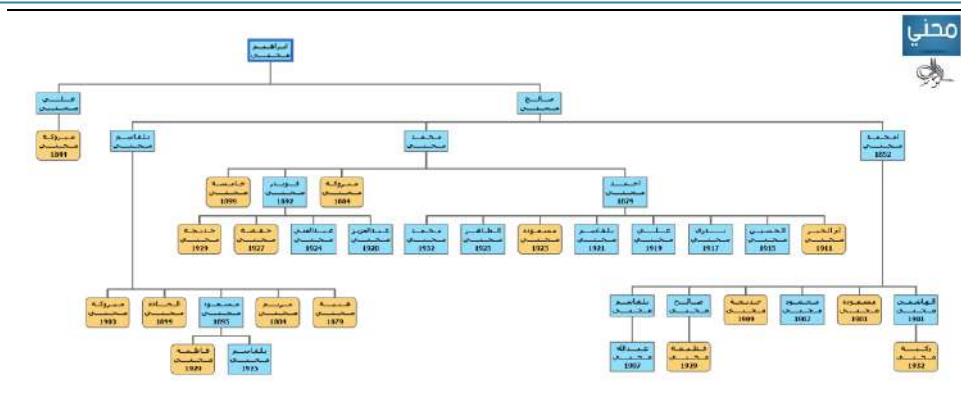


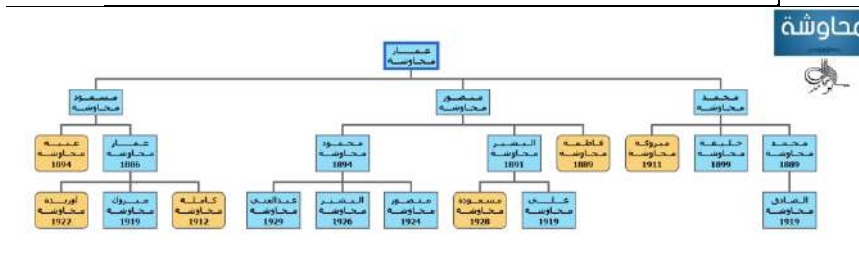
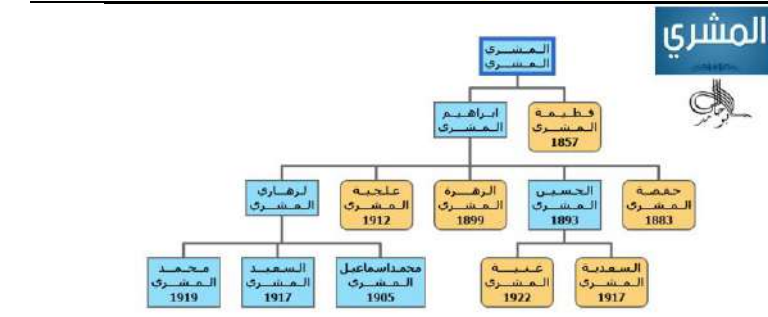
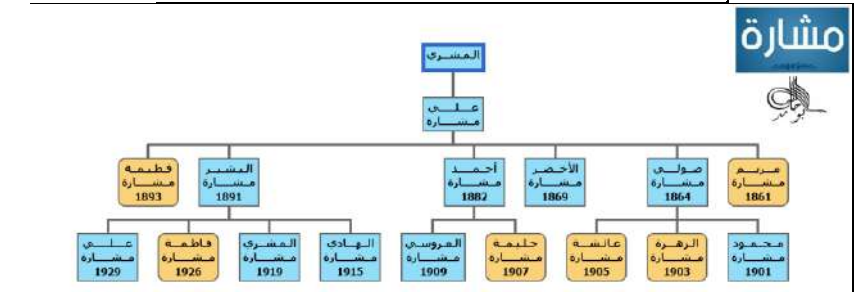
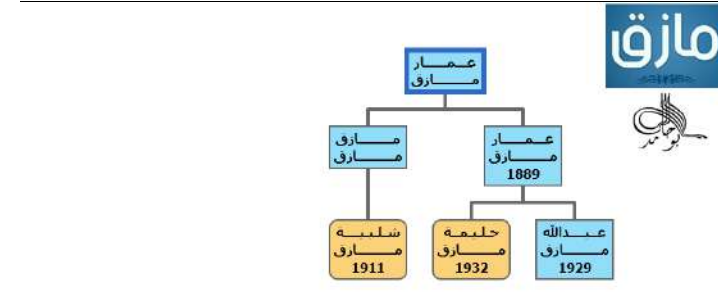
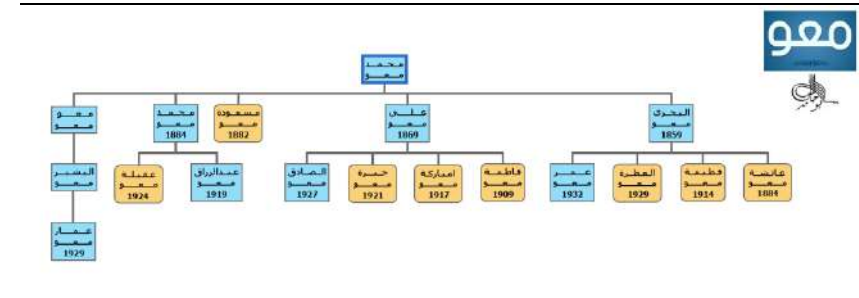


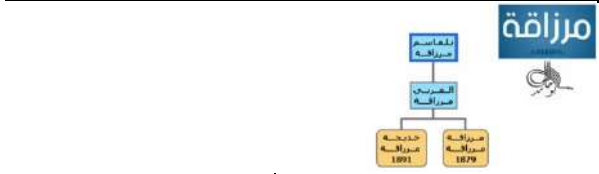
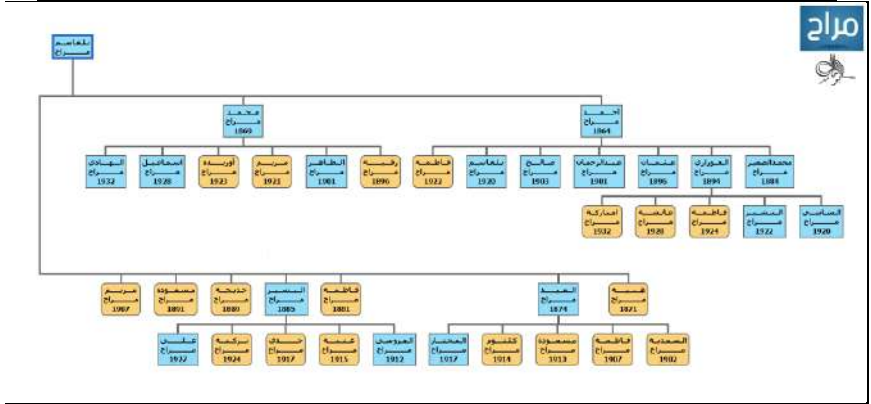
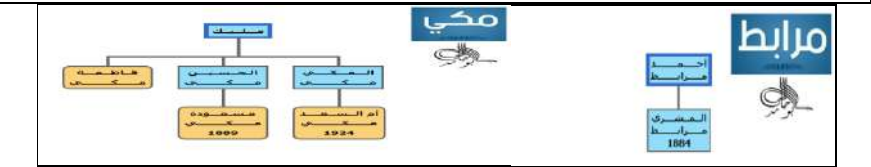
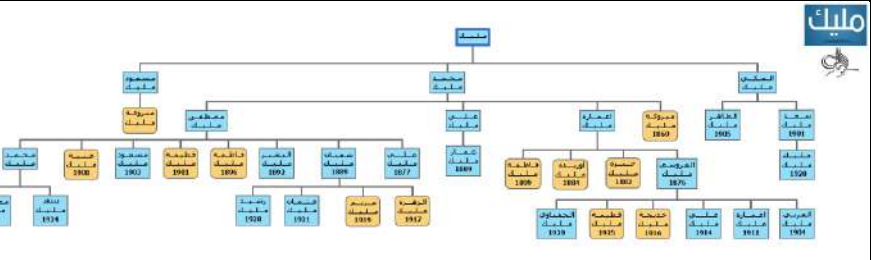
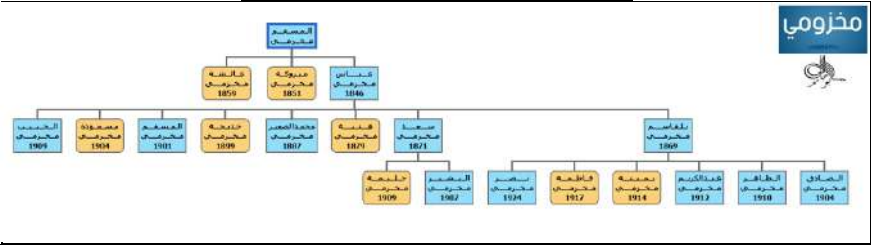
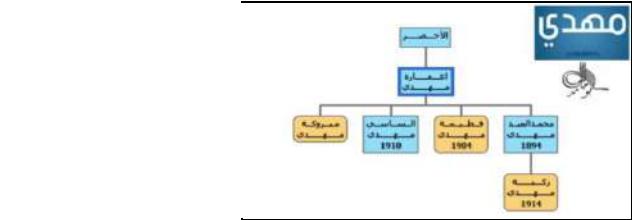


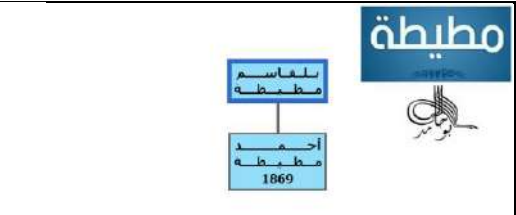
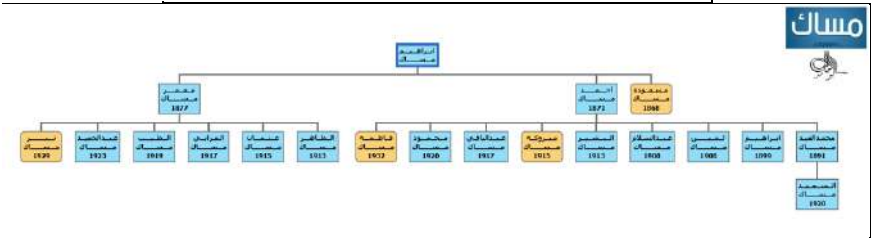
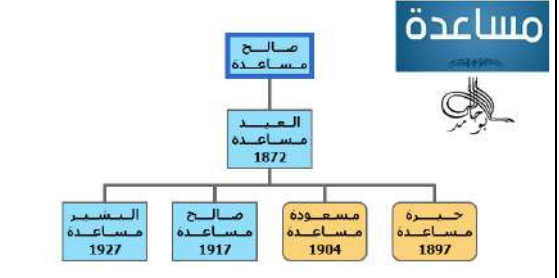
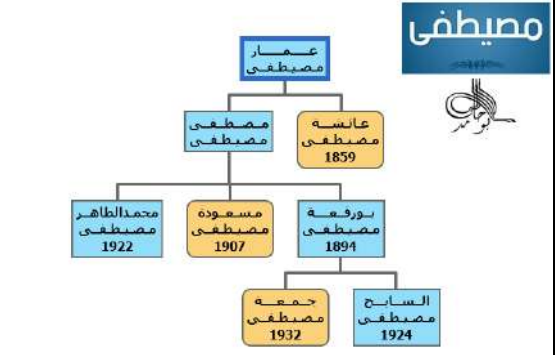
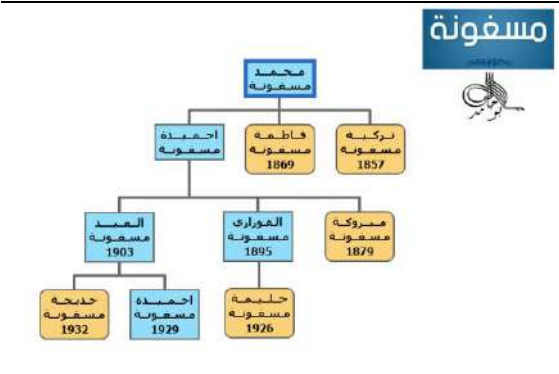


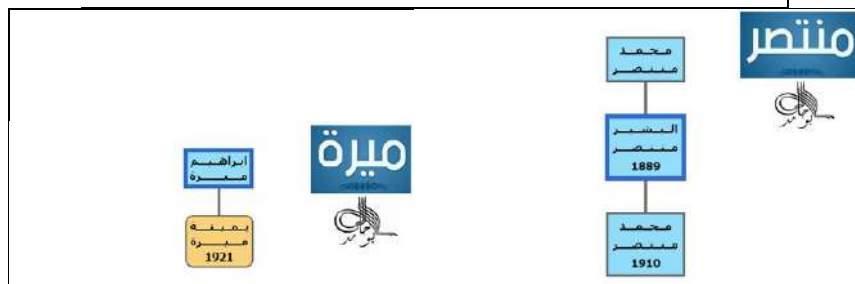
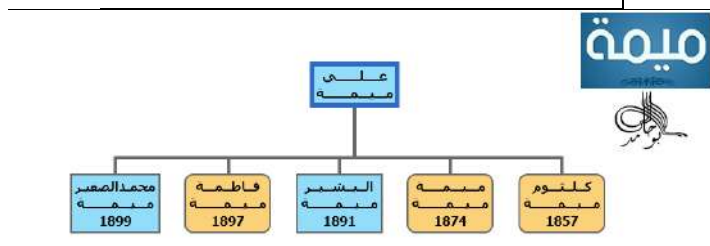
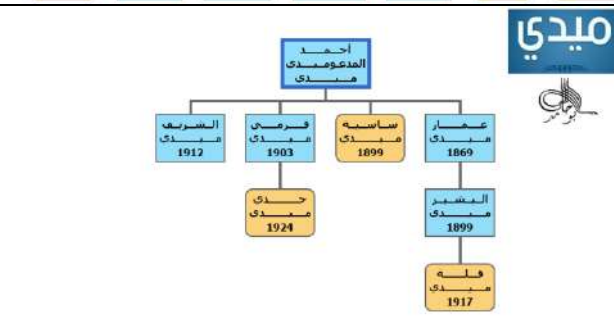
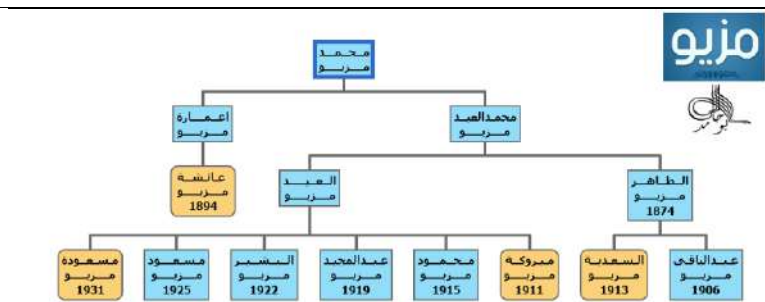
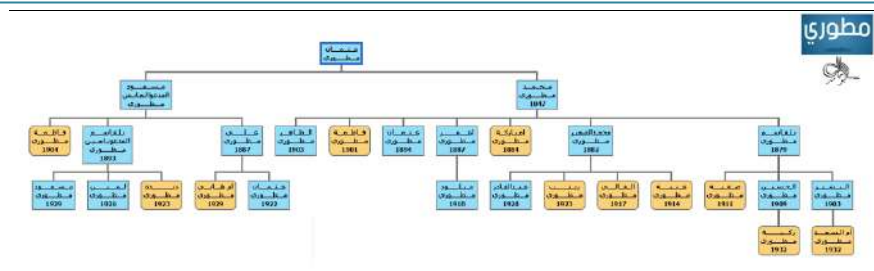


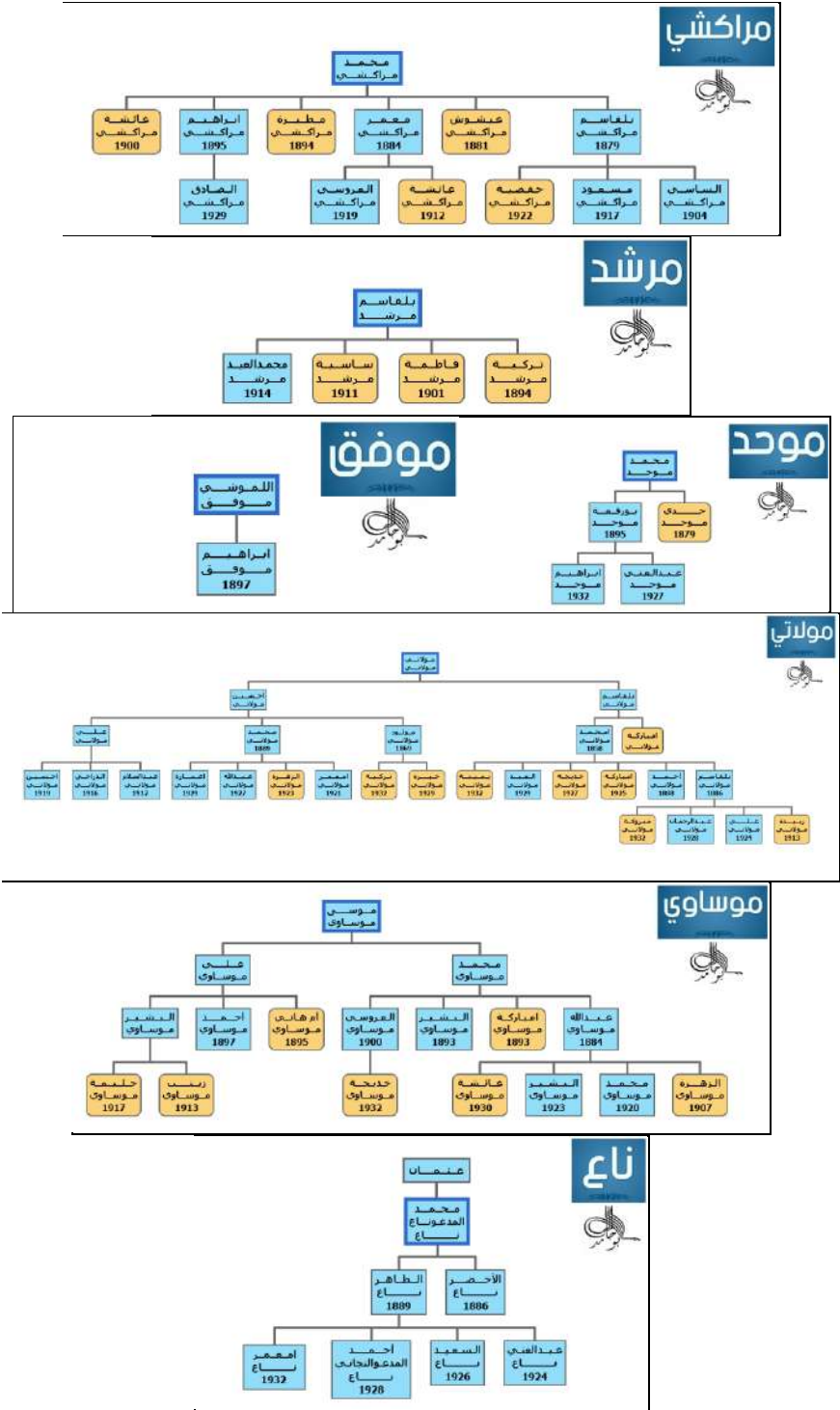


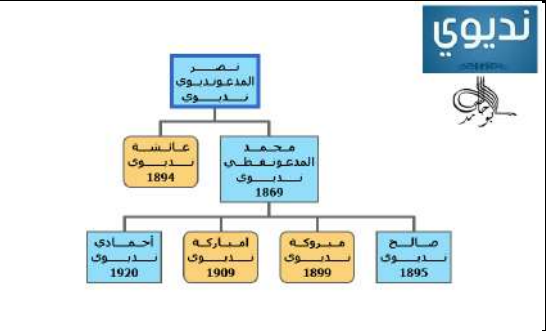
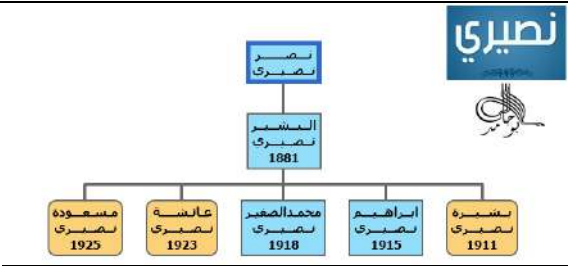
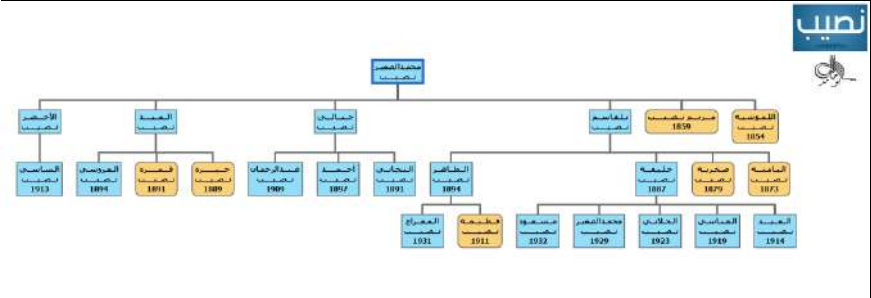
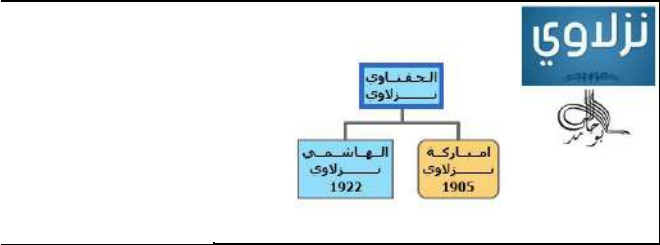
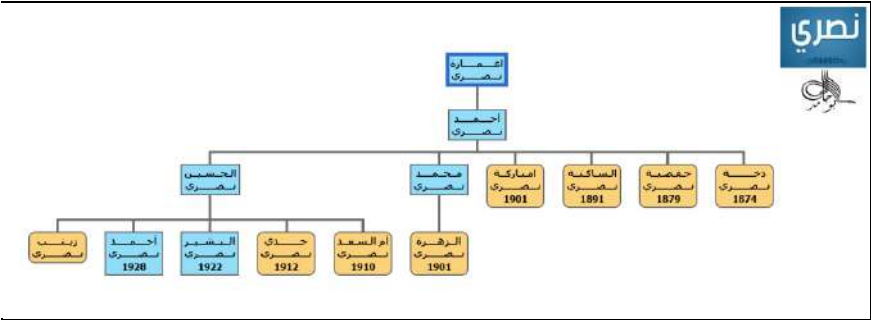


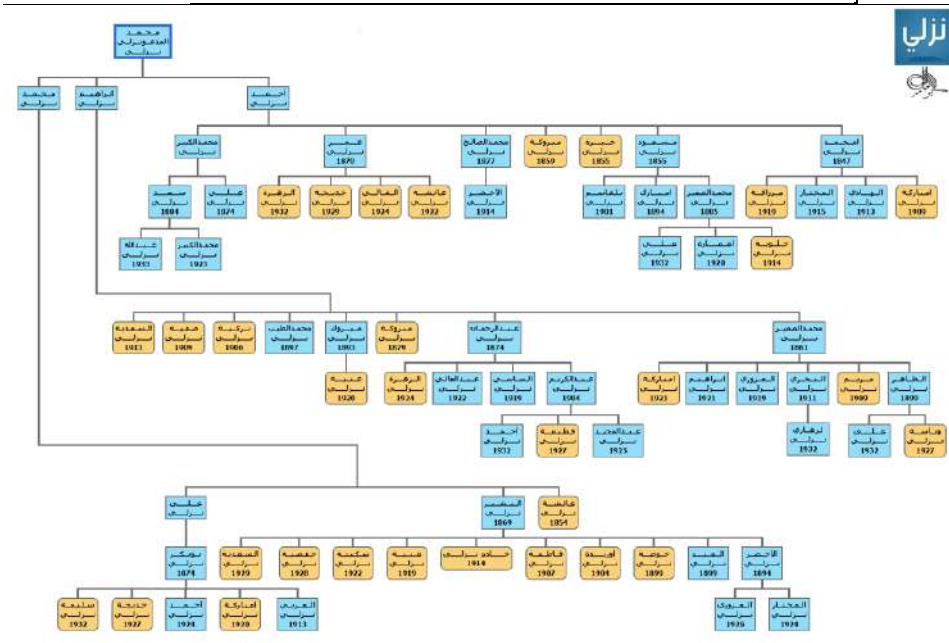
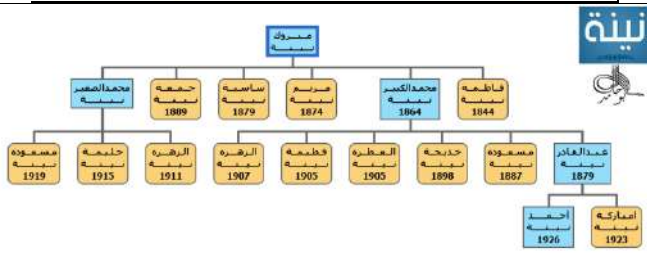
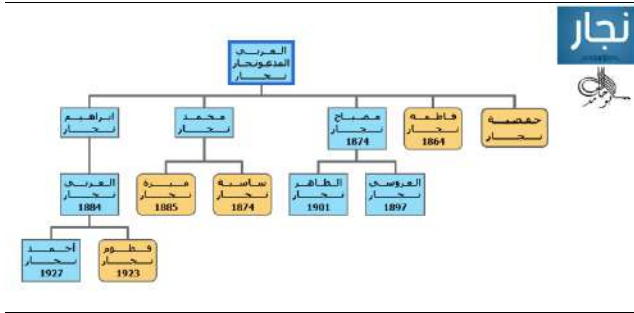


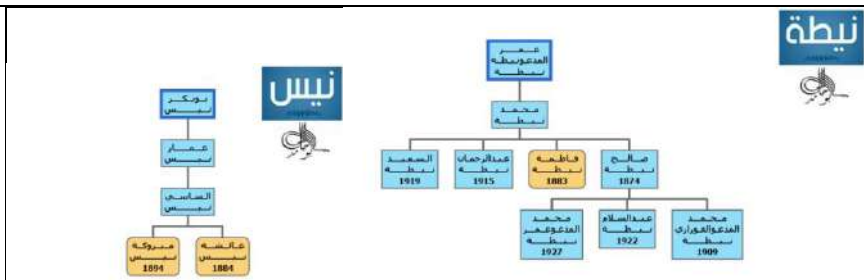
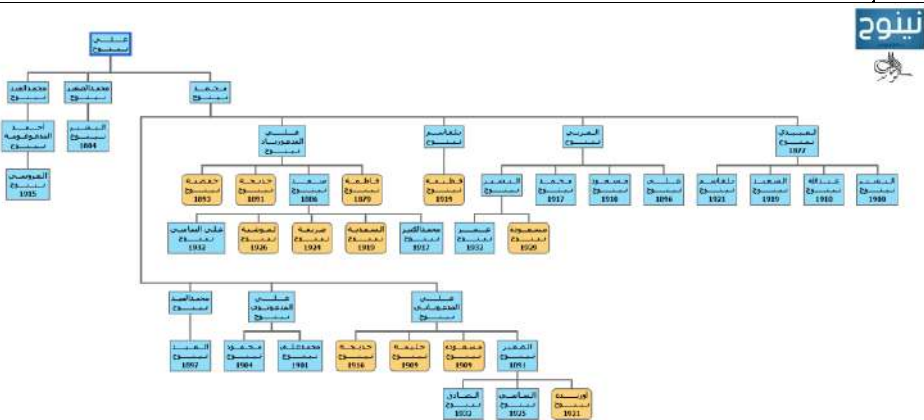
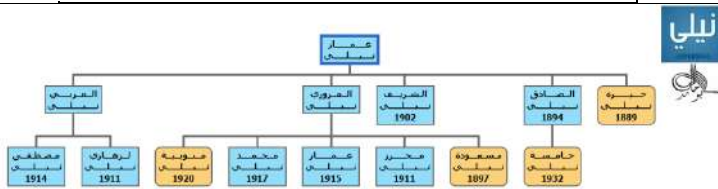
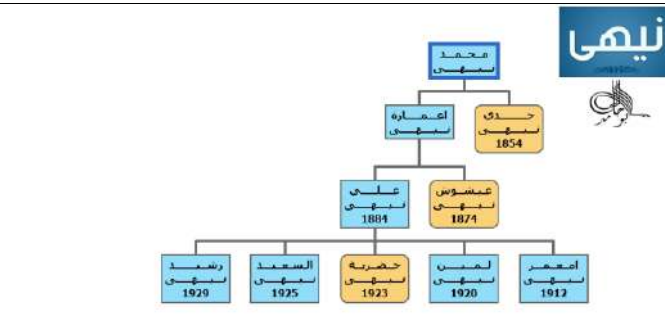
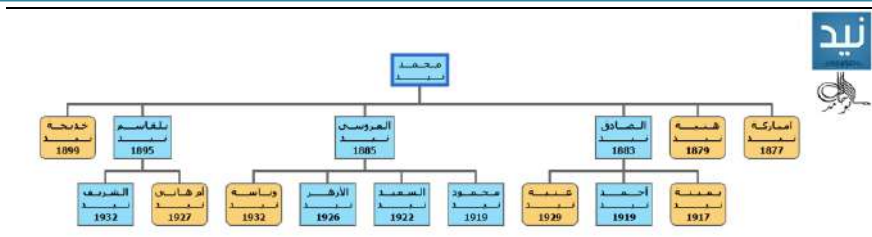


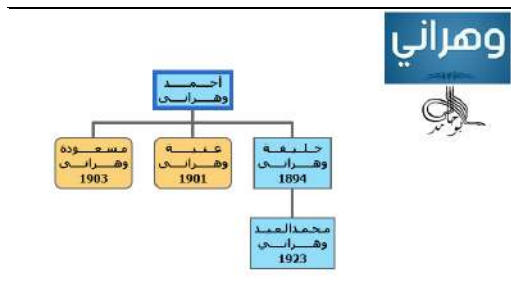
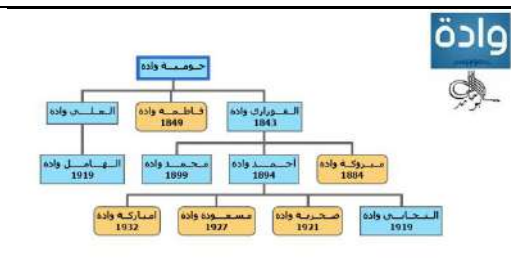
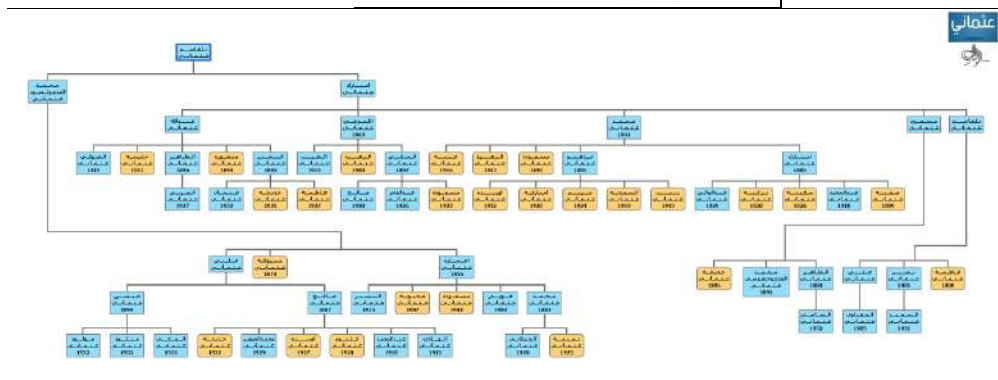
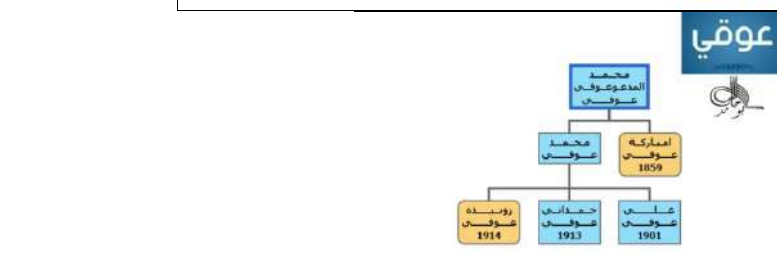
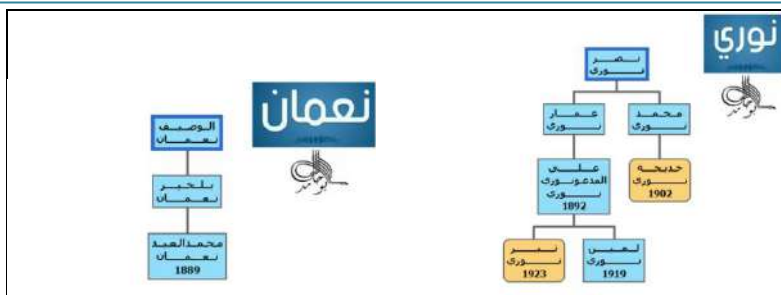


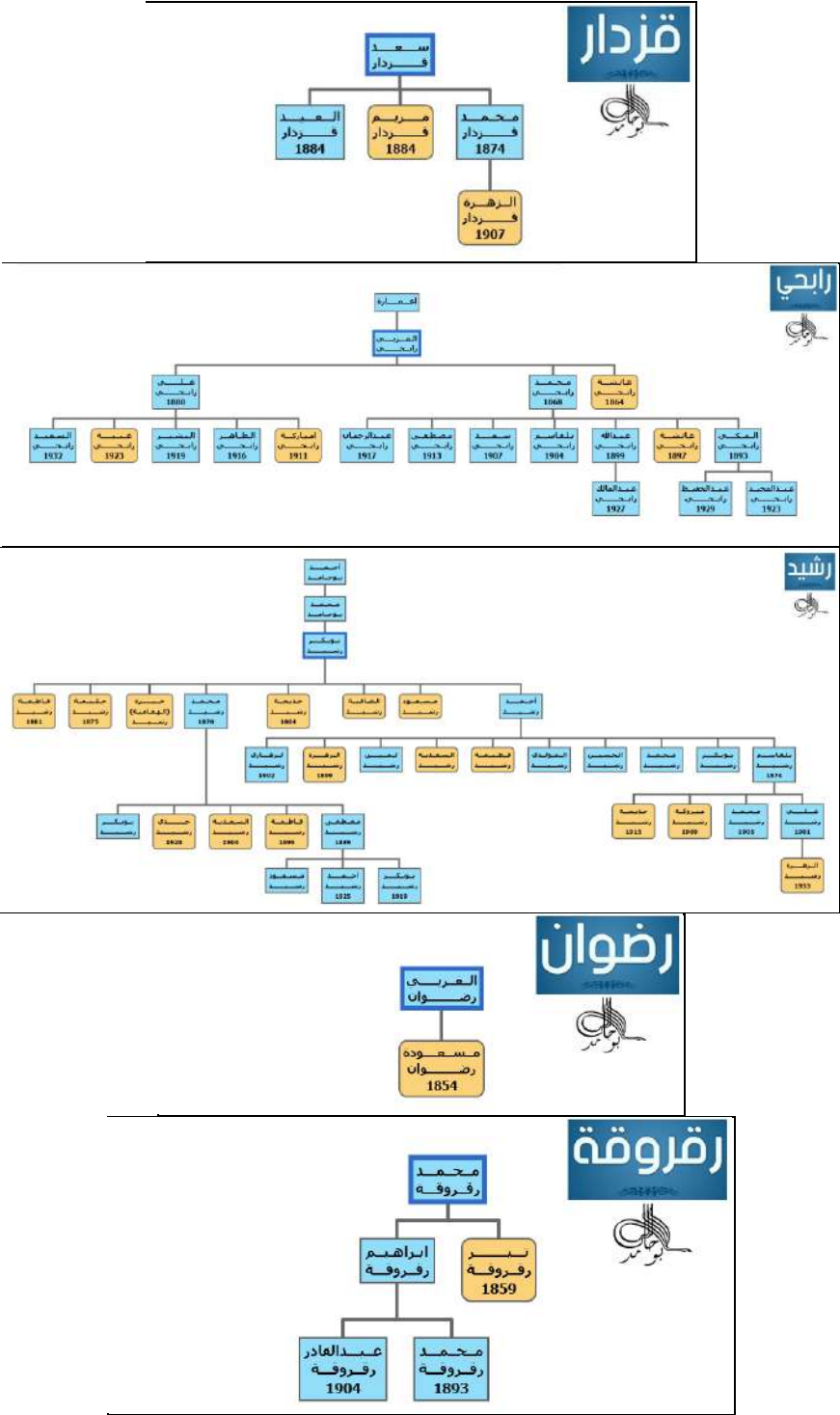


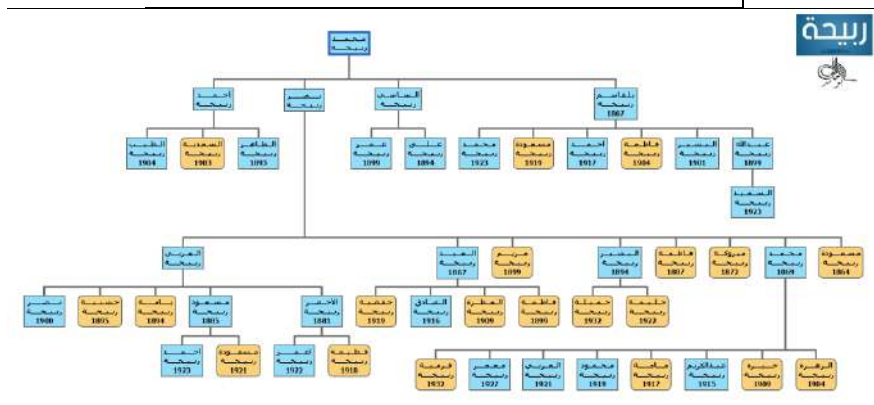
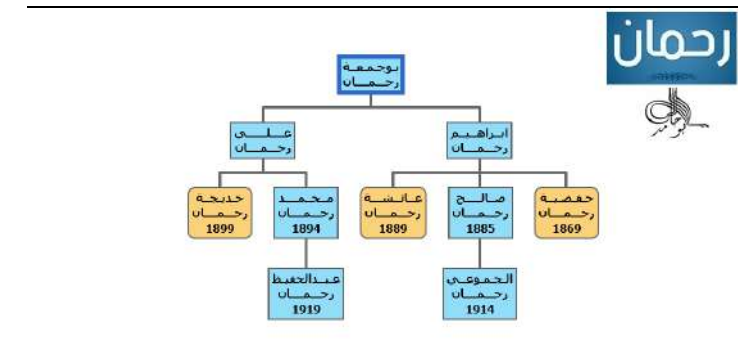
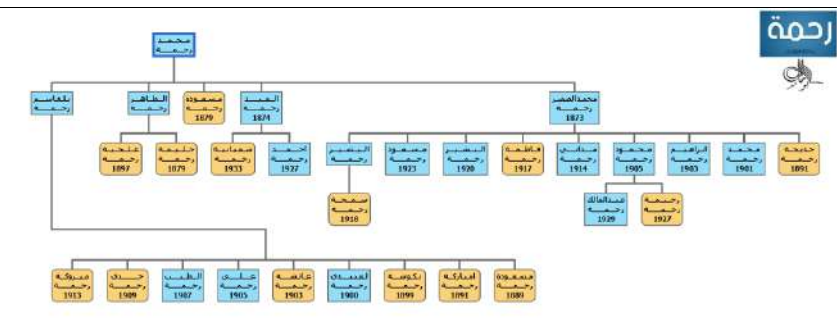
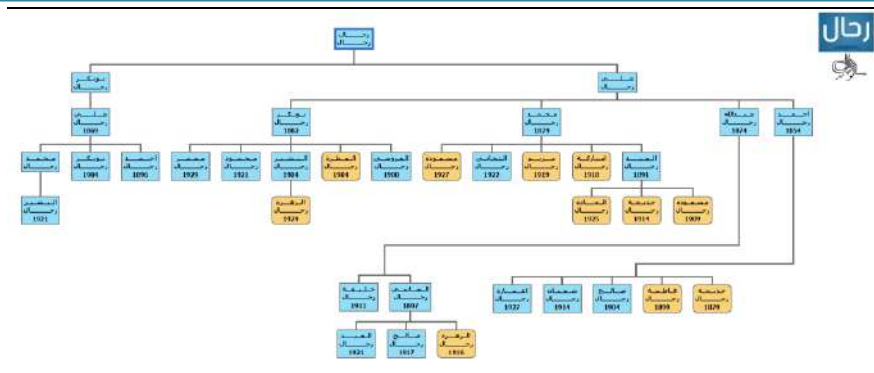


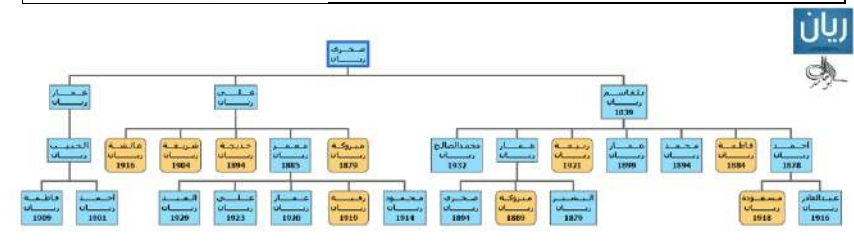
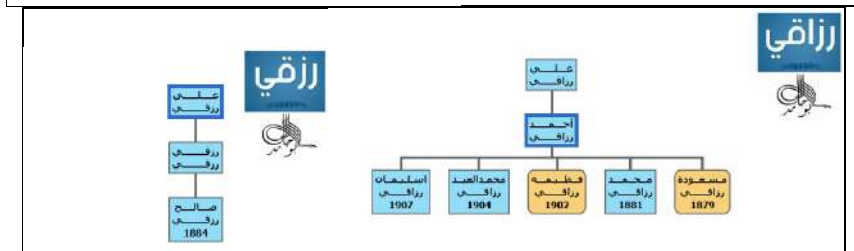
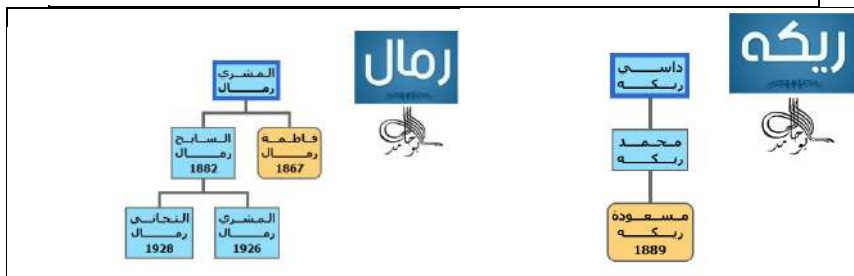
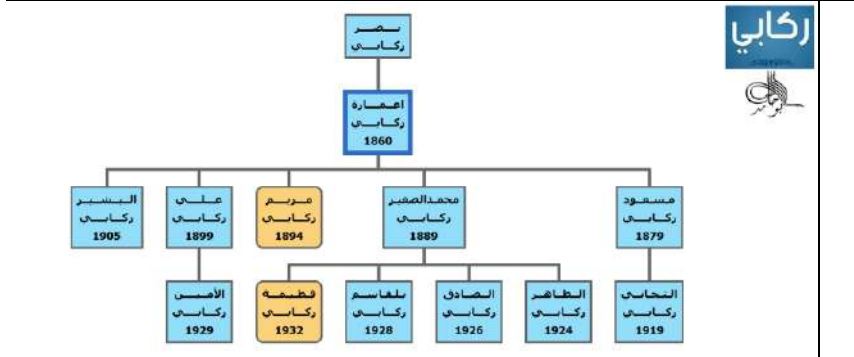
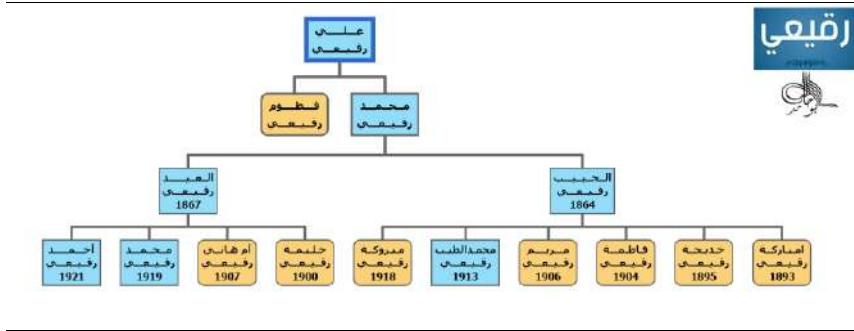


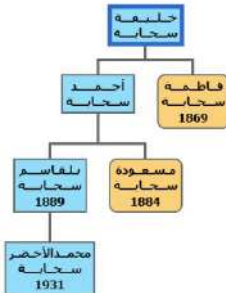
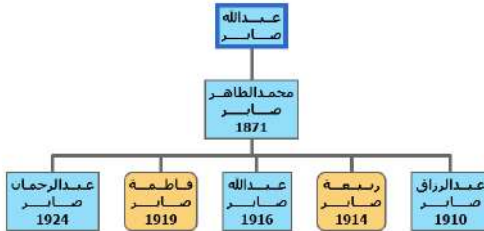
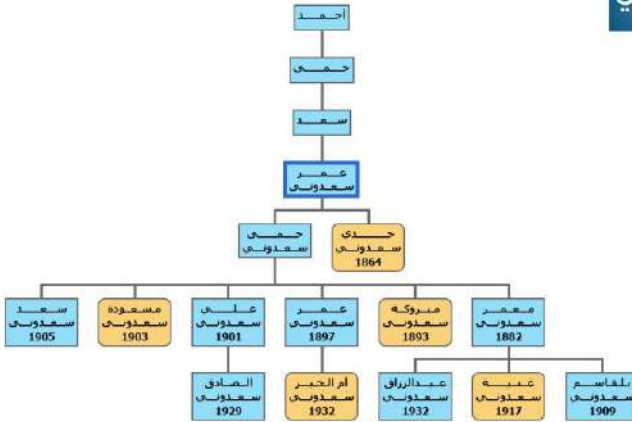
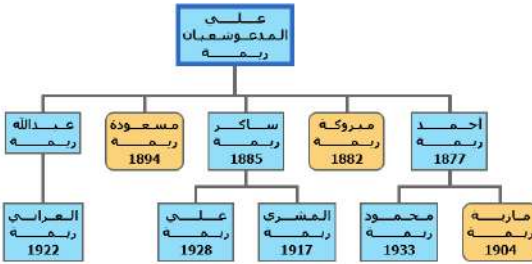


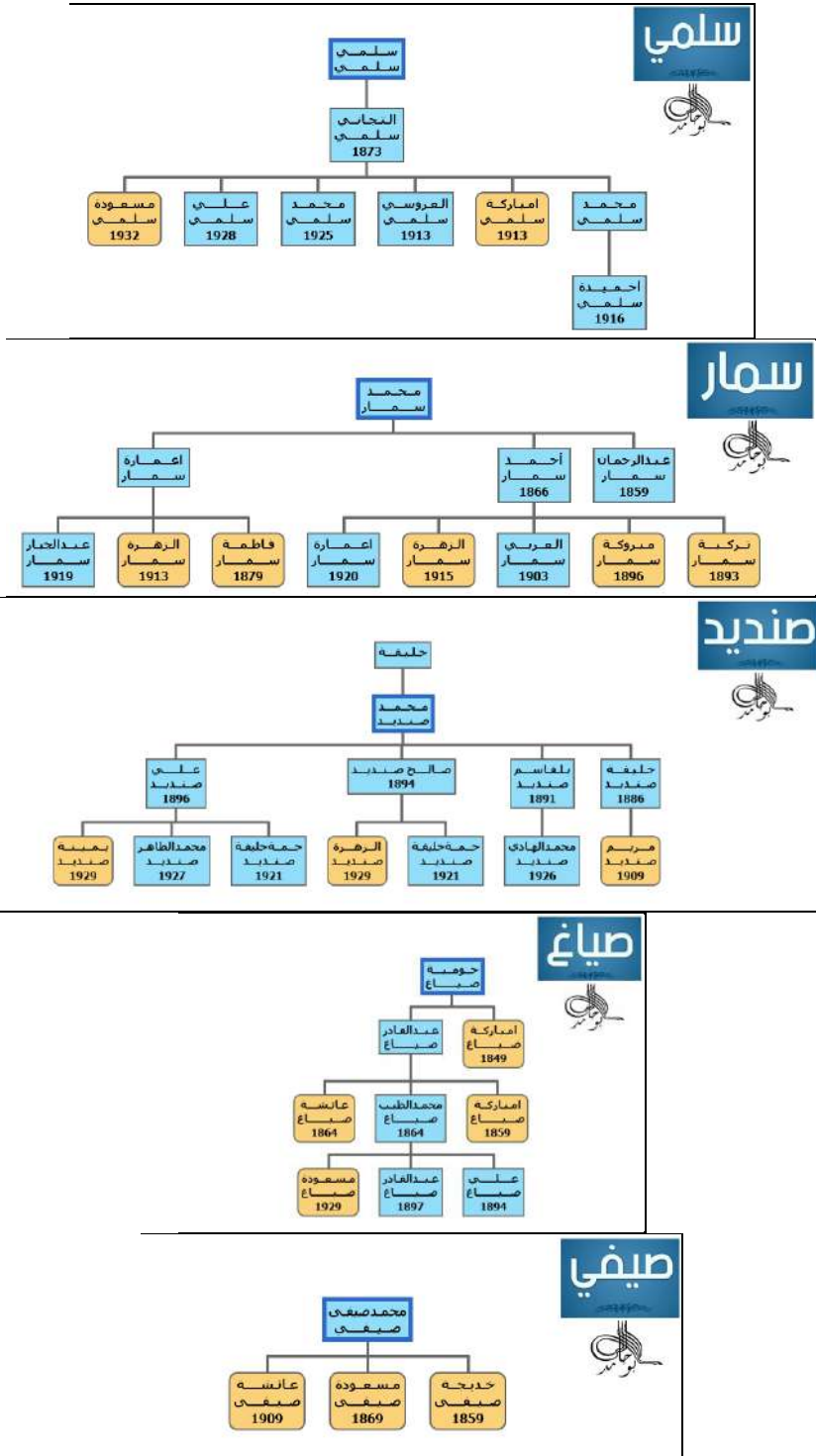


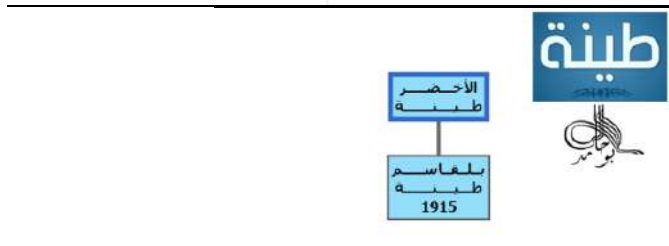
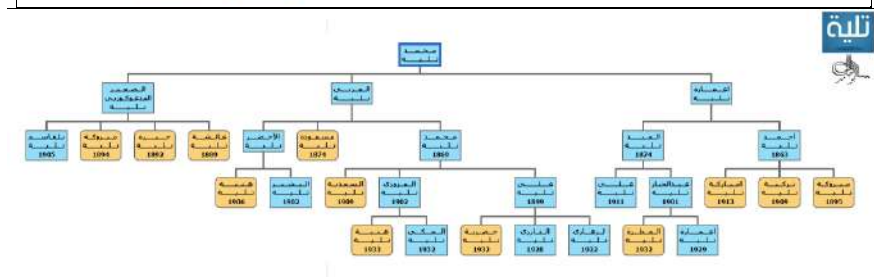
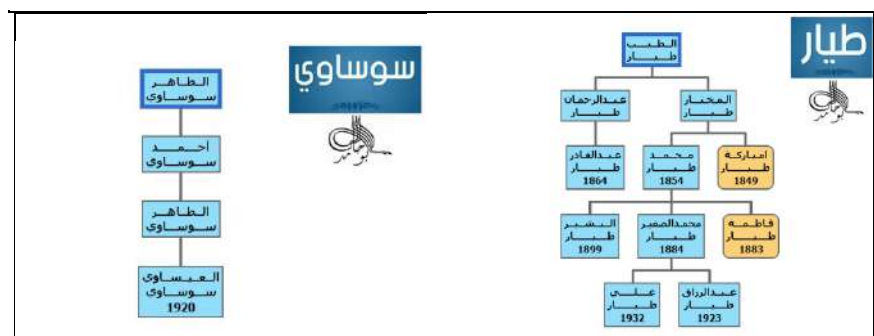
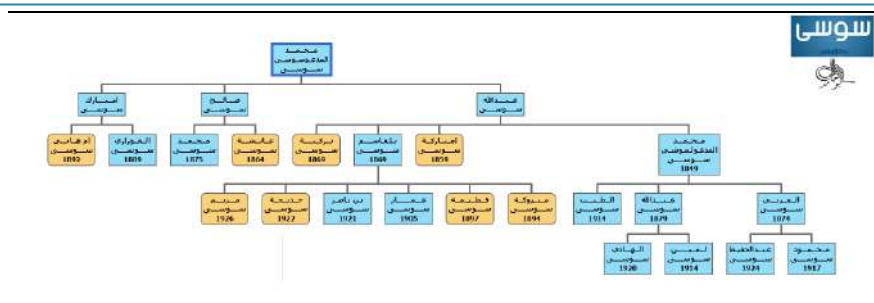


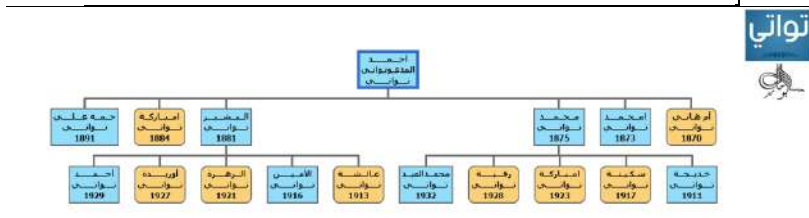
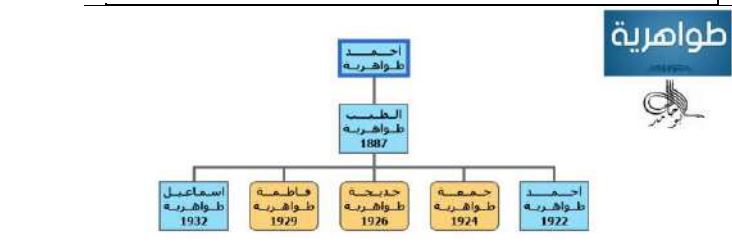
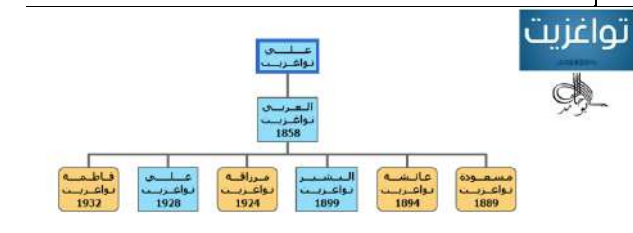
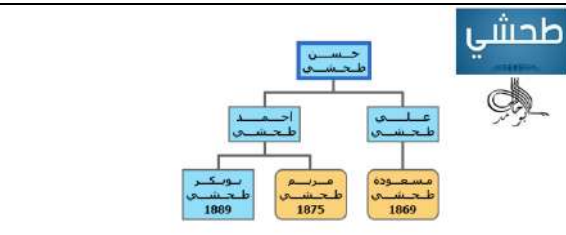
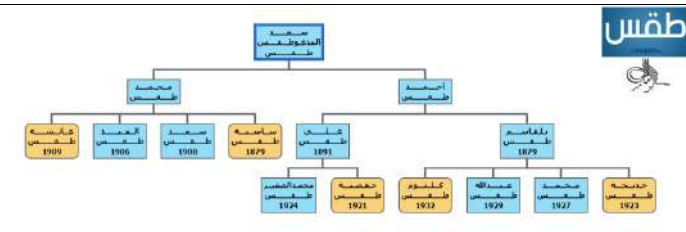
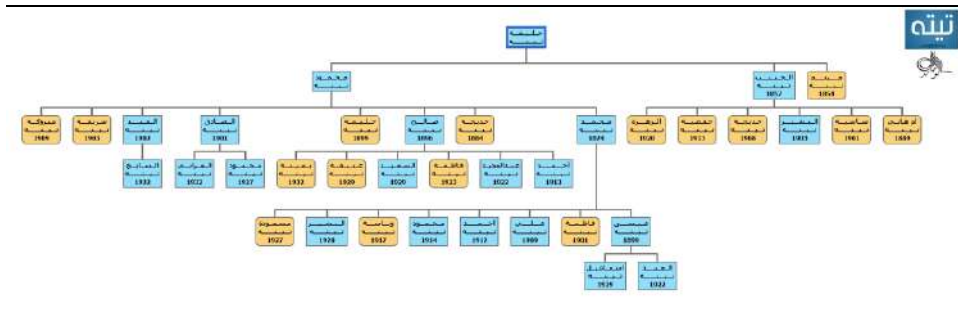


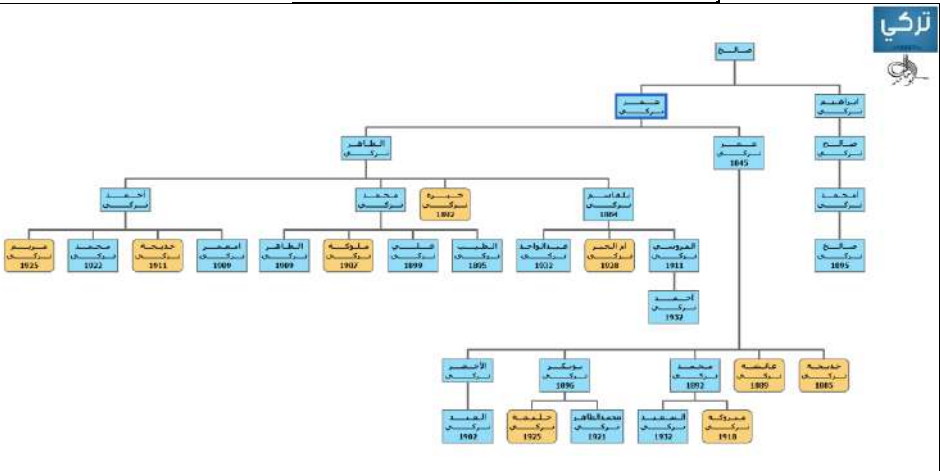
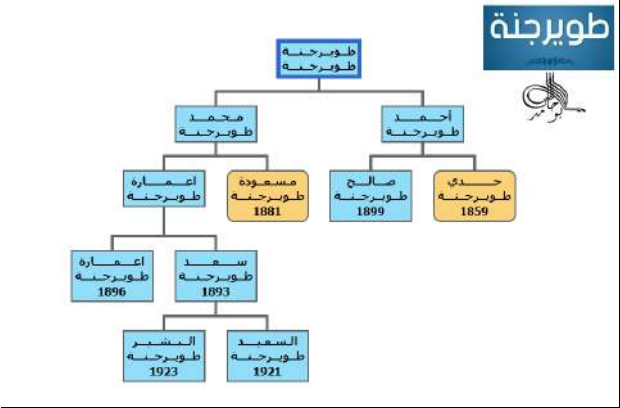
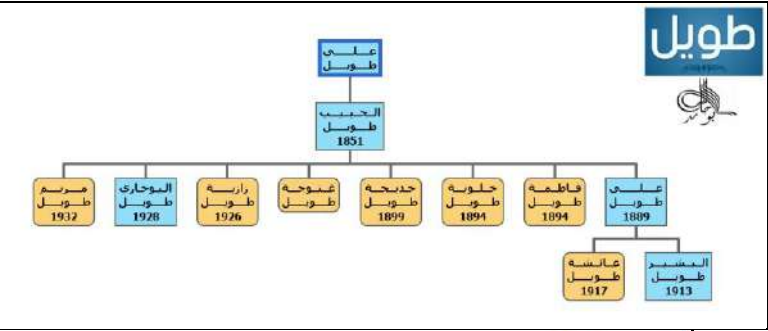


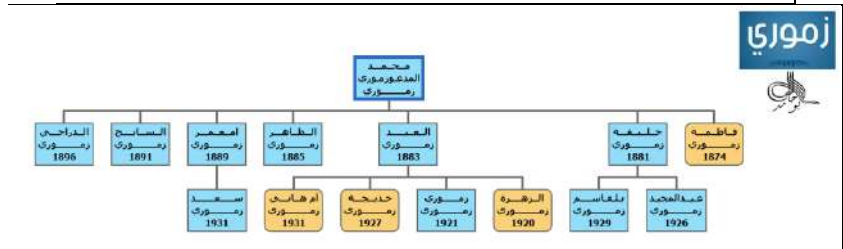
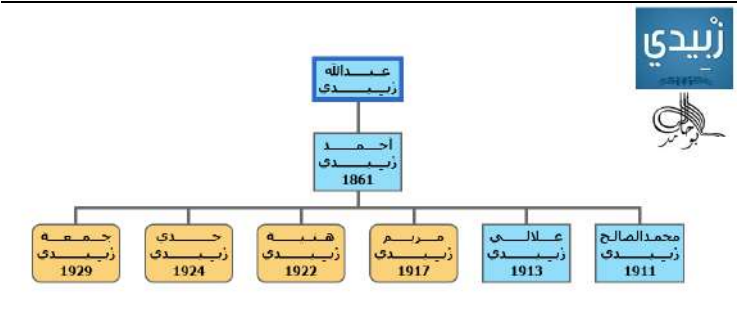
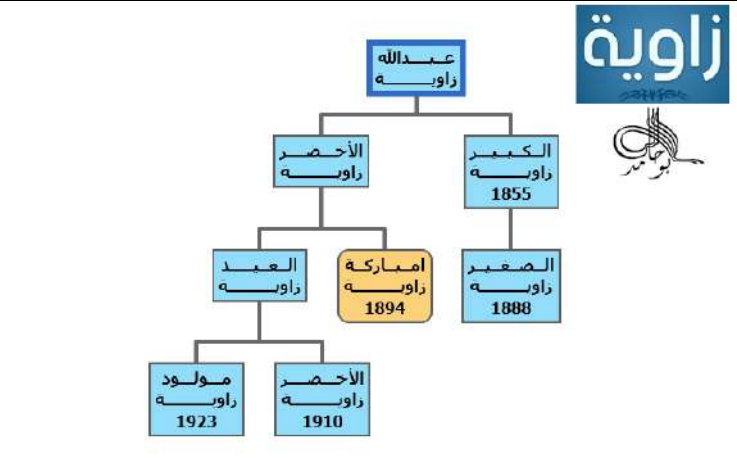
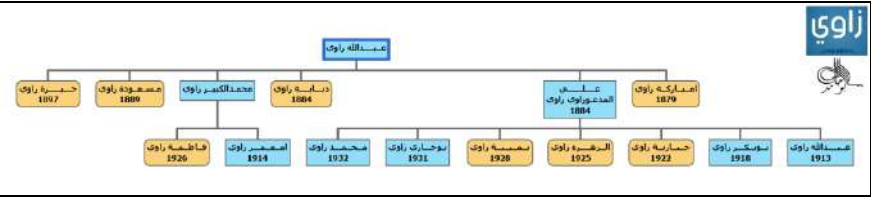




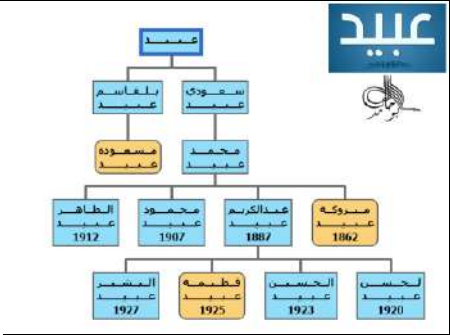
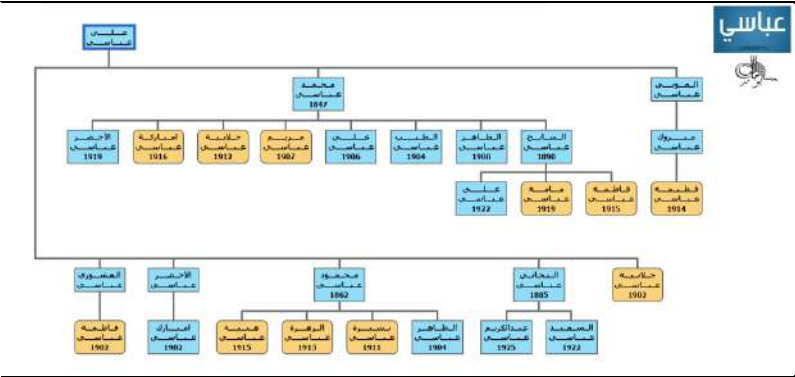
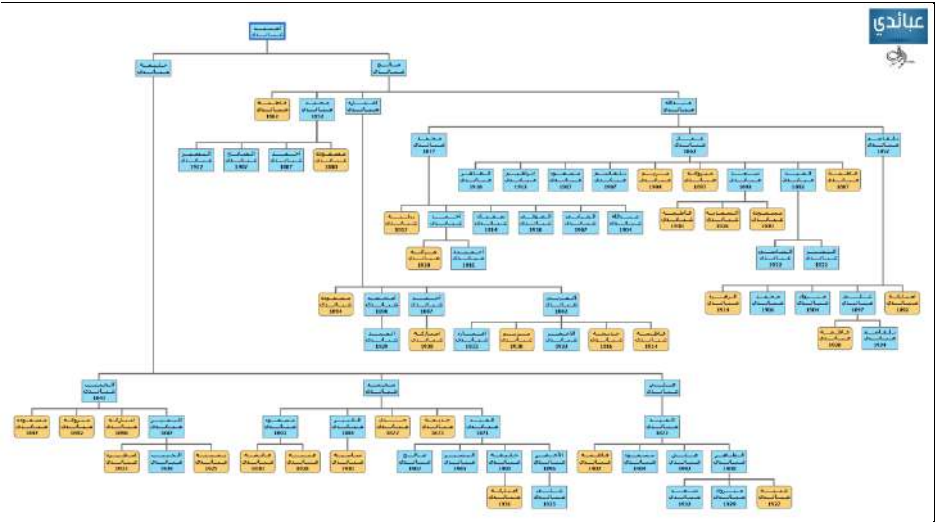


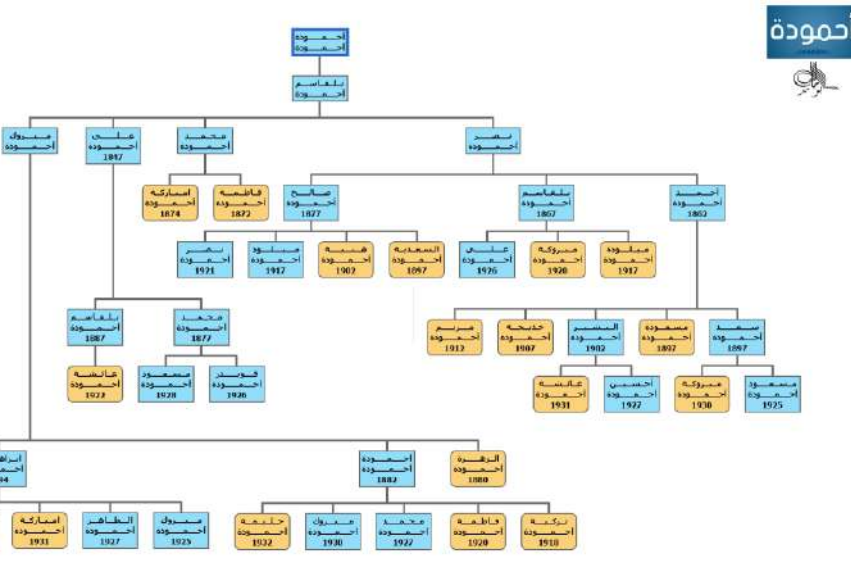
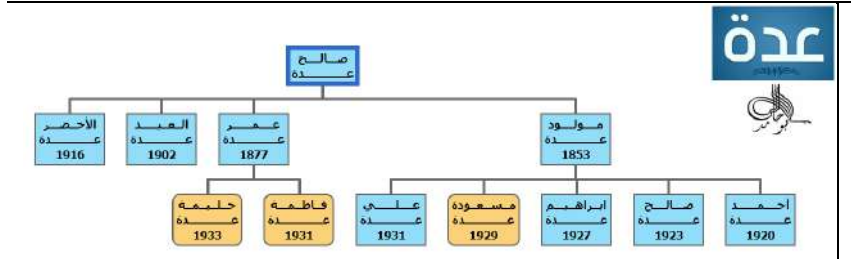
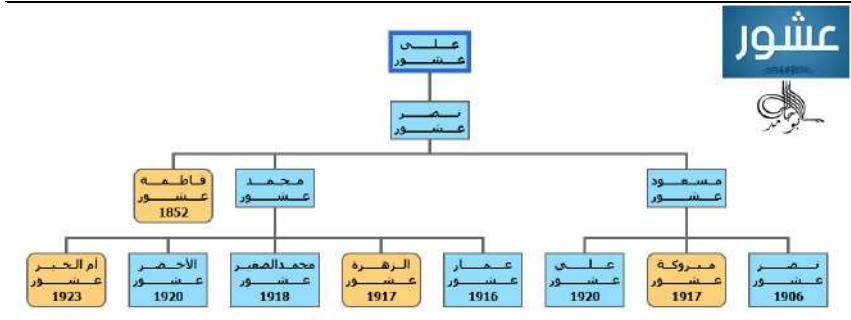
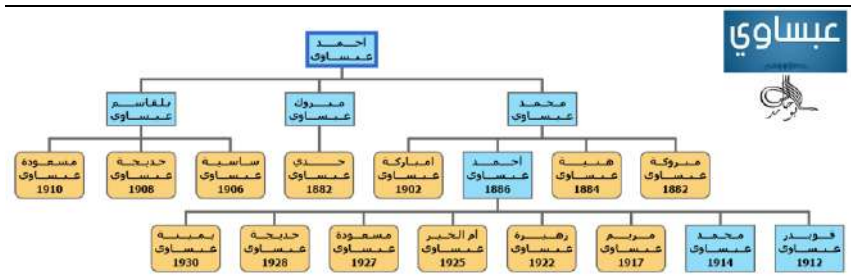


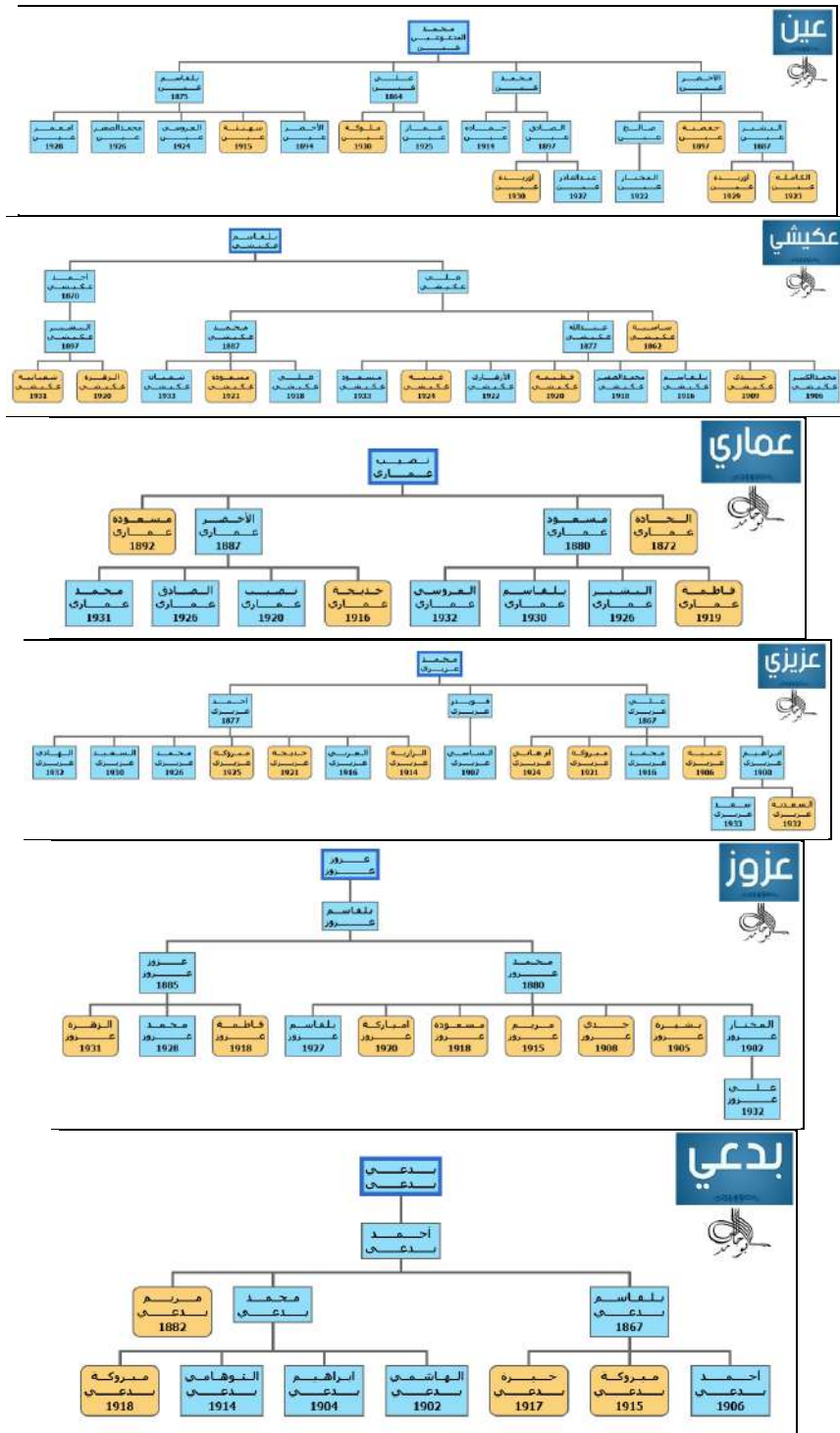


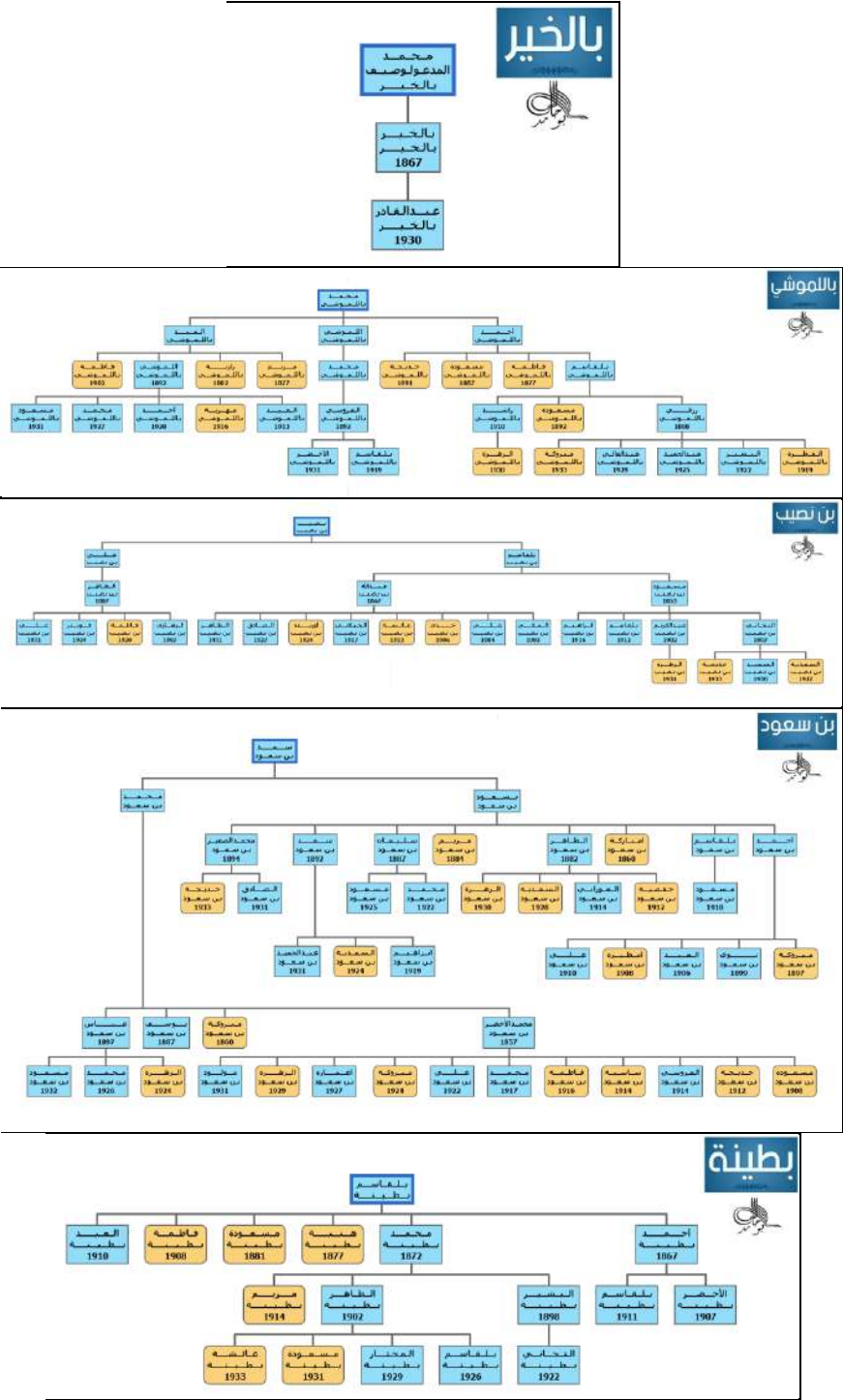


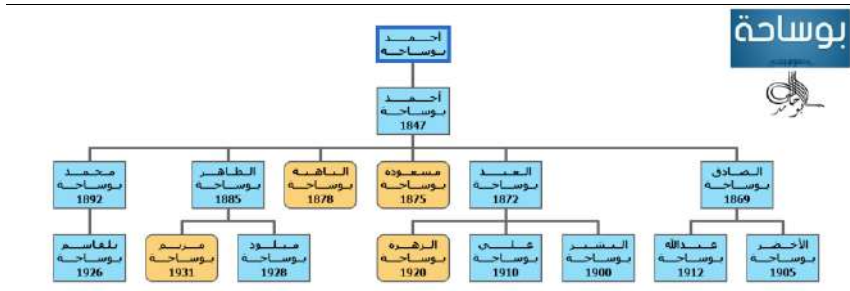
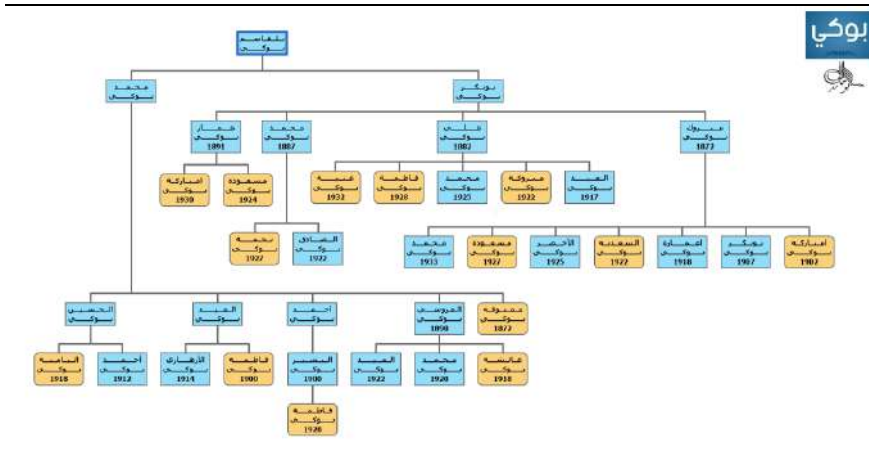
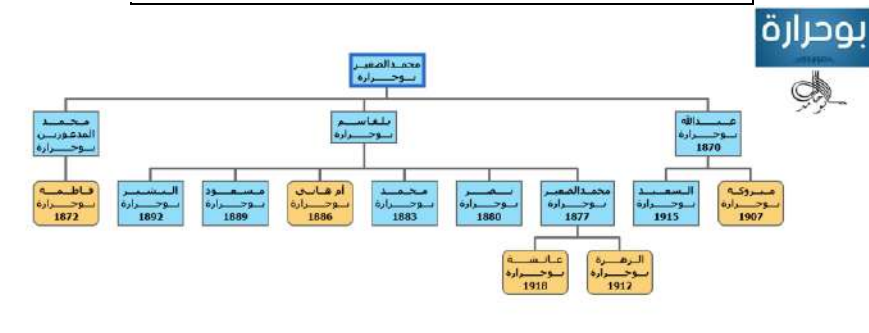
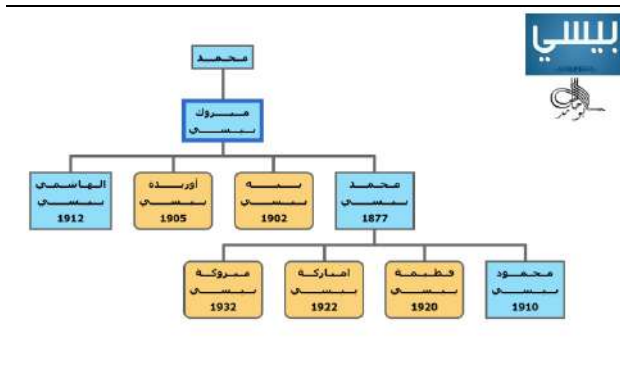
١١. المسجلين تحت مسمى عرش أولاد سعود فرقة ورماس سنة 1932م كما هو موضح في المخططات (الأشجار العائلية) التالية :



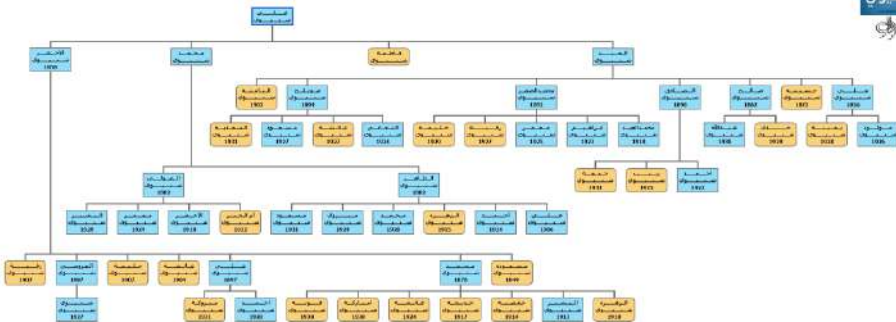




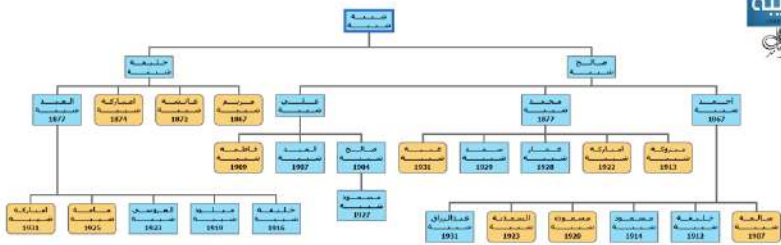




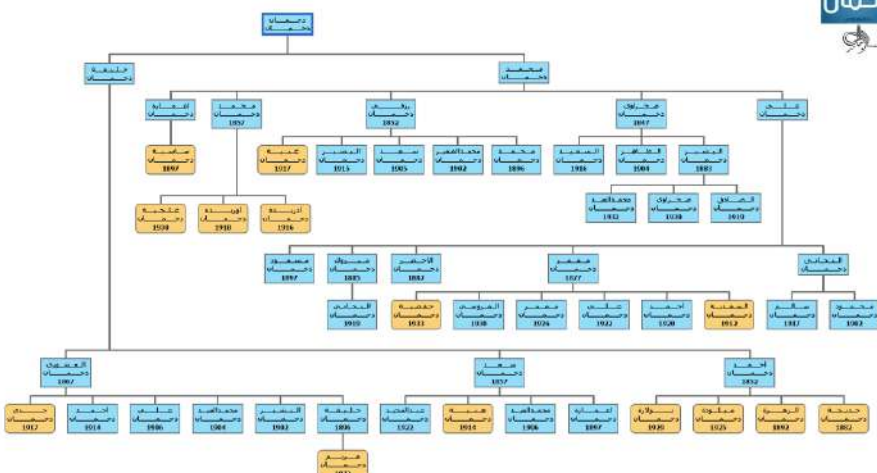
سنيوي



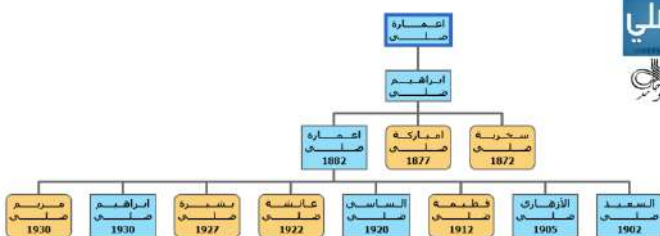
سنيوي

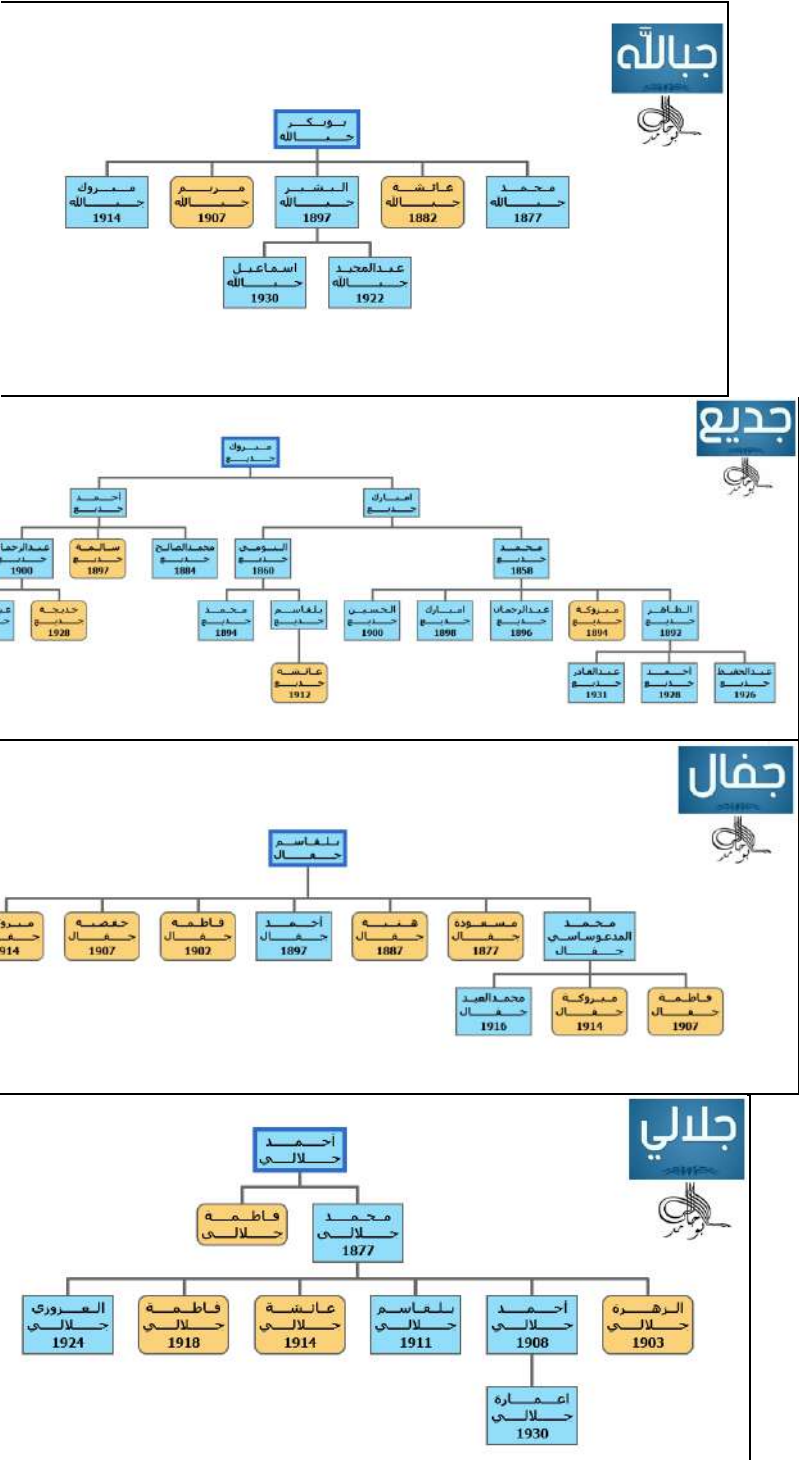


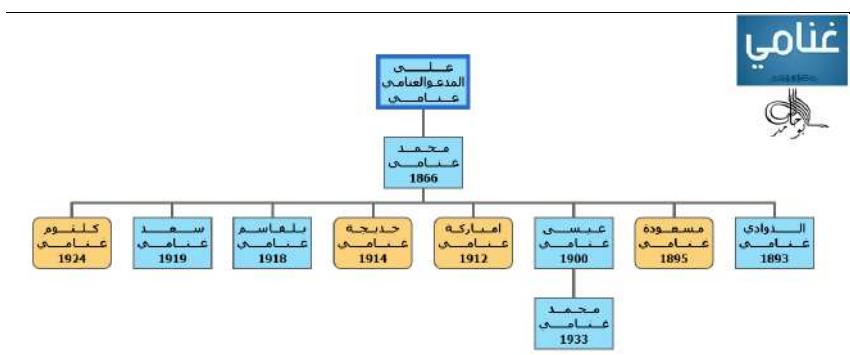
دحماني

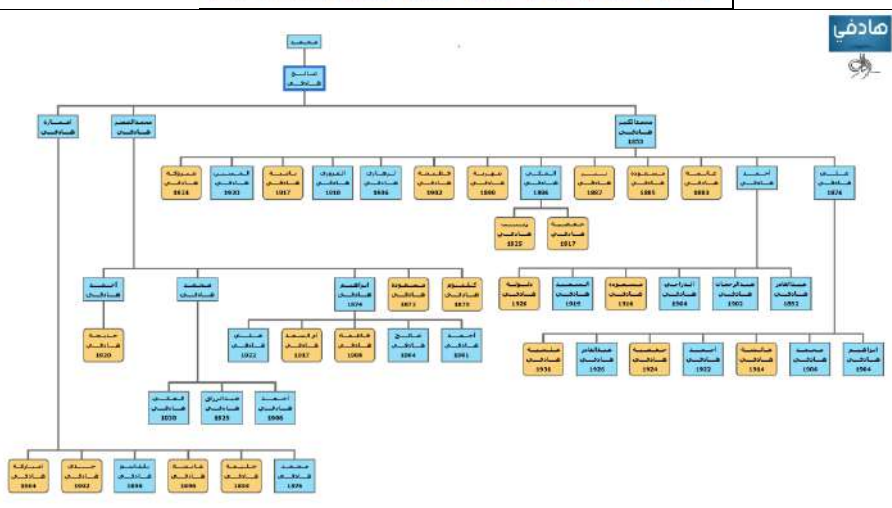
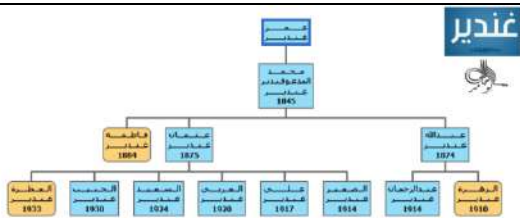
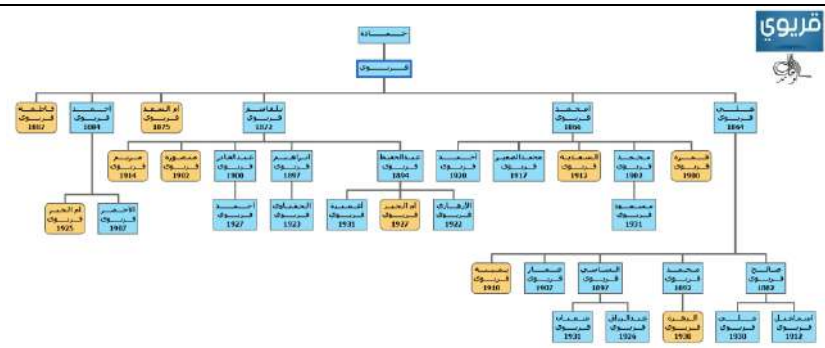
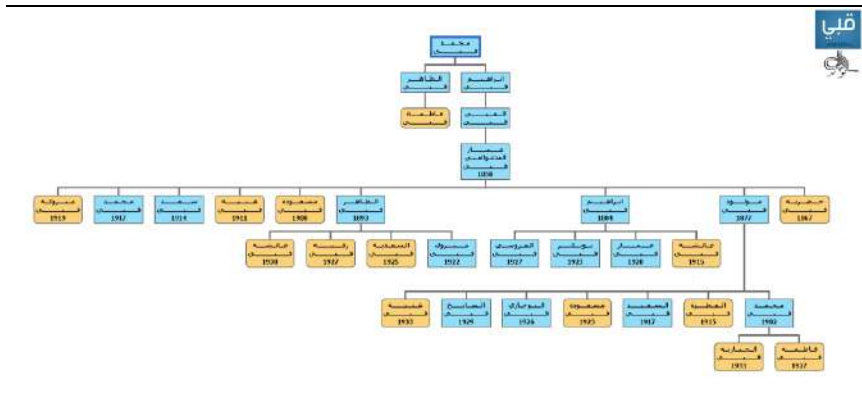


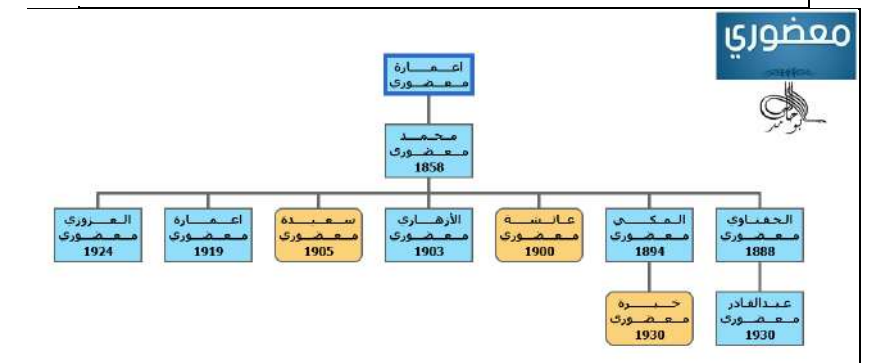
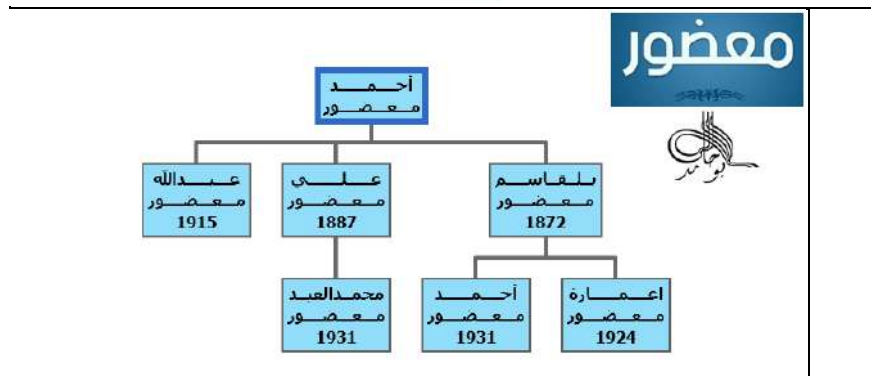
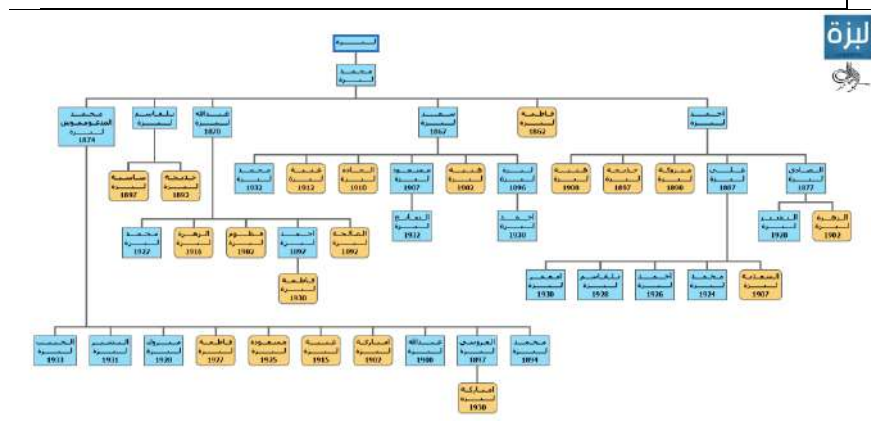
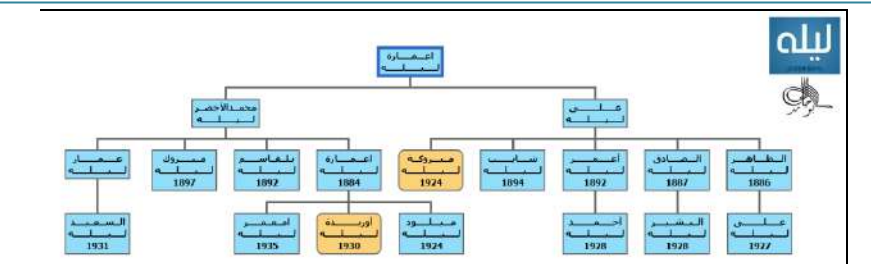
ظلي



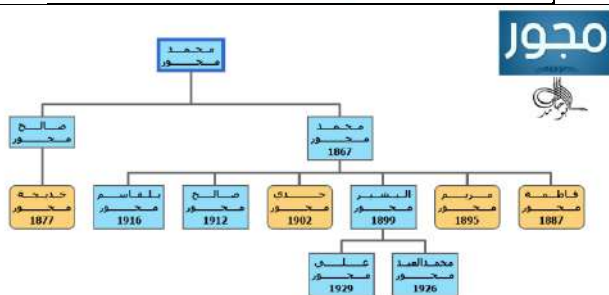
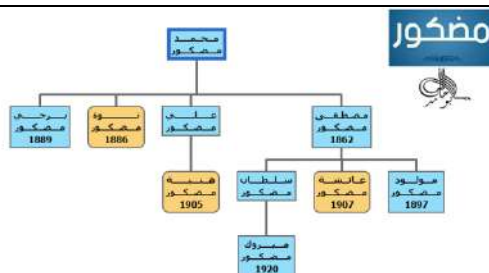
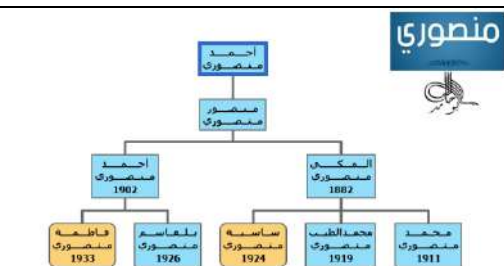
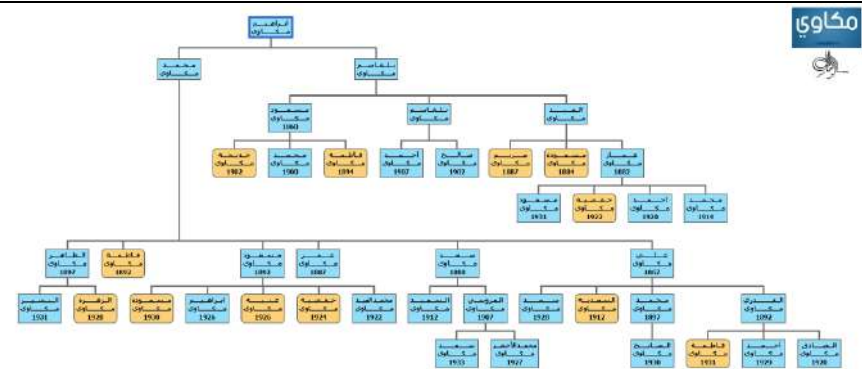
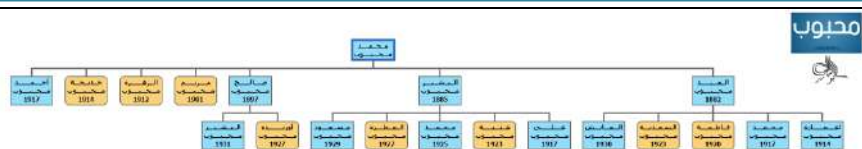


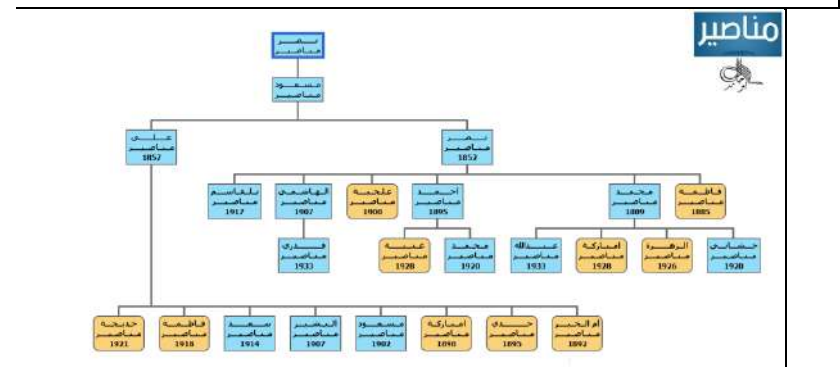
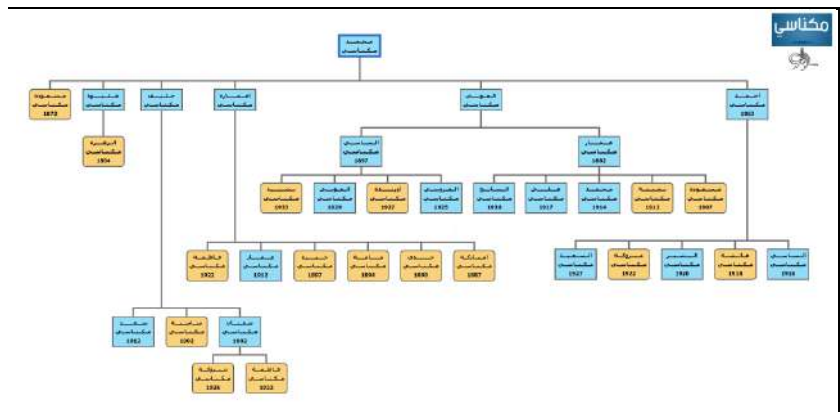
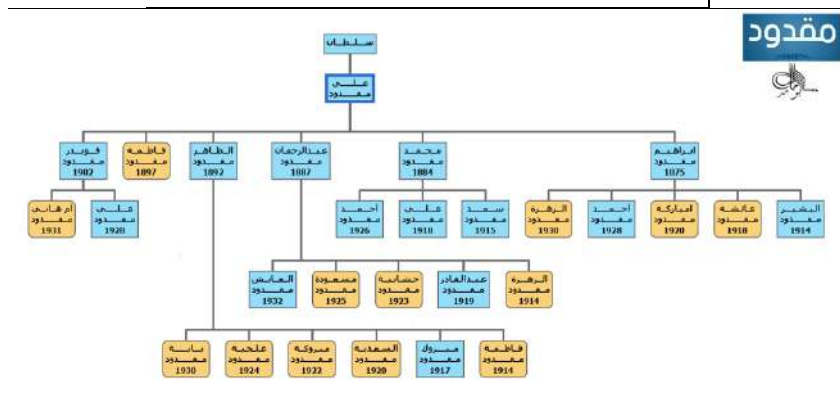
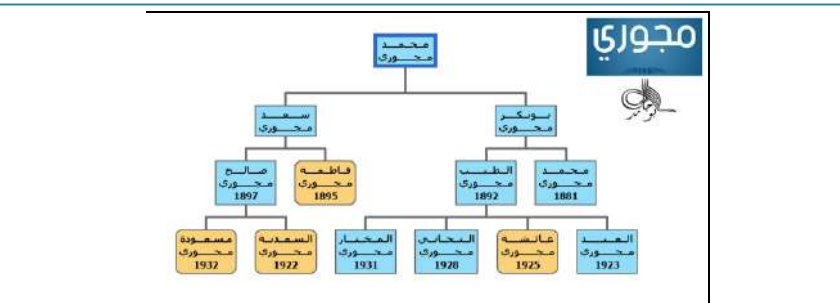


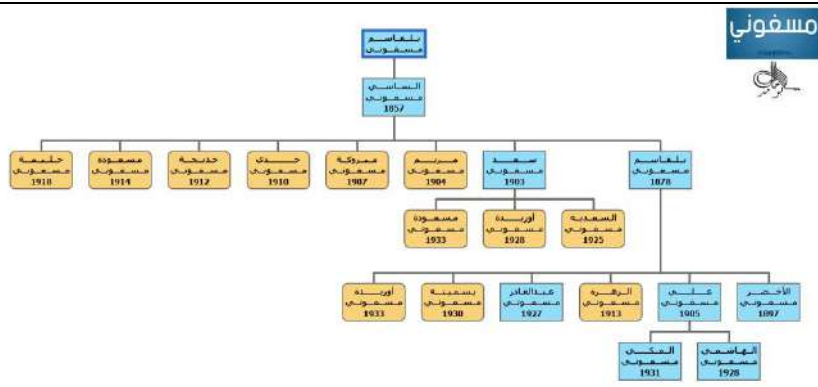
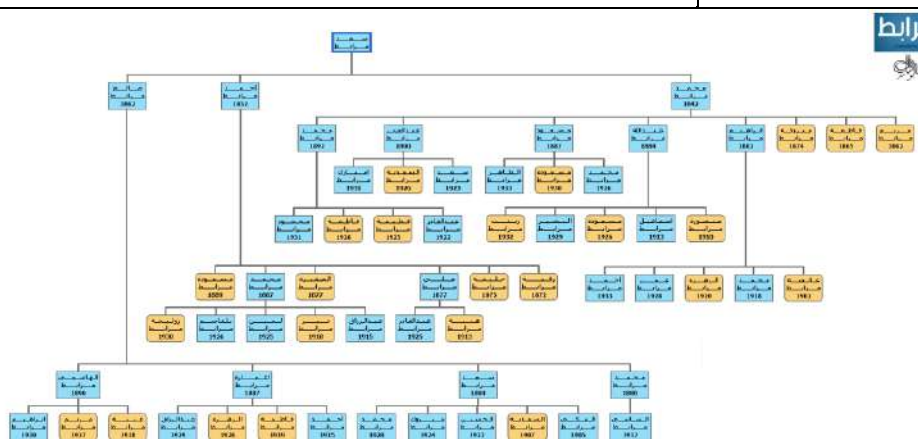
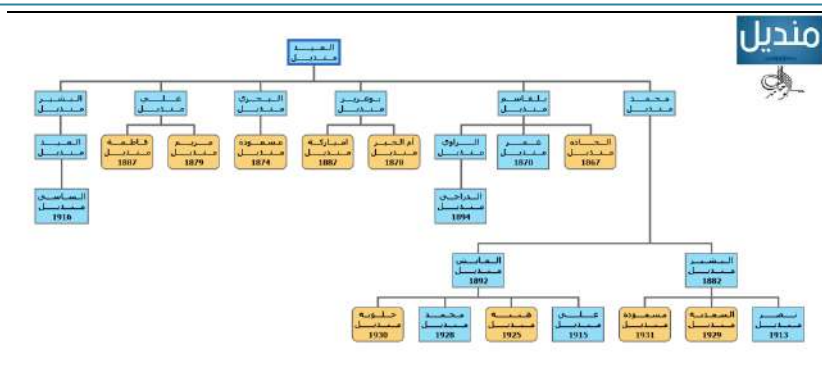


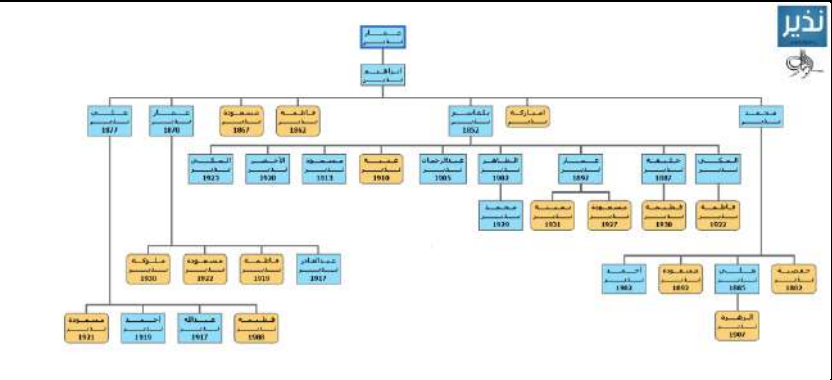
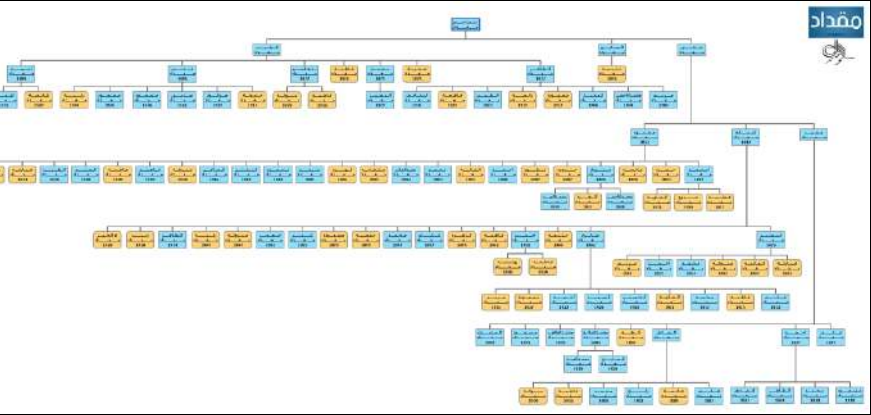
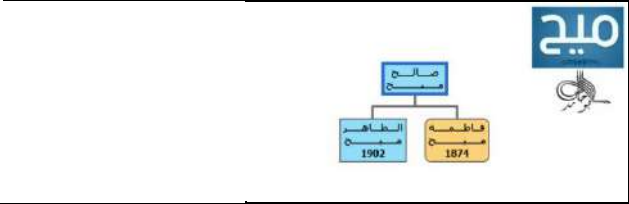
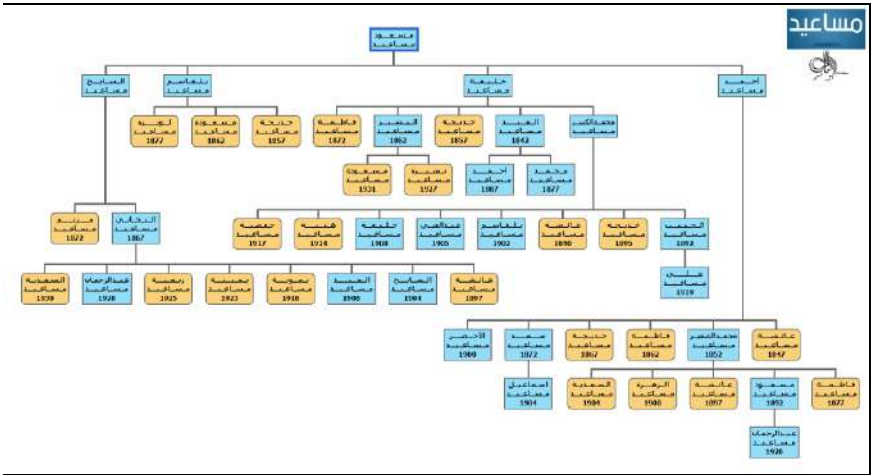


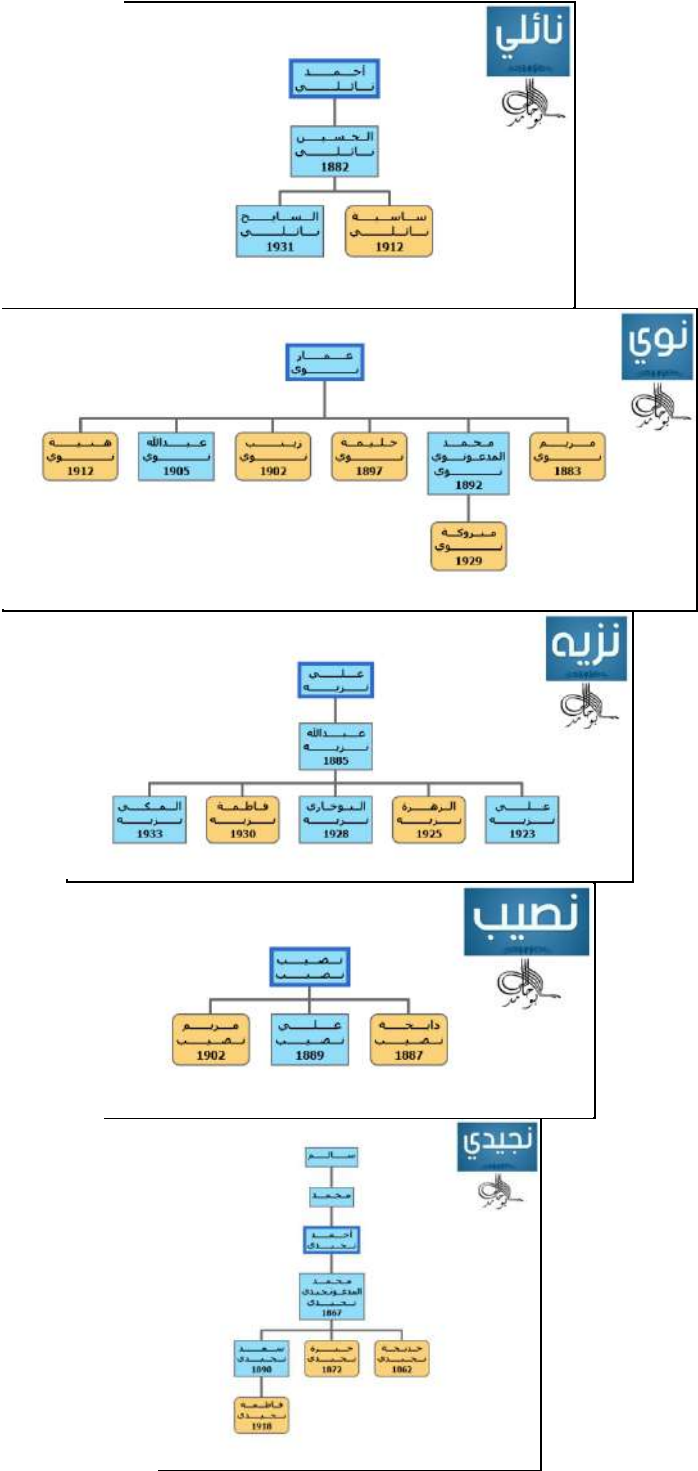


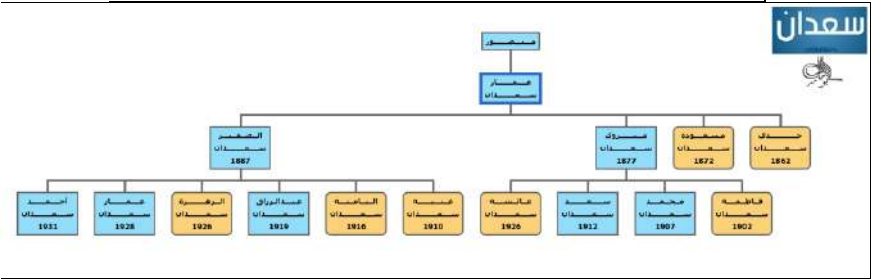
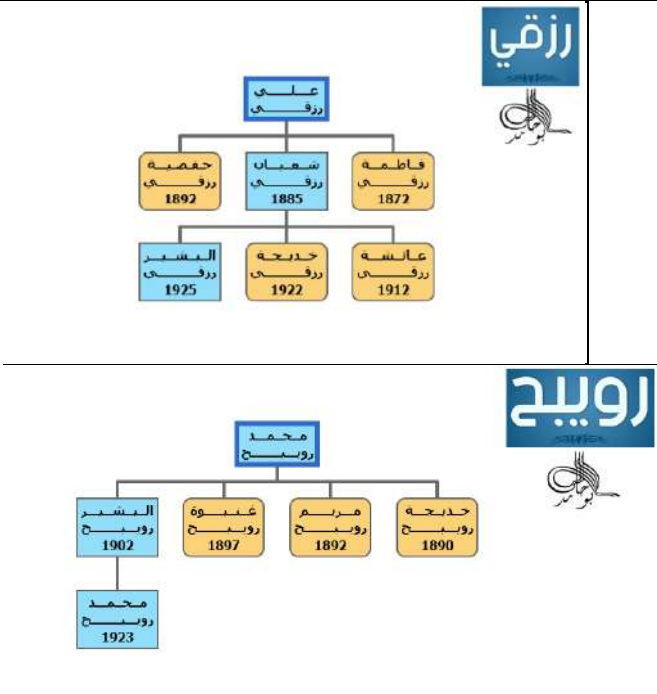
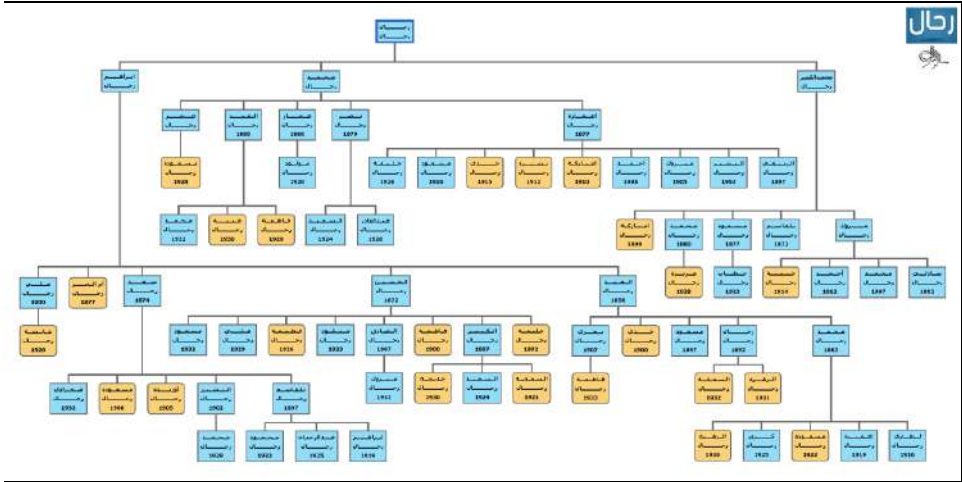


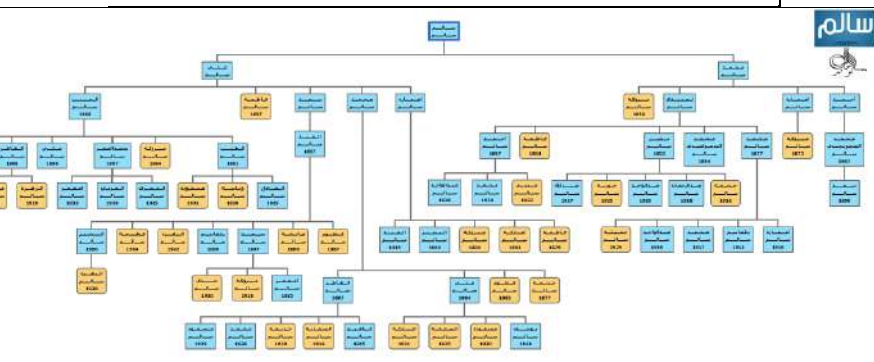
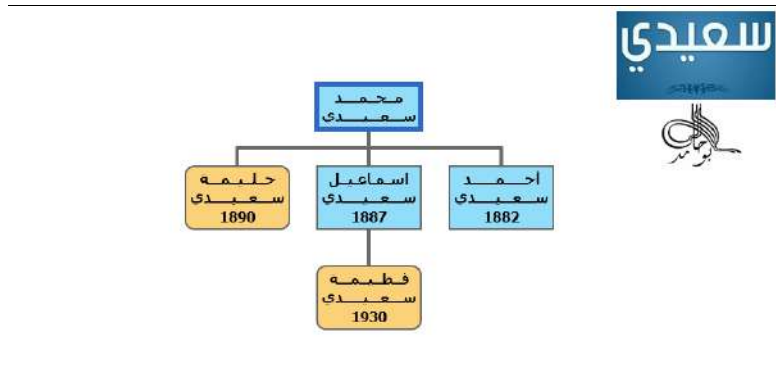
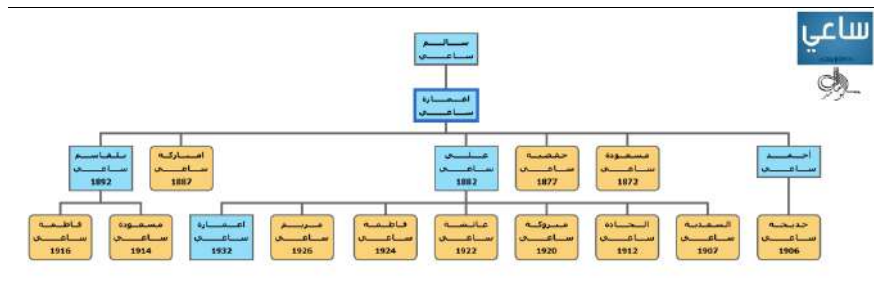
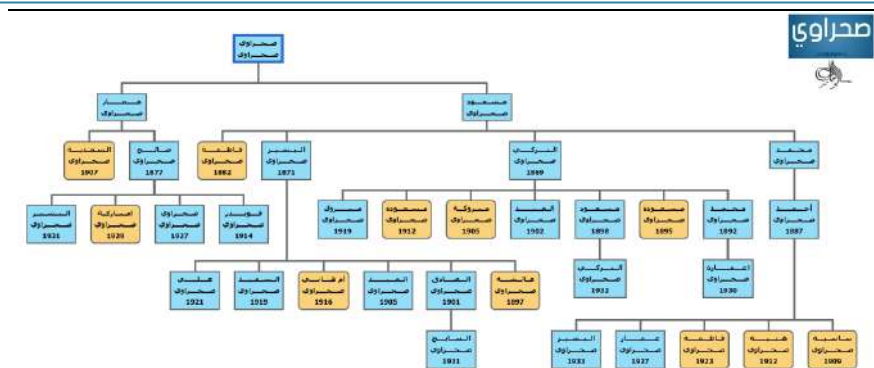








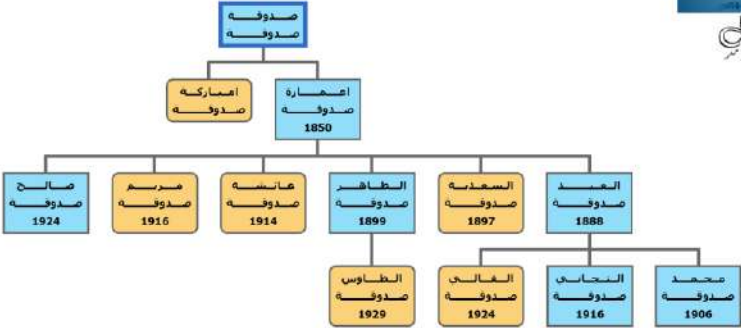




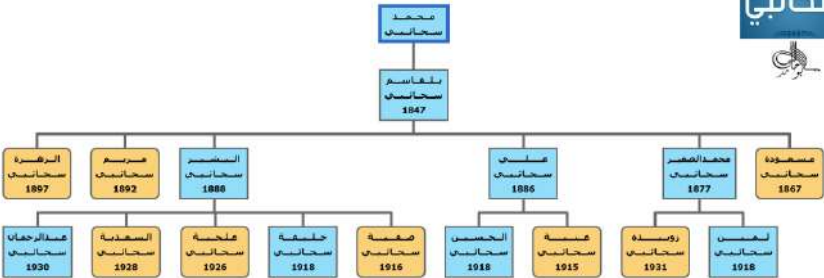
سامشي

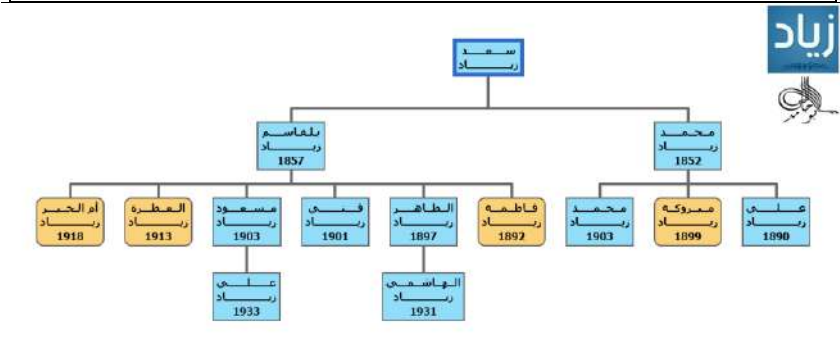
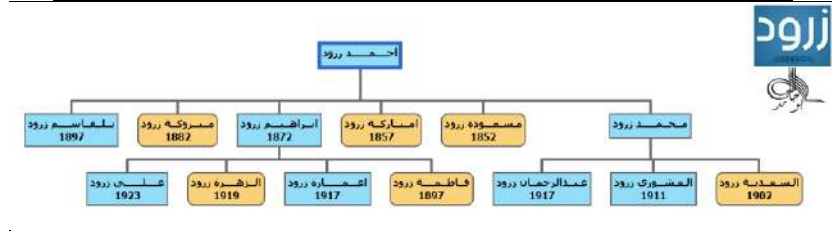
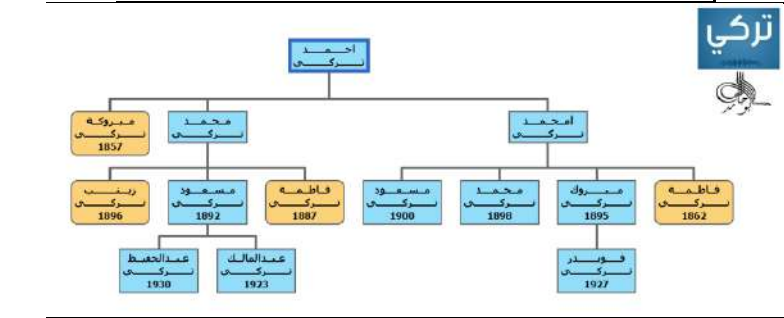
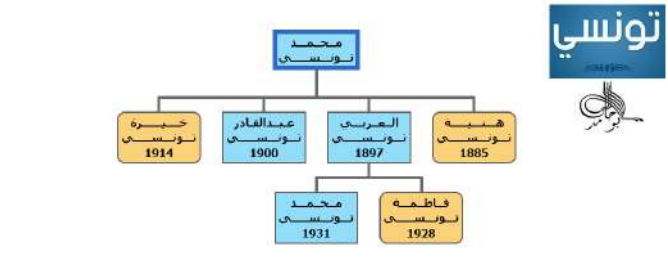
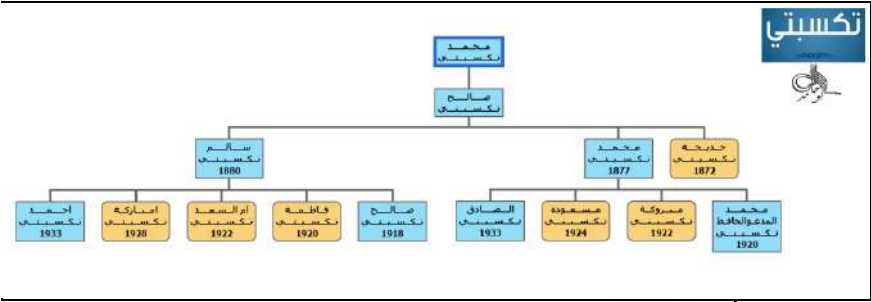


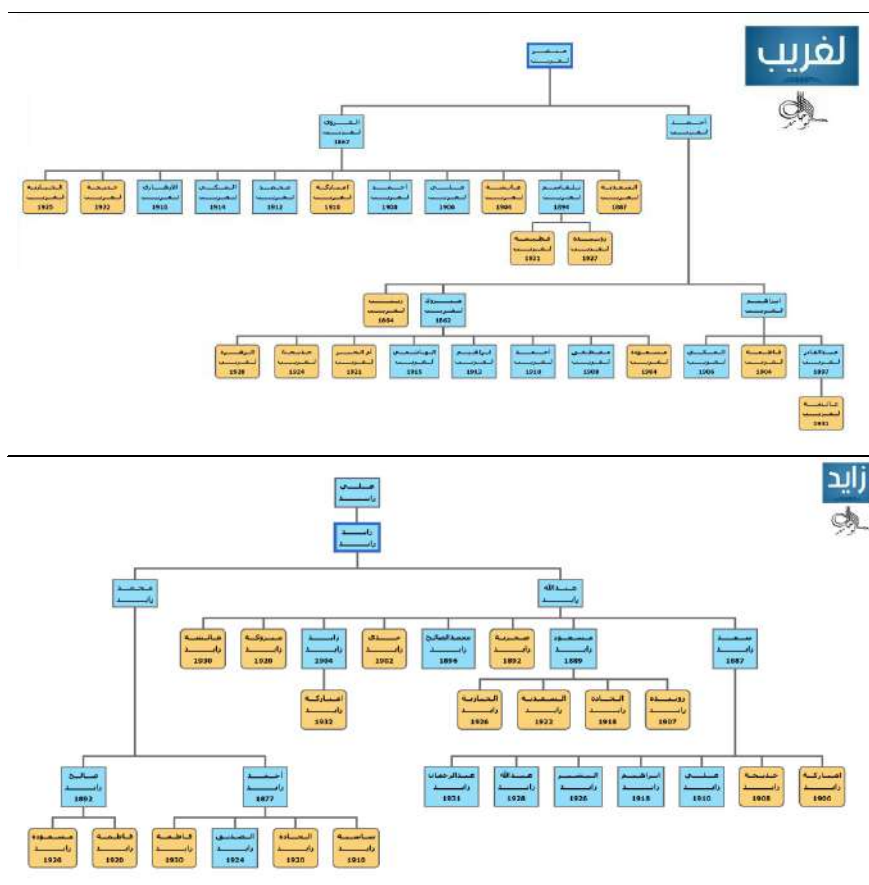
صدوقه



سحابي







8. الألقاب في منطقة كوينين الدلالة بين الشكل و المعنى :

في منطقة كوينين خاصة مقارنة بغيرها من المناطق المجاورة استثناء قليل من الأسماء النسبية الجارحة و المستنكرة نطقاً و معنى و التي تقل نسبته عن الواحد بالمئة من مجمل الألقاب ؛ اتسم الرصيد التسموي بالثراء و التنوع و حمل العديد من الإحياءات الجمالية و الدلالات الموروثة من المحيط البيئي و الحضاري المرتبطة بروافد متعددة و مرجعية محلية ، تعكس في الواقع المنظومة الثقافية و الاجتماعية لسكان منطقة كوينين خاصة و الجزائرية عامة ، فكانت بذلك عربية النحت و الاشتقاق والتركيبة وإن غلب عليها النطق المحلي .



لم تختلف مدونة الألقاب العائلية لبلدية كوينين الناتجة عن تطبيق قانون التلقب كثيراً من حيث الدلالة ، إذ فاقت نسبة الألقاب العائلية المشتقة من البنوة و النسبة بقية الألقاب و تعادلت فيما بينها تقريباً ، في حين ارتفعت نسبة الكنية إلى جانب ظهور نوع من الأسماء النسبية لا يختلف عن صيغة البنوة (بن) ، لأنه تحريف لها نتيجة الإدغام ، و هي الألقاب التي تبدأ بلفظ (بل) ، حيث مثلت مجموع أسماء المدونة بالإضافة إلى صيغة (بو) ، و هذا يدل على أن مرجعية الاختيار كانت التراث المحلي بالدرجة الأولى ، حيث اختار بعض الكوينينيين أسماء آبائهم بدرجات متفاوتة ، في حين وجدت الإدارة الفرنسية في الرصيد التسموي المتداول محلياً قاموساً جاهزاً استعانت به عند فرض الألقاب العائلية ، و بذلك تحولت الألقاب المشينة التي كانت مقتصرة على أفراد بعينهم إلى ألقاب عائلية ثابتة و رسمية و ميراث يثقل حمله في بعض الحالات ، و ساهم في ذلك المستعمر الفرنسي بعد تقنين التلقب بمساعدة من الموظفين المحليين في الإدارة المحلية و هو الذي شوه الهوية الإسمية الجزائرية .



كما استمرت التركيبة العربية للأسماء في سجل تدوين الألقاب في منطقة كوينين و في سائر مناطق الجزائر قبل التقنين النسبة الأكبر ، و أدمجت الأسماء الوافدة

و الدخيلة ، مثل الألقاب العجمية أو الدارجة العامية التي ظهرت بشكل محسوس ضمن العينة و التي كانت شبه منعدمة قبل سنة 1929م كألقاب 42 :

أوبيرة ، أوييري ، تخداعت ، تواغزيت ، طحشي ، ريكة ، قزدار ، سيمح ، مزيو ، صاني ، شقرط ، بيسي ، دقري ، دوكه ، كزولي و اللوقي ... إلخ .



42 السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقيد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية كوينين (معاينة سنة 2004) "مرجع سابق".

9. الألقاب الموجودة بكوينين سنة 2007 :

حسب السجل الأم الأصلي للمسجلين في الانتخابات المحلية لسنة 2007م :

ملاحظة :

- أصلي : بمعنى كان له وجود بكوينين قبل 1932م .
- وافد : بمعنى ليس له وجود بكوينين قبل 1932م .
- عدد الألقاب الأصلية : 265 اسم عائلي .
- عدد الألقاب الوافدة : 168 اسم عائلي .
- العدد الإجمالي للألقاب المتواجدة بكوينين (المستقرة) : 433 اسم عائلي .

026	عطائي	أصلي
027	عبيشي	أصلي
028	عزيزة	أصلي
029	بابه	أصلي
030	ببوش	أصلي
031	بابي	أصلي
032	باشي	وافد
033	بقةاط	أصلي
034	بغداددي	أصلي
035	بكيمي	وافد
036	بكوش	أصلي
037	بدعي	أصلي
038	بيدوده	أصلي
039	بالخضر	وافد
040	بالهوشات	وافد
041	بالباي	أصلي
042	بلخير	أصلي
043	بلعبيدي	أصلي
044	بللال	أصلي
045	باءوم	أصلي
046	بن عمارة	وافد
047	بن حمدي	وافد
048	بن مختار	وافد
049	بن ناجي	أصلي
050	بن سالم	أصلي
051	بن سعود	أصلي
052	بن اعمر	وافد

الرقم	الاسم العائلي (اللقب)	ملاحظة
001	عبيد	أصلي
002	عبيسي	أصلي
003	عاشور	وافد
004	عفئاس	وافد
005	احلاسة	أصلي
006	أحمدي	أصلي
007	أحميد	وافد
008	احماري	أصلي
009	أحمدباشا	وافد
010	أحمودة	أصلي
011	احريزات	أصلي
012	عيساوي	أصلي
013	علائه	وافد
014	عالموش	أصلي
015	أمانتي	أصلي
016	عمراني	أصلي
017	عنتر	أصلي
018	عويديدي	وافد
019	اعويني	وافد
020	اعويوش	أصلي
021	اعراج	أصلي
022	عرفة	أصلي
023	اعريق	أصلي
024	عسكري	أصلي
025	عصامي	وافد

099	شمسة	وافد
100	شعبني	وافد
101	شعارف	وافد
102	شايية	وافد
103	شباح	وافد
104	شهلول	أصلي
105	شائيق	أصلي
106	شاتييت	وافد
107	شمشام	وافد
108	شنيب	وافد
109	الشريف	وافد
110	اشتيوي	أصلي
111	شيبان	وافد
112	شيبات	أصلي
113	شيعة	أصلي
114	شكر	وافد
115	شولاق	وافد
116	دادة	أصلي
117	دحة	أصلي
118	دحمان	أصلي
119	دعميشة	أصلي
120	دكومي	وافد
121	دقي	أصلي
122	درغال	وافد
123	دروني	وافد
124	ذهب	وافد
125	ذكير	أصلي
126	ذيب	أصلي
127	ضيف	أصلي
128	ضيب	أصلي
129	ديئة	أصلي
130	ذيباب	أصلي
131	جبنون	أصلي
132	جلال	وافد
133	جواد	أصلي
134	جديع	أصلي
135	اجديئات	وافد
136	جفئال	أصلي
137	جحش	وافد
138	جلالية	وافد
139	دوبلات	وافد
140	دوش	أصلي
141	دوننة	أصلي
142	ادريدي	أصلي
143	ادريهم	وافد
144	ادريس	أصلي

053	بنانة	أصلي
054	بن دلالي	وافد
055	بن نصيب	أصلي
056	بنيني	وافد
057	بن خليفة	وافد
058	برحومة	أصلي
059	بسباس	وافد
060	بالصراوي	وافد
061	بالسعود	أصلي
062	بطينة	أصلي
063	بزيو	وافد
064	بيلال	وافد
065	بوعيش	وافد
066	بوعلاقة	أصلي
067	بوعلام	وافد
068	بوعرقية	أصلي
069	بوعروة	أصلي
070	بوشكيمة	وافد
071	بوشينة	وافد
072	بوجمعة	أصلي
073	بوفاكية	وافد
074	بوقطاية	وافد
075	بوحامد	أصلي
076	بوخالفة	أصلي
077	بوخشبة	أصلي
078	بولعراس	وافد
079	بوليفة	أصلي
080	بورفة	أصلي
081	بورحلاوي	وافد
082	بوراس	وافد
083	بوسحابة	أصلي
084	بوسالم	وافد
085	بوصبيع	وافد
086	بوسكاية	وافد
087	بوطنة	أصلي
088	بوتين	وافد
089	بوزيان	وافد
090	بوزنادة	أصلي
091	براهيمي	وافد
092	شعبان	وافد
093	شعباتي	وافد
094	شاعمر	أصلي
095	شابي	أصلي
096	شائع	وافد
097	شايب	أصلي
098	شامي	وافد

191	حساسنة	أصلي
192	حسانى	أصلي
193	هميلة	أصلي
194	همال	وافد
195	هرمس	أصلي
196	هروشة	أصلي
197	حميدة	وافد
198	هبي	أصلي
199	حبر	أصلي
200	هوارى	وافد
201	هومة	أصلي
202	كعكع	وافد
203	قندري	أصلي
204	كحلة	أصلي
205	كحلوي	أصلي
206	كيدار	وافد
207	كايل	وافد
208	كاكاو	وافد
209	كربي	أصلي
210	قروي	وافد
211	كاسوسي	وافد
212	خالد	أصلي
213	خلف الله	أصلي
214	خلفوني	أصلي
215	خلفي	وافد
216	خليفة	أصلي
217	خأوط	أصلي
218	خلواتي	أصلي
219	خنفور	وافد
220	خضير	أصلي
221	قديري	وافد
222	خليف	أصلي
223	خليل	أصلي
224	خرقاق	وافد
225	خبزي	أصلي
226	خوصة	أصلي
227	كبنة	أصلي
228	قريشي	أصلي
229	كوشة	أصلي
230	كوكة	وافد
231	كريم	أصلي
232	لعبادي	أصلي
233	الأبيض	أصلي
234	الأشعري	أصلي
235	العشوري	أصلي
236	الأشراف	أصلي

145	فاضل	أصلي
146	فأرح	أصلي
147	فروي	أصلي
148	فتيس	وافد
149	فدوي	وافد
150	فلواني	أصلي
151	فنيك	وافد
152	فرحات	وافد
153	قاسمي	أصلي
154	عجوطي	وافد
155	غالي	أصلي
156	غمري	وافد
157	غانم	أصلي
158	غربي	أصلي
159	غزولة	أصلي
160	غندير	أصلي
161	اغراب	أصلي
162	غريب	وافد
163	غومة	أصلي
164	لغريسي	أصلي
165	قوي	وافد
166	قومان	وافد
167	قينوعة	وافد
168	حشاني	أصلي
169	حداد	أصلي
170	حدانة	أصلي
171	حذاقة	أصلي
172	حضري	وافد
173	حديد	أصلي
174	حجاجة	أصلي
175	حرز الله	أصلي
176	حفيان	أصلي
177	حفصي	أصلي
178	حقي	وافد
179	حماميد	أصلي
180	حامد	وافد
181	حمي	أصلي
182	حمادي	وافد
183	حمودي	أصلي
184	حموية	أصلي
185	حمو	وافد
186	حمزي	أصلي
187	حناشي	أصلي
188	حنسي	أصلي
189	حوساوي	أصلي
190	حرارة	أصلي

أصلي	مشـري	283
أفـد	مدخل	284
أفـد	مقـعار	285
أصلي	مقـدود	286
أصلي	محاوشة	287
أصلي	مهـدي	288
أفـد	مهـدي	289
أفـد	مخيـبر	290
أصلي	مكناسي	291
أفـد	منصر	292
أفـد	منـئاعي	293
أفـد	منـياح	294
أصلي	مـراح	295
أفـد	مـرخي	296
أصلي	مسغونة	297
أصلي	مصيطفي	298
أصلي	مسـءاك	299
أصلي	مطوري	300
أفـد	ميـدة	301
أصلي	ميـدي	302
أصلي	منتصر	303
أفـد	محمد بكير	304
أصلي	مرشد	305
أفـد	مصطفي	306
أصلي	موحد	307
أصلي	مولاتي	308
أفـد	منـيب	309
أصلي	موساوي	310
أصلي	نـاع	311
أصلي	نـباب	312
أفـد	نصر الشريف	313
أصلي	نصيب	314
أصلي	نـذير	315
أصلي	نـجـار	316
أصلي	نـدوي	317
أصلي	نقـودي	318
أصلي	نمسي	319
أفـد	نـووي	320
أصلي	نـصري	321
أصلي	نـزلي	322
أفـد	نـصـرات	323
أصلي	نـيد	324
أصلي	نيهي	325
أصلي	نـيلي	326
أصلي	نـينة	327
أصلي	نـينـوح	328

أصلي	العقوبي	237
أصلي	لحسن	238
أفـد	العائب	239
أفـد	العيفاوي	240
أصلي	الأـحل	241
أصلي	اللموشي	242
أصلي	العمودي	243
أصلي	العمري	244
أصلي	لنـصاري	245
أصلي	الأرباع	246
أصلي	العرشي	247
أفـد	لـرـقـط	248
أفـد	لـسـعد	249
أفـد	لـعـصـيص	250
أفـد	لـبـئة	251
أفـد	لـبـيهي	252
أصلي	لـغـدامسي	253
أصلي	لـقـميري	254
أصلي	لـقـصير	255
أصلي	لـمـنـور	256
أصلي	الأسود	257
أصلي	لـبـزة	258
أصلي	الوشعي	259
أصلي	لـوـحـيدي	260
أفـد	الواسع	261
أصلي	الـلـوـقي	262
أفـد	لـونـيس	263
أصلي	امليك	264
أصلي	معامير	265
أفـد	معمري	266
أفـد	مـعـروف	267
أصلي	مداني	268
أصلي	ماضوي	269
أفـد	مـدي	270
أصلي	مجـيدي	271
أصلي	مـجـوري	272
أصلي	محمودي	273
أصلي	مـحـني	274
أصلي	مـحـرز	275
أصلي	مـخـزومي	276
أصلي	مـنـاوي	277
أفـد	مـنـصـور	278
أفـد	مـنـصـورية	279
أفـد	مـصـمودي	280
أصلي	مـزـاق	281
أصلي	مـيـشارة	282

375	سانني	أصلي
376	سعودي	أصلي
377	سايج	وافد
378	الصغير	وافد
379	سلطنة	وافد
380	سلامي	وافد
381	سلطاني	وافد
382	سمّار	أصلي
383	صنديد	أصلي
384	سي طيّب	وافد
385	صبتّي	أصلي
386	سويسّي	أصلي
387	سعودي	وافد
388	سولامي	أصلي
389	صولي	أصلي
390	سوسه	أصلي
391	سوساوي	أصلي
392	تامة	وافد
393	تنوقاست	وافد
394	تجيني	أصلي
395	تكسبتي	أصلي
396	تلية	أصلي
397	ترممو	وافد
398	ثليجان	وافد
399	تّي	وافد
400	طير	وافد
401	تيّنة	أصلي
402	طقّس	أصلي
403	طواهرية	أصلي
404	تواغزيت	أصلي
405	تواتي	أصلي
406	تومي	وافد
407	تونسي	أصلي
408	طرشي	وافد
409	تركي	أصلي
410	تواتي طليبة	وافد
411	تريكي	أصلي
412	يحيواي	وافد
413	يتيم	أصلي
414	ييزة	وافد
415	يوسفي	أصلي
416	زحّاف	أصلي
417	زهواني	وافد
418	زايد	أصلي
419	زعيم	أصلي
420	زعيّم	أصلي

329	نيطة	أصلي
330	عثماني	أصلي
331	وادة	أصلي
332	وهرانّي	أصلي
333	واسع	وافد
334	أوبيرة	أصلي
335	أوبيري	أصلي
336	وصيف عبدالقادر	وافد
337	ونيسي	وافد
338	رابحي	أصلي
339	رقروقة	أصلي
340	رحّال	أصلي
341	رحلاوي	وافد
342	رحمة	أصلي
343	رحماني	وافد
344	ريّان	أصلي
345	رمضاني	وافد
346	ربيحة	أصلي
347	رقيعي	أصلي
348	ركابي	أصلي
349	رمايدية	وافد
350	رزقي	أصلي
351	رزيق	وافد
352	رزّاقّي	أصلي
353	رواق	وافد
354	روينة	وافد
355	رويني	وافد
356	سعد	وافد
357	سعدالله	وافد
358	سعدي	وافد
359	سعدني	وافد
360	صدقي	وافد
361	سحابة	أصلي
362	صحري	أصلي
363	صحراوي	أصلي
364	ساعي	أصلي
365	سعيّد	وافد
366	سائغي	أصلي
367	سخري	أصلي
368	سكراس	وافد
369	سلامة	أصلي
370	صالح	وافد
371	صلّوح	أصلي
372	سلمي	أصلي
373	صلواتشي	وافد
374	صنهاجي	وافد

أصلي	زبيدي	428
أصلي	زبين	429
أصلي	زبيدي	430
أصلي	ازبيدي	431
وافد	زوينة	432
أصلي	زولنة	433

أصلي	زموري	421
أصلي	زاوي	422
وافد	زغدانة	423
وافد	زكايرة	424
وافد	زييد	425
أصلي	زيدان	426
وافد	زيدان	427

10. فرضيات إحصائية لسكان منطقة كوينين المتواجدين بالجزائر و خارجها (بالتقريب) :

- إذا ما أخذنا بالقواعد الرياضية الإحصائية و المعطيات التالية :
- الإحصاء العام لسكان كوينين ممن هم مسجلين تحت مسمى فرقة كوينين سنة 1929م قدر بـ : 4785 نسمة .
 - متوسط معدل النمو السكاني في المنطقة وادي سوف عموماً من ثلاثينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا في حدود : 3 % (بالتقريب كمعدل متوسط لـ : 92 سنة) .
 - قانون الإحصائي للسكان : $S_x = S_0 (1 + m/100)^d$.
 - S_x : عدد السكان المفترض أن يكون .
 - S_0 : عدد السكان في آخر إحصاء .
 - m : معدل النمو السكاني (بمعدل متوسط حوالي 3 %) .
 - d : فارق السنين من سنة آخر إحصاء إلى السنة المراد توقع إحصائها .
- و من هنا نجد عدد سكان كوينين المفترض يجب أن يكون :
- $$S_{x1} = 4785 (1 + 3/100)^d$$
- (هنا $d = 92$ سنة ، $m = 3$ %) .
- $$S_{x1} = 72595$$
- و منه فإن عدد سكان كوينين المفترض أن يكون في سنة 2021 هو : 72595 نسمة .
- الإحصاء العام لسكان كوينين ممن هم مسجلين تحت مسمى فرقة ورماس سنة 1932م قدر بـ : 2318 نسمة .
 - و من هنا نجد عدد سكان كوينين المفترض يجب أن يكون :

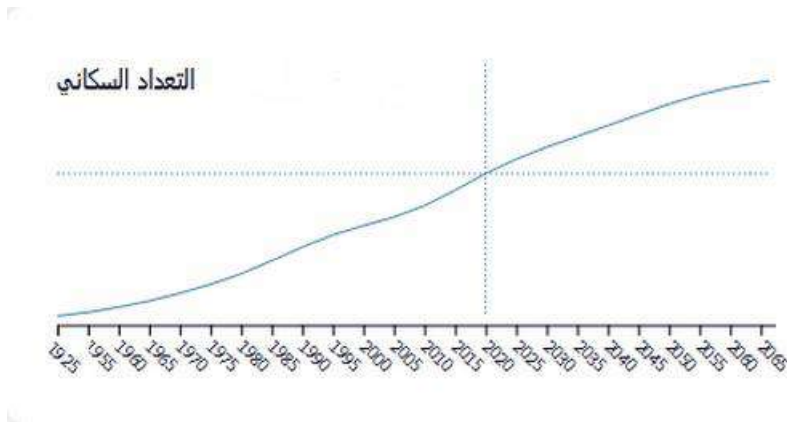
$$S_{x_2} = 2318 (1 + 3/100)^d \quad (\text{هنا } d = 89 \text{ سنة ، } m = 3\%)$$

$$S_{x_2} = 32183$$

و منه فإن عدد سكان ورماس المفترض أن يكون في سنة 2021 هو : 32183 نسمة .

و بالتالي فإن عدد الإجمالي العام المفترض لسكان منطقة كوينين لسنة 2021 هو :
 $S_x = (S_{x_1} + S_{x_2}) = (72595 + 32183) = 104778$ العام و الكلي .

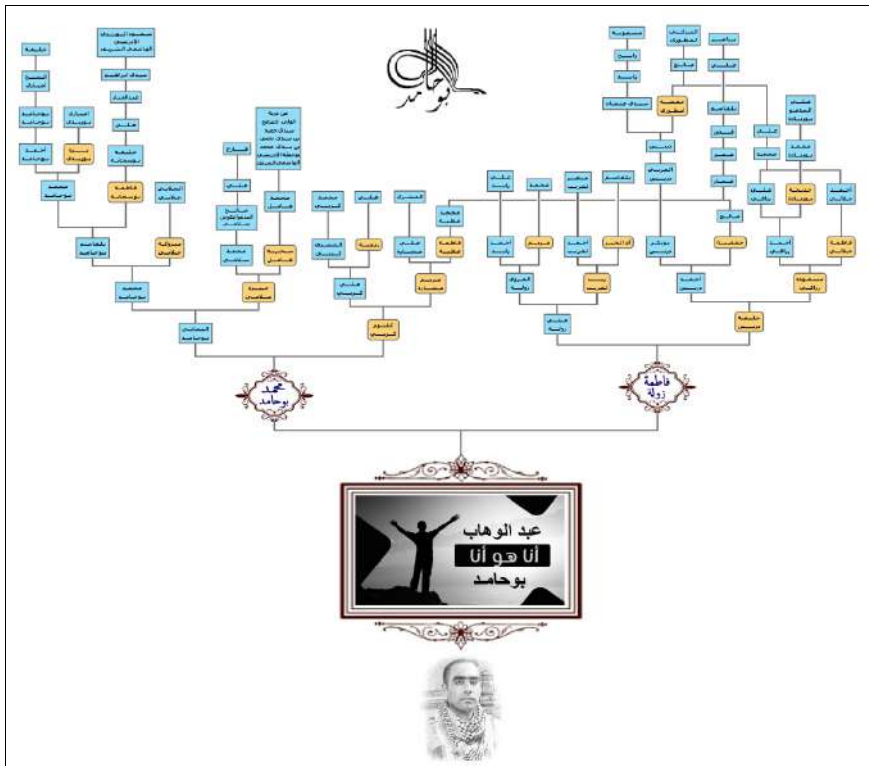
و منه فإن الإحصاء العام المفترض لسكان كوينين سنة 2021 هو : 104778 نسمة أي يشكلون ما نسبة : 0,23 % أي 2,3 % من مجمل سكان الجزائر .



الفصل الثالث : أوراق عائلية تروي غياهب الزمن .

لكل إنسان ماضي يسمح حاضره و له حاضر يسمح مستقبله و له مستقبل يسمح حياته ، و لكل جدار عتيق قصة ، لا يعرف حقيقتها سوى أصحابها ، لكل بيت رغم الدمار ، بقايا متشبثة بجذور الأصل و الأرض تحن إلى ساكنيها ، أصواتهم ، قصصهم و حكاياتهم ، ربما همساتهم في الليل الحالك و أحلامهم التي تنسجها أمانيتهم و أعمالهم ، ... و يبقى الحنين إلى كل شيء

1- أنا :



العنصرية لها أوجه كثيرة ، فهي في الأصل و النسب و الغنى و الفقر و حتى في الشهادات و اللون و اللسان و اللغة فالكلام يطول عليها و جعلها تحمل الكثير من التنازع ، فالعنصرية لم تدخل مجتمعا إلا و دمرته ، و إشاعة جو التفرة بين أهل

المجتمع الواحد ، فهي للأسف أمر واقع رغم أننا شعب واحد يسكن كوكباً واحداً ؛ لكن هناك التعصب الإيجابي و الذي تحث عليه مكارم الأخلاق و هي الوقوف مع المظلوم و الدفاع عن الدين و الوطن ، فهذه ليست عنصرية و لا نخوة جاهلية لكنها تعمر و لا تهدم تأخذ بيد الضعيف و تنصر المظلوم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع : ﴿ أيها الناس إن ريكم واحد، وأباكم واحد، كلكم لآدم ، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟، اللهم فأشهد ﴾ .

2-أبي :



المرحوم محمد بوحامد : ولد يوم الاثنين 08 رجب 1359 هـ الموافق لـ: 12 أوت 1940م بكوينين ؛ إسم أبيه هو الحاج التيجاني بن الحاج سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد بوحامد ، و إسم أمه هي كلثوم بنت علي بن المشري بن محمد الكربي .

إلتحق بالمدرسة القديمة بكوينين سنة 1946م التي درس بها ثلاثة سنوات فقط .

بعد وفاة أمه سنة 1948م عقب عملية جراحية أجريت لها بمستشفى بسكرة ، و وفاة أخويه الصغرين (البشير و فتحة) أسابيع قليلة بعد وفاة أمهما ، و زواج أبيه بامرأة ثانية ، فأخذه عمه محمد الصغير بوحامد معه إلى بسكرة سنة 1949م ، و منحه لعائلة رجال أحد عائلات بلدة كوينين المستقرة ببسكرة ليعيش معهم .

بالرغم من صغر سنه و لكن ظروف الحياة و قساوتها دفعت به للتنقل إلى مدينة قسنطينة سنة 1953م ، ثم عنابة ليستقر بها عند الحاج أحمد عباسي أحد الرجال الصالحين من بلدة كوينين المستقرين بعنابة .

دخل إلى مركز تكوين البنائين و الحرفيين بعناية ليكمل دراسته و بعد نيله لشهادة التخرج سنة 1957م ، رجع لبلدة كوينين التي استقر بها بضعة أشهر ثم تنقل إلى مدينة مسكيانة آخذاً معه أخته إلى بيت زوجها السعيد اشتيوي بطلب من أبيه .

في مدينة مسكيانة دخل في العمل النضالي السري كمساعد لزوج أخته في دعم المجاهدين بما يلزم من أخبار و رسائل و غيرها من الأعمال النضالية السرية بمدينة مسكيانة و ضواحيها ؛ إلا أن هذا العمل لم يطل بسبب خلاف مع زوج أخته قرر من خلالها السفر إلى الجزائر العاصمة سنة 1959م و استقر بالقرب من ابن عمته الحاج سويس مبروك ، هذا الأخير الذي كان مجند أيضاً في الخلايا السرية النضالية الداعمة للثورة بالجزائر العاصمة و ضواحيها ، فوجد نفسه في نفس الوسط الذي كان يعيشه في مسكيانة .

إمتن تصليح و ترميم الأحذية (إسكافي) و مصلح ساعات و البيع على الأرصفة و غيرها من المهن ، متنقل يجوب الشوارع الرئيسية للجزائر العاصمة ، و بمرور الوقت و احتدام معركة الجزائر أثناء حرب التحرير و كثرة الاعتقالات في صفوف الشباب المشتبه فيهم كعناصر دعم مباشر و غير مباشر للثورة والمجاهدين ، قرر أن يغيب عن الأنظار فسافر إلى مدينة وهران رفقة صديقين له و منها إلى المغرب الأقصى سنة 1961م .

في المغرب الأقصى جاب العديد من مدنها رفقة صديقيه ممتناً للمهن المعتاد على مزاولتها لكسب قوته متوكل على الله و محتسباً إياه في أرض الله الواسعة . بعد الاستقلال قرر الرجوع للجزائر العاصمة بعدما افترق مع صديقيه اللذان قرراً الهجرة إلى إسبانيا .

استقر بصفة مؤقتة في بيت أخته المتزوجة من ابن عم أبيه و هو المناضل الحاج علي بوحامد المقيم بالجزائر العاصمة ، و زاول نفس المهن المعتاد عليها . التقى بأخيه المجاهد عبد الحميد بوحامد لأول مرة في حياته سنة 1963م بالجزائر العاصمة في الثكنة العسكرية (طاقارا) ، التي كان أخوه مجنداً بها بعد نزول المجاهدين من الجبال بعد الاستقلال و التحاقهم بالثكنات العسكرية المسترجعة . في سنة 1965م قرر الهجرة إلى فرنسا و العمل فيها كبقية الشباب الذين هاجروا من أجل لقمة العيش و حياة أفضل .

بعد نكبة فلسطين و النكسة العربية سنة 1967م و دخول بعض الدول العربية في حرب الاستنزاف مع اسرائيل ، قامت الجزائر بحملات تجنيد لبعض الشباب داخل وخارج الوطن لدعم الجبهة العربية العسكرية في فلسطين و الأردن و مصر و سوريا .

بعد حادثة حرق المسجد الأقصى سنة 1969م قرر التسجيل في هذه الفيلق و رجع للجزائر و منها إلى مراكز التدريب في المعسكرات الجزائرية بليبيا للالتحاق بعدها بالفيلق العسكرية الجزائرية ضواحي منطقة بورسعيد المصرية .

و عند رجوعه للجزائر العاصمة لزيارة أخته قبل الالتحاق بأحد الفيلق على الجبهة المصرية الفلسطينية ، تشاء الأقدار أن لا يلتحق مرة أخرى بالجبهة بعد معارضة أخته الشديدة لذلك و إلحاحها على ذلك خوفاً عليه ، مذكراً إياه بأن له أب شيخاً كبير يريد أن تفر عينه بابنه و يريد أن يفرح به ، و صممت أن لا يرجع لمعسكرات التدريب بالجبهة العربية في مصر و لا يهاجر إلى فرنسا ، و خيرته بين البقاء عندها بالجزائر العاصمة أو الرجوع لكوينين ، فقرر الرجوع لبيت أبيه في كوينين ثم الذهاب لمدينة تقرت و العمل فيها مع ابن بلدته محمود كبة كبنايين و كان ذلك سنة 1971م .

في سنة 1972م قرر الرجوع للجزائر العاصمة و الاستقرار فيها مرة أخرى .

في مطلع سنة 1974م عاود الرجوع إلى كوينين مرة أخرى و تزوج و استقر بمدينة الوادي في بيت أخيه و أحياناً في بيت أبيه في كوينين ، و كانت المدة قصيرة ليعاود الرجوع للجزائر العاصمة مرة أخرى .

في خريف 1975م توفي والده الحاج التيجاني بوحامد فرجع لكوينين ، و استقر بها مرة أخرى ممتن مهنة البناء إلى أن استفاد من عقد عمل سنة 1977م بشركة سونطراك بحاسي مسعود ، و في 1989م حول إلى المؤسسة الوطنية للأشغال في الآبار بعين أمناس .

في سنة 1990م تعرض لحادث عرضي أثناء عمله أفضده عينه اليسرى و رغم ذلك بقي متشبثاً بعمله رغم ضعف بصره بسبب الحادث .

في سنة 2000م أحيل على التقاعد و استقر بكوينين مع أولاده الأربعة و زوجته ، اعتمر رفقة زوجته و ابنه ؛ قضى معظم وقته معتكفاً ببيتته مهتماً بصلاته و صيامه ، قليل الخروج من البيت و التجمع و الاختلاط مع الناس ، إلى أن وفته

المنية يوم الثلاثاء 20 جمادى الثانية 1440هـ الموافق لـ: 26 فيفري 2019م عن عمر ناهز 79 سنة ، و وري الثرى بمسقط رأسه بالمقبرة الشرقية بكوينين ، إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ، رحمة الله تعالى عليه و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبذله داراً خيراً من داره ، و أهلاً خيراً من أهله ، و زوجاً خيراً من زوجه و أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .

3- عمي :



المرحوم المجاهد عبد الحميد بوحامد ولد سنة 1927م بتونس العاصمة ، سجل بسجلات الحالة المدنية لبلدية كوينين سنة 1929م عن عمر ناهز السنتين ؛ اسم أبيه هو الحاج التيجاني بن الحاج سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد بوحامد ، و اسم أمه هي كلثوم بنت علي بن المشري بن محمد الكربي .

تعلم تعليماً خفيفاً بتونس و كوينين بعد رجوع أهله لها في مطلع سنة 1939م ، و بالنظر إلى الظروف المعيشية القاهرة للعائلة التي تمنعه من إكمال الدراسة و كذا ظروف و أوضاع منطقة وادي سوف الصعبة في تلك الحقبة ، فقرر أن يهاجر مرة أخرى و يبحث عن حياة أفضل .

ففي سنة 1942م ارتحل إلى تونس العاصمة و إمتحن حرفة ترميم الأحذية و إصلاح القرب (إسكافي) و غيرها من الأدوات الجلدية ، و كذا صناعة ماء الزهر و المهن المتوارثة عن والده الحاج التيجاني و جده الحاج سيدي محمد ، فعمل بها

في كل من تونس ، مصر ، بيت المقدس بفلسطين و أخيراً مدينة الجزائر ، حيث كان كثير الترحال بغية العمل و السياحة و البحث عن معيشة أفضل .

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية قرر الهجرة إلى مسقط رأس أبيه ببيت المقدس بفلسطين للاستقرار فيها.

في سنة 1948م و بعد فتوى شيخ المسجد الأقصى و علماء الأمة الإسلامية بوجوب الجهاد في سبيل الله و النفير للدفاع عن بيت المقدس و فلسطين ، انخرط بصفوف المقاومة مع المتطوعين الذين جاءوا من مشارق الأرض و مغاربها للدفاع عن المسجد الأقصى و أكنافه منهم الجزائريين من أمثال الحاج علي النابلي ، محمد إبراهيم القاضي ، محفوظ الهواري ، عبد الحفيظ قصري ، محمود عيساوي ، صالح تواتي ، علي بن قربان البليدي ، محمود عيساوي التبسي ، محمد إبراهيم القاضي الباتتي و محمود سليم الصالح ، أبو عاطف الذي كان قائداً لأحد الفصائل المقاتلة المعروفة التابعة لجيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني بمنطقة صفد و طبرية قبل أن يستشهد في معركة الشجرة في سنة 1948م .

و بعد نكبة فلسطين و انتهاء الحرب بين العرب و اليهود ، قرر المجاهد الحاج عبد الحميد بوحامد الرجوع لتونس ، و عند وصوله إليها تلقى خبر من أحد أبناء بلدته العائدين من كوينين بمرور سنة على وفاة والدته بعد عملية جراحية أجريت لها بمستشفى بسكرة ، و وفاة أخويه الصغرين (البشير و فتيحة) أسابيع قليلة بعد وفاة أمهما ، و زواج أبيه بامرأة ثانية ، و هذه الأخبار التي قسم ظهره و أثرت عليه فأدخلته في حزن كبير ، قرر على إثرها العودة إلى بلدته كوينين لرؤية أبيه و إخوته عسى أن يخفف عليه حزنه ، ليتوجه بعدها إلى مدينة الجزائر ليستقر عند ابن عمته مبروك سويسي و من هنا بدأ العمل النضالي مرة أخرى ، ربما كان ذلك صدفة أو قدر كتبه الله له أو عليه ، بدايتها كانت عندما أصلح حذاء مصالي الحاج ، أين تعلق عبد الحميد بوحامد بشخصيته أو بأفكار حزنه رفقة ابن عمته مبروك سويسي ، فكانا كثيرا التعاطف معه .

و في سنة 1954م تشاء الأقدار أن قام عبد الحميد بوحامد بتصفية شرطيّان أحدهما عربي و الآخر فرنسي و هذا رفقة أحد المناضلين بحزب الشعب و المسمى طري حمد بن محمد الدرجمي التلمساني ، و هذا عندما كانا متواجدين في سوق مدينة

الأربعاء ضواحي العاصمة و مُسكا ظلماً بمناوشة مع شرطيين و أخذاً إلى مركز الشرطة للتحقيق معهما ، و هناك انتهز الفرصة و قاما بتصفية الشرطيين و سرقا سلاحهما و هربا باتجاه منطقة بومدفع أين اختبئ ، ثم استغلى مرور القطار من هناك باتجاه مدينة الأصنام (الشلف) المنكوبة بسبب الزلزال الذي ضربها في ذلك الوقت (سبتمبر 1954م) ، و لظروف يشاء الله بها أن يفترقا هناك دون أن يبلغ عبد الحميد بوحامد هدفه الذي وعده به رفيقه طري حمد بأن يأخذه إلى تلمسان للالتحاق بجماعة مصالي الحاج المتواجدة هناك .

فأستقر بالأصنام مستغلاً الفوضى التي كانت بها هذه المنطقة بفعل الزلزال و الدمار ، ثم انتقل إلى وهران فتملسان التي مكث بها بضعة أشهر ، و بعدها رجع إلى الجزائر العاصمة ثم خرج منها باتجاه تونس مروراً بقسنطينة التي التق فيها مع عبد الغني موحد (ابن بلدته كوينين) ، إذ كان زميل له في الدراسة أيام الصغر ... و ساعده على الخروج من قسنطينة خفيةً أو خلسةً ، و كان ممن ساعده أيضاً على الاختباء و الهروب كل من علي نزلي و معمر و العروسي السعودي... أبناء بلدته ، و هذا للخروج من قسنطينة باتجاه تبسة أين وجد كذلك أبناء بلدته الذين ساعدوه على الفرار إلى تونس منهم محمود العقوبي و عبد الله المازق ... و عندها استقر بتونس العاصمة مدة أربعة سنوات ، كان فيها من بين المنخرطين في صندوق الاشتراك لجمع الأموال لصالح جيش التحرير ، و كان برفقة ميلود القماري في جمع هذه الاشتراكات ...

و في سنة 1958م قرر تحويل مسيرته من نضال التمويل و الدعم إلى العمل الجهادي الميداني بالتراب الوطني .

سجل نفسه عند مكاتب التجنيد المفتوحة في تونس أين جُند داخل معسكرات التجنيد بالتراب التونسي ابتداءً من غار ديماء فمعسكر الزيتونة ثم قرن الحلفاية ثم الملاق ، و كان ممن التق بهم من بلدته كوينين و هم يُدربون للالتحاق بالعمل الجهادي محرز رشيد و ابن أحمد الحناشي و الطاهر أحمودة و بوبكر نزلي و هذا الأخير افترق معه ابتداءً من غار ديماء .

و بعدما قام بتصفية امرأة خائنة كانت قد وشت ببعض مناضلي خلايا الدعم دخل التراب الجزائري ضمن الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) ، أين نشط هناك في

وستاتة ضمن الكتيبة الخمسين لبن سالم و الذي يقودها عمار شكاي و نائبه صالح العايدي ، و من بين قاداته و رفقاءه زيامي عيسى و سوده عمر ، الذين قاموا بتنسيق متكامل بعدة معارك ضواحي سوق أهراس و قالمة و ما جاورها في الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) ، و خلفت هذه المعارك إصابات و حروق ظلت أوسمة تزين جسده طوال حياته .

و بعد الاستقلال لم يتوقف عمله العسكري بل تواصل بعده ضمن الجيش النظامي الذي هو سليل جيش التحرير ، و ذلك في عين الكرمة ثم طاوره ثم قصر البخاري ثم بودواو ثم خميس مليانة ثم حمام ريغة ثم الأصنام .

و بعد بروز بعض الخلافات بين إخوة النضال قرر عدم الخوض فيها و انتهاز سياسة النأي بالنفس و التزام الحياد فقدم استقالته من الجيش في سنة 1963م ، ثم عاد بعد الاجتياح المغربي للأراضي الجزائرية ، ثم استقال مرة أخرى و كان هذا في معسكرات غرداية قبل وصوله إلى تندوف عندما توقفت الحرب بعد الوساطة (الاتحاد السوفياتي و مصر) ...

و بعدها توجه إلى الحياة المدنية الحرة مطلقاً الحياة العسكرية ، مفضلاً الاستقرار في بلده كوينين ... و كان له الفضل بجلب أول مؤسسة شبانية رياضية ثقافية لولاية الواحات و منطقة وادي سوف ، بعد حصوله على الاعتماد موقع من طرف معالي وزير الشباب و الرياضة و السياحة ، آنذاك السيد عبد العزيز بوتفليقة لتنشيط المجال الثقافي و الفني و الرياضي بالمنطقة و كان هذا في أواخر سنة 1963م .

تزوج الحاج المجاهد عبد الحميد بوحامد و أخذ على عاتقه إنشاء أسرة كريمة تترى على حب الله و رسوله و حب الوطن و خلد من خلال أسماء أبنائه حياته النضالية حيث سمى ابنته الأولى " فكرة " عندما راودته فكرة الرجوع لبلده ، و سمى ابنه " مودع " لأنه ودع الغربة التي لازمت جل حياته ، و سمى ابنه " عبد الحاضر " لأنه حضر لوالده قبل أن يتوفى ، و سمى ابنه " وهيب " حمداً لله على ما وهبه من نعمة حب التضحية في سبيل الله و الوطن ، و سمى ابنته " تبنة " لأنه تاب عن كل الذنوب ، و سمى ابنته " فاتن " للفتنة التي كان يعيشها طوال حياته ، و سمى ابنته " هائلة " للفكرة الهائلة في تجسيد حياته في أسماء أبنائه عوض

تدوينها في مذكرات مع تسمية بقية أبنائه على ذويه .
استقر بكوينين من أواخر سنة 1963م إلى 1969م ثم انتقل إلى مدينة الوادي
و استقر بالقرب من مقر عمله (نادي الشباب) ما بين سنتي 1969م و 1980م ،
ليعاود الرجوع لاستقرار في كوينين سنة 1980م ؛ أحيل على التقاعد سنة 1989م .
عمل جاهداً و بإسرار كبير على إتمام حفظه لكتاب الله عز و جل ، و المواظبة
على ختم قراءته له كل أسبوع في المسجد العتيق الذي كان معتكفاً به جل وقته ،
و قام بزيارة البقاع المقدسة ثلاثة مرات لأداء فريضة الحج و عمرتين ، و كان
مواظباً على صيام يومي الاثنين و الخميس من كل أسبوع منذ 1985م إلى أن
وفته المنية عن عمر ناهز 83 سنة ، بعد أزمة قلبية أصابته بينما كان يهم لأداء
صلاة العشاء دخل على إثرها في غيبوبة لستة أيام ، لترتقي روحه إلى خالقها في
السادس من شهر رمضان سنة 1431هـ الموافق لـ: 16 أوت 2010م و وري الثرى
بالمقبرة الشرقية بكوينين ؛ إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل
مسمى ، رحمة الله تعالى عليه و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله
الكريم رب العرش العظيم أن يبدله داراً خيراً من داره ، و أهلاً خيراً من أهله ،
و زوجاً خيراً من زوجه و أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن
أولئك رفيقا .



4- جدي :



المرحوم الحاج التجاني بوحامد
ولد عام 1889م (1306هـ) ببيت المقدس
بفلسطين ، و سجل بسجلات الحالة المدنية
لبلدية كوينين سنة 1929م عن عمر ناهز
40 عام ؛ اسم أبيه هو الحاج سيدي محمد
بن بلقاسم بن محمد بن أحمد بوحامد ،
و اسم أمه هي خيرة بنت محمد
بن صالح المدعو البكوش سلامي .

تلقى تعليماً دينياً خفيفاً من أبيه الحاج سيدي محمد بوحامد ، ليلتحق بعدها بالحياة
المهنية المبكرة مع والده و إخوته ممتهنيين حرفة ترميم الأحدثية و إصلاح القرب
(إسكافي) ، و غيرها من الأدوات الجلدية بأزقة مدينة القدس و القرى المحيطة بها
بالإضافة لصناعة ماء الزهر ، و كانت تنشط حرفتهم أيام مرور قوافل الحجيج
من مختلف الأصقاع المارين ببيت المقدس .

في بداية الحرب العالمية الأولى (حوالي 1915م) ارتحل مع أبيه و أمه و إخوته
إلى منطقة الجريد بتونس ثم خنشلة بالجزائر و استقر بها مع أهله حوالي 5 سنوات .

في مطلع العشرينات و بقرار من والده رجع كل أفراد العائلة إلى بلدة كوينين .
في سنة 1920م تزوج من كلثوم بنت علي بن المشري بن محمد الكربي و أنجب
منها أربعة ذكور و أربعة إناث و هم :

- ساسية من مواليد تونس العاصمة سنة 1926م ، تزوجت من الحاج علي بوحامد
توفيت بالجزائر العاصمة سنة 2023م .

- عبد الحميد من مواليد تونس العاصمة سنة 1927م و توفي في الوادي سنة 2010م .
- بشرة من مواليد تونس العاصمة سنة 1932م ، تزوجت من السعيد اشتوي و توفيت
في ورقلة سنة 2013م .

- محمد الطيب من مواليد تونس العاصمة سنة 1935م و توفي بكوينين سنة 1938م .
- آسيا من مواليد تونس العاصمة سنة 1937م تزوجت من صالح مجيدي و توفيت
بالوادي سنة 2019م .

- محمد من مواليد كوينين سنة 1940م و توفي بالوادي سنة 2019م .

- فتيحة من مواليد كوينين سنة 1943م و توفيت بكوينين سنة 1949م .

- البشير من مواليد كوينين سنة 1947م و توفي بكوينين سنة 1949م .

نظراً للظروف الصعبة التي كانت تعيشها بلدة كوينين خاصة و منطقة وادي سوف عامة في ذاك الزمن لم يستطيع الحاج التيجاني و إخوته التأقلم بها ، فقرر و إخوته الهجرة بعد موافقة أبيهم على ذلك ، فهاجر الحاج التيجاني إلى تونس العاصمة و أخيه عبد الرحمان إلى خنشلة و أخيه البشير إلى الجزائر العاصمة و أخيه محمد الصغير إلى بسكرة تاركن أبيهم و أمهم بكوينين بناءً عن رغبتهما .

في سنة 1939م قرر الرجوع لبلدة كوينين و الاستقرار بها مع أمه خيرة سلامي بعد وفاة أبيه الحاج سيدي محمد بوحامد .

في سنة 1948م توفيت زوجته كلثوم الكربي بعد عملية جراحية أجريت لها بمستشفى بسكرة .

في سنة 1949م تزوج بامرأة ثانية تدعى مسعودة بنت عمران بن علي عمراني .

كان يمتن مهنته المعتادة التي زاولها طيلة حياته و هي ترميم الأحذية و إصلاح القرب (إسكافي) و غيرها من المعدات الجلدية ، متخذاً برطال جامع الإخوان مستقراً له في هذه الحرفة بالسوق القديم بكوينين و أحياناً بسقيفة منزله بحي الجبيرات ؛ كان رجلاً بسيطاً عفيفاً مسالماً مكافحاً لكسب قوته متوكل على الله ومحسباً إياه .

أدى فريضة الحج مرتين ، أولها كان صغير السن رفقة أبيه في مطلع القرن الماضي سنوات استقرارهم بمدينة القدس بفلسطين ، و الثانية كانت سنة 1957م انطلاقاً من مدينة عنابة .

في يوم الأحد 17 شعبان 1395هـ الموافق لـ: 24 أوت 1975م وفته المنية عن عمر ناهز 86 سنة و قيدت وفاته بسجلات الحالة المدنية لبلدية كوينين بتاريخ : 05 جانفي 1976م ، و وري الثرى بالمقبرة الشرقية بكوينين ، إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ، رحمة الله تعالى عليه و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبدله داراً خيراً من داره ، و أهلاً خيراً من أهله ، و زوجاً خيراً من زوجة و أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقاً .

5- أخو جدي :



عم الوالد ... المرحوم البشير بوحامد .
ولد البشير بوحامد سنة 1892م (1309هـ)
ببيت المقدس بفلسطين ، و سجل بسجلات
الحالة المدنية لبلدية كوينين سنة 1929م عن عمر
ناهز 37 عاما ؛ اسم أبيه هو الحاج سيدي محمد
بن بلقاسم بن محمد بن أحمد بوحامد ، و اسم أمه
هي خيرة بنت محمد بن صالح المدعو البكوش سلامي.

تلقى تعليماً دينياً خفيفاً من أبيه الحاج سيدي محمد بوحامد ، ليلتحق بعدها
بالحياة المهنية المبكرة مع والده و إخوته ممتهداً مهنة خياطة و نسج حصير
المساجد و سجاد الصلاة و القُفُف و مراوح اليد التقليدية ، و التي كانت تشغ
و يزداد الطلب عليها أيام مرور قوافل الحجيج من مختلف الأصقاع المارين ببيت
المقدس بفلسطين .

في بداية الحرب العالمية الأولى (حوالي 1915م) ارتحل مع أبيه و أمه و إخوته
إلى منطقة الجريد بتونس ثم خنشلة بالجزائر و استقر بها مع أهله حوالي 5 سنوات .
في مطلع العشرينات و بقرار من والده رجع كل أفراد العائلة إلى بلدة كوينين .
في سنة 1920م تزوج بامرأة من عائلة الأشراف تدعى مسعودة بنت أحمد بن
أحمد بن بويكر بن بلقاسم بن محمد بن سيدي أحمد القوراري ، و أنجب منها
عدد من الأطفال توفاهم الله رُضْع و لم يعيش منهم إلا ابنته الوحيدة و هي :
أم الهناء بوحامد من مواليد كوينين سنة 1921م ، تزوجت من الحاج الأشراف
البشير (من مواليد 1918م) بن بلقاسم بن أحمد بن بويكر بن أحمد بن بويكر بن
الولي الصالح الشيخ أحمد القوراري الهاشمي الشريف ، أنجبت منه عدد من
الأبناء منهم العروسي ، عبدالله و محفوظ ... إلخ ، توفيت في سنة 2007م
بكوينين .

نظراً للظروف الصعبة التي كانت تعيشها بلدة كوينين خاصة و منطقة وادي سوف عامة في ذاك الزمن لم يستطيع المرحوم البشير و إخوته التأقلم بها ، فقرر و إخوته الهجرة بعد موافقة أبيهم على ذلك ، فهاجر المرحوم البشير إلى الجزائر العاصمة و أخيه الحاج التيجاني إلى تونس العاصمة و أخيه عبد الرحمان إلى خنشلة و أخيه محمد الصغير إلى بسكرة تاركين أبيهم و أمهم بكوينين بناءً عن رغبتهما .

كان يمتن مهنته المعتادة التي زاولها طيلة حياته و هي خياطة و نسج حصير المساجد و سجاد الصلاة و القُفُف و مراوح اليد التقليدية متخذاً محله الصغير بإحدى شوارع حي القصبة بالجزائر العاصمة كمسكناً و ورشة صغيرة لنشاطه الحرفي ؛ كان رجلاً بسيطاً عفيفاً مسالماً مكافحاً لكسب قوته متوكل على الله و محتسباً إياه ، يرجع بين الفينة و الأخرة إلى بلدة كوينين لتفقد أهله و أسرته رغم بعد المسافة و صعوبة التنقل في ذلك الزمن .

حادثة مقتله :

في عام 1941م استضاف المرحوم البشير أحد أبناء بلدته و هو : الباس الحسين (من مواليد 1911م) بن محمد بن بلقاسم بعدما تجهمه قريبه (خاله) المقيم بحي القصبة بالجزائر العاصمة و تجاهله بل و تخلى عنه ، و كان دافع استضافته له كونه ابن بلدته بل وحييه أيضا فثيم العفيف العفة و الكريم الكرم و المروءة خاصة لذوي القرى من أهل الديار ؛ بالإضافة إلى كونه يعاني من اضطراب نفسي يحتم عليه الوقوف إلى جانبه و عدم تركه وحيداً غريباً خاصة و نفور الناس منه بسبب مظهره حيث أنه كان طويل القامة نحيف الجسم أصلع الرأس ، حاد النظر و إذا تحدث تجده يتلعثم مما يهابه البعض و يصفه البعض الآخر بأنه مجنون و صاحب أفكار غريبة نوعاً ما .

فآواه المرحوم البشير بوحامد بمحله الذي كان مسكناً و ورشة صغيرة لمهنته التي كان يشتغل بها .

و لكن شاعت الأقذار و بسبب سجال حاد بينهما عندما كان يعلمه هذه المهنة حتى ينفقها و يكون معين له فيها ؛ هم الجاني الحسين الباس و غرز مخيط صناعة الحصير في صدر المرحوم البشير بوحامد فأرداه قتيلاً غدرًا .

الواقعة شهدها جيران المرحوم و رواها أغلبهم في شهادتهم للشرطة حول ملابسات جريمة قتل شاب مضطرب عقلياً لرجل كهل من بلدته كان يأويه و يعمل عنده بالمحل .

قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) " آل عمران: 133 " .

وقال سبحانه : (وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْغَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) " التباين: 14 " .
في يوم الخميس 18 ربيع الثاني 1360هـ الموافق لـ: 15 ماي 1941م وري المرحوم البشير بوحامد الثرى بمقبرة القطار بالجزائر العاصمة ، إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ، رحمة الله تعالى عليه و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبدله داراً خيراً من داره ، و أهلاً خيراً من أهله ، و زوجاً خيراً من زوجة و أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .

6- أبو جدي :



المرحوم الحاج سيدي محمد بوحامد لكوينيني ولد سنة 1854م (1270هـ) بكوينين من أسرة محافظة شريفة تتبع الطريقة العزوزية و القادرية ؛ اسم أبيه هو بلقاسم بن محمد بن أحمد بوحامد ، و اسم أمه هي مبروكة بنت الجلابي جلابي .



في يوم من الأيام رأى في منامه مؤسس الطريقة التيجانية سيدي أحمد التيجاني (حدثه في أمر ما) على إثر ذلك قرر إتباع الطريقة التيجانية ، و كانت هذه الحادثة في ضواحي منطقة عين الفكرون التي كان قد ذهب للعمل فيها في موسم حصاد المحاصيل (القمح و الشعير ... و غيرهم) ، فقرر على إثرها

الرجوع لبلدته قبل انتهاء الموسم ، و عندما شاع الأمر بين أهله و جيرانه و حبيه تعرض لمضايقات كبيرة وصلت لحد محاولة قتله من طرف بعض المتعصبين ، مما دفع به الحال إلى الهروب من بلدة كوينين أو بالأحرى نفيه منها ، كان ذلك سنة 1885م أخذاً معه زوجته خيرة بنت محمد سلامي و ابنه عبد الرحمان (من مواليد 1883م) .

شد الرحال إلى المشرق العربي بنية العيش في المدينة المنورة بالحجاز و لكن تشاء الأقدار له بالاستقرار في بيت المقدس بفلسطين ، فاستقر بها حوالي 30 سنة تقريباً . كان يلتقي بحجاج بلدته و المغاربة عموماً (تونس-الجزائر-المغرب) عند زيارتهم لبيت المقدس ، حيث كان يتفقد أخبار أهله والمنطقة عامةً (خاصة التيجانيين منهم) . أدى 12 فريضة حج حسب ما قيل (المسافة بين بيت المقدس و مكة المكرمة 22 يوماً سير على الأقدام "حوالي 1200 كلم") .

و في بداية الحرب العالمية الأولى (حوالي 1915م) ارتحل إلى الجريد (تونس) ثم خنشلة (الجزائر) و استقر بها حوالي 5 سنوات ، و في مطلع العشرينات رجع إلى بلدة كوينين .

نشاطه : مصلح الأحذية و القرب (إسكافي) و غيرها من المهن المرتبطة بالمواسم كصناعة ماء الزهر ، و كان طالباً أيضاً (طبيب روحاني) حيث كان يعالج أمراض عديدة بالطريقة الروحانية (معروف في خنشلة و كوينين و غيرها) ، وكان مؤذن بمسجد ثلمود كوينين (المسجد العتيق) في بعض الأحيان بعد رجوعه لها . كان من أتباع الزاوية التيجانية و مورديها و له علاقة قوية بكبارها و سادتها .

أغلقت غرفته المليئة بأمتعته الخاصة (كتب وغيرها) بعد وفاته (كان أولاده و زوجاتهم يخافون من هذه الغرفة) ، و بعد سنوات قامت الزاوية التيجانية بقمار بأخذ كل محتوياتها (سنة 1955م تقريباً) باستثناء سبحة قديمة رفض ابنه الحاج التجاني منحها للزاوية و بقي محتفظاً بها كونها لها حكاية طويلة و ذكريات .

أبنائه :

- عبد الرحمن من مواليد كوينين 1883م ، توفي في خنشلة سنة 1945م.
- التجاني من مواليد القدس بفلسطين 1889م ، توفي في كوينين سنة 1975م.
- البشير من مواليد القدس بفلسطين 1892م، وتوفي في الجزائر العاصمة سنة 1941م.

- هنية من مواليد القدس بفلسطين 1897م ، تزوجت من اعمارة بن علي سويسي و أنجبت منه ولدا واحدا اسمه مبروك سويسي (الله يرحمه) كان يقيم في سوسطارة بالجزائر العاصمة ، و توفيت في كوينين سنة 1928م .

- تبر من مواليد القدس بفلسطين 1902م و توفيت في كوينين سنة 1925م ، تزوجت في تونس من مسعود نقودي .

- محمد الصغير من مواليد القدس بفلسطين 1907م ، توفي في بسكرة سنة 1962م . نظراً للظروف الصعبة التي كانت تعيشها بلدة كوينين خاصة و منطقة وادي سوف عامة في ذاك الزمن لم يستطيع أبناؤه التأقلم بها بعد رجوعهم إليها ، فقرّر كل واحد من أبناؤه الهجرة بعد موافقة أبيهم على ذلك من أجل لقمة العيش و حياة أفضل .

فهاجر ابنه الحاج التيجاني إلى تونس العاصمة و ابنه عبد الرحمان إلى خنشلة و ابنه البشير إلى الجزائر العاصمة و ابنه محمد الصغير إلى بسكرة تاركين أبويهم ببلدة كوينين بناءً على رغبتهم .

إخوته : خليفة - أحمد - إبراهيم - فاطمة .

من أهم أقاربه :

- عمه القاضي الحاج رشيد بويكر بن محمد بوحامد .

- ابن عمته القايد بلقاسم بن علي زيبيدي قايد أولاد سعود .

- ابن بنت عمه القايد مختار بن بلقاسم زيبيدي قايد أولاد سعود .

- ابن عمه الشيخ أحمد رشيد بن بويكر بوحامد من شيوخ أولاد سعود .

من الكرامات التي رويت عنه أو الأحداث الغريبة التي لا نجد لها تفسير (سواءاً خرافة أو مبالغة أو حقيقة) :

كان يصلي الظهر في الزاوية التيجانية بقمار ويصلي العصر بالزاوية التيجانية بتماسين في نفس اليوم .

كان حجاج منطقته ممن يعرفونه يرونه في مكة المكرمة معهم و يتركونه بها ، و عند وصولهم إلى المدينة المنورة يجدونه هناك ، و كذلك عندما وصولهم إلى بيت المقدس بفلسطين يجدونه بها كذلك ، فكانوا يستغربون من ذلك (و كأن الطيور تسافر به أو الجن) .

في حياته كان يأتي لأبنائه في المنام و ينبئهم على أشياء فتنحقق بعدها و بعد وفاته

انقطعت رؤيا أبنائه له بالمنام .

أرجع حفيدته بشرة بنت الحاج التيجاني إلى بيت أبيها مرتين بعد سرقتها في تونس العاصمة (سنة 1936م) .

كان يخبر من معه في القبلاوية (غيطان بالمنطقة الجنوبية لبلدة كوينين) عما يجري في كوينين (البلدة القديمة حسب ما رواه معاصروه) ، و عندما يرجع الفلاحين مساءً للبلدة يجدون ما قاله لهم الحاج سيدي محمد بوحامد وقع بالفعل و حقيقةً (مثلاً : وفاة / عراك/ مشاكل / أحداث و غيرها) ... و عندما يُسأل من أخبرك بهذا كان يضحك و يرد عليهم بقوله : نوه أخبرتني .

و كانت تروى عليه الكثير من الكرامات و غيرها من الأحداث ؛ و كان مؤلف لبعض القصائد يلخص فيها الأحداث التي عايشها و كذا في مدح سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و سيدي أحمد التيجاني و الطريقة التيجانية و مشايخها و ساداتها و مناقبهم ... و غيرها .

في يوم الاثنين 18 ذو الحجة 1355هـ الموافق لـ: 01 مارس 1937م وافته المنية عن عمر ناهز 83 سنة ، و وري الثرى بالمقبرة الشرقية بكوينين ، إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ، رحمة الله تعالى عليه و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبذله داراً خيراً من داره ، و أهلاً خيراً من أهله ، و زوجاً خيراً من زوجة و أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقاً .

7- ابن العم :



الشيخ الحاج رشيد الأزهاري بوحامد :

إسمه الكامل : رشيد لزهارى بن الشيخ أحمد

بن القاضي بوبكر بن محمد بن أحمد بوحامد .

اسم أمه : جوهرة الأطرش أصلها من منطقة

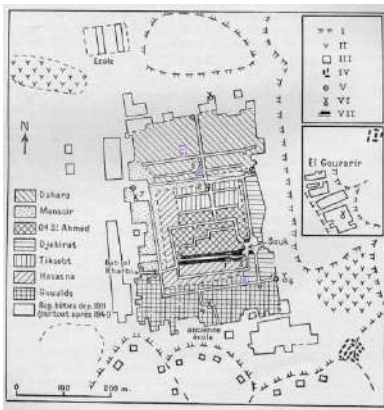
الجريد بتونس ، المعروف عنها أنها شاعرة هجاء .

أبوه : الشيخ أحمد بوحامد كان من شيوخ كوينين وكان نجارا و مستشار للقائد بلقاسم بن علي زيدي قائد أولاد سعود (1883-1910) ، و زوج أخته (خيرة الهمامية بوحامد حرم زيدي بلقاسم) و ابن عمته أيضا (حفصية بوحامد حرم علي زيدي) ...

تم اغتيال الشيخ أحمد بوحامد سنة 1910 في بيت ابن عمته القائد بلقاسم زيدي بالسم الذي وضع له بالقهوة من طرف أحد أقرباء القائد من أبيه ، و هو السبب الذي جعل زوجته جوهرة الأطرش تقرر الفرار من كوينين إلى أهلها بجريد تونس مع ابنها لزهارى و لمين (هذا الأخير توفي بعد مرض مفاجئ) و ابنتها الزهرة حرم بوسحابة (من مواليد 1899 بكوينين) .

جده : القاضي بوبكر بن محمد بن أحمد بوحامد .

مولده : ولد الشيخ رشيد لزهاري بوحامد سنة 1902 بكوينين و قيل بالجريد تونس ...
البيت القديم للشيخ رشيد لزهاري بوحامد : (بيت جده القاضي بويكر بوحامد) يوجد
في حي الظهارة بكوينين ، تم تهيئته من طرف البلدية بعدما إنهار وصار ركام يشكل
إزعاج للسكان (بيت مهجور و وراثته كثر و منتشرين في أماكن متباعدة) ، وهو الآن
ساحة تحيط به منازل عائلة بوزنادة و عائلة بوسحابنة وعائلة رابحي



الحاج الشيخ رشيد لزهاري بوحامد بعد اغتيال أبيه فرت به أمه جوهرة مع أخيه لمين (توفي فيما بعد) و أخته الزهرة حرم بوسحابة إلى جريد تونس (سنة 1910م تقريبا) ثم إلى خنشلة ، تزوجت أخته الزهرة بأحد أبناء البلدة المقيمين بخنشلة يدعى محمد بن خليفة بن محمد بن اعمارة بن خليفة يوسحابة ثم بعدها هاجرة جوهرة برفقة ابنها لزهاري إلى قسنطينة و استقرا بها إمتحن التجارة بها حتى منى الله عليه بالرزق الوفير .

زوجته : عقيلة لكوينيني و هو اللقب المسجلة به في قسنطينة و لكن اسمها الحقيقي زائد فطيمة بنت الأخضر بن علي بن سعد زائد من عثمانية كوينين ، جدها الأكبر الولي الصالح عثمان بن زائد بن رايح بن مسغونه ... و هي أم لكل أولاده .
علاقته بجمعية العلماء المسلمين :

يُقال أنه كان من رجال الخفاء المساندين للجمعية خاصة من الجانب المادي ... يُقال أنه قام برهن محليين للتجارة بقلب مدينة قسنطينة حتى يفك بعض الضائقات المادية التي كانت تفرض على الجمعية من قبل الإدارة الفرنسية ؛ يوجد مبنى وقف للجمعية قدمه الشيخ رشيد لزهارى بوحامد كوقف لها ... فتح الشيخ رشيد لزهارى بوحامد بيت للضيافة مخصص كإقامة لطلبة منطقة وادي سوف بقسنطينة (العلامة الشيخ عبد العزيز بالعبيدي ممن كانوا بضيافته طيلة فترة تكوينه بقسنطينة لدى الجمعية) ... يُقال أن الشيخ رشيد لزهارى بوحامد أول من جلب آلة راقنة باللغة العربية اشتراها من مصر سنة 1932م و وهبها لمكتب جمعية العلماء المسلمين بقسنطينة ... يُقال بأنه هُدد كم من مرة من قبل الإدارة الفرنسية بالسجن في حالة ثبوت تورطه في دعم الجمعية ... و في فترة الثورة التحريرية تعرض لملاحقات و مضايقات كبيرة من طرف الإدارة الفرنسية و المعمرين الفرنسيين ... عمل بعد الاستقلال ناظرا للشؤون الدينية بولاية قسنطينة ... ؛ معروف عليه أنه يرتدي اللباس العصري (الغربي) مع الطربوش الإسطنبولي .



معروف عليه بأن له علاقة وطيدة جدا بكل من :
عبد الحميد بن باديس ، محمد البشير الإبراهيمي ،
محمد الأمين العمودي ، الطيب العقبي ، مبارك الملي ،
إبراهيم بيوض ، أحمد حماني و محمد العيد آل خليفة .

وفته المنية بمدينة عنابة سنة 1990م عن عمر ناهز 88 سنة ، و وري الثرى بمقبرة عنابة ، إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ،
رحمة الله تعالى عليه و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبدله داراً خيراً من داره ، و أهلاً خيراً من أهله ، و زوجاً خيراً من زوجته و أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .

8- العمّة الصغرى ... حكايات منسية :



نوائب الدهر ... الكاملة بوحامد .
الكاملة ... ولدت سنة 1879م بكوينين عقب
أربعة إخوة يكبرونها بسنوات عديدة ، سميت
برغبة من جدتها لأبيها فاطمة بنت خليفة بوسحابة
بن علي بن عبد الجبار بن الولي الصالح الشيخ
ابراهيم بن سعود البوزيدي الإدريسي الحسني الهاشمي
الشريف ؛ و هي على فراش الموت موصيةً ابنها بلقاسم بأن يسمي هذه
المولودة على اسمها .

الكاملة ... اسمها الحقيقي فاطمة و تكنى بالكاملة و أيضاً بمأمّة كشي ،
و نظراً لكونها دائماً تندن بالمدائح الدينية ، العزوزية ، القادرية و التيجانية عند
سيرها أو مكوئها لوحدها بغرض الأئس أو عند ممارستها لمهنتها (بيع
القول المطبوخ) لإشغال نفسها حتى أصبح ذلك صفة و طبع دائم يلزمها ... بل
و تخطى ذلك لتصبح كنيته المعروفة بها بالبلدة خاصة بسوق كوينين هي
الونوانة .

نسبها : هي فاطمة بنت الحاج بلقاسم بن محمد بن أحمد بوحامد ، و اسم أمها
هي مبروكة بنت الجلابي جلابي .

زواجها : تزوجت سنة 1893م من عمار بن محمد بن بلقاسم بن جلابي دقى
(من مواليد 1874م) .

أبناءها : أنجبت ابنها الوحيد جلابي دقى سنة 1894م ، و بنت إسمها حضرية
دقى توفيت رضيعة سنة 1899م .

حياتها الاجتماعية و المهنية : بعد طلاقها من زوجها عمار دقى سنة
1902م ، أخذت ابنها الوحيد جلابي و انتقلت للعيش في بيت أبيها الحاج
بلقاسم بوحامد (باسا كشي) بحي الظهارة بكوينين .

قصد كفالة ابنها و الاعتماد عن نفسها امتهنت مهنة طبخ الفول و بيعه تارة من أمام بيتها بحي الظهارة و تارة أخرى بمدخل السوق برفقة ابنها جلابي ، فكانت أول امرأة ببلدة كوينين خاصة و وادي سوف عامة ، في زمانها تمتهن مهنة يمتنها الرجال فقط و مخالفة لمهنة النساء المعتادة و هي النسيج بمختلف أنواعه . كافحت من أجل لقمة العيش فكانت أم عظيمة لابنها ، ضربت أروع الأمثلة في الكفاح و العزيمة و التحدي في زمن عصيب تعيشه المنطقة ، إذ ضحت بشبابها و عاشت قوية و شامخة تناضل كالرجال ، حاملة في قلبها قنديل الرضا من أجل ابنها و تولت مسؤوليته بتوفير متطلبات الحياة له و حتى لأبنائه كمعينة لهم .

سنة 1915م زوجت ابنها الوحيد من إحدى بنات العربي ريحة و تدعى حشنية بنت العربي بن نصر بن محمد ريحة (من مواليد 1895م) و التي رزقه الله منها :

- منصوره : ولدت سنة 1917م و توفيت سنة 1922م .
- حضرية : ولدت سنة 1926م و هي حرم معمر بن الهاشمي بن محرز ، توفيت في سنة 2009م .
- علي : ولد سنة 1929م و توفي سنة 1933م .
- مبروكة : ولدت سنة 1932م و توفيت في سنة 1933م .
- منصوره : و تدعى مسعودة ولدت سنة 1934م و هي حرم العقبلي بن الحاج ميلود بن اعمارة بقاط ، توفيت في سنة 2012م .

نوائب الدهر : سنة 1937م كان عام الحزن لها حيث طالها من نوائب الدهر ما لا يتحمله أحد ، حيث وقع ابنها الوحيد طريح الفراش بمرض عضال لازمه و أنهكه ، فاضطرت بأن تتحمل كفالة ابنتيه الصغيرتين بمفردها (حضرية و مسعودة) .

و في 01 مارس 1937م توفي أخيها الأكبر الحاج سيدي محمد بوحامد التي كانت تلازمه كثيراً خاصة بعد رجوعه من بيت المقدس بفلسطين و استقراره بالبلدة .

و في 03 أكتوبر 1937م توفي أصغر إخوتها الأربعة إبراهيم بوحامد .

ثم فاجعتها الأكبر بوفاة ابنها الوحيد جلابي دقي في أواخر شهر أكتوبر من سنة 1937م ، و هذا ما لم تتحمل وقعه أكثر من 20 يوماً لتلتحق به روحها إلى بارئها حزناً عليه ، فهي الأم التي تعتبر ابنها الوحيد قنديل حياتها عاشت لأجله مكافحة ، صبورة محبة له أكثر من كل شيء في الدنيا فبنسبة لها كان عينها التي تبصر بها و يدها التي تعمل بها و ظهرها الذي تستند عليه و ضياء و أمل وجودها بهذه الدنيا .

رثاءها لابنها جلابي دقي :

يا ناس لا تلومو دم عنيا
فراق جلابي وليدي خلا كبدي مشويا
ما دريتها سخطا ولا بلياً
فراق جلابي وليدي ذهبلي الثيا
راهو نواره قلبي و نور عنيا
فراقه قسم ظهري و شفى العدو فيا
راهو عمارت داري و حزتي و ركبيا
راح عنني و خلا ناري شاعلا و مقديا
يا ربي إرحم جلابي وليدي و خاوتي ضو عينيا
و لحقني بيهم يبرد قلبي و تطفأ جمرة كبدي المشويا

وفاتها : في خريف سنة 1937م انتقلت الكاملة بوحامد إلى جوار ربها عن عمر ناهز 58 سنة ، و وريت الثرى بجوار قبر ابنها جلابي دقي بالمقبرة الشرقية بكوينين ؛ إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ، رحمة الله تعالى عليها و على آلهها و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبدلها داراً خيراً من دارها ، و أهلاً خيراً من أهلها ، و زوجاً خيراً من زوجها و أن يتقبلها مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .

9- العمدة الكبرى ... حكايات منسية :

أم القائد (القايد) لاله (أو كما يدعوها البعض بلالايا) حفصية بوحامد حرم القايد علي زيبيدي.



ولدت عام 1825م بكوينين ، كانت أصغر إخوتها الأربعة .

اسم أبيها هو : محمد بن أحمد بن بوحامد .
اسم أمها هي فاطمة بنت خليفة بوسحابة
بن علي بن عبد الجبار بن سيدي ابراهيم
بن سعود البوزيدي الإدريسي الحسني الهاشمي
الشريف .

تزوجت سنة 1837م و عمرها لا يتعدى 12 عاماً .

زوجها هو : زوبيدي علي (1814م - 1918م) بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي الزبيدي أصيل قبيلة زبيدة اليمنية .

مرت الأيام تلو الأيام و الأسابيع و الشهور ، و مرت معاً الأعوام تلو الأعوام دون أن يرزقها الله بالذرية التي تنير بيتها ، فالإنجاب من الأمور الفطرية التي غرسها الله في نفوس العباد ، و الحرمان من الولد و الذرية من أشق الأمور على نفس العبد .

و ما زاد همها حرص زوجها على ذلك خاصة كونه ميسور الحال و صاحب جاه و مكانة اجتماعية (جده خلف زوبيدي من أكبر التجار في منطقة كوينين بوادي سوف و الجريد بتونس) ، فقرر الزواج من امرأة ثانية لعل الله يرزقها منها الخلف و كانت زوجته الثانية ابنة عمه (خديجة بنت محمد العيد مناوي بن خلف الزوبيدي) ليتبعها بزوجة ثالثة (أم السعد التغزوتية) و زوجة رابعة (غرمولة و هي فاطمة بنت بلقاسم ونيس العثمانية) ، فحاز في نفس حفصية و اشتدت حصرتها على حالها .

و في يوم من الأيام (يوم سوق كوينين الأسبوعي) و كالعادة هذا اليوم تأتي قوافل التجار من كل حذب و صوب للتجارة في سوق كوينين ، و كان من بين الوافدين رجل سائح من منطقة الطيبات وضع بضاعته في سوق كوينين و نسي أن يعقل بعيره (ناقة و جمل) ، فقادت الأقدار هاتين الدابتين إلى مزرعة الشيخ علي زويبيدي بغوط لمقابلة و أكلوا ما طالته أفواههم و خربت ما داسته خفهم ، و عندما اكتشف الشيخ علي زويبيدي ذلك قام بعقل الناقة و الجمل بالغوط و انتظار الباحث عنهما إلى أن ظهر صاحبهما فأوزعه ضرباً و عقله أيضاً في برطال الجماعة المحاذي لمسجد الظهارة ، و ساومه على إطلاق صراحه مقابل تنازله على الناقة و الجمل كتعويض عن الخسائر التي لحقت بالزرع ، و لكن السائح كان يبكي و يستغيث كونه لا يملك المال الكافي لتعويض الشيخ علي زويبيدي و لا يستطيع التنازل عن بعيره لأنها كلما يملك لإعالة أهله .

و دامت هذه الحالة يوم و ليلة و هو على نفس الحال في برطال جماعة الظهارة و لا من مغيث .

و بعدها تحركت مشاعر الشفقة في قلب حفصية و أرادت التدخل و حل الخلاف ، بما ينصف زوجها و لا يمس بهيئته و يرفع الغمة عن الرجل السائح . فأرسلت ابن خادمتها إلى الرجل السائح ليعطيه أقرطأ أذنيها (مشرف كبير من الذهب) ، كانت تكتنزه عند أمها حتى يمنحه لزوجها الشيخ علي زويبيدي لكي يرجع له بعيره مقابل أن يدعوا لها الله بعمار بيتها و إنجاب الذرية و تنفيس كربها و رفعت شأنها .

فكان ذلك ، و عند استرجاع ناقته و جملة جاء إلى جماعة الظهارة و بدأ يدعوا لها بأعلى صوته بعمار بيتها و تنفيس كربتها و علي شأنها و ذريتها ؛ فشاء الله أن تحبل قبل ضررتها و أنجبت القائد بلقاسم زويبيدي عام 1854م ، لتتبعه بمولود ثاني و هي بنت تدعى دادة خيرة زوجة اعمارة مهدي و جدة عائلة آل مهدي .

و بعد سنوات ولي زوجها الشيخ علي زويبيدي قائداً على أولاد سعود سنة 1885م لتمنح قيادة أولاد سعود بعدها لابنها القائد بلقاسم خلفاً لأبيه ما بين سنتي 1885م و 1910م ، ثم لحفيدها القائد المختار بن بلقاسم زويبيدي ما بين سنتي 1910م و 1951م .

زوجت ابنها من ابنة أخيها خيرة (الهمامية) بنت الحاج بوبكر بن محمد بوحامد ، التي وفقتها المنية أثناء ولادة ابنها القائد المختار زويدي ، ليتزوج القائد بلقاسم بعدها بامراتين آخرتين (فطيمة دوش وفاطمة بوزنادة) .

و في صيف 1909م انتقلت لالة حفصية إلى جوار ربها عن عمر ناهز 84 سنة ، و ورثت الثرى بمقبرة سيدي ابراهيم بن سعود بكوينين ؛ إنا لله ما أخذ و له ما أعطى و كل شيء عنده بأجل مسمى ، رحمة الله تعالى عليها و بركاته و على سائر موتى المسلمين ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يبذلها داراً خيراً من دارها ، و أهلاً خيراً من أهلها ، و زوجاً خيراً من زوجها و أن يقبلها مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .

10- الجد الأكبر بوحامد :



ولد عام 1745م (1158هـ) بمنطقة واد الشعير و قيل برماننة جنوب الحضنة من أسرة محافظة شريفة ذات جاه ؛ اسم أبيه هو بوحامد بن الشيخ مبارك بن خليفة يُقال بأنها تنحدر من ذرية الولي الصالح سيدي علي (سيدي امرات دفين واد الشعير ولاية المسيلة بالجزائر) .

كان أصغر أخويه الاثنين بلقاسم و علي من الزوجة الثانية للشيخ بوحامد بن الشيخ مبارك و أكثر إخوته بأساً و شجاعة .

في زمن الفتن بين الإخوة الأعداء ، وعد وفاة أبيه تاركاً وراءه ثروة من مال ، ذهب ، مواشي ، أراضي ، منشيات و خلافة المشيخة بمنطقته ... اشتد الخلاف بينه و بين

أخويه غُذي من طرف أخوال أخويه ، فقرر على إثرها الرحيل و الابتعاد عنهما خوفاً من أن تشد وطأة إخوته عليه و تزهق أرواح ذوي القربى ، خاصة بعد نصح أخيه الأوسط له بالابتعاد فشد الرحال جنوباً مصطحباً معه زوجته -بنت مبارك البوزيدي و ابنه الوحيد محمد بوحامد (من مواليد 1780م)، كان ذلك حوالي سنة 1782م .

كان وجهة أحمد بوحامد جنوباً باتجاه وادي ريغ مروراً بمنطقة شمره فتقرت التي حظ الرحال على أطرافها .

و كان الأمن في هذه المناطق غير مستتب كون عديد القبائل تغزوا بعضها البعض و تغنم و تسرق و تقتل و تسبي كما هو الحال بالجريد ، الزيبان ، وادي سوف و وادي ميزاب ... و كان البقاء للأقوى رغم محاولات سلاطين بنو جلاب بتقرت و وادي ريغ و ما جاورها لبسط الأمن و الولاء لهم فاشلة في معظم المحاولات ... و في مرة من المرات أغار نفر من قبائل طرود و قيل من الشعانبة على أطراف تقرت و سلبوا منها غنائم كثيرة و فروا بها ... فلما سمع أحمد بوحامد بالخبر استنفر نفر من شباب المنطقة الفرسان ، و جمعهم من حوله و راح يقودهم متتبِعاً أثر اللصوص في الصحراء إلى أن اقتفى أثرهم و تمكن من بعضهم و هرب الآخر ... و استرجع ما سرقوه و رده إلى أصحابه بتقرت ... ، فسمع بذلك السلطان السادس و العشرين لسلطنة بنو جلاب بتقرت المدعو فرحات بن عمران بن محمد بن عمر بن عبد القادر (الملقب بالقمطان) بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن مصطفى بن علي (الملقب بالأعور) بن مبارك بن عثمان بن منصور بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن علي بن الحاج سليمان بن رجب المريني (الملقب بالرجل المليح) . فطلبه عنده و عرض عليه خدمة قيادة جنده مقابل منحه أراضي و مال و ماشية ، فأبى أحمد بوحامد و رفض عرض السلطان ، و بعد مدة هاجم اللصوص أطراف منطقة تقرت مرة أخرى و سرقوا ما طالته أيديهم من إبل و مواشي و هربوا بها إلى الصحراء ... ، و كان لأحمد بوحامد فرس دهماء قوية و سريعة ، أعد العدة و جمع أنصاره و لحق باللصوص و اشتبك معهم فكانت معركة عنيفة و كانت الغلبة له و لرفاقه ، و استرجع ما نهبوه و فر اللصوص إلى شعاب الصحراء .

و في طريقه للعودة أصبح النهار في آخره ، فقرر المبيت عازماً على استئناف السير و العودة بالإبل و الماشية عند طلوع فجر اليوم التالي ، فأمر جماعته بجمع الحطب ليقيموا ليلتهم بتلك المواضع ، كان اللصوص يتتبعون أثره و يراقبون مسيرته من بعيد ، بعدما لاحظوهم يجمعون الحطب تبين لهم بأن أحمد بوحامد و جماعته عازمون على المبيت بالصحراء قبل الدخول إلى تقرت ... ، و في ساعة متأخرة من الليل هاجمهم اللصوص و قتلوا أحمد بوحامد و من معه جميعاً ، و نكلوا بأحمد بوحامد و قطعوه إلى أجزاء و نشروها على شجرة من نوع طرفاية ، تقع على الناحية الشرقية من منطقة تقرت إلى وقت غير بعيد كانت موجودة و تعرف هذه الشجرة و المنطقة المحيطة بها باسم طرفاية بوحامد ؛ عند الهجوم على أحمد بوحامد هربت الفرس و رجعت إلى بيته بتقرت فاستفاقت زوجته يزة بنت مبارك البوزيدي و من معها على سهيل الفرس فعرفوا من خلال ذلك بأن أحمد بوحامد قد قتل مع رفاقه عليهم رحمة الله تعالى و بركاته

و على إثر تلك الحادثة و خوفاً على نفسها و ابنها قررت يزة بنت مبارك البوزيدي أن تغادر المكان هي و ابنها الوحيد محمد بوحامد سراً إلى مكان تجد فيه الأمان لها و لابنها ، و أخذت معها وصيفها و ما تكتنزه من مال و شدت رحالها إلى بلدة كوينين التي كان يحكمها شيخاً من بنو عمومتها من البوازيد ، لعلها تكون ملجأً آمناً لها و لابنها الوحيد و كان ذلك حوالي سنة 1790م .

حطت يزة و ابنها محمد بوحامد و وصيفها رحالهم بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي ابراهيم بن سعود البوزيدي غرب بلدة كوينين القديمة ، و بعد أيام اشترت بيتاً بظهرة البلدة و رممته و استقرت به ، و اشترت أيضاً بعض النخيل بغوط لخبيرا بقبلاوية كوينين ؛ فعاشت يزة و ابنها محمد بوحامد مع قبيلة أولاد سعود بكوينين ، و أصبح ابنها رجل من رجال هذه البلدة و أصبح منهم ، و تزوج من حفيدة شيخهم و هي فاطمة بنت خليفة بوسحابة بن علي بن عبد الجبار بن سيدي ابراهيم بن سعود البوزيدي الهاشمي الشريف ، و أنجب منها أربعة أولاد و بنت و هم :

1. أحمد (1808م) : أستاذ سنة 1838م رفقة مجموعة من شباب كوينين دفاعاً عن عرض البلدة و مالها و أهلها ؛ كان أكبر إخوته الأربعة و سند أبيه و خليفة جده

في البأس و الشجاعة ؛ في زمن الفتن بين الإخوة الأعداء ، و بينما كان أغلب رجال بلدة كوينين متفرقون في بلاد التل شمال منطقة وادي سوف يتعاون و يقاوضون السلع بنظيرتها ، فاستغل ذلك الغياب جمع من شباب أهل طرود بالوادي و هاجموا مزارع كوينين القبلية و الغربية و سرقوا ما طالته أيديهم و خف حملهم و خربوا ما ثقل ، و أثناء هذه الغارة الذي بلغ خبرها سكان بلدة كوينين فأسنفر نفر من خيرة شباب البلدة ليدركوا من أغار عن مزارعهم ، و يدافعون عن بلدتهم رغم قلتهم و يثأرون ممن غدرهم ؛ و كان من بين هؤلاء الشباب أحمد بن محمد بوحامد الذي أستشهد رفقة مجموعة من شباب كوينين دفاعاً عن عرض البلدة و مالها و أهلها ، و كانت هذه الواقعة سنة 1838م ؛ و وري الثرى بمقبرة جده لأمه سيدي ابراهيم بن سعود البوزيدي الهاشمي الشريف غرب البلدة القديمة بكوينين رحمة الله تعالى عليه و بركاته ؛ نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتقبله مع الصالحين و الشهداء و الصديقين و حسن أولئك رفيقا .

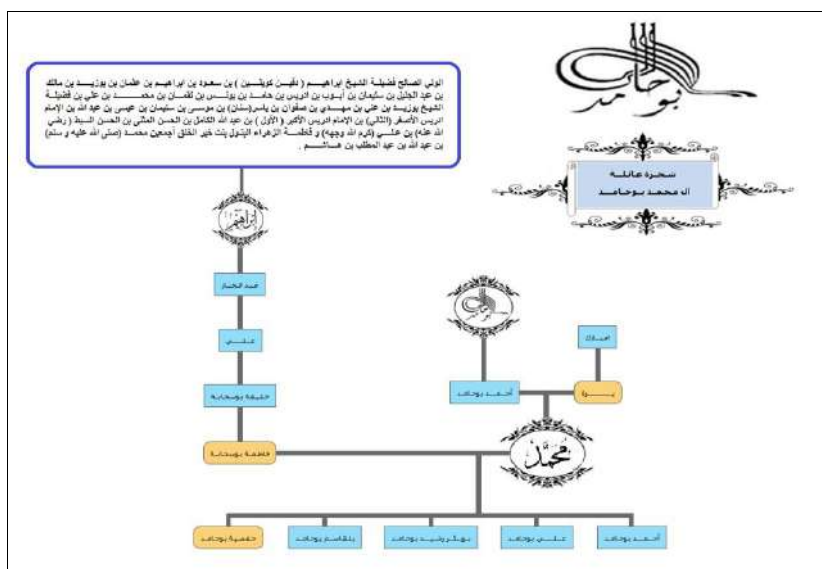
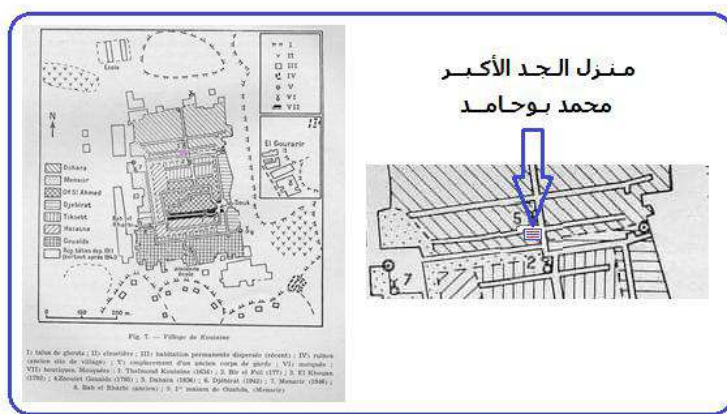
2. علي (1812م) : تزوج من بنت خاله مسعودة بنت اعمارة بن خليفة بوسحابة بن علي بن عبد الجبار بن سيدي ابراهيم بن سعود البوزيدي الهاشمي الشريف ؛ و أنجب منها أربعة أولاد (سعد ، عبد الله ، محمد ، بلقاسم) و ثلاثة بنات (امباركة ، فاطمة ، مامية) ، ابتدع نخيلاً بمنطقة ورماس وارتحل لها و استقر بها .

3. بوبكر (1815م) : تزوج من احريزات حدي بنت محمد بن العيد بن عبد الله بن إحريز ؛ و أنجب منها ولدين (أحمد ، محمد) و ستة بنات (مسعودة ، الصافية ، خديجة ، خيرة (الهامامية) ، حليلة ، فاطمة) و هو جد للكثير من العائلات في ظهارة كوينين من جهة بناته (زايد ، تركي ، امطوري ، زويدي ، صحراوي) ؛ بنى بيتاً شمال مسجد الظهارة بالبلدة القديمة بكوينين واستقر به و ابتدع نخيلاً بشرقية كوينين و منطقة ورماس ، ذريته أجبروا على تغيير لقبهم من بوحامد إلى رشيد بسبب السياسة الاستعمارية في المنطقة (تقسيم المقسم و تجزئة المجزئ) .

4. بلقاسم (1820م) : تزوج من مبروكة بنت الجلابي جلابي ؛ و أنجب منها أربعة أولاد (محمد ، خليفة ، أحمد ، إبراهيم) و بنت واحدة (فاطمة أم جلابي دقي) ، استقر ببيت أبيه بظهارة البلدة القديمة بكوينين و إمتلك نخيله المتواجد بمنطقة لخبيرا بقبلاوية كوينين .

5. حفصية (1825م) : تزوجت من قايد أولاد سعود ، زوبيدي علي بن أحمد بن خلف بن عبد الله بن نصر بن أحمد بن عون بن خالد بن عبد العاطي الجريدي الزبيدي أصيل قبيلة زبيدة اليمنية ، و أنجبت منه القايد بلقاسم زوبيدي قايد أولاد سعود و ابنة واحدة (خيرة جدة عائلة مهدي) .

و من هؤلاء الأبناء الثلاثة (علي ، بوبكر ، بلقاسم) تفرعت عائلة آل بوحامد بمنطقة وادي سوف التي تم تقسيمها إلى لقبين بوحامد و رشيد سنة 1929م بسجلات الحالة المدنية ببلدية كوينين ... هذا والله أعلم .



11- للتوضيح فقط :



ما هو الرابط الذي يجمع بين آل بوحامد (الجزائر) و آل بوحامد (تونس) ؟؟؟!!

أولاً :

من المعلوم أن ميزان الإسلام للناس لا ينظر إلى الفوارق في اللون والجنس و النسب ، و لا يرجع إلى الجاه و المال و المنصب ، فالناس كلهم لآدم ، و آدم خُلِقَ من تراب ، و إنما التفاضل فيه بتقوى الله و العمل الصالح .

كما قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } (الحجرات:13) .

قال ابن تيمية : (ليس في كتاب الله آية واحدة يَمْدَحُ فِيهَا أَحَدًا بِنَسَبِهِ، وَلَا يَذُمُّ أَحَدًا بِنَسَبِهِ، وإنما يمدح الإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان) .

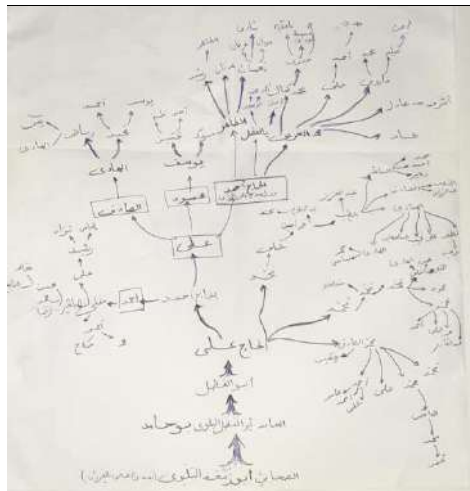
و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط أيام التشريق في حجة الوداع ، فقال: أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغْتُ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فليبلغ الشاهدُ الغائبَ) رواه أحمد وصححه الألباني.

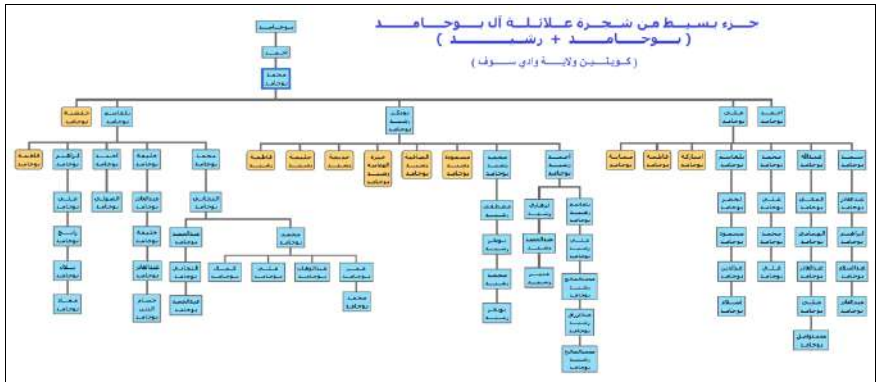
ثانياً :

و إن اختلفت الجنسيات و الأوطان فما يجمع بين آل بوحامد (الجزائر) و آل بوحامد (تونس) أكبر بكثير مما يختلفون فيه ، أُناسها الاشتراك في الاسم العائلي و أقصاها كلاهما عرب مسلمين ، شرف طاعة الله و رسوله تغلب على أكثرهم و الصلاح من خصالهم و إن شذ قليلهم فهم كسائر البشر .

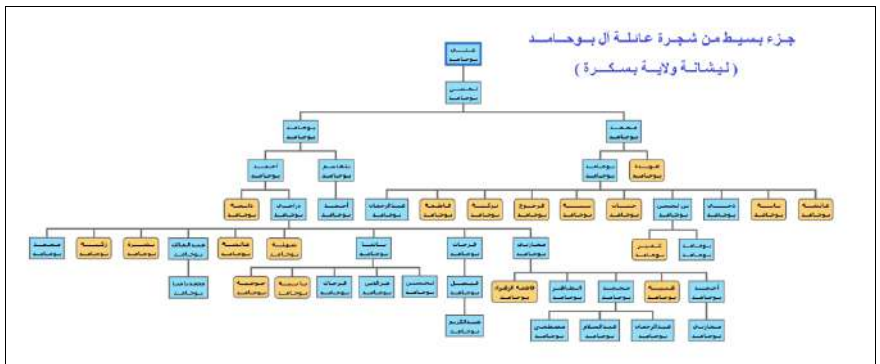
بعد عدة قراءات لمعطيات و التحليل لها مع البحث و التقصي و إلى ما ذلك ، تبين ما يلي :

أ. آل بوحامد (تونس : صفاقس + القيروان) يرجع نسب أغليبيتهم إلى العابد البلوي سليل الصّحابي أبو زمعة عبيد بن أرقم البلوي ، الذي استشهد سنة 34 هـ / 654م خلال الغزوات الإسلامية لإفريقية (الفتح الإسلامي) في غزوة معاوية بن حديج ، و ذلك إثر معركة ضد الجيوش البيزنطية قرب عين جلولة (30 كم غرب القيروان) ، و قد دفن جثمانه في موضع القيروان قبل تأسيسها ، له مقام من أهم المزارات الدينية بالبلاد التونسية ، و يرجع تاريخ بنائه إلى عهد حمودة باشا سنة 1072 هـ / 1663م . و بالتالي نسب آل بوحامد تونس أغليبيتهم بلويين من قبيلة بلي القضاية الحميرية القحطانية نسبهم يرجع إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . و شرف نسبهم يرجع للصلاح ، فهم سليلو الصحابي الجليل أبو زمعة عبيد بن أرقم البلوي .

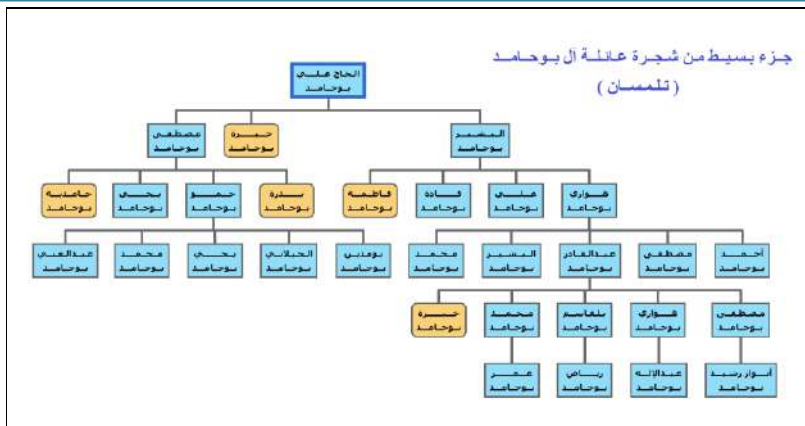




- آل بوحامد ليشانة يُقال بأنهم جاؤوا من منطقة القلنة الزرقاء ضواحي مدينة العلة بولاية سطيف و يجهلون نسبهم من أي القبيلة ينحدر نسبهم .



- آل بوحامد تلمسان يُقال بأنهم جاؤوا من المشرق العربي و يجهلون نسبهم من أي القبيلة ينحدر نسبهم .



- آل بوحامد أدرار (زافلو مرابطين بلدية زاوية كنتة) يُقال بأنهم جعفريين هاشميين جاؤوا من بلاد المغرب ، وقبلها كانوا بالمشرق العربي .



و عليه فإن آل بوحامد الجزائر بمختلف مناطقهم عرب عدنانيين
و آل بوحامد (تونس) عرب بلويين من قبيلة بلي القضاية الحميرية
القحطانية ... هذا والله أعلم .

12- قصتي مع المراجع :

أولاً :

- كتبت و نشرت عدة مواضيع متنوعة و بأسلوب قصصي إخباري روائي ، يخلوا من الضوابط العلمية المنهجية في السرد مع التذليل و التهميش بالمراجع و المصادر لإبراز مادة علمية تاريخية يستدل بها ، و هذا لعدة أسباب تطرقي لها مذكور أسفل هذه المداخلة .

- ترديدي على مجالسة كبار عائلتنا و استغلال بعض المناسبات من أجل سماع ما يروونه عن أسلافهم من القصص و السير و المعلومات التي استسقوها منهم ، بروايات متعددة صلبها واحد وإن تنوع سردها لأسباب عديدة ترجع لثقافة الفرد و فكره و ذاكرته في نقل ما سمع من السلف إلى الخلف ، اخترت منها ما رأيته يلامس الواقع و الوسطية و يطابق المحطات الزمنية لبعض الأحداث في المنطقة التي أخذتها من عدة مصادر .

ثانياً :

المصادر العامة التي كانت ركيزة في سردي للمواضيع على سبيل الذكر لا الحصر :

- روايات كبار السن مما سمعوه عن سلفهم .

- المنتديات الثقافية و التاريخية كمنتدى الجلفة و منتدى تقرت وغيرهم من المواقع عبر الإنترنت.

- الصفحات و المنتديات و المواقع الإلكترونية للقبائل العربية والأنساب والأعراق عبر الإنترنت.

- مواضيع منشورة لباحثين و قراء و مناقشين و معلقين حول المواضيع ذات الصلة .

وعن آل بوحامد ... و بالنظر إلى تعدد الروايات عنهم ، أخذت بأوسط القول و التصرف أو بالصياغة التي تلمم الروايات المتعددة ، لخصتها في أسطر من خلالها أظهرت جزء من حقيقة تاريخهم ؛ و ممن أتذكر أنني أخذت عنهم جانباً من قصص الأولين هم عليهم رحمة الله تعالى و بركاته في الدنيا و الآخرة ؛ فعن كل من :

- عمي الحاج عبد الحميد بوحامد (من مواليد 1927م) و عمتي ساسية بوحامد

- (من مواليد 1926م) و عمتي بشرة بوحامد (من مواليد 1932م) و عمتي آسيا بوحامد (من مواليد 1937م) عن أبيهم الحاج التيجاني بوحامد (من مواليد 1889م) عن أبيه الحاج سيدي محمد بوحامد (من مواليد 1854م) عن سلفه .
- الحاج ابراهيم بوحامد المدعو محمود (من مواليد 1926م) عن سلفه .
 - الحاج لزهاري بوحامد (من مواليد 1932م) عن سلفه .
 - الحاج مسعود بوحامد (من مواليد 1926م) عن جدته رشيد حليلة (من مواليد 1875م) عن سلفها .
 - الحاج محمد المولدي رشيد عن بوحامد خيرة (من مواليد 1908م) عن سلفها .
 - الحاج عبد القادر رشيد (من مواليد 1938م) عن جده بلقاسم رشيد (1874م) عن سلفه .
 - جمال الدين رشيد عن أبيه الحاج رشيد لزهاري (1902م) عن سلفه .

ثالثاً :

الأسباب التي أدت بسردي يغلب عنه الطرح القصصي الذي يفتقد للضوابط العلمية المنهجية ، أجزها في ما يلي :

- 1- بسبب مجالستي لكبار السن و سماع قصص سلفهم دخلت مجال البحث و التقصي عن المعلومات و الأخبار من باب الصدفة و ليس عن قصد و في سن مبكرة (في سن 15 سنة) لم تكن لدي أدنى فكرة عن توثيق المراجع .
- 2- مسار الاهتمام و البحث في هذا المجال دام حوالي 25 سنة بفترات متقطعة من 1995م إلى 2020م أدخلني في مجال عدم التأكد و نسيان المصدر رغم درايتي بالمعلومة من عدة جهات و بأشكال مختلفة .
- 3- محاولتي في توسيع دائرة البحث و التقصي عن بعض المحطات التاريخية العامة للمنطقة عبر الإنترنت و من عدة جهات ، مما صعب علي تحديد السرد الصائب من المرتجل ، و رغم هذا حاولت الأخذ ببعضها رغم عدم قناعتني بجزء منها .
- 4- الدخول في حوار و مناقشة أو بالأحرى سجال مع بعض الباحثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي استسقيت من ذلك عدة معلومات و أفكار و تراكيب لأحداث أقرب للواقعية (بالمطابقة و القياس من جهة التواريخ و و غير ذلك) .

5- عند الاعتماد على منشورات و تعليقات و مداخلات سابقة في عدة منتديات تتناول تاريخ المنطقة و الاستشهاد بها ، و نقلتها من دون التحقق من صحتها من مصدرها الأصلي يحمل الكثير من الريب و يضعف توثيق الأحداث ، و على سبيل المثال الكثير من النashرين و المتدخلين عبر عدة منصات و المنتديات عبر الإنترنت يذكرون و يستشهدون برحلة العياشي و مروره على منطقة واد سوف و حواضرها و قراها ، و عند الاطلاع على المصدر الأصلي تتفاجأ بعدم وجود أي شيء مما تم نقله عن المنطقة في رحلة العياشي إلا بعض المقاطع التي تدل على أن مسار الرحالة كان أقصى جنوب منطقة وادي سوف متجهاً من الغرب (وادي ريغ) إلى الشرق (نفزاوة) .

و تلاحظ أيضا ما يلي :

أ. ذكر بأن سكان وادي سوف يسكنون الزرائب (العشش) ... و حسب علمنا الوادي ، كوينين ، الزقم ، تغزوت و قمار كانت قصور و حواضر مبنية و بها أبواب ، و أنبتهم كانت مشيدة قبل سنة 1600م بالتقريب و لحد الساعة شواهد ذلك موجودة ، و لا وجود للزرائب إلا في قرى أعميش (جنوب الوادي) أو ضواحي القصور (البلدات) ، و هذا دليل و إشارة بأن مرور الرحالة كان جنوب منطقة وادي سوف ، فذكر الرياح في صياغه و لربما ليست الرياح الحالية كون تلك المنطقة برمتها كانت تسمى أعميش و تسمية الرياح حديثة مقارنة بتسمية أعميش.

ب. ذكره العلندا بعد مروره على الرياح ، هذا دليل بأن قصده العلندا أخرى غير الموجودة الآن لأن الرحالة كان متجه من الغرب (وادي ريغ) إلى الشرق (نفزاوة) ، بمعنى العلندا المقصودة موقعها شرق أو شمال شرق الرياح باتجاه السبخات و المنخفضات (الشطوط) ، و الراجح في قصده السبخة بطريق نفزاوة هو شط الجريد الذي يسبق منطقة نفزاوة .

ت. لم يذكر أو يشير إلى قرى منطقة وادي سوف المبنية ، المستقر و العامرة بسكانها باللفظ الصريح ك: الوادي ، كوينين ، تغزوت ، قمار و الزقم ... و التي كانت موجودة في ذلك الوقت و بها مساجد و أسواق .

ث. ضرورة أخذ المرجع من المصدر الأصلي و ليس المنقول حتى نتجنب المبالغة والتلفيق و الخلط .

ج. الكتاب أو المؤرخون ليسوا منزهين عن الخطأ أو نقل المعلومة الغير مؤسسة أو الواقعية ، وقد أطروحاتهم و سردهم شيء طبيعي لتصحيح و المراجعة .
و على سبيل المثال و التذكير كاتب مشهور أوجز في سرده الوصفي عن منطقة وادي سوف بطريقة تجعلك تفهم بأن مجتمع منطقة وادي سوف ، مجتمع ثقافة الاختلاط ، العهر ، الفسق و التبرج منتشرة به ، بينما واقع المنطقة في ذلك الزمن تكاد المرأة فيه لا تخرج من بيتها إلا لقبرها كحال كل المجتمعات الشرقية الإسلامية المحافظة ؛ و الغريب في الأمر يستشهد بعض الباحثين من أبناء منطقة وادي سوف ، نقلاً عليه في كتاباته عن أحوال منطقتهم و وصفه لها ؛ الغريب هنا و لا باحث تقطن للمعالطات المحشوة بالسرد و انتقد ذلك الطرح الذي أقل ما يقال فيه تحامل و افتراء عن نساء و رجال منطقة واد سوف .

و للتذكير و التوضيح قدمت طرحه و عقت عليه في هذه الصورة بهدف لفت انتباه الباحثين و النقاد و تصحيحاً لبعض المعلومات و دفاعاً عن سمعة المنطقة .



كتب الأستاذ أحمد توفيق المدني في كتابه الشهير (كتاب الجوارح) عن منطقة وادي سوف سنة 1931 في الصفحة 144 ما نصه :
(...) وادي سوف (...) بلاد أبحاث شامخة مترامية الأطراف جنوب منطقة فلسطين ، تنحدر من بلاد العرب التونسية إلى وادي الشبلة ، عتريش و التماسك في فترة جديدة أعيدت التواء واهل ... وأهل سوف من قبلها تحت التبرج و قد استمر دور اسرائيل لئلا ، و ان بلاد الحبش من اقارب تلك الفترة العربية دخل جردان المزار ، و ان تود فيها بما ان التعليم العربي منتشر فيها انتشاراً عربياً بفضل الموبين ومضى الزوايا ، و اهل سوف تعلم لا يطارزون كما قال من الاناس واهلهم شمار 3000 ألف نخلة تنتج ثمرات المشهور بقلعة دور وخرم بها ايضا اخشاب وهو منتج نوعا خاصا يعرف بشحن السوقي وسيعمل على الانتاج في السوط (الغلة أو السمان) ومن العرب عوائد سوف خصوصا في اراضي بشر ، ان السمان لا يشحن سقلا لها وان اخشابها عندما يبلان من الارواح السمان ويسمى بصل السمان و يذهب الفتيان ، و يتاجر الجميع في السوق و ومن سبط الارواح و عند ان السمان يقع المتعارف وسم الاطراف على الارواح من السمان وتسمى بسا ، و بعضه انه قلا يروى ان اهل السمان و اهل القاد من عشيرة بن يونس الذي في زمان مطهره فخرج اليه جهرا و احيانا الى السمان ، او يتاجر و يابعا عند اهل السمان ، فيجلبان اخشاب الثقافة و الثقات العامة ، و يبيعون هناك هناك اخشاب و يبيعون في الجوف و اهل وادي وادي وادي حدة على وادي السمان عن شيب انه دفع خيلته قلة بقلع و اهل سوف كثير و ليعبر الموقلة الى جهات تونس و الجزائر تلعب القرى يعمل ثر يعومون الى وطنهم ، و يشحنون على الاثر يسبح السوف و الخمر و صناعة الزوايا الدينية)

منى كانت الديانة ثقافة ؟؟؟ و السطور و التبرج تاريخ في المنطقة ؟؟؟

مع احترامي للكتاب و لكن اري فيه اجتهاد غير صائب تكون به مغالطات كبيرة و تحامل عن اهل المنطقة للمعلومات التي تطرق لها حول منطقة وادي سوف نعتبرها ايران صديقة غير مقصودة و لتوضيح الزوايا لنخص ما تطرق له الكتاب مع التقليد :
- جغرافية منطقة وادي سوف التي ذكرها الكاتب غير صحيحة فالمناطق تاريخيا تبدأ من منخفضات شط منفيج و واد الجردانية شمالا إلى ما دون منطقة اليرمة على المقارية من خداس جنوبا ... و من نهاية شط الجريد بنقطة شرقا إلى العراق الغربي من منبسطات (سهول) وادي زبيح غربا ...
- الاغلبية الساحقة من سكان منطقة وادي سوف من العرب (سليم و هلال و هوزن و وطرو و هنامير و رياح و و ...) مع اقلية لا تذكر من البربر الامازيغ و اليهود المسلمين المستعربين ... و لسكان سكان المنطقة عربي فصيح منذ الازل ... عس ما تطرق له الكتاب بانهم امازيغ تعرب و و ...
- سكان منطقة وادي سوف محافظين و متدينين ولم تعرف عليهم الديانة و العربي و التبرج و الاختلاط الذي اشار اليه الكاتب ... و كانه يسرد تاريخ منطقة غير البغار او ما شاكلهم ... و بقية المعلومات بشوبها ما شاب قبلها ... فاهل مكة ادرى بشعابها ... و ما من كاتب من اهل المنطقة رد و صرح ما نقله الكاتب عن اهل المنطقة و اخبارهم من تشويه ... و كلمة لمن اراد ان يتفككت لانني قدمت ما تطرق له الكاتب ... انا اين منطقة وادي سوف و لي المعرفة عن احوالها و اخبارها و اهلها الكثير ... فلن يتعني احد بان اهل سوف ديوثين ... تساهلهم تتبرج و تختلط بالرجال ... حتى في زمن الفتن بين الاخوة عندما كانت ثقافة الاغارة بين القرى ... كان الهدف هو غنمة الزاد فقط ... ولم تسمع بسببي النساء او القلمان او ما شابه ...

رابعاً :

أتمنى أيضاً أن أكون قد وفقت في رفع اللبس عن المواضيع التي تطرقت لها ، حسب وجهة نظري أنه اجتهاد مقبول المقصود منه طرح المعلومة ، و لأهل الاختصاص وجهة النظر العلمية للنقد و محاولة البحث و التدقيق في هذا الشأن من جميع النواحي للوصول إلى مادة علمية تاريخية يستدل بها ... هذا و الله أعلم .

الخاتمة :

الاهتمام بميدان الأنثروبونيمية (Anthroponomy) و الدراسات اللسانية للرصيد التسموي للعائلات إلى جانب الأنثروبولوجية ، مما لها من أهمية كبرى في إعادة بناء الهوية الوطنية و الشخصية ، الجماعية و الفردية للألقاب و الأشجار العائلية .

على الرغم مما قيل عن مؤسسة الحالة المدنية و عن انعكاساتها العائلية والاجتماعية فإنها حافظت على تراث أمة كاملة بتخليد حضارة الأجداد كتابة ومشاهدة ، و بينت نوعية الروابط الاجتماعية المختلفة القائمة بين الأفراد ، كما كشفت في أغلب الحالات عن أسطورة النسب الشريف ، إذ لم تتمكن معظم العائلات المقيدة من التعرف على أقدم جد و اقتصر في أحسن الحالات على ذكر الجد الثاني ، كما أنها حافظت على الرصيد التسموي الذي عرفه الجزائريون قبل ذلك و رسخته ، و تمكنت من تنظيم المجتمع تنظيمًا مدنيًا محكمًا لم يكن في مقدور الجزائر المستقلة التخلي عنه .

و من زاوية أخرى يمكن استنتاج مساهمة الطرف المحلي (الجزائري) و الطرف الفرنسي في تشويه الهوية الإسمية الجزائرية ، و ذلك بتعسف بعض سكان المنطقة و الجزائريين عموماً في اختياراتهم الإسمية بعدم الاكتراث و الاهتمام بالدلالة اللغوية و الاجتماعية ، و هو ما ينم عن عدم الوعي بالآثار العكسية لمثل هذه الألقاب و قد يكون ذلك بسبب الذهنية التهكمية ، و أحسن دليل على ذلك استمرار منح بعض الأسماء المستكرة لدى عامة أفراد السكان بالمنطقة في حالات استثنائية إلى اليوم دون اللجوء إلى القضاء لتغيير ألقابهم المشينة و المهينة للبعض .

نحن أمة لها من الذاكرة التاريخية الكثير فإذا استعينا بالجانب الإيجابي من تاريخنا المتجذر لحن النفس و ليس لإخماد روح الفعل للمستقبل ، إذا أحسننا التعامل مع التاريخ نستطيع أن نخلق نفسية بشرية جبارة ؛ فالإنسان الذي يشعر بأنه متجذر في الأرض وأنه صاحب عطاء تاريخي ، قدرته على الفعل و الاستنهاض غير الإنسان الذي يشعر أنه مهزوم تاريخياً ، إذن صناعة المستقبل معتمدة على أمة حية تشعر بذاتها فصناعة النفس تساعد كثيراً في فاعلية الإنسان ، و من هنا نستطيع أن نقول أن أي أمة بلا تاريخ هي بلا مستقبل و أن الماضي و الحاضر و المستقبل خط واحد متصل .

المراجع :

- مقتطفات من كتاب (الصروف في تاريخ الصحراء و سوف) للمؤلف ابراهيم محمد الساسي العوامر تعليق الجيلاني بن ابراهيم العوامر (دار المعارف للطباعة) .
- مقتطفات من كتاب (Le souf des oasis) للمؤلف الدكتور أحمد ناجح (إصدار دار الكتب الجزائر) .
- الغالب في منشورات الباحثين في تاريخ المنطقة عبر عدة طرق المنشورة ورقياً و رقمياً و شفاهياً.
- فضيلة الشيخ الطالب أحمدي البشير .
- مداخلات الحاج قاسمي عز الدين في بعض الصفحات عبر شبكة التواصل الاجتماعي التي تتناول تراث المنطقة وتاريخها .
- مداخلات الأستاذ لقصير مبروك في بعض الصفحات عبر شبكة التواصل الاجتماعي التي تتناول تراث المنطقة وتاريخها .
- روايات شفاهية لكبار و شيوخ العائلة عن أخبار السلف .
- الأستاذ مغيرش علي باحث ونسابة لتاريخ الأدارسة و نقيب سادة الأشراف آل حملة الشريف الإدريسي الحسني الهاشمي بالجزائر .
- منشورات النسابة العرب بالمنديات عبر الإنترنت .
- منشورات عن الأنساب و القبائل بشمال أفريقيا بالمنديات عبر الإنترنت .
- منشورات موقع بوسمغون و منتدى الجلفة .
- روايات لكبار و شيوخ البلدة عن أخبار السلف .
- ترجمة للسيد ناصر الدين سوسه لتقرير منشور بإحدى المقالات المخطوطة بمكتبة باريس بفرنسا عن أحوال منطقة وادي سوف.
- منشورات الأيام الدراسية حول الحالة المدنية و الأنثروبونية في الجزائر بمركز البحث و الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية بوهران (18-19 مارس 2003) ، دراسة لغوية دلالية تاريخية اجتماعية قانونية .
- سجلات الحالة المدنية (كوينين-الوادي-بسكرة-قسنطينة) .
- السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقييد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية

كوينين (معينة سنة 2004).

- السجل الأم (Le Registre Matrice) لتقييد العائلات بمكتب الحالة المدنية لبلدية

ورماس (معينة سنة 2004) .

- أرشيف مكتب الحالة المدنية سنة 2005 .

- السجل الأم الأصلي للمسجلين في الانتخابات المحلية لسنة 2007م .

- منشور للأستاذة يسمينة زمولي ماجستير في التاريخ الاجتماعي تحت إشراف، فاطمة الزهراء قشي، جامعة قسنطينة، جويلية 2003.

- منشور للأستاذة هدى جباس ، « الاسم: هوية و تراث ، مقارنة أنثروبولوجية لدلالة الأسماء في قسنطينة (1901-2001) » .

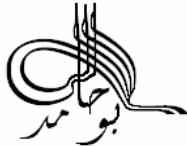
- مصدر الصور من مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت .

- مصدر بعض الصور المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو الشيخ بوزنادة محمد زين العابدين .

- عملية التركيب و الرسم على شكل مخططات (أشجار عائلية) اجتهد من مؤلف هذا الكتاب بوحامد عبد الوهاب .

-Guide pratique pour la constitution de l'état civil des indigènes
(Titre 1^{er} de la loi du 23 mars 1882), librairie Adolphe Jourdan,
Alger, 1889, pp.10-17.

بوحامد عبد الوهاب





هذا الكتاب يتناول عدة مواضيع منها :

- محطات من تاريخ منطقة كوينين .
- الرابطة العرقية (العائلية) بين بلدة كوينين و ورماس .
- بانوراما و فوتوغرافيا منطقة كوينين بين الماضي و الحاضر .
- أحداث و محطات تروي وقائع حدثت بمنطقة كوينين .
- قانون الألقاب الغاية منه و أثره بالمنطقة بين الدلالة في الشكل و المعنى .
- عرض حوالي 582 شجرة عائلية مصممة منها 406 شجرة لعائلات سجلوا بسجلات الحالة المدنية لبلدية كوينين سنة 1929م تحت مسمى فرقة كوينين ، و 111 شجرة لعائلات سجلوا تحت مسمى فرقة ورماس سنة 1932م بالإضافة إلى شجرتين كعيتتين من فرقة تغزوت ، بالإضافة إلى 65 شجرة عائلية مختلفة توضح ترابط العائلات قبل تقسيمها لعدة عائلات منها من تنتسب لبعض الشيوخ من الأولياء الصالحين ببلدة كوينين ، بالإضافة أيضا إلى أشجار عائلية أخرى أصولهم من بلدة كوينين و تم تسجيلهم ببعض بلديات الشمال الجزائري بألقاب مختلفة، أكثرها لقب "سوفي" .
- أوراق عائلية تروي ترجمة لبعض الأفراد أو الشخصيات من عائلة بوحامد كعينة تصور حال الناس في الزمن الجميل رغم المعاناة و قسوة الحياة .
- بداية إعداد هذا المؤلف (الكتاب) كانت في سنة 1998م ، و أنهيت إعداده و تصميمه في سنة 2005م و قمت بالمراجعة و التحيين و التهميش له في سنة 2021 ، و في سنة 2023 قمت بمراجعة ثانية للمؤلف مع التصحيح و الإضافات التي رأيت فيها ثراء إضافي لهذا المؤلف ، و للأمانة العلمية فإن هذا المؤلف به بعض الحيثيات و المعلومات التي يشوبها بعض الضعف بسبب الاعتماد على المرويات الشفاهية المختلفة و غير المؤتقة أو المؤكدة إلا أنني تطرقت لها حتى لا تنسى إلى حين البحث فيها من طرف الجهات المهتمة لتصحيحها أو توثيقها .



BOUHAMED Abdelouahab

